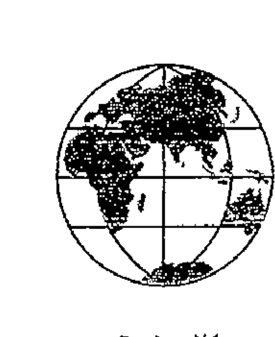
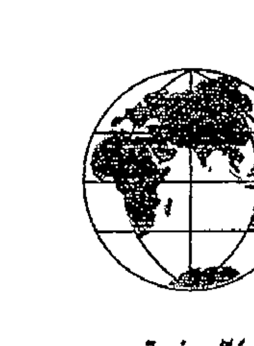



AL HAYAT

الحياة


طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة: تيارات كل احد – منوعات كل احد – آفاق كل اثنين – الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 8, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11917

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩١٧

المنظمة الجزائرية تبنت الانفجارات في فرنسا

«الجماعة» لشيراك: أسلم... تَسلم

□ لندن – «الحياة»:

■ كشفت «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية في بيان تلقته «الحياة» امس انها مسؤولة عن سلسلة الانفجارات التي وقعت في باريس ابتداء من شهر تموز (يوليو) الماضي، لكنها لم تتحدث عن الانفجار الأخير الذي وقع أول من امس، نظراً إلى أن البيان الذي يشمل الانفجارات حمل تاريخ ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي. كذلك دعت «الجماعة» الرئيس جاك شيراك إلى اعتناق الإسلام. وقالت في بيان آخر تلقته «الحياة» حمل تاريخ ١٩ آب (اغسطس) الماضي: «اسلم تسلم». وجاء في البيان الذي ذكرت انه عبارة عن رسالة وجهت إلى شيراك ووقعه «امير الجماعة أبو عبدالرحمن».

التتمة في الصفحة (٦)

شرطي مغربي يقتل سائحين بريطانيين في هجوم على فندق في طنجة

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ هاجم شرطي مغربي فندق طارق على ساحل مدينة طنجة وأطلق عيارات نارية في اتجاه النزلاء أدت الى مقتل بريطانيين واصابة عدد من السياح، جروح بعضهم خطرة.

وأفادت مصادر أمنية مغربية لـ «الحياة» ان الشرطي مصطفى حموش (٣٠ عاماً) اطلق النار في منزله في طنجة ليل أول من امس على زوجته سامية بن جيدي (٢٨ عاماً) فأردها قتيلة كما أصاب شقيقها زكريا بجروح خطرة بعدما تأكد له ان زوجته متورطة في قضايا دعارة. ثم توجه، في حال هيجان، الى فندق طارق، الذي شك في ان زوجته تستخدمه في علاقاتها المشبوهة. وأطلق النار على نزلاء في

التتمة في الصفحة (٦)

باريس تتوقع انفجارات جديدة والمحققون: «مجموعات إرهابية عدة»

□ باريس – من ارليت خوري:

■ صرح وزير العدل الفرنسي جاك توبون امس بأن فرنسا «تقف في مواجهة مجموعات ارهابية عدة» تتولى تنفيذ التفجيرات وان «التهديد بوقوع انفجارات جديدة مستمر وقائم».

وقال توبون في تصريح الى الشبكة التلفزيونية «ال. سي. اي» غداة انفجار في باريس ادى الى جرح ١٣ شخصاً ان الأمر يتعلق حالياً بمعرفة ما اذا كانت هذه المجموعات «تعمل بصورة منفصلة وفقاً لهيكلية معينة». وأضاف «اننا نجهل ما اذا كان هناك طرف منظم، ولدينا شعور بأن هناك مجموعات ومبادرات عدة. والواضح اننا لم نصل بعد الى الاطراف

التتمة في الصفحة (٦)

مسؤول في «حماس»: زوار الخرطوم لا يمثلون القيادة ولديهم اجتهادهم

□ لندن – من جمال خاشقجي:

■ اكد قيادي في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس توجه عدد من اعضاء الحركة الى الخرطوم للاجتماع بممثلين لها في الخارج، لكنه نفى وجود مشروع سياسي عن الداخل بغرض وقف العمليات العسكرية والمشاركة في اجهزة السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال السيد خالد مشعل عضو المكتب السياسي لـ «حماس» ان «مهمة الاخوة لا تتجاوز التشاور في شأن ما يمكن ان يؤدي الى نزع فتيل اي صدام مع السلطة في ظل التطورات الجديدة من منطلق ان من استراتيجيات الحركة منع الاقتتال الفلسطيني – الفلسطيني». واكد مشعل ان السادة خالد الهندي واسماعيل هنية وسعيد النمروطي من «حماس» لكنهم لا يمثلون قيادة الداخل «ولديهم اجتهاد مستقل واتصلوا بالسلطة مراراً من اجل خلق اجواء جيدة وغير تصادمية بينها وبين «حماس»، اما مسائل المشاركة او وقف العمليات العسكرية فليس هم الذين يقررونها وانما اخوة معنيون بها في القيادة ان في الداخل او في الخارج، وهذه المسائل غير مطروحة الآن». واكد توجه عضو المكتب

التتمة في الصفحة (٦)

قوات بوسنية خلال تقدمها امس. (أ ب)

البوسنيون يتقدمون قبل سريان الهدنة

□ سارايفو، روما – «الحياة»:

■ أعلن الجيش البوسني انه احرز تقدماً قرب جبال اوزرين التي طوقها بعد شهر من المعارك الضارية.

وأشار مسؤولون في الأمم المتحدة الى قوة المعارك جنوب مدينة دوبوي التي يسيطر عليها الصرب شمال البوسنة، وأحصت القوات الدولية مئات الانفجارات جنوب المدينة. وأوضح هؤلاء المسؤولون ان المعارك ستزداد كثافة لأن كل طرف من الأطراف المتحاربة يحاول تحقيق انتصارات قبل سريان الهدنة الثلثاء المقبل.

وكان مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الأوروبية ريتشارد هولبروك حذر من أن «السلام ليس وشيكاً» في يوغوسلافيا السابقة، فيما أعلن الجيش البوسني عن إحراز تقدم جديد في شمال البلاد.

وقال هولبروك خلال مؤتمر صحافي عقده في روما: «من الواضح ان مراقبة وقف النار إحدى مهمات الأمم المتحدة. ولا أظن ان السلام وشيك». وأضاف المفاوض الأميركي: «اننا امام مفاوضات طويلة. ففي فيتنام استمرت المفاوضات خمس سنوات، وناْمل بأن تستغرق أقل بكثير بالنسبة الى يوغوسلافيا السابقة».

شيراك أكد دعم تونس وتمنى إطاراً ديموقراطياً للجزائر

□ باريس – من رندة تقي الدين:
□ تونس – «الحياة»:

■ نقلت مصادر الرئاسة الفرنسية عن الرئيس جاك شيراك قوله اثر الزيارة التي قام بها إلى تونس والتقى خلالها نظيره زين العابدين بن علي، ان فرنسا قررت تعزيز دعمها لتونس على الصعيد المالي والاقتصادي «لأن التنمية والتطور الاقتصادي في دول المغرب اساسيان لاستقرار حوض البحر الابيض المتوسط».

وذكرت ان شيراك أصر على التعبير عن تضامنه مع دول المتوسط خلال القمة الأوروبية في مدينة كان في حزيران (يونيو) الماضي، وبذل جهداً بالغاً لحض أوروبا على تعزيز تعاونها المالي معها.

وقالت إن شيراك «تمنى حل مشكلة الجزائر، وان يجري المسار الانتخابي الرئاسي في ظروف جيدة ويؤدي إلى البدء بوضع اطار ديموقراطي وتنموي للبلد»، معتبراً ان مثل هذا الاطار هو الاكثر فعالية في مكافحة التطرف الاصولي».

واضافت ان شيراك يرى ان «مشكلة الاصولية مختلفة في تونس، حيث توجد خطة تنموية ونهج

التتمة في الصفحة (٦)

الخلاف مع سورية «وهمي» و«ليس له مبرر»

الكباريتي لـ «الحياة»: نعمل لتفادي دويلات عرقية في العراق

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ قال وزير خارجية الاردن السيد عبدالكريم الكباريتي في حديث إلى «الحياة» (نصه ص ٥) إن الأردن يعتبر الفيديرالية في العراق «خياراً، وليست الخيار الوحيد». وقال: «نحن نقول بالفيديرالية داخل الاقليم العراقي، داخل الدولة العراقية الواضحة، وهي خيار وليست الخيار الوحيد. انما ندعو إلى معادلة تأخذ في الاعتبار مصالح كل الأطراف والقوى السياسية الفاعلة في العراق حتى لا يكون هناك فعل سياسي أو فعل عسكري داخل العراق يؤدي إلى انسلاخ اجزاء منه شعبية او جغرافية، قد يؤدي إلى تفتيت العراق الذي نعرفه والذي نريده وتمزيقه». وزاد ان الفيديرالية «قد تكون طريقاً لتأمين وحدة شعب العراق». وقال الكباريتي إن ما يريده الأردن هو تفادي «دويلات عرقية» في العراق، ودعا إلى جهد عربي لمنع تفتت هذا البلد.

ونفى الكباريتي أن يكون الأردن طرح خريطة جديدة للعراق، وقال: «نحن لم نطرح خريطة جديدة للعراق. نحن نطرح الفكرة التي ينادي بها كل عربي وكل مسؤول عربي، وهي ضرورة الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً».

وتحدث عن سيادة للعراق تكون «واضحة ومضمونة تأخذ في الاعتبار مصالح كل الأطراف الطائفية والعرقية. ولا نريد للعراق إلا ان يستعيد عافيته ويأخذ دوره الطبيعي في محيطه العربي ويستمر في أداء رسالته أيضاً في المنطقة وفي العالم».

وتجنب الكباريتي التعليق مباشرة على الموقف القائل باستحالة التعايش مع نظام الرئيس صدام حسين، وقال «هذا أمر، في الحقيقة يعني أصحاب الرأي، ونحن لا ننادي لا بإسقاط نظام ولا بتغيير نظام. نحن ننادي بإنقاذ العراق».

وقال الوزير الأردني: «لسنا جزءاً من التفكير الداعي إلى تغيير النظام في بغداد بتدخل خارجي وبإجماع من الدول المجاورة». وزاد: «نحن من أصحاب التفكير الذي يقول إنه إذا كان هناك تغيير في العراق يجب ان يكون من

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير سلطان يمثل السعودية في احتفالات الأمم المتحدة

□ الرياض – سليمان نمر:

■ علمت «الحياة» من مصادر سعودية مطلعة أمس ان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي سيمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في احتفالات الامم المتحدة في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على انشائها. وسيرأس الأمير سلطان وفداً سعودياً في هذه الاحتفالات التي ستجري في نيويورك اعتباراً من يوم ١٨ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري وسيضم الوفد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية. وسيلقي الأمير سلطان كلمة المملكة في هذه الاحتفالات كما سيلتقي مع عدد من رؤساء وزعماء الدول الذين سيشاركون في هذه الاحتفالات.

التتمة في الصفحة (٦)

فيها جثث لأنصار علي ناصر

مقبرة جماعية قرب مطار عدن

□ عدن – من إقبال علي عبدالله:

■ اكتشفت قوات الأمن في مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن «مقبرة جماعية» قرب مطار المدينة دفنت فيها «عناصر قيادية» كانت محسوبة على الرئيس السابق علي ناصر محمد الذي أبعد عن السلطة عام ١٩٨٦.

وقالت مصادر امنية: «لقد وجدنا لدى مسح المناطق المجاورة للمطار بهدف ضمها الى المنطقة الحرة، مقبرة جماعية في معسكر الصولبان التابع للأمن السياسي (الاستخبارات) واتضح من البطاقات الشخصية للذين دفنوا فيها والتي حفظت في غلاف بلاستيكي ان هياكل الموجودين في المقبرة عائدة الى عناصر قيادية تابعة لعلي ناصر محمد. وبين هذه العناصر مدير المكتب الصحافي للرئيس السابق ويدعى عبدالله بشر ومدير الاذاعة جمال الخطيب ومدير التلفزيون عبدالرحمن بلجون ورئيس تحرير جريدة «١٤ اكتوبر» وقتذاك عبدالله شرف».

واضافت ان التحقيقات التي اجرتها اجهزة الأمن لمعرفة خفايا القضية لم تسفر عن أي نتيجة. وقالت: «لكن بعض العسكريين الذين عادوا اخيراً الى البلاد بعد هروبهم قبل دخول القوات الحكومية عدن في ٧ تموز (يوليو) ١٩٩٤ قد كشفوا ان الجثث التي وجدت في المقبرة بينت حقائق ومعلومات خطيرة اخفتها قيادة الحزب الاشتراكي قبل الوحدة بشأن التخلص من العناصر القيادية التي كانت محتجزة لديها منذ احداث ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ في الجنوب التي ادت الى ابعاد علي ناصر عن رئاسة الدولة وزعامة الحزب».

وأضافت المصادر الأمنية «كشف ضابط كبير عاد الى البلاد انه كان مقرراً قبل اعلان الوحدة في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٩٠، ترحيل المعتقلين منذ ١٣ كانون الثاني ٨٦ الى كوبا استناداً الى اتفاق سري مع الرئيس فيديل كاسترو غير ان تسارع الاحداث عشية اعلان الوحدة دفع بالمراكز القيادية في الحزب الاشتراكي وقتذ الى اتخاذ قرار بتصفية هؤ ودفنهم».

وشاهد مراسل «الحياة» في اسرا عدة تجمعت امام الموقع الذ اكتشفت فيه المقبرة الجماعية. وطالب افراد الاسر سلطات الأمن في معسكر «الصولبان» وهو تابع للاستخبارات بتسليمهم البطاقات الشخصية حتى يتمكنوا من الاعلان رسمياً عن وفاة ذويهم».

وفي صنعاء تحفظت الاوساط الرسمية وبينها تلك القريبة من رئاسة الجمهورية عن الادلاء بأي تصريحات او معلومات في شأن هذه القضية. لكن مسؤولاً في رئاسة الجمهورية قال لـ «الحياة» امس: «ان الرئيس علي عبدالله صالح اطلع على هذه المعلومات واعطى توجيهات بكشف ملابساتها على وجه السرعة وابلاغ الأسر التي تتردد على الرئاسة لمعرفة مصير المعتقلين في احداث كانون الثاني ٨٦ بهذه الملابسات». وأكد «ان المقبرة الجماعية المكتشفة ستغير الكثير من الامور السياسية بشأن التعامل مع الحزب الاشتراكي ومع الاتصالات الجارية مع بعض قياداته الهاربة في الخارج».

ويذكر ان المواجهة التي حصلت بين انصار علي ناصر وخصومه عام ١٩٨٦ ادت الى مقتل ما لا يقل عن عشرة الاف شخص في مناطق مختلفة مما كان يسمى اليمن الجنوبي قبل الوحدة. وبعد انتصار الجناح المناوئ للرئيس اليمني السابق، جرت تصفيات لمجموعات مؤيدة له خصوصاً في محافظة ابين وفي عدن. وخلال المعارك صفي طيارو سرب قاذفات «سوخوي» بعد ادخالهم غرفة كبيرة يسجن فيها الطيارون الذين يسقطون في المعارك او خلال التدريبات. وكانت هذه الغرفة تابعة للقاعدة الجوية الموجودة في عدن نفسها وقرب المطار المدني.

وتقول مصادر سياسية مطلعة انه ليس معروفاً ما اذا كانت جرت بالفعل

التتمة في الصفحة (٦)

مصادر حزب بارزاني تؤكد حصول «الاتحاد» على اسلحة من ايران

منع قيادي في حزب طالباني من دخول الاراضي السورية

□ لندن – من كامران قره دغي:

■ علمت «الحياة» ان دمشق منعت دخول قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني من دخول الاراضي السورية للقاء زعيمه السيد جلال طالباني.

وكشفت مصادر مطلعة في لندن ان سلطات مطار دمشق رفضت السماح لعضو المكتب السياسي للاتحاد السيد فؤاد معصوم بدخول البلاد فاضطر للعودة الى العاصمة البريطانية على رغم ان طالباني كان ينتظر وصوله للتنسيق معه في شأن موقف وفد الاتحاد من المحادثات التي تجرى في طهران بوساطة ايرانية مع وفد يمثل الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني). وقد توجه معصوم الى طهران مباشرة من لندن. وعلمت «الحياة» ان لقاء مباشرا واحدا على الاقل تم بين وفدي طالباني وبارزاني في العاصمة الايرانية.

كذلك كان مقرراً ان يطلع معصوم زعيم حزبه على تفاصيل محادثات المصالحة الكردية التي جرت الشهر الماضي في دبلن. ويذكر ان طالباني لم يلتق حتى الآن أيا من اعضاء وفد الاتحاد الى محادثات دبلن التي جرت بوساطة اميركية ولم تسفر عن اتفاق بين الحزبين على انهاء النزاع بينهما وإحلال السلام في شمال العراق.

ولم يتضح فوراً سبب منع معصوم من دخول سورية. لكن المصادر ذاتها لم تستبعد ان يكون الأمر متعلقاً بـ «سوء تفاهم ذي طابع بيروقراطي» اذ ان معصوم كان في الثمانينات مديرا لمكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق. واستاءت دمشق من الاتحاد بسبب دخوله في مفاوضات مع بغداد عام ١٩٨٣ وامرت بحظر دخول معصوم الى اراضيها بعدما استدعاه طالباني الى كردستان العراق وعينه رئيسا لوفده المفاوض للسلطات العراقية. وافترضت هذه المصادر ان الحظر لم يلغَ حتى الآن.

ويذكر ان طالباني، الذي لا يزال في سورية، انتقد ضمنا دمشق عندما قال هذا الاسبوع، في حديث الى «الحياة»، معلقا على الاجتماع الاخير بين وزراء خارجية

التتمة في الصفحة (٦)

استبدت ذكريات الطفولة «التونسية» برئيس البرلمان الفرنسي.. فرافقه شيراك إلى حارته الأولى

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ استبد الحنين إلى حارة الطفولة برئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليب سوغان الذي كان يرافق الرئيس جاك شيراك في زيارة رسمية لتونس، فقرر الذهاب إلى زيارة البيت الذي ولد فيه وسط العاصمة تونس.

إلا أن شيراك الذي تربطه بسوغان صداقة قوية وقديمة، لم يشأ أن يترك صديقه يذهب وحيداً إلى الحي الذي نشأ فيه ولم يغادره إلى فرنسا إلا بعدما تجاوز الثامنة عشرة، فقرر أن يرافقه في الزيارة الخاصة جداً.



كان الرجلان في زيارة لـ «ليسي كارنو» أقدم معهد فرنسي في تونس والذي صار يسمى «معهد بورقيبة» حيث سيقام مركز ثقافي فرنسي مكان مبنى المعهد المتداعي.

هناك تذكر سوغان سنوات الدراسة في المعهد القريب من حارته في القسم الاوروبي من مدينة تونس وراجع صور زملائه في الفصل وأسماء المدرسين والمديرين الذين توالوا على المعهد حتى حصوله على شهادة «البكالوريا» (الثانوية العامة).

هاجت الذكريات وشعر سوغان برغبة جامحة في العودة إلى حارة الطفولة التي لا تبعد سوى عشرات الأمتار عن «ليسي كارنو» فأسر برغبته إلى شيراك.

ويبدو أن الفكرة اعجبت شيراك وبلغ الاستحسان حد ان الرئيس الفرنسي اراد أن يذهب بالمشروع الطريف إلى مداه فقرر مرافقة سوغان إلى البيت الذي ولد فيه.

غادر الرجلان المعهد الفرنسي الذي يقع في أول شارع باريس وتركا اسطول السيارات التي تؤلف الموكب الرسمي للرئيس الزائر ليتجها راجلين نحو شارع لندن الذي يقع في اخر شارع باريس في محاذاة ساحة الجمهورية التي كانت قبل الاستقلال حياً يقطنه الفرنسيون ويطلقون عليه اسم «لو باساج» Le passage.

هناك حدد سوغان في سهولة العمارة التي نشأ فيها وأمضى طفولته وشبابه... لم يتغير الشارع ولا المباني والعمارات التي أنشأها الفرنسيون في مطلع القرن عدا محلات الفيديو والمتاجر التي تكاثرت على الجانبين بعدما تحولت بيوت الطبقات الأرضية للعمارات إلى محلات تجارية.

هنا في العمارة الرقم ٤ وتحديداً في الطابق الاول، صعد سوغان ومعه شيراك ودلفا إلى البيت القديم، فتزاحمت الذكريات والقصص الطريفة. وقبل أن ينهي الرجل الذي غدا ثالث شخصية سياسية في فرنسا حديث الذكريات، كانت الجموع تحتشد أمام مبنى العمارة وفي شارع لندن منتظرة شيراك وسوغان لتحيتهما قبل مغادرة الحارة.

ISSN 0967-5590
9 770967 559101 08

بري: المجلس يتمسك بالاستشارات واقتراح التعديل يأتي من رئيس الجمهورية

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس «لا يعتقدن احد ان المجلس لن يحافظ على كرامته»، مؤكداً انه «سيد نفسه»، ومكرراً انه ملتزم الاستشارات النيابية التي اجراها في ايار (مايو) الماضي في شأن الاستحقاق الرئاسي والتي رست على تعديل بفقرتين او تعديله بفقرة واحدة او لا تعديل.

زار بري امس منطقة الشمال، والتقى رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي في طرابلس ثم الوزير السابق النائب سليمان فرنجية في بنشعي في قضاء زغرتا.

استمر لقاء بري وكرامي والذي حضره النائب فايز غصن نحو ساعة. وصرح رئيس المجلس على اثره «لا علاقة للاستحقاق الرئاسي بالزيارة. نحن في الشمال، والشمال يؤتى اليه من ابوابه. من الطبيعي جداً ونظراً الى الاحترام والعلاقة الوثيقة القديمة بيني شخصياً وبين الرئيس رشيد كرامي رحمه الله. والعلاقة المتجددة مع دولة الرئيس عمر كرامي المستمرة منذ كنا وزراء في حكومته. ونظراً الى التعاون المستمر كان من الطبيعي جداً ان نقوم بهذه الزيارة. وكنت اتمنى لو هي اطول. لكنني في الحقيقة مرتبط بمواعيد اخرى مع سليمان بك فرنجية». واضاف «ليس عندي جديد، اي جديد بالنسبة الى الاستحقاق الرئاسي عن الذي قلته في قرطبا وخلدة وصور». واشار الى ان «بعض ما تم تناقله يوم السبت (من الاسبوع الماضي) في طرابلس لمناسبة الخطوبة الكريمة التي حصلت (لنجل الرئيس كرامي) اعتقد انه كان مؤامرة على سورية اكثر مما هو مؤامرة على لبنان. كانت مؤامرة بالتحديد على الأخ العميد غازي كنعان (رئيس جهاز الامن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان) لأنه المقصود دائماً. وهذا الرجل دائماً يضحي في سبيل لبنان وفي سبيل امته. الحقيقة كان المطلوب تحجيم موقفه لغايات تهدف اكثر ما تهدف الى النيل من كرامة المجلس النيابي ودوره. نحن نؤكد ان المجلس، برغم ان كثيرين يريدونها في موضع تندر، المجلس سيد نفسه. المجلس يعرف المعطى الاقليمي والمعطى الدولي والمعطى الدستوري. ويعرف تماماً كيف يحافظ على كرامة لبنان وسورية. نحن لسنا من الناس الذين اتينا طارئين بالتعاون مع سورية ابداً. وكما قلنا في صور نقول في طرابلس، بعض الناس يتعاملون مع سورية طمعاً في جنة او خشية من نار. بالنسبة الينا، اعتقد انني استطيع القول ايضاً باسم آل كرامي وعلى رأسهم دولة الرئيس عمر كرامي، انه فعل إيمان لسنا في حاجة الى احد لأن يعطينا دروساً في هذا الموضوع الاقليمي. ولكن ومن اجل هذا كله. اقول ان المجلس النيابي لا يستطيع الا ان يتقيد بالاستشارات التي حصلت، وبالتالي كانت اكثر الأقليات لمصلحة التعديل بفقرتين».

قيل له إن الرئيس رفيق الحريري صرح بانه لن يتقدم بمشروع عبر مجلس الوزراء لتعديل الدستور، فهل يتقدم المجلس النيابي باقتراح في هذا الشأن فرد: «هذا الأمر ليس من اختصاص الرئيس الحريري. هذا الاقتراح يأتي بحسب الدستور من رئيس الجمهورية عبر مجلس الوزراء وبعدها الى المجلس النيابي».

وسئل إذا كان هذا يعني ان لا تعديل من جانب المجلس النيابي فاجاب «انا لا اقول هكذا. انا اقول ان رئاسة المجلس النيابي مقيدة باستشارات حصلت وهذه الاستشارات كانت اكثر الاقليات فيها لمصلحة التعديل بفقرتين. فرئاسة المجلس قالت وكررت إما تعديل بفقرتين وإما تعديل بفقرة واما لا تعديل. هذا هو الموقف الذي قلناه وما زلنا عليه».

اما الرئيس كرامي فقال «طبيعي ان نستقبل الرئيس بري خصوصاً اننا على تحالف وتفاهم معه. ونظرتنا واحدة الى الامور، وتنسيقنا دائم ومستمر في شأن الاستحقاقات والقضايا المطروحة». واضاف «لم يحسم الى الآن شيء من الامور التي تطرح في الاعلام. ولا بد من زيادة التشاور في الأيام المقبلة للوصول الى القرار النهائي. كما قلت سابقاً سنتشاور، اولاً في كتلة نواب طرابلس وثانياً مع حلفائنا في الشمال ومع حلفائنا في كل لبنان من اجل الوصول الى القرار النهائي الذي ارجو ان يكون باذن الله لمصلحة لبنان وفي سبيل كرامة هذا الشعب».

وسئل إذا لا يزال على موقفه المعارض للتمديد، فاجاب «هذا موقف مبدئي، لأنني ارى ان غالبية النواب التي اعلنت رأيها في المشاورات التي اجريت في ايار (مايو) الماضي لا تزال على موقفها، ولا بد من التشاور لأن المصلحة الوطنية العليا يجب ان تعلو أي مصلحة».

ثم انتقل بري الى بنشعي حيث التقى فرنجية الذي اقام على شرفه مأدبة غداء شارك فيها الرئيس كرامي والرئيس امين الحافظ والوزير اسطفان الدويهي والنواب سليم حبيب ونائلة معوض وميشال سماحة وعلي عيد وطلال ارسلان ومانويل يونس ومخايل الضاهر وحبيب كيروز وجان عبيد ورياض طرف وطلال المرعبي وفايز غصن وعبدالرحمن عبدالرحمن وكريم الراسي وزاهر الخطيب ومحمد عبداللطيف كبارة وصالح الخير. كما حضر السيد روبير فرنجيه وشقيق رئيس المجلس الدكتور محمود بري والعقيد جوزيف سعادة. واعتذر عن عدم الحضور نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ووزير الدولة قبلان عيسى الخوري لارتباطهما بمواعيد اخرى.

وبعد الغداء قال بري «الزيارة للأخ سليمان بك فرنجية لا علاقة لها بالتمديد. هي في الحقيقة جزء من تعبير بسيط عن الصداقة والود والتقدير الذي اكنه لمعالي الوزير الزميل الأخ سليمان فرنجية، بغض النظر عن الاستحقاق. لأن هذا الموضوع ليس هو ما يدفعنا الى المجيء الى هنا. بالعكس نحن مقصرون لأننا لم نأتِ قبلاً». واضاف «عودناكم على الصراحة. ولو كان للموضوع علاقة بالتمديد، لكنت قلت لكم».

وسئل إذا كانت ثمة شروط تتعدى موضوع التمديد، فنجاب «لا علاقة اطلاقاً، فموضوع الجنوب دائرة انتخابية واحدة موضوع قائم من زمن. وهو موضوع اتفاق ووفاق، ولا مشكل على الاطلاق في شأنه. على العكس، الرئيس الحريري متحمس له اكثر مني. وهذا امر طبيعي نظراً الى وضع الاحتلال الاسرائيلي. فثمة محافظة يقع ٧٥ في المئة من مساحتها تحت الاحتلال. وبالتالي نحن لا نقبض اثماناً في مقابل اعادته».

وأضاف بري «الأمر يتعلق بالمجلس النيابي وبكرامته. ورداً على من يحاولون النيل من مقولة ان المجلس سيد نفسه او يمزحون في هذا الشأن او يداعبون او يهزأون، اؤكد انه سيد نفسه، ويعرف تماماً كيف يحفظ كرامة لبنان وكرامة الوضع الاقليمي، وخصوصاً سورية الشقيقة، ويعرف ان يقرأ الدستور وكيف يحافظ على كرامته وماء وجهه. ولا يعتقدن احد على الاطلاق ان المجلس لن يحافظ على كرامته، لأنها جزء من كرامة الوطن. حتى الآن، لم تتوافر كل المعطيات لدى رئاسة المجلس كي تتحرك، ونحن ننتظر يوم ١٦ الجاري».

وسئل إذا كان التمديد، اذا ما حصل، يؤدي إلى احباط جديد، فاجاب «عندما يقرر المجلس النيابي التمديد لفخامة الرئيس الهراوي، نكون نحن اول المهنئين». وكرر اعتبار ما نقل عن العميد غازي كنعان «مؤامرة على سورية وبالتحديد على العميد كنعان، والقصد من الامر اقصاؤه عن اي محاولة لجمع الشمل، لا للتفرقة».

وسئل إذا كان تم التوصل الى مخرج باعتبار ولاية رئيس الجمهورية تسع سنوات في حال طرح التمديد وإذا كان هذا الامر يقضي بتعديل فقرة من الدستور، فاجاب «لو كنا خلصنا الى هذه القصة فيعني اننا خلصنا من القصة».

وسئل إذا كان سيزور بكركي، مقر البطريريك الماروني إذا كانت الزيارة تأجلت لأن التمديد صار واقعاً، فاجاب «لا... لا. لا. ما إلها علاقة شو قصتكم؟ كل ما واحد بنو يقول مرحبا لمرتو بيقولوا هيدا تمديد!».

وعاد الرئيس بري إلى بيروت قرابة الرابعة والنصف بعد الظهر. وعلى هامش المأدبة في بنشعي، اعلن النائب زاهر الخطيب رفض التمديد، معتبراً أنه «تمديد للأزمة الاقتصادية وللرئيس الحريري ونهج حكوماته المسؤولة عن تردي الأوضاع الحياتية والمعيشية».

نواب ينتقدون مشروع الموازنة

□ بيروت - «الحياة»

■ تحدث النواب سمير عازار ومحمد عبدالحميد بيضون وسليم حبيب وخليل الهراوي في برنامج «صالون السبت» الذي بثته امس اذاعة «صوت لبنان» عن مشروع موازنة العام ١٩٩٦ والاستحقاق الرئاسي.

وقال النائب عازار ان «للاقتصاد علاقة بالسياسة»، ورأى «ضرورة ان تؤمن الموازنة الخدمات الاساسية للمواطنين. ومن واجب الدولة ان تسهم في جلب الاستثمارات الخارجية وتوظيفها محلياً». واشار الى ان مشروع الموازنة الجديدة «يحمل اموراً لا زلنا نتخبط لتفسيرها وربما لم يتغير اي شيء فيها. الايجابي في المشروع هو ان النفقات مساوية للايرادات». وعن الاستحقاق الدستوري، اكد انه سيحصل «وفق الدستور». وقال: «يجب ألا نعتبر ان الاستحقاق سيخرب حياتنا اليومية والسياسية».

واعتبر النائب الهراوي ان «الآمال الاقتصادية التي حملها الرئيس رفيق الحريري لم تنفذ بكاملها لأسباب داخلية وخارجية». واشار الى ان مشروع الموازنة الجديدة «لا يحمل اي تقشف»، لافتاً الى «ضرورة ربط المشاريع ومراقبتها خصوصاً في وزارة الاشغال». ودعا الى «مراقبة انفاق مشاريع مجلس الانماء والاعمار ومجالس المشاريع الكبرى والانشائية». ونفى ان يكون مرشحاً للرئاسة في الوقت الراهن. وقال ان «الخيار الرئاسي جزء من مشروع سياسي له انعكاسات دولية واقليمية»، مؤكداً ان «مجلس النواب سيد نفسه والقرار في المجلس النيابي».

واستغرب النائب بيضون «سرعة اقرار الحكومة للموازنة في جلسة واحدة، الامر الذي يؤكد عدم الجدية في درسها».

وقال: «لقد تصرفت الحكومة على انها حكومة ذاهبة وبالتالي فإن الاعباء ستكون ملقاة على الحكومة المقبلة». ورأى ان «ما حصل لم يحصل مثله في اي مكان في العالم، خصوصاً ان يطلب وزير المال من كل وزارة تخفيض ١٠ في المئة، لأن في ذلك دليلاً الى ان الموازنات السابقة كانت تعد عشوائياً».

وقال عن الاستحقاق الرئاسي إن «المهم عدم استمرار اجواء التحدي (...) اذا خسر مجلس النواب صدقيته فسيخسر لبنان صدقيته، لأن صدقية المجلس هي الاساس في بناء المؤسسات». ودعا الى «ان ضرورة ان يكون الاستحقاق مناسبة وفاقية وليس مناسبة خلافية والذي اتمناه هو ان يعمل الجميع على هذا الامر وليس ان نزايد على بعضنا البعض. الموضوع مستقبل البلد لفترة طويلة واذا لم نخرج من الاستحقاق متفقين بماذا سنبشر المواطن في المرحلة المقبلة».

السنيورة الى واشنطن للمشاركة في اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد

■ بيروت - «الحياة» - غادر بيروت أمس وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الى واشنطن للمشاركة في اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. واشار في تصريح له قبيل مغادرته الى ان «لبنان يمثل هذا العام كل الدول العربية في القاء كلمة في هذا المحفل الدولي».

واعرب السنيورة عن ارتياحه الى «الاوضاع الاقتصادية والمالية والسياسية في لبنان بعد فترة الاحتقان التي سادت خلال الاشهر القليلة الماضية عشية الاستحقاق الرئاسي». وقال ان «الآثار التي خلفتها اجواء التشاؤم بدأت تنحسر»، مشيراً الى «اقبال كثيف على الاحتفاظ بالليرة اللبنانية. وهذا ما نلاحظه من الموقف الذي يتخذه مصرف لبنان، كما ان هناك اتجاهاً واضحاً باتجاه خفض معدلات الفائدة وهذا الامر سينعكس ايجاباً على حركة السوق والحركة الاقتصادية عموماً».





الهراوي اطلع على اهداف مؤسسة "امباكت"

■ بيروت - «الحياة» - اطلع رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في قصر بعبدا على اهداف مؤسسة «امباكت» لشرق البحر المتوسط وبرامجها من رئيسها رئيس الجمعية السعودية لطب العيون الامير عبد العزيز بن احمد بن عبد العزيز آل سعود، الذي اشار الى وجود مرض «كاتاراكت» في لبنان. واوضح ان «المؤسسة قامت بدراسات وجمعت القوى العاملة والمدربة في المنطقة».

وحضر لقاء الرئيس الهراوي مع الامير عبد العزيز وزير الصحة مروان حمادة والسفير السعودي في بيروت الشيخ احمد الكحيمي.

وصرح الوزير حمادة بعد اللقاء بالقول: «ان صاحب السمو الامير عبد العزيز بن احمد بن عبد العزيز، قام صباح اليوم بزيارة فخامة الرئيس، وعرض عليه الانجازات التي حققتها المؤسسة التي انشاها سموه منذ عام تقريباً والتي بدأت بعملية استكشاف لكل مشاكل البصر في منطقة الشرق الاوسط ومنطقة المتوسط بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، ووزارات الصحة في الدول الاقليمية، وهو سيتقدم ببعض المعلومات التي عرضها على فخامة الرئيس التي فتحت لنا باباً كنا نفتقده، وهو باب حل مشاكل البصر في لبنان».

وفي مؤتمر صحافي مشترك بين الوزير حمادة والامير عبد العزيز في وزارة الصحة، كشف وزير الصحة اللبناني عن ٧٩ الف حال عمى في لبنان. ودعا الى «مواجهة هذا الواقع المؤلم ببرنامج وطني مكثف». واعلن انه سيرفع الى مجلس الوزراء اقتراحاً بتشكيل لجنة وطنية لمكافحة العمى وضعف البصر تكون مسؤولة عن برنامج وطني مكثف للحد من استفحال حال العمى». واعلن الامير عبد العزيز ان «امباكت قامت بثلاث دراسات عن انتشار العمى وضعف البصر واسبابهما في ثلاث دول من شرق المتوسط بينها لبنان. ووضع كل امكانات امباكت للحد من انتشار ظاهرة العمى وضعف البصر في لبنان».

ارسلان أجل مؤتمراً صحافياً لمزيد من التشاور مع المشايخ

■ بيروت - «الحياة» - قالت مصادر قريبة من الوزير السابق النائب طلال ارسلان انه أجل مؤتمره الصحافي الذي كان من المقرر ان يعقده اليوم في خلدة الى الثلثاء او الاربعاء من الاسبوع المقبل.

وعزت المصادر التاجيل الى الرغبة التي ابداها ارسلان في التشاور مع عدد من المشايخ في الطائفة الدرزية. ولفتت ان وفداً من المشايخ كان زار ارسلان في منزله في خلدة واقترح عليه تحضير الاجواء لعقد لقاء مشترك يضمه ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط للتفاهم على موقف موحد من مشيخة العقل. ولفتت المصادر الى ان ارسلان ابلغ وفد المشايخ ان الخلاف بينه وبين الوزير جنبلاط يتعدى مشيخة العقل الى قضايا سياسية اساسية، مشيرة الى «ان الخلاف اعمق من قضية مشيخة العقل واذا كان لا بد من عقد اجتماع فليعقد للبحث في كل النقاط التي ما زالت موضع الخلاف والا فانني لست على استعداد لان يقتصر النقاش على موضوع الساعة، اي مشيخة العقل».

الجنوب: المقاومة أحبطت محاولة تقدم لـ"الجنوبي"

□ بيروت - «الحياة»:

■ حاولت امس قوة من «جيش لبنان الجنوبي» (الموالي لاسرائيل) التقدم الى وادي بلدة صربين في القطاع الغربي، من موقعها في بيت ليف. واعلنت «المقاومة الاسلامية» (الجناح العسكري لحزب الله) ان وحدة الاسناد الناري تصدت للقوة بالقذائف الصاروخية واجبرتها على التراجع الى حيث اتت.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في جبل حميد وبارين اطراف بلدة ياطر بعدد من القذائف المدفعية، من عيار ١٢٠ ملم، وترافق ذلك مع تمشيط بالاسلحة الرشاشة والثقيلة.

ووجهت زوارق حربية اسرائيلية نيران رشاشاتها الثقيلة الى ساحل بلدة المنصوري، في وقت تواصل البحرية الاسرائيلية حصارها للشاطئ الجنوبي من رأس الناقورة الى صيدا.

وفي القطاع الشرقي، مشطت القوات الاسرائيلية من موقعها في شويا، جبل الخلوات ومنطقة باب الخان ومحيط عين الدلفة، بالاسلحة الرشاشة والثقيلة، ما ادى الى اندلاع حرائق في بساتين الزيتون التابعة لابناء شويا داخل الشريط الحدودي.

واطلق الموقع الاسرائيلي في تلة الاحمدية النار على عدد من المزارعين حاولوا جمع محاصيل الزيتون في المنطقة العازلة بين قليا والدلافة في البقاع الغربي، من دون وقوع اصابات.

وقصفت دبابة اسرائيلية متمركزة على مثلث برغز، فجر امس، تلال السريرة والقطراني بعدد من القذائف.

وفي مرجعيون، اقفلت القوات الاسرائيلية الطريق العامة التي تربط بين المستشفى الحكومي ومدخل البلدة الغربي، واقامت ساتراً ترابياً واحاطته بالاسلاك الشائكة بالقرب من مقر قيادة «الجنوبي»، وحذرت المواطنين من سلوك الطريق مشياً.

وتحاول هذه القوات اجبار المواطنين الذين انهوا الخدمة العسكرية الالزامية في الجيش اللبناني الانضمام الى صفوف «الجنوبي»، وهي منعتهم من الخروج الى المناطق المحررة.

السبع: ان يكون قائد الجيش رئيساً قرار لم ينضج بعد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر النائب باسم السبع في حديث بثته اذاعة «لبنان الحر» انه اذا كان هناك قرار «بان يكون (قائد الجيش) العماد اميل لحود رئيساً فسيكون هو الرئيس ولكن اذا لم ينضج هذا القرار فإن الحديث عنه مضر بدور المؤسسة العسكرية».

ورأى ان هذا الموضوع «لم ينضج بعد ويحتاج الى ظروف اقليمية معينة تتعلق بدور المؤسسة العسكرية في لبنان في المرحلة المقبلة. ويبدو ان المؤسسة العسكرية ما زالت تحتاج الى العماد اميل لحود».

وقال رداً على سؤال «انا لست ضد ترشيح (العماد لحود) وليس عندي مرشحون والوقائع المنظورة تقول ان هذه المرحلة هي مرحلة التمديد للرئيس الهراوي».

واكد ان القرار في هذا الشأن «قرار داخلي واقليمي، بالتنسيق مع سورية باعتبارها قائدة المفاوضات وقائدة المرحلة السياسية في المنطقة حالياً ونحن لا نستطيع الخروج على هذا الاطار. اذا كان القرار ان يصل العماد لحود فلينتخب، واذا كان القرار ان يحل الرئيس الهراوي فليكن. لكن لماذا نصور البلد وكأن هناك رأسين يتنازعان». واوضح «ان موضوع التمديد قطع شوطاً كبيراً يتجاوز ٩٠ في المئة، والسؤال هو هل تقتضي المرحلة التمديد للرئيس الهراوي ام لا؟ اذا كانت هذه المرحلة، بالقراءة السورية - اللبنانية، تقتضي التمديد للرئيس الهراوي فسيحصل وستكون له اكثرية داخل المجلس الذي هو سيد نفسه. ويبدو من قراءتي للمعطيات الاقليمية، ان موضوع التمديد للرئيس الهراوي قطع شوطاً كبيراً».

ودعا الى التعجيل في حسم موضوع التعديل بفقرة او فقرتين وعدم وضع البلد في خضم اي نوع من انواع التجاذب السياسي (...) المهم ان يحسم الوضع وان لا تبقى الامور بين اخذ ورد وان نقرر من نريد رئيساً اذ لا يجوز ان يكون هناك صراع بين مؤسسة عسكرية ومؤسسة سياسية في البلد لمعرفة من سيصل الى رئاسة الجمهورية. ولا يجوز ان نبقي البلاد في حال من التجاذب السياسي وفي حال من الصراع السياسي وكأن المؤسسة العسكرية في مكان ومؤسسة رئاسة الجمهورية في مكان فهذا امر مضر بالمصلحة الوطنية».

واعلن ان هناك «قوة سياسية تعتبر انه اذا حصل تعديل في فقرتين فانها بذلك تسجل نقطة على خانة التمديديين. والوقت ليس وقت تسجيل نقاط».

وتساءل «ما هي المصلحة في طرح اسم العماد لحود بالطريقة التي يطرح فيها. اذا كان هناك قرار بأن يكون العماد لحود رئيساً لجمهورية لبنان فهو يأتي رئيساً. ولكن اذا لم ينضج هذا القرار بعد، فإن الحديث فيه مضر بدور المؤسسة العسكرية. والموضوع لم ينضج بعد وهو يحتاج الى ظروف اقليمية معينة متعلقة بدور المؤسسة العسكرية في لبنان».

ولفت الى ان هناك «ضباطاً يعتبرون تدخلهم في السياسة جزءاً من مهماتهم الامنية وهذا يثير حساسية بعض القوى السياسية ومن بينها الوزير (وليد) جنبلاط».

وقال ان «للوزير جنبلاط طريقة مختلفة في الكلام وهو يقول ان هذا الجيش لم يحارب اسرائيل وهذا امر صحيح ومعترف به تاريخياً، وهو لا ينطلق من موقف عدائي انما يريد جيشاً مرناً مهماته محددة. فهل المطلوب من هذا الجيش ان يحارب اسرائيل؟ اذا كان مطلوباً ذلك فلنتصرف على هذا الاساس. حدودنا مع اسرائيل ومع سورية، ونحن لا نحارب سورية ولا نحارب اسرائيل، اي ان مهماتنا متعلقة بالأمن الوطني والأمن الداخلي، واذا كانت هذه المهمات محددة ضمن هذا الإطار فلنتصرف على هذا الأساس ولنسع الى بناء جيش يستند دوره الى المهمات المطروحة عليه، وليس الى تضخيم مهمات كبرى. واذا كان المطروح ان ننشىء جيشاً دفاعياً قوياً جداً فلنبن سياستنا الدفاعية على هذا الأساس. هذا ما يقوله الوزير جنبلاط وانا مقتنع به».

واكد «ان المعركة اليوم هي معركة كل شيء... معركة رئاسة الجمهورية التي تتحدد في ضوئها صورة المجلس النيابي المقبل، وقانون الانتخاب الذي سيوصل المجلس النيابي المقبل، والمجلس النيابي المقبل الذي سينتخب رئيس الجمهورية المقبل. حتى الآن الامور سائرة في اتجاه التهدئة وتقطيع المراحل. هناك مرحلة اولى، مرحلة الاستحقاق الرئاسي التي ستمر خلافاً للرأي السائد بانها قد تنتج اموراً فظيعة. ما يهم الناس هو ان يتخذ قرار لان رئاسة الجمهورية في لبنان مرتبطة بلحظة اقليمية شديدة الحساسية وهذه اللحظة الإقليمية هي التي ستحدد الخيارات في الاستحقاق الرئاسي. واذا كان الخيار هو التمديد، فهذا يعني ان التمديد هو شيء يساوي هذه اللحظة الإقليمية».

كرم: الوفاق الماروني مدخل الى الوفاق الوطني

□ بيروت - «الحياة»:

■ وجّه رئيس الرابطة المارونية المحامي ارنست كرم نداءً إلى الموارنة «بوجوب التحلّي بروح المسؤولية وإنماء الشعور بالتضامن بما يحفظ وحدة الصف خصوصاً في هذا الظرف بالذات لأنّ الوفاق الماروني هو مدخل اساسي الى الوفاق الوطني الذي ينشده الجميع».

ويأتي كلام كرم غداة اعلان نائب رئيس المجلس العام الماروني وديع الخازن تاييده التمديد للرئيس الياس الهراوي، وقرار لجنة العلاقات الخارجية في الرابطة المارونية فصله من عضويتها بسبب موقفه هذا، الامر الذي اثار لغطاً حسمه المجلس التنفيذي للرابطة.

وعقد مجلس الرابطة المارونية جلسة استثنائية عرض خلالها «للغط الذي ساد الجو الاعلامي من خلال بيانات ومواقف عن الاستحقاق الدستوري»، واشار بيان للمجلس الى ان «ان مواقف الرابطة المارونية وقراراتها تعبّر عنها فقط البيانات الصادرة عن المجلس التنفيذي للرابطة ورئيسه. واما ما يتعلّق بالبيان الذي اصدرته الرابطة بتاريخ ٦/١٠/١٩٩٥، فهو يعبّر عن وحدة الموقف بين المؤسسات وخصوصاً الرابطة المارونية والمجلس العلم الماروني الذي نثني على النشاطات التي يقوم بها على مختلف الصعد، وما المواقف الصادرة عن رئيسه المهندس ريمون روفايل سوى تعبير عن الروح المسؤولة التي يتحلى بها. اما في شأن التباين في الرأي الذي حصل في قضية الشيخ وديع الخازن فقد حسم بما يضمن وحدة الصف الماروني».

مهجرون من الشريط: لم نوكل الى صادق مهمة النطق باسمنا

■ بيروت - «الحياة» - عقد مهجرون من الشريط الحدودي المحتل يقطنون في المناطق المحررة اجتماعاً مساء اول من امس في منطقة الزهراني، واصدروا بياناً نشرته «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية وفيه «اننا لم نوكل الى النائب حبيب صادق مهمة النطق باسمنا التي سرقها جزافاً من دون ان يتصل بنا واستعملها للضغط على ابواب الانتخابات النيابية المقبلة ليرفع رصيده المنهار بسبب مواقفه الاخيرة وتصريحاته العنترية التي حمل فيها على رئيس المجلس النيابي الاستاذ نبيه بري وتكتل التحرير».

واضاف البيان ان مهجري الشريط «يجددون ولاءهم للرئيس بري ويطالبون النائب صادق بالتنحي عن حمل لوائهم والمزايدة عليهم، وكان التحرير والعودة الى الشريط لا يتمان الا بالتنسيق مع الوزير وليد جنبلاط الذي حرمنا كمهجرين حقوقنا وتعويضاتنا ولم يتول تلك سوى الرئيس بري والمجلس النيابي» واعتبر «ان التحامل على مجلس الجنوب هو خدمة واضحة لاسرائيل ولاعوانها في الداخل. وكفى النائب صادق الذي انتخبناه بالأمس لينطق باسمنا واذا به ينطق باسم غيرنا، مزايدة واستغلالاً لمشاعر المهجرين وعليه ان يوقف مهاتراته فوراً، وان يذهب لمصالحة الرئيس بري المؤتمن علينا وعلى الجنوب قبل اي شيء آخر».

الحريري التقى خدام ومسؤولين سوريين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع رئيس الحكومة رفيق الحريري مشاوراته امس في دمشق. والتقى نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وعدداً من كبار المسؤولين السوريين، وعرض معهم للعلاقات الثنائية والقضايا العربية والاقليمية، وتطورات عملية السلام في ضوء المحادثات التي يجريها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في واشنطن.

وجدد مكتب الحريري الاعتذار عن الدعوة التي كانت موجهة الى مأدبة على شرف وفد رجال الاعمال الاميركيين وكانت مقررة في قصر قريطم اليوم الاحد بسبب تاجيل زيارة الوفد لبيروت.

النائب عون: براميل الجناح سامة

■ بيروت - «الحياة» - زار النائب سمير عون امس الموقع الذي يشاد عليه المستشفى الحكومي في الجناح «وقال ان كميات من براميل النفايات السامة كانت توجد حتى أول من امس عملت وزارة البيئة على نقلها عبر مستوعبات بعدما تفاقم امرها واصيب عدد كبير من المواطنين باعراض مرضية».

واكد النائب عون بعد الجولة «ان البراميل التي كانت موجودة سامة وليست صناعية، مشيراً الى ان في حوزته «تقريراً من وزارة البيئة الالمانية يؤكد صحة كلامه وان وزير البيئة السابق سمير مقبل سمح في العام ١٩٩٣ باستيراد ٧٠ برميلاً تحت عنوان مواد بويا لكنها في الحقيقة كانت مواد سامة».

وانتقد تأكيد المسؤولين ان لا نفايات سامة مشيراً ان «البراميل التي كانت في موقع المستشفى الحكومي سامة» مستنداً الى قول وزير الصحة مروان حماده في مؤتمر صحافي عقده قبل ثلاثة اشهر وخصصه للحديث عن هذه البراميل «بانها بالفعل سامة».

وتابع: «المضحك والمبكي ايضاً ان الرئيس رفيق الحريري اكد انها براميل سامة لكن وزير البيئة آنذاك سمير مقبل اعقبه بالقول: صحيح انها سامة لكنها غير قاتلة».

ووعد بانه سيوجه سؤالاً الى وزير البيئة بيار فرعون اذا كانت البراميل فعلاً ستشحن الى الخارج ام لا معتبراً ان «نقلها الى الخارج يؤكد انها سامة اذ من غير المقبول والمعقول ان تدفع مئات الآلاف من الدولارات على شحنها وهي غير سامة».

زار مقر مجلس النواب والتقى قباني وشمس الدين

الوفد البرلماني الكويتي: لبنان يعتبر اسرانا قضيته

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع الوفد النيابي الكويتي الذي يزور لبنان برئاسة الدكتور يعقوب محمد علي حسن حياتي يرافقه سفير الكويت في بيروت احمد غيث عبد الله لقاءاته مع كبار المسؤولين اللبنانيين. وزار امس مجلس النواب في ساحة النجمة واستقبله رئيس لجنة الشؤون الخارجية النيابية الرئيس امين الحافظ.

وقال الدكتور حياتي بعد اللقاء «في هذا المجلس النيابي العتيد تشرف الوفد البرلماني الكويتي بلقاء الرئيس الحافظ الذي كان صريحاً معنا الى ابعد حدود الصراحة. ونقلنا الى دولته تحيات وتثمين وتقدير اخوانه الشعب الكويتي للموقف اللبناني المبدئي والانساني من قضية احتلال الكويت».

واضاف «ركزنا تركيزاً شديداً على ان الكويتيين ما زالوا في حاجة ماسة الى مناشدة الاخوة اللبنانيين بان يناصروا قضية الاسرى، وان يحرص لبنان ويبقي بكامل ثقله الانساني والسياسي من خلال اشخاص لهم حضورهم التاريخي وفاعليتهم السياسية، للاهتمام بقضية الاسرى الاهتمام الشديد، فكان الجواب دائماً وابداً مع كل الشخصيات والرموز التي تشرف الوفد الكويتي بلقائها ان قضية هؤلاء في سجون النظام العراقي هي قضية لبنانية، وان التنسيق مع المحافل الدولية في هذا المجال قائم وواحد، ولا يمكن ان تكون هناك وجهة نظر مختلفة لان المبدأ لا يتجزأ لدى الاخوة اللبنانيين الذين كانوا الذين نددوا قولاً وعملاً بما حل بالكويت من اعتداء بربري وهمجي».

وقال «نقلنا وجهة نظر دولة الكويت الحريصة حرصاً شديداً على مساندة لبنان وسورية، واكدنا ان القرار العربي لا يمكن ان يتجزأ عندما يمثل الكرامة العربية في اي موقع من المواقع».

واجتمع الوفد الكويتي مع لجنة حقوق الانسان والنظام الداخلي النيابية وقال رئيس اللجنة النائب ميشال موسى انه «تم التركيز على اهمية موضوع حقوق الانسان في هذا العصر تحديداً وقضية الاسرى والمعتقلين الكويتيين في السجون العراقية التي تشبه قضية الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية».

وشكر موسى للوفد الكويتي «زيارته ودعمه لقضية الاسرى المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، وايضاً دعمه للبنان في مسيرة اعادة الاعمار» مركزاً على «الوضع الصعب الناجم عن الاحتلال الاسرائيلي لبعض مناطق جنوب لبنان والبقاع، والممارسات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضاربة بعرض الحائط كل المواثيق الدولية وحقوق الانسان».

وكان الوفد الكويتي زار صباحاً القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني ثم رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين وجمعية المصارف.

على الدولة ان توحد الشعب لمواجهة اطماع اسرائيل

قبلان دعا الى الاهتمام بالمواطن بدل "التفاصيل المملة" للتمديد والتعديل

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان ان «الارتجال السياسي لدى المسؤولين في لبنان هو سيد الموقف» وان «المصالح الشخصية هي التي تتحكم في مصير الناس».

وطالب في تصريح امس المسؤولين بـ «الاهتمام بالاوضاع الاجتماعية التي باتت صعبة جداً، وتضغط بثقلها على المواطنين من دون ان يجدوا اي صدى ايجابياً من المسؤولين، وهي تتلخص بارتفاع الاقساط المدرسية والكتاب المدرسي وغلاء السلع والمستشفيات التي لا ترحم. اذ يموت المريض على ابواب المستشفى اذا لم يدفع مسبقاً، اضافة الى القطاعات الانتاجية المهملة التي لا يجد فيها المواطنون اهتماماً من المعنيين خصوصاً في قطاعي الزراعة والصناعة».

ودعا الوزراء والمسؤولين الى «النزول الى الارض ومعرفة حاجات المواطنين وحاجات البنية التحتية، بحسب الاولوية».

ولاحظ ان «اركان الحكم منشغلون بالاستحقاق الرئاسي وتفاصيله التمديدية والتجديدية وتعديلاته بفقرة او فقرتين، مع ان المواطن العادي المسكين لا علاقة له بكل هذه التفاصيل المملة، لأن ما يحتاج اليه هو تامين حياة لائقة له، وفتح مجالات العمل امامه. الدولة مشغولة بهذا الاستحقاق التقليدي والعدو الاسرائيلي يقضم اراضي جديدة في النبطية وغيرها ليضيفها الى مساحات واسعة من الارض التي استولى عليها في عشرات القرى الجنوبية».

ودعا الدولة الى «التعاطي في جدية ومسؤولية مع استحقاقات واولويات يحتاج اليها الوطن وتدافع عن حقوقه وسيادته على ارضه ومواجهة اسرائيل في المحافل الدولية ومواقع القرار الدولي علّها تجد صوتاً واحداً يدين اقدام اسرائيل على قضم الاراضي اللبنانية في الجنوب. والمطلوب من الدولة ان توحد الشعب اللبناني لمواجهة اطماع اسرائيل وسياستها العدوانية، بدل ان تفرقهم وتشغلهم باستحقاق لا يحتاج الا الى التزام القوانين والدساتير المعمول بها في لبنان».

واسف لـ «صمت المجتمع الدولي على جرائم اسرائيل وضربها بعرض الحائط كل قرارات مجلس الامن والامم المتحدة المتعلقة بلبنان، ونحرها الدائم لحقوق الانسان».

«ما يجري في العراق يهم الجميع»

الكباريتي لـ «الحياة»: لا مصلحة لسورية في عرقلة الاتفاقات مع اسرائيل

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أعرب وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي عن اعتقاده ان ليس من مصلحة سورية عرقلة الاتفاق بين الأردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية واسرائيل، معتبراً ان ما يتحقق على مسار ما يفتح مجالاً لما يمكن ان يتم على مسار آخر.

وقال الكباريتي في حديث الى «الحياة» في نيويورك حيث يحضر دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة «ان ما جرى في العراق وما يجري «أمر يعني الجميع» داعياً الى عدم التوقف عند بعض «الكليشيهات» التي تدعو بغداد الى التزام تطبيق قرارات مجلس الأمن.

وتطرق الحوار مع الوزير الأردني الى تفاصيل موضوع العراق، والتنافس على الادوار في المنطقة، والعلاقة الأردنية – الخليجية. وهنا نص الحديث:

● اثار دور الأردن خلال آب (اغسطس) الماضي المشاعر لدى بعض الأطراف العربية وشكوكاً ازاء رغبات وطموحات أردنية. هل لك ان تضع دور الأردن الاقليمي في مكانه؟

- اعتقد ان الأمر لا يحتاج الى توضيح. ان دور الأردن كان دائماً بناء وايجابياً في مواضيع السلام والعمل على بناء موقف عربي ومحاولة بناء جسور الثقة بين الدول العربية كافة، والوصول الى مفهوم متكامل شمولي للأمن العربي يأخذ في الاعتبار الثوابت القومية وفي الوقت نفسه ينسجم ويتكيف مع المتغيرات الدولية. ما جرى في العراق وما يجري حالياً هو أمر يعني الجميع. وكما قال وزير الخارجية اللبناني (السيد فارس بويز) في خطابه (امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة) لم تعد الحدود تمنع تداعيات الأمور الداخلية لأي بلد من ان تنعكس على دول الجوار أو حتى على دول الاقليم. نحن نعتقد، بكل امانة، منذ ان نشأت ازمة الخليج حتى هذه الساعة، ان قضية غزو العراق للكويت اخذت حجماً لم يعد يكفي معه ان نتوقف فقط عند بعض «الاكليشيهات» التي تدعو العراق الى التزام تطبيق قرارات مجلس الأمن. ونعتقد ان ذلك سيعيد العلاقات العربية الى ما كانت عليه ويعيد وحدة الموقف العربي. نعتقد انه يجب ان تكون هناك لقاءات عربية مكثفة تعتمد أسلوب النظرة والرؤية الاستراتيجية لما نريده لهذه الأمة مستقبلاً، من ادوار في عملية النظام الدولي الجديد والنظام الاقليمي الجديد. هذا هو الدور الأردني. دور يستند الى ثوابت قومية والى ضرورة ان تكون النظرة العربية نظرة شمولية في التعامل مع الأحداث.

● لكن الانطباع والكلام يدور في حلقة انشاء حزام ممتد عبر العراق الى الأردن واسرائيل: عراق غير العراق اليوم غير نظام اليوم، لتكوين قوة لها وزن وهيبة. فهل هذا ما تعملون من اجله؟

- نعمل من اجل الا يكون هناك اكثر من عراق واحد. نعمل من اجل تامين وحدة الأراضي العراقية وسلامتها، ومن اجل ان يستمر العراق دولة عربية وان تكون سيادة العراق العربية سيادة واضحة ومؤمنة تاخذ في الاعتبار مصالح كل الأطراف الطائفية والعرقية (في هذا البلد). ولا نريد للعراق الا ان يستعيد عافيته ويأخذ دوره الطبيعي في محيطه العربي ويستمر في اداء رسالته أيضاً في الاقليم وفي العالم.

● أنتم طرحتم فكرة خريطة جديدة للعراق. فيدرالية أو غير ذلك...

- نحن لم نطرح خريطة جديدة للعراق. نطرح الفكرة التي ينادي بها كل عربي وكل مسؤول عربي، وهي ضرورة الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً.

الفيديرالية

● بعضهم يقول انه لا بد من اجل اجراء تغيير في العراق ونعني النظام، لا بد من فيدرالية أو نوع من الفيديرالية في هذا البلد. هل هذا رايكم؟

- الفيديرالية خيار، وليست الخيار الوحيد. وهذا الأمر يجب ان يكون واضحاً. نحن لا نريد ان ينسلخ عن العراق اي جزء من شعبه ولا أي جزء من ارضه بذرائع قومية أو طائفية أو دينية. وهذا الأمر يحتاج منا الى وقفة واضحة.

● تريدون الفيديرالية والوحدة معاً؟

- نحن نقول ان الفيديرالية داخل الاقليم العراقي، داخل الدولة العراقية الواحدة، هي خيار وليست الخيار الوحيد. انما ندعو الى ان تكون هناك معادلة تاخذ في الاعتبار مصالح كل الأطراف والقوى السياسية الفاعلة في العراق حتى لا يكون هناك فعل سياسي أو فعل عسكري داخل العراق يؤدي الى انسلاخ اجزاء منه، شعبية أو جغرافية، قد يؤدي الى تفتيت العراق الذي نعرفه والذي نريده او الى تمزيقه.

● إنما هناك راي يقول ان الفيديرالية تعني في نهاية الأمر نوعاً من تجزئة العراق. بمعنى أن الكلام عن الوحدة كلام للاستهلاك وليس للفعل.

- اذا كانت الفيديرالية الاميركية تعني تجزئة الولايات المتحدة قد يكون هذا الكلام صحيحاً. نحن نقول بتحقيق هدف ولا نقول برفع شعار. الفيديرالية مرة اخرى، قد تكون طريقاً لتامين وحدة شعب العراق. أما اذا كان السؤال: هل هناك نية لتفتيت العراق؟ نحن نقول: نريد جهداً عربياً متسقاً لمنع تفتيت العراق وتمزيقه.

● بعض الدول في المنطقة، بعض المسؤولين في الخليج، يتحدث عن استحالة التعايش مع عراق بنظام صدام حسين. هل تشاطرهم هذا الرأي؟

- هذا سؤال يجب ان يطرح على الجهات التي تقول ذلك وتنادي به. وفي ما يخص أمر النظام في العراق، عندما نطرح قضية الديموقراطية والحرية والتعددية نقول بان يكون هناك مجال للشعب العراقي ليحدد ما يريده لنفسه. هذا هو الشيء الذي ننادي به.

● هل تتفقون مع الأطراف التي تقول ان ثمة استحالة للتعايش مع نظام صدام حسين؟

- هذا أمر يعني اصحاب الراي. ونحن لا ننادي لا باسقاط نظام ولا بتغيير نظام. نحن ننادي بانقاذ العراق.

● موضوع العراق ليس محدوداً في رقعة العراق فقط بل له البعد الاقليمي. بعضهم يقول انه لا بد من لجراء تغيير في الحكم في العراق وذلك عن طريق اجماع عربي، على الأقل من دول الجوار، لفرض تغيير في النظام من الخارج. هل أنتم جزء من هذا التفكير؟

- نحن لسنا جزءاً من هذا التفكير. نحن من أصحاب التفكير الذي يقول انه اذا كان هناك تغيير في العراق يجب ان يكون من خلال اجماع الشعب العراقي.

● وماذا عن دول المنطقة المحيطة بالعراق؟

- الدول المحيطة بالعراق، ومن ضمنها الأردن، معنية بما يجري في العراق وباحتمالات الخطر الذي يمكن ان ينشأ عن تفتيته وتمزيقه، وبالخطر الذي يمكن ان ينشأ على الأمن والسلام في المنطقة، واحتمال نشوء دويلات عرقية في العراق نتيجة المعاناة ونتيجة الحصار الذي يشعر به المواطن العراقي. ونحن نعمل ونسعى من اجل الا يتحقق ذلك.

«لا نحارب بالآخرين»

● هل تشعرون في الأردن أنكم تمتلكون ورقة العراق؟

- لم نكن في يوم من الأيام من الذين يحاربون الآخرين، ولا من الذين يحاربون بالآخرين. كنا دوماً نحارب من أجل كسب ثقة الآخرين. وفي الوقت الذي لا نقبل بان نكون ورق في جيب أحد، لا يمكن لنا ان نقول ان احداً يمكن ان يكون ورقة في جيبنا.

● بعد أحداث آب (اغسطس) الماضي كيف تصف العلاقة الأردنية – العراقية؟

- العلاقات عادية. خطوط الاتصال مفتوحة، وخطوط النقل مفتوحة، والحدود مفتوحة، وإمدادات النفط تصلنا كما كانت في السابق. ولم يحدث اي تغيير باستثناء بعض التاويلات وبعض المواقف التي تتردد في الأوساط الاعلامية. قد يكون هناك بعض الفتور الرسمي، لكنه لم ينعكس ابداً على العلاقات القوية والمتينة التجارية القائمة.

● عرضت عليكم الكويت، وربما دول اخرى خليجية، التعويض عن النفط الذي يصل الى الأردن من العراق. ماذا حدث بعد ذلك؟

- نحن نسعى الى ايجاد بدائل ليس فقط في موضوع النفط بل في كل موضوع يعتمد عليه الأردن، سواء في مستوردات غذائية ومستوردات نفطية. فدائماً نبحث عن بدائل وعن شروط افضل. ولم يُعرض علينا اي بديل او أمر يمكن ان يُشتم منه محاولة للضغط على الأردن لقطع علاقاته مع العراق سواء كانت تجارية أو نفطية.

● لكن الكويت عرضت عليكم ان تؤمّن البديل عن النفط العراقي!

- اتصالاتي مع وزير الخارجية الكويتي (الشيخ صباح الأحمد) ومباحثاتي معه لم تتناول هذا الموضوع ابداً. كل المواضيع التي بحثنا فيها كانت تركز على قضايا التمثيل الديبلوماسي، وقضايا استئناف الرحلات الجوية، واستئناف الاتصالات الهاتفية والبريدية المباشرة، وهي قضايا فنية اكثر منها سياسية باستثناء السفارة الأردنية في الكويت.

● إثر الأحداث والاتصالات مع الكويت، كيف تصف تطور علاقة الأردن بالدول الخليجية، خصوصاً الكويت والمملكة العربية السعودية؟

- انني مرتاح جداً لتطور العلاقات الأردنية – الخليجية، وهي بطبيعة الأحوال، علاقات ممتازة جداً مع عُمان وقطر والبحرين.

وهي تتطور ومرشحة لمزيد من التعزيز والنمو مع المملكة العربية السعودية. هناك الآن سفراء لكل الدول الخليجية في الأردن، باستثناء الكويت. ونأمل، بان يستمر الحوار بيننا وبين الكويت لتطبيع العلاقات. لا استطيع القول ان تقدماً محسوساً حدث بيننا وبين الكويت، لكن التقدم كبير. ونحن مرتاحون اليه مع بقية الدول الخليجية.

● يبدو ان هناك ضغوطاً داخل الأردن لجهة توجهه نحو العراق. هنالك كلام عن اضطرار الملك حسين الى التريث نظراً الى مواقف المعارضة داخل الأردن لأي تغيير في السياسة الأردنية نحو العراق.

- هناك قوة سياسية ناشطة وفاعلة في الأردن. وهي تمثل اطرافاً سياسية لها توجهاتها المعروفة. ونعتقد ان الراي العام الأردني متنور وواقعي وموضوعي. وصانع القرار الأردني يأخذ دائماً في الاعتبار توجهات الراي العام الأردني. لكننا في النهاية نقيس الأمور بمقياس انعكاسها على المصلحة الاستراتيجية للأردن.

● انتقدت شخصياً ردود الفعل السورية على الدور الأردني والى حد ما اتهمتها بالازدواجية. فهل هذا ضمن التنافس على الأدوار. أم أن ذلك استطراد لافتقاد الثقة بين القادة العرب؟

- انا علّقت على بعض الانتقادات السورية التي وُجهت الى مؤتمر عمان، والايحاءات بان الأردن يسعى الى التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية. وتصريحاتي هي ردود فعل لمواقف صدرت من بعض الأطراف السورية تجاه الأردن. ومرة اخرى اقول ان المعايير والمقاييس التي يجب ان نستند اليها يجب ان تكون واحدة. فالذهاب الى برشلونة هو ذهاب الى مؤتمر سيدرس شراكات سياسية وأمنية واجتماعية وانسانية واقتصادية ومالية، ومن ضمن هذه الشراكات ستكون اسرائيل. ولا نعلم كيف يمكن ان يقبل هذا الأمر في برشلونة ولا يُقبل مؤتمر دولي يعقد في عمان، مجال بحثه يتعلق فقط بالتنمية الاقتصادية التي ستنعكس ايجاباً على دول المنطقة كافة، بما فيها اسرائيل.

● تنظر الى ذلك على انه يدخل في اطار العلاقة الأردنية – السورية على مستوى التنافس على الادوار؟

- انا اعتقد ان الأردن لا ينافس احداً على دور. نعتقد ان للأردن دوراً ورسالة ونعتبر ان الأردن هو في حد ذاته قضية. ونصر على ممارسة دورنا ورسالتنا والدفاع عن قضيتنا بما نعتقد انه يخدم ويحقق مصالحنا، وهي في النهاية تصب في مفهوم الأمن القومي والمصلحة القومية الاستراتيجية. من يرى في ذلك غضاضة فهذا شأنه. اما نحن، فلا ننافس احداً على دوره، ونعتقد ان كل دولة يجب ان يكون لها دور ورؤية استراتيجية تتفق مع مصالحها. ان التنسيق والتعاون والتفاهم لا يعني ابداً ان يكون هناك اتفاق. الخلافات شيء طبيعي جداً، ولذلك اي طرح لمبدأ التنسيق والتفاهم والتعاون يجب ان يأخذ في الاعتبار انه يمكن ان يكون هناك خلافه وان المصلحة ليست مصلحة لدولة واحدة بل هي مصالح مشتركة يجب ان تؤخذ في الاعتبار.

● وهل تخشى تنفيذ ما جاء في خطاب وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع امام الجمعية من اضطرار الى «عرقلة» اتفاقات ثنائية مثل الاتفاق الأردني والاتفاق الفلسطيني مع اسرائيل؟ هل تخشى تنفيذ التهديد بعرقلة الاتفاقات؟

انجاز فلسطيني

- ان اتفاق طابا (اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي) امتداد لاتفاق اوسلو. واعتقد ان حكمة المفاوض الفلسطيني وصبره وواقعيته وموضوعيته استطاعت، من خلال الوصول الى اتفاق طابا، ان تؤسس لمفاوضات المرحلة النهائية.

وهو تالياً تاسيس لمرحلة بناء الدولة الفلسطينية. واعتقد ان هذا في حد ذاته إنجاز، ولم اسمع يوماً انه كانت هناك وثيقة استقلال او معاهدة استقلال تم فيها الحصول على كل المتطلبات والاهداف دفعة واحدة. الأمر يحتاج الى مراحل تدريجية واعتقد ان المفاوض الفلسطيني استطاع ان يحقق انجازاً يستحق منا كل الدعم والمساندة، ونحن في الأردن سندعمه وسنسانده.

● السؤال كان حول التهديد السوري بعرقلة الاتفاقات.

- ليس من مصلحة سورية ان تعرقل الاتفاقات، بل من مصلحتها ان تنظر الى هذه الاتفاقات على انها روافد يمكن ان تساهم في تعميم عملية السلام، وان تعتبرها ايضاً قاعدة يمكن ان تنهل منها لتحقيق اهدافها التي نتفق معها، الى ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الى حدود ٤ حزيران(يونيو) ١٩٦٧.

● انما العرقلة، هل قراءتك لهذه الرسالة انها تهديد باتخاذ اجراءات ضد الأردن والفلسطينيين؟

- من حيث المنطق لا يمكن ان يكون هناك طرح مبني على اساس ان الخيار الاستراتيجي هو السلام، وان الجهد الديبلوماسي منصب على تحقيق السلام، وفي الوقت نفسه يطرح المفاوض كورقة تفاوضية عرقلة السلام في مسارات اخرى. هذه المسارات يجب ان يُنظر اليها على انها مجموعة متكاملة تكمل بعضها بعضاً. وفكرة الاستفراد والانفراد لا تصح هنا لأن ما تحقق في مصر فتح المجال لما يمكن ان يتحقق في المسار الأردني – الاسرائيلي، وما تم على المسار الأردني – الاسرائيلي فتح المجال لما يمكن ان يتم الآن على المسار – الفلسطيني. واعتقد ان ذلك سينسحب مستقبلاً على المسار السوري واللبناني. وانا متفائل بامكان تحقيق تقدم في المستقبل.

● لكن الطرح السوري هو ان «هرولة» الطرفين الأردني والفلسطيني تؤثر سلبياً على المصالح السورية القومية والاقليمية. فمن هذا المنطلق يعتقد السوريون ان هرولتكم على حسابهم.

- فهمت السؤال جيداً وارفض طبعاً فكرة الهرولة. عندما نجد ان مصلحتنا تتحقق في قضية، نسعى من اجل هذه المصلحة، ومن اجل تحقيقها. ونعتقد دائماً ان المسارات السلمية يجب الا تُعطل وتُعوق لمصلحة مسار واحد وحيد هو المسار السوري. اعتقد ان هذه المسارات يجب ان تخدم بعضها بعضاً. ولا ازال اصر على ان المسار الفلسطيني وما تحقق على المسارين المصري والأردن هما روافد تدعم المسار السوري.

● تحدثت عن ضرورة التنسيق والتوافق العربي. أليس على الأردن الآن في هذا المنعطف ان يبادر، بطريقة ما، الى طمأنة سورية ومصر، كي لا تشعران ان الأردن يحاول ان يجعل لنفسه مكاناً مميزاً على حساب الآخرين؟

- ليس هناك اي خلاف بيننا وبين مصر. وتم لقاء بين جلالة الملك حسين والرئيس حسني مبارك في واشنطن الأسبوع الماضي. واعتقد ان الطريقة الوحيدة لطمأنة كل الأطراف العربية الى وحدة الموقف العربي هي الجلوس والتحاور والتشاور والتناصح في موضوع رؤية استراتيجية تحكم المسارات [illegible] قطرية [illegible] واحدة [illegible] ما ندعو [illegible]

● [illegible] الاجواء [illegible]

- [illegible] الخارجية [illegible] اجتماعات [illegible] وعرضت [illegible] واعتقد [illegible] الى ان [illegible] تماماً [illegible] ليس له [illegible] الأردن [illegible] الموقف [illegible] الجانب [illegible] تحقيق اهدافه.

اسرائيل قدمت وثائق لتسليمها ابو مرزوق

■ نيويورك - رويتر - قدمت الحكومة الاسرائيلية الى السلطات الاميركية اكثر من الف صفحة من الوثائق لدعم تحركها لتسلم رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور موسى ابو مرزوق.

وقدمت هذه الاوراق اول من أمس قبل استدعائه للمثول امام المحكمة الاتحادية الاميركية في مانهاتن الاربعاء المقبل.

واوقف ابو مرزوق في مطار كنيدي في نيويورك في ٢٥ تموز (يوليو) لأن اسمه كان مدرجاً في قائمة الاشخاص الذين يشتبه في انهم ارهابيون.

وتوضح الحكومة الاسرائيلية في وثائقها انها تسعى الى تسلم ابو مرزوق لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم قتل ولمسؤوليته الجنائية عن عشر «هجمات ارهابية» نفذتها «حماس».

وتشير هذه الوثائق الى ان ابو مرزوق موّل اعضاء «ارهابيين» في «حماس»، ولعب دوراً مهماً في تنظيم الحركة واشرف على نشاطات جناحها العسكري.

واكد ستانلي كوهين محامي ابو مرزوق ان موكله هو احد الزعماء السياسيين لـ «حماس»، لكنه نفى تورطه في الارهاب.

وكان ابو مرزوق اقام مع عائلته في احدى ضواحي واشنطن منذ اوائل الثمانينات وحمل في البداية تاشيرة طالب ثم اصبح مقيماً في شكل قانوني منذ العام ١٩٩٠.

كلينتون يشدد على دور واشنطن في اتفاق الحكم الذاتي

■ واشنطن - ا ف ب - شدد الرئيس بيل كلينتون في خطاب طويل عن السياسة الخارجية الاميركية القاه مساء أول من أمس على الدور الحاسم الذي لعبته الولايات المتحدة للتوصل إلى الاتفاق بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية على توسيع الحكم الذاتي.

واشار إلى ان «الفضل يعود إلى المفاوضين، من الجانبين، وقال: «في بعض المراحل الحاسمة في المفاوضات ساعدت جهودنا في اظهار الفرق بين الفشل والنجاح».

وكان كلينتون يلقي الخطاب امام المنظمة الحكومية «فريدوم هاوس» وخصصه لكل ملفات السياسة الخارجية التي جرت معالجتها منذ وصوله إلى البيت الأبيض، من نزع السلاح النووي إلى البوسنة مروراً بهايتي.

وذكر بان «الحكومات الجمهورية او الديموقراطية بذلت قصارى جهودها منذ نحو نصف قرن لدفع السلام إلى أمام في الشرق الأوسط».

وكرس كلينتون جزءاً كبيراً من خطابه لرفض دعوات الجمهوريين في الكونغرس الذين يريدون خفض موازنة الديبلوماسية الاميركية والتحذير من اخطار السياسة الانعزالية.

دمشق تنتقد الادارة الاميركية

واشنطن: محادثات الشرع مفيدة وجهود لسد الفجوة في المسائل الامنية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ انتقدت دمشق امس الولايات المتحدة لعدم مطالبتها اسرائيل بالتزام أسس الحل السلمي، فيما اعتبرت الادارة الاميركية ان المحادثات التي اجراها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر ومسؤولين اميركيين آخرين يومي الخميس والجمعة الماضيين في واشنطن «كانت مفيدة لنا، لأنها اتاحت اساساً البحث الكامل في كل المواضيع المطروحة على المسار السوري – الاسرائيلي».

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الادارة تشعر ان في الامكان «البناء على هذه المحادثات. ونحن مصممون على العمل مع اسرائيل وسورية لسد الفجوة الظاهرة بوضوح بالنسبة الى المسائل الامنية. وسنفعل ذلك خلال الأسابيع المقبلة».

واعترف الناطق بان المحادثات الاميركية – السورية لم تؤد الى «انجاز محدد. وما استطيع قوله انها كانت مفيدة». واضاف: «نحن صبورون. ونعرف ان التقدم في ذلك القسم من العالم يتحقق في بعض الاحيان بطريقة تطورية»، مشيراً الى ان الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الذي وقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن استغرق اعداده نحو سنتين ونصف سنة «وقد يأخذ تحقيق التقدم بين اسرائيل وسورية مزيداً من الوقت».

وشدد على ان الرسالة الاميركية الى الوزير الشرع كانت ان كريستوفر مصمم على المضي في بذل الجهود لتحقيق التقدم. لكنه رفض التكهن متى سيتم ذلك. وقال: «من الممكن تحقيق تقدم ومن الممكن عدم تحقيقه» في القسم الأول من عام ١٩٩٦.

الى ذلك وجهت وسائل الاعلام السورية الرسمية امس انتقادات الى واشنطن لانها لم تطلب من اسرائيل التزام أسس الحل السلمي في المسار السوري. وجددت تاكيد رفض دمشق اقامة «محطة تجسس» اسرائيلية للانذار المبكر بعد الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان.

وجاء هذا الموقف بعد انتهاء محادثات الشرع في واشنطن من دون الاعلان عن استئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية او موعد لزيارة كريستوفر لسورية واسرائيل لتحريك المسار السوري وإخراجه من الجمود المستمر منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية ان تنشيط المسارين السوري واللبناني «يتطلب موقفاً فاعلاً من الادارة الاميركية في اتجاه ازالة العقبات الاسرائيلية ووضع قرارات مجلس الأمن موضع التطبيق الفعلي». واشارت الى انتقادات وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر للادارة الاميركية لانها لا تضغط على اسرائيل لإلزامها بالانسحاب الكامل من الجولان.

واعادت الصحيفة الى الاذهان جهود سورية في المفاوضات واكدت ان الاسرائيليين استمروا في «وضع العقبات والاخلال بمبدأ التكافؤ الأمني ومبدأ الارض في مقابل السلام وقرارات مجلس الامن من خلال المطالبة (باقامة) محطة ارضية للمراقبة والتجسس في الجولان ورفض العودة الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، الامر الذي شكل السبب الأساسي لرفض دمشق ارسال الخبراء العسكريين في تموز (يوليو) الماضي الى العاصمة الاميركية. وبعدما دعت الراعي الاميركي الى التحرك بفاعلية لسحب المطالب الاسرائيلية التعجيزية وتاكيد الانسحاب من كل الأراضي المحتلة حسب التعهدات الاميركية، شددت على ان التقدم في المسارين السوري واللبناني «يتطلب موقفاً منصفاً من واشنطن يرتقي الى مستوى العملية السلمية واهدافها في الأمن الشامل والاستقرار الوطيد».

وكان الأمين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية السيد عبدالله الاحمر اكد أول من أمس ان دمشق لن تكون طرفاً في سلام لا يؤمن انسحاب اسرائيل الكامل من أراضيها المحتلة.

وقال في خطاب القاه في اختتام الاحتفالات الرسمية بالذكرى الثانية والعشرين لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣: «أصبح واضحاً للجميع المعنيين بتحقيق السلام انه غير ممكن من دون سورية، وسورية لن تكون طرفاً في سلام لا يؤمن الانسحاب الكامل من أراضيها».

واضاف: «لا يمكن ان يقوم في المنطقة الا سلام واحد. السلام العادل الشامل الذي يتطلب ازالة كل آثار عدوان ١٩٦٧ والاحتلال» منددا بالاتفاقات «المنفردة» التي وقعتها السلطة الفلسطينية والأردن مع اسرائيل.

واشار الى ان «مطالب اسرائيل لا تنتهي وإذا تنازل العرب امامها عن حق واحد فقط وقعوا في سلسلة من التنازلات المتتالية»، معتبراً ان اسرائيل «لا تزال تتمسك باستراتيجية التعنت وتعمل على فرض فهمها العدواني للسلام».

السلطة الفلسطينية تدرس حل لجنة الانتخابات

بيريز التقى عرفات في «اريز»

□ غزة - من حسين حجازي:

■ التقى الرئيس ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز مساء امس على معبر «اريز» بين قطاع غزة واسرائيل للبحث في تطبيق اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي. واستبق بيريز الاجتماع، وهو الاول بين الجانبين منذ توقيع الاتفاق في واشنطن في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي، بتاكيد ان الحكومة الاسرائيلية لا يمكنها القرار بعض الاجراءات التي نص عليها الاتفاق.

وكانت اسرائيل اعلنت اول من امس انها ستطلق، الاسبوع المقبل، نحو ١٢٠٠ سجين فلسطيني، لكنها رفضت الافراج عن اربع سجينات.

وقال بيريز: «ابلغنا الفلسطينيين اننا كحكومة سنوصي بالافراج عن جميع النساء، لكننا اوضحنا ان كل الامور ليست تحت سيطرتنا... هناك اشياء يمكن الحكومة ان تقررها وهناك اشياء يمكن الرئيس ان يقررها، واشياء يمكن قادة الجيش ان يقرروها». ويشير بيريز بذلك الى رفض الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان اصدار قرار العفو عن جميع المعتقلات الفلسطينيات، والى تخوفات عسكريين عن جدولة الانسحاب من مدن الضفة المحتلة.

وكان الرئيس الفلسطيني عرض، قبل ساعات من لقائه بيريز، امام المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية في غزة امس الموضوعات والقضايا التي يثيرها مع الوزير الاسرائيلي.

وحسب مصادر فلسطينية، تقدمت قضية تطبيق اعادة الانتشار جدول اعمال اللقاء، خصوصاً بعدما بدا ان اسرائيل تحاول استبدال الخطة المتفق عليها بخطة اخرى.

والنقطة الاخرى هي الرفض الاسرائيلي لاطلاق جميع المعتقلات الفلسطينيات، وتنفيذ الجدول الزمني لاطلاق بقية المعتقلين. ولم يخف الفلسطينيون استياءهم الشديد من الطريقة التي برزت في تعامل الاسرائيليين مع هذه القضية خلال الأيام الماضية. ولاحظ عدد من المسؤولين الفلسطينيين ان الاتفاق وقع مع الحكومة الاسرائيلية وهي مسؤولة عن تنفيذه وان الجانب الفلسطيني ليس معنياً بالتعامل مع اكثر من حكومة داخل اسرائيل.

على صعيد آخر بحث المجلس الفلسطيني في حل لجنة الانتخابات الحالية التي يراسها وزير الحكم المحلي السيد صائب عريقات، ليصار الى تشكيل لجنة من ٩ شخصيات عامة لمتابعة القضية. واستمع المجلس الى عرض قدمه عريقات تناول ما تم الوصول اليه في شأن التحضير لإجراء الانتخابات. وناقش القانون الانتخابي الذي يفترض ان يقر.

انتقادات مصرية لقرار القذافي ترحيل الفلسطينيين

موسى: لا حشود عسكرية على الحدود مع ليبيا

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ تسلم الرئيس حسني مبارك امس رسالة جوابية من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي رداً على رسالة نقلها اول من امس وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الى القذافي خلال زيارة لمدينة سرت استمرت نحو ست ساعات.

وتناولت الرسالتان قرار ليبيا ترحيل نحو ٣٠ الف فلسطيني الذين كانت تستضيفهم وبدء حملة ترحيل جديدة الاربعاء الماضي تستهدف المصريين. وعلم ان رسالة مبارك تناولت طلب وقف عمليات الابعاد وعودة المبعدين من منطقة الحدود الليبية – المصرية الى وظائفهم، واجراء مشاورات مع الاطراف المعنية في حال اصرار ليبيا على ابعادهم عن اراضيها.

وتوقع موسى في تصريح صحافي امس «حدوث تطورات ايجابية بالنسبة الى الفلسطينيين المقيمين في ليبيا من منطلق المسؤولية العربية الليبية والدور العربي المشترك في الحفاظ على عناصر القضية الفلسطينية حتى تتضح الامور بالنسبة الى مسار القضية الفلسطينية». وأشار الى انه عقد اجتماعاً مطولاً مع القذافي ناقش فيه قضايا عدة «منها تطورات القضية الفلسطينية وقضية لوكربي».

وقال: «هناك تفاهم. والزعيم الليبي ابدى اهتماماً بالغاً بمعرفة وجهة النظر المصرية من التطورات في المنطقة خصوصاً على المسار الفلسطيني ووجهات نظر الاطراف العربية الاخرى». واضاف: «نتوقع تطورات ايجابية» مؤكداً ان ما يتردد عن وجود حشود عسكرية على الحدود المصرية – الليبية «غير صحيح». لكن انتقادات للموقف الليبي بدات تظهر في القاهرة، وقال مسؤول مصري لـ «الحياة» ان «قرار ليبيا يتحول الى ماساة، وتتساوى نتائجه مع الاهداف التي تحاول القيادة الليبية ان تبلغها الى العالم. نحن غير مرتاحين الى هذا القرار (ترحيل الفلسطينيين) الذي يتم تنفيذه في شكل غير منظم». وكشف ان مصر ليست مرتاحة الى ما جاء على لسان القذافي الاربعاء الماضي، من «تلميحات ضد مصر تعتبر مسيئة بكل المعايير». وتابع «يبدو ان بعض الانصار فهموا كلام القذافي وكانه توجيهات في طريق معين فهتفوا هتافات بذيئة ضد مصر وبداوا من خلال اللجان الشعبية الثورية حملة اهانات ضد المصريين العاملين في ليبيا، وتجميعهم لترحيلهم ايضاً».

وذكر المصدر ان القذافي نفى خلال استقباله موسى الذي تعد زيارته لليبيا الاولى منذ توليه منصبه في ايار (مايو) ١٩٩١، وجود اي توجه نحو طرد المصريين من ليبيا».

وقال المسؤول المصري ان القاهرة «تدرس اساليب التعاطي مع التطورات على الحدود» واشار الى ان مصر لا يزال لديها امل في ان تراجع ليبيا مواقفها الا ان الاجواء الآن تفرض التشاؤم وعن ما اذا كان وجود نحو ٧٥٠ الف مصري في ليبيا يمثل عائقا امام القاهرة لاتخاذ موقف متشدد قال: «كان لدينا في العراق ثلاثة ملايين مصري ولم يمنعنا ذلك من اتخاذ موقف مبدئي» لكنه لفت الى ان «الظروف مختلفة والموضوع مختلف».

وعلمت «الحياة» ان موسى ابلغ القذافي ان رسالته الداعية الى اظهار فشل الاتفاقيات الفلسطينية – الاسرائيلية «وصلت» ودعاه الى «الواقعية والاخذ في الاعتبار الماسي الانسانية التي نجمت عن القرار الليبي بترحيل الفلسطينيين».

وبدات صحيفة «الاهرام» حملة انتقادات للمواقف الليبية، وانتقدت في تقرير لها امس بعنوان «ماساة المبعدين بين التبرير والمساومة» تصرفات القيادة الليبية حيال الشعب الفلسطيني.

المبعدون الفلسطينيون يتظاهرون في المنطقة العازلة

□ السلوم - من اشرف الفقي:

■ أغلق المبعدون الفلسطينيون في المنطقة العازلة على الحدود بين مصر وليبيا الطريق الدولي بين البلدين بأجسادهم، ومنعوا مرور السيارات لمدة ١٢ ساعة حتى ظهر امس. وحاولوا إعاقة موكب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لدى عودته من ليبيا في الساعات الاولى من صباح امس، الا ان السلطات الامنية المصرية تدخلت لضمان عبور سيارة الوزير الى الاراضي المصرية في السلوم.

وحاول عدد من المبعدين الدخول الى منفذ السلوم البري وحدثت احتكاكات مع المسؤولين عن الجوازات لرفضهم السماح لهؤلاء بالعبور. واضطرت السلطات المصرية الى اعادتهم الى مخيم العودة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان السلطات المصرية سمحت بعبور ٧٥ فلسطينيا في باصات صغيرة الى منفذي رفح ونويبع، وهؤلاء يحملون اوراقاً ثبوتية ولديهم البطاقة الخضراء التي تمنحها اسرائيل للفلسطينيين المقيمين فيها.

وتابع ان خمسة فلسطينيين يحملون اذونات اقامة في مصر دخلوا اراضيها.

في انتظار اتفاق للصيد مع الاتحاد الاوروبي

تصاعد المواجهة الديبلوماسية المغربية - الاسبانية

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ بدات السلطات المغربية تنفيذ خطة لمحاربة ظاهرة التهريب من خلال حض المواطنين على عدم شراء المنتوجات المهربة، خصوصاً السلع الغذائية والمنتوجات الالكترونية واجهزة التلفزيون والصحون الهوائية وغيرها. علماً ان مصدر هذه المواد من مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد، ومن الجزر الخالدات المقابلة للمحافظات الصحراوية حيث تنشط حركة تهريب موازية.

وتعلق السلطات اهمية على تنفيذ الخطة التي اطلقت لحماية الصناعة المحلية لكن هذه الحملة ترتدي بحسب المراقبين، ابعاداً اساسية، خصوصاً في اطار الضغط على الحكومة الاسبانية التي تستفيد من حركة التهريب في سبتة ومليلية حيث تعمل جالية اسبانية كبيرة في هذا القطاع، يشجعها على ذلك الاعضاء الغربيون في الاسواق الحرة في المدينتين.

وكانت المواجهة الديبلوماسية بين المغرب واسبانيا ازدادت حدة في الفترة الاخيرة، خصوصاً بعدما اكد رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي امام الامم المتحدة تمسك الرباط بسيادتها على المدينتين، ودعا الحكومة الاسبانية الى مفاوضات للبحث في مستقبل المدينتين، بما يضمن للرباط سيادتها ويحافظ على المصالح التجارية والاقتصادية للطرف الاسباني. وردت اوساط اسبانية متشددة على الدعوة المغربية بانه لا يحق للمغرب معاودة الدعوة الى المفاوضات «لأن المدينتين والجزر التابعة لهما يخضعان للسيادة الاسبانية».

وما زاد في تصعيد المواجهة تاثر قطاع كبير من الاسبان العاملين في الصيد البحري بتعليق اتفاق الصيد بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي، خصوصاً بعدما نفذت السلطات المغربية خطة جديدة لتصدير المنتوجات الزراعية الى اوروبا عبر شبكة نقل مباشر بين المغرب وفرنسا واستخدام خطوط نقل جديدة موزعة بين مالطا وقبرص عبر البحر المتوسط، ما انعكس سلباً على الاوساط الاقتصادية والتجارية في منطقة الاندلس وجنوب اسبانيا التي كانت تستفيد من حركة عبور البضائع المغربية عبر الاراضي الاسبانية الى البلدان الاوروبية.

في غضون ذلك واصل «لوبي» الصيد الاسباني الضغط على المغرب حين احتجز في بداية الاسبوع باخرة مغربية مسلحة في ميناء الناضور شمال البلاد بحجة استخدامها في الصيد لشباك ممنوعة. كذلك تعرضت منتوجات اخرى للاتلاف والحصار. واكد وزير الزراعة الاسباني لويس اتنيسنا ان الخلاف مع المغرب لا يزال قائماً على تقليص كميات الصيد وافراغ الحمولات في الموانئ المغربية. وبدا اقل تفاؤلاً ازاء امكان تسريع ابرام اتفاقية جديدة للصيد بين المغرب وبلدان الاتحاد الاوروبي. لكن مصادر اوروبية اشارت، على هامش اجتماع في بروكسيل تناول المفاوضات بين المغرب والاتحاد الاوروبي على اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية، ان في الامكان توقع احراز تقدم في المفاوضات مع نهاية الشهر الجاري. ومن المتوقع ان تعرض المندوبة الاوروبية ايما بونينو التي زارت المغرب واسبانيا اخيراً اقتراحات جديدة لايجاد مخرج للازمة. وربطت مصادر مطلعة مثل هذا التطور بالموقف في اعداد مؤتمر برشلونة كونه يشكل فرصة سانحة لوضع تصور لمستقبل العلاقات المغربية - الاوروبية. وتعول الرباط على تفهم الدول الاوروبية خصوصاً المتوسطية منها والتي ترتبط معها باتفاقات خاصة (ايطاليا والبرتغال ومالطا)، اضافة الى فرنسا، للدور الذي يقوم به المغرب كعضو استقرار في منطقة الشمال الافريقي، وفي زيادة التعاون المبني على تبادل المصالح، ووضع تصور استراتيجي لمستقبل العلاقات بين الطرفين. وسيكون هذا الموضوع، اضافة الى ملفات اخرى، بين القضايا التي يبحث فيها الملك الحسن الثاني خلال زيارة متوقعة لفرنسا في مطلع الشهر المقبل. كما يزور العاهل المغربي كندا قبل نهاية الشهر ضمن جولة تقوده الى نيويورك للمشاركة في احتفالات الامم المتحدة بذكرى تأسيسها. وسيكون التعاون الاقتصادي في مقدم القضايا التي يبحث فيها مع المسؤولين الكنديين في أول زيارة يقوم بها كعاهل مغربي لكندا.

أسف لتصرفات وزير حقوق الانسان

□ الرباط - «الحياة»:

■ ابدت الحكومة المغربية اسفها لتصرفات وزير حقوق الانسان محمد زيان الذي اتهم بعض نواب المعارضة بـ «عدم الفهم» عندما كان البرلمان يناقش قانون تشكيل لجان تقصي الحقائق الذي قدمته الحكومة في دورة طارئة. وقال عبدالسلام بركة وزير العلاقة مع البرلمان أن الحكومة «لم تكن راضية على تصرف الوزير زيان وتأسف لما صدر عنه وتتعهد مواصلة الحوار مع الفاعليات السياسية في البرلمان».

وكانت جلسة الخميس الماضي شهدت مشادة عنيفة بين ممثلي احزاب المعارضة، خصوصاً «الاستقلال» و«التقدم والاشتراكية»، ووزير حقوق الانسان الذي اتهم هؤلاء بعدم الفهم، ما حدا بكتل المعارضة الى الاحتجاج والانسحاب من الجلسة.

وقال نواب معارضون ان رئاسة البرلمان كان يجب ان تتدخل لحسم الموقف لأن الوزير زيان قاطع النواب من مقعده المخصص لاعضاء الحكومة من دون ان يأذن له رئيس البرلمان الدكتور جلال السعيد بالكلام. وكان في امكانه ان يفعل ذلك بصفته نائباً برلمانياً. الا ان صفته الحكومية تجعل ما يصدر عنه يلزم الحكومة. وعقدت لجنة التنسيق ورؤساء الكتل النيابية اجتماعات لبحث الموقف وانعكاساته على مسار العمل البرلماني في حين بدا واضحاً ان احزاب «الوفاق الوطني» المشاركة في الحكومة لم تجار الوزير زيان في اتهاماته على رغم خلافاتها السياسية مع احزاب المعارضة.

ويرى مراقبون انه قد يكون لما حصل انعكاس على العلاقة بين الحكومة والبرلمان، اقله التزام الطرفين عدم المساس بالاشخاص والتركيز على انتقاد المواقف والافكار، وقد يمهد هذا الحدث لاقصاء الوزير زيان من حكومة الدكتور عبداللطيف الفيلالي التي تواجه صعوبات عدة. فخلال اجتماعات اللجان البرلمانية التزم حزب «التجمع الوطني للاحرار» مواقف مؤيدة للمعارضة، ازاء تعديلات طاولت ميثاق الاستثمارات الذي اقره البرلمان في بداية الاسبوع بنسبة ضعيفة (٩٠ صوتاً) في مقابل امتناع ٥٠ نائباً من بين ٣٣٣ مقعداً، وساهم تزايد الحديث عن ادخال تعديلات على حكومة الفيلالي في اشاعة اجواء من التردد بين أوساط احزاب الغالبية (الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والحزب الوطني الديموقراطي) التي كانت تعول على مساندة حزبين لا يشاركان في الحكومة، هما «الاحرار» و«الحركة الوطنية الشعبية» اللذان بدآ تنفيذ خطة للتقارب مع احزاب المعارضة استعداداً لمواجهة الاستحقاقات المقبلة وفي مقدمها تعديل الدستور وامكان تعليق البرلمان واجراء انتخابات سابقة لأوانها.

مجلس الامن يقلق لعدم إحراز تقدم في الصحراء الغربية

■ الامم المتحدة - رويتر - أعرب مجلس الامن عن القلق لعدم إحراز تقدم نحو اجراء استفتاء تأجل مرات عدة في شأن مستقبل الصحراء الغربية.

وكان الاستفتاء مقرراً اصلاً في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢. وتأجل بسبب خلافات على الناخبين المؤهلين للتصويت فيه.

وقال مندوب نيجيريا ورئيس المجلس لهذا الشهر ابراهيم جامباري: «للاسف لم يلحظ المجلس تحقيق تقدم ملموس» منذ قراره الاخير في شأن الصحراء الغربية.

واضاف: «اعرب اعضاء المجلس عن القلق... وعن الحاجة الى ان تظهر الاطراف التزاماً سياسياً للعملية اذا أُريد للجدول الزمني المقرر ان يتحقق».

وذكر ان المجلس سيعود الى هذه المسألة الاسبوع المقبل ويأمل بأن يتلقى في غضون ذلك تقريراً من اريك يسنس القائم بعمل الممثل الخاص للدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة في الصحراء الغربية.

في اجتماعات التحضير لمؤتمر برشلونة

دعوة عربية الى مشاركة ليبيا وتحفظ عن «عودة المهاجرين»

□ بروكسيل - من نور الدين الفريضي:

■ انهى خبراء الترويكا الاوروبية وبلدان جنوب شرق حوض المتوسط اجتماعات في اليومين الماضيين تركزت على الاستماع الى الردود على مشروع الميثاق الذي سيصدره المؤتمر الاوروبي - المتوسطي في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في برشلونة. وأجمعت الدول العربية على المطالبة بضرورة مشاركة ليبيا في المؤتمر وادراج بند حق الشعوب في تقرير مصيرها في مشروع ميثاقه.

واصطدمت المحادثات الاوروبية - المتوسطية بصعوبة صياغة بند الهجرة، اذ اقترح المشروع الاوروبي «التزام الاطراف المتوسطية قبولها عودة المهاجرين» الى بلدانهم الامر الذي اعتبره الخبراء العرب «فخاً يهدف الى توقيع مسبق على ترحيل المهاجرين» وطالبوا بمعالجة «ايجابية» لمسالة الهجرة وابراز مساهمتها في بناء الاقتصاد الاوروبي ودورها في التبادل المثمر بين الشعوب. ومن المنتظر ان يقدم الجانب العربي - المتوسطي في الاجتماعات المقررة يومي ٢٤ و٢٥ من الشهر الجاري ورقة مشتركة تتضمن وجهات نظر الدول العربية.

ويشارك في اجتماعات الشراكة ممثلون لكل من اسرائيل وتركيا ومالطا وقبرص.

ونقل مصدر اوروبي مفاوض الى «الحياة»، ان وجهات نظر ممثلي البلدان العربية الثمانية (المغرب والجزائر وتونس ومصر والسلطة الفلسطينية والاردن وسورية ولبنان) كانت منسجمة في مسالة «حق تقرير المصير والدعوة الى مشاركة ليبيا في مؤتمر برشلونة»، بينما تفاوت حماسها في مسائل الهجرة ونزع اسلحة الدمار الشامل من جنوب حوض المتوسط. واضاف ان المصدر ان الاطراف العربية ابدت تحفظها عن صياغة فقرات «احترام حقوق الانسان والديموقراطية التي تحتل حيزاً كبيراً في وثيقة برشلونة». وتقترن هذه المبادئ بجوانب المساعدات الاوروبية لبلدان المنطقة. كما تحفظت بلدان الجنوب «خصوصاً سورية ومصر» على افكار دعم الشراكة مع ممثلي المجتمع المدني.

واوضح خبير اوروبي ان تشجيع التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية يهدف «الى تشجيع الديموقراطية لتفادي تدخل الحكومات». واعترف المصدر الاوروبي ان الاشارات بإلزام دول الجنوب باستقبال رعاياها الذين قد يرحلون من اوروبا «لا يمكن قبولها»، لكنها ادرجت في مشروع الميثاق بفعل تاثير الدول الاوروبية التي تستقبل جاليات عربية كبيرة خصوصاً من البلدان المغاربية.

من جهته نقل رئيس الوفد الفلسطيني نائب وزير التعاون الدولي الدكتور علي شعث ان كل الوفود العربية، ومنها الوفد الفلسطيني، دافعت عن ضرورة مشاركة ليبيا في المؤتمر برغم ترحيل القيادة الليبية للفلسطينيين العاملين في الجماهيرية. وعن نزع اسلحة الدمار الشامل كرر ممثل اسرائيل قبول التوقيع على المعاهدة الدولية لحظر اسلحة الدمار الشامل «عندما يتم احلال السلام في المنطقة».

منع قيادي في حزب طالباني

تتمة الصفحة الاولى

سورية وايران وتركيا للبحث في الوضع في العراق وشماله، انه لا يجد «مبررا لعقده (الاجتماع) في غياب ممثلين عن الشعب العراقي ولا اجد ان لهذه الدول الحق في البحث في مسالة عراقية مهمة من دون ممثلين للشعب العراقي واعتقد ان ذلك عمل غير مبرر ومتناقض مع الادعاءات التي تخرج من الاجتماعات وهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، بينما يبحث وراء ثلاث دول في شؤون العراق. هناك تناقض بين شكل الاجتماع وجوهره».

كذلك رفض طالباني ضمناً مشروعاً اقترحته سورية لتشكيل «قيادة ميدانية» تكون بديلاً من «المؤتمر الوطني العراقي الموحد». واعتبر ان الاقتراح سيبقى «شعاراً».

• امدادات عسكرية

على صعيد آخر قال مصدر قريب من قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني: «لدينا معلومات اكيدة بان ايران تقدم امدادات عسكرية للاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة طالباني) بموجب اتفاق بين الطرفين». وشدد على ان الحزب «ملتزم بالكامل المبادرة الاميركية» لتحقيق اتفاق للسلام بين الحزبين الكرديين المتناحرين.

وتابع المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان حزب بارزاني «لا يسعه في هذا الاطار ان يترك الساحة الايرانية للاتحاد الامر الذي يفسر استمرار الاتصالات بين الحزب الديموقراطي الكردستاني وطهران». وأضاف المصدر ذاته ان الاتحاد وقع «اتفاقا للتنسيق والعمل المشترك» مع «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» في اثناء اجتماع بين طالباني ورئيس المجلس محمد باقر الحكيم في حضور الشيخ مولى قائد فيلق بدر». وقال ان الاذاعة التابعة للاتحاد بثت في ٢٨ الشهر الماضي ان الاتفاق وقع قبل ذلك بيوم واحد.

واوضح الناطق ان للمجلس الاعلى «وجوداً عسكرياً محدوداً (قوات لحماية المقرات) في مناطق يسيطر عليها حزب طالباني كالسليمانية واربيل وكلار وتشمتشمال». وقال ان الحزب الديموقراطي «ينظر بشك الى الاتفاقات التي يعقدها الاتحاد مع اطراف اخرى هدفها تغيير ميزان القوى» في شمال العراق.

لكن ناطقا رسمياً باسم الاتحاد قال، ردا على سؤال وجهته اليه «الحياة»، انه «يمتلك «معلومات» في شان اتفاق مع الحكيم او ايران». وكان طالباني غادر طهران الى دمشق بعدما امضى في العاصمة الايرانية نحو عشرة ايام اجرى خلالها محادثات مع الحكيم ومسؤولين ايرانيين.

الامير سلطان يمثل السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الى ذلك استقبل الامير سلطان في مكتبه بعد ظهر امس في الرياض جان ليبكوسكي مبعوث الرئيس جاك شيراك. وعلمت «الحياة» ان المبعوث الفرنسي قدم للامير سلطان شرحاً لموقف بلاده من مسالة اجرائها سلسلة من التجارب النووية في جزر موروا في المحيط الهادئ.

وسيقوم المبعوث الفرنسي بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي في اطار تحرك ديبلوماسي فرنسي لشرح سياسة فرنسا من مسالة التجارب النووية اذ غادر امس الرياض متوجهاً الى مسقط.

ومن المقرر ان يجري الامير سلطان يومي السبت والاحد المقبلين في جدة محادثات مع وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون الذي سيكون اول وزير فرنسي يزور السعودية في عهد الرئيس شيراك وستتناول المحادثات اوجه التعاون الدفاعي والعسكري بين البلدين اضافة الى القضايا ذات الاهتمام المشترك. وتامل فرنسا بان تعزز هذه المحادثات املها في الحصول على عقد بيع ٢٥٠ دبابة فرنسية من طراز «لوكلير» الى المملكة خصوصاً بعد اجراء تجربة ناجحة على هذه الدبابات في صحراء شروره جنوب السعودية خلال شهر اب (اغسطس) الماضي.

الكباريتي لـ «الحياة»: نعمل لتفادي

تتمة الصفحة الاولى

خلال اجماع الشعب العراقي».

ووصف العلاقة الاردنية - العراقية بعد احداث اب (اغسطس) بانها «عادية». وقال: «لم يحدث اي تغيير باستثناء بعض التاويلات وبعض المواقف التي تتردد في الاوساط الاعلامية». واستدرك: «قد يكون هناك بعض الفتور الرسمي لكنه لم ينعكس ابداً على العلاقات التجارية القوية والمتينة القائمة».

وفي شان عرض الكويت على الاردن التعويض عن النفط الذي يصله من العراق قال الكباريتي: «نحن نسعى من اجل ايجاد بدائل ليس فقط في موضوع النفط». لكنه شدد على انه «لم يُعرض علينا اي بديل كما لم يُعرض علينا امر يمكن ان تُشتمّ منه محاولة للضغط على الاردن لقطع علاقاته مع العراق سواء العلاقات التجارية او النفطية».

واعرب الوزير الاردني عن الارتياح لتطور العلاقة الاردنية - الخليجية، وميز بين علاقة الاردن مع عمان وقطر والبحرين والتي اعتبرها «ممتازة»، وبين العلاقة مع المملكة العربية السعودية والتي «تتطور ومرشحة لمزيد من التعزيز والنمو»، والعلاقة مع الكويت التي شهدت «تقدماً كبيراً».

وفي ما يخص العلاقة مع سورية، قال الكباريتي إن الاردن لا ينافس احداً على دور ويصر على ممارسة دوره «بما نعتقد انه يخدم مصالحنا ويحققها وهي تصب في النهاية في مفهوم الامن القومي والمصلحة القومية الاستراتيجية. ومن يرى في ذلك غضاضة فهذا شانه». وتابع ان «التنسيق والتعاون والتفاهم لا يعني ابداً أن يكون هناك اتفاق».

واعلن انه «ليس من مصلحة سورية ان تعرقل الاتفاقات، بل ان من مصلحة سورية ان تنظر إلى هذه الاتفاقات على انها روافد يمكن ان تساهم في تعميم عملية السلام، وان تعتبرها ايضاً قاعدة يمكن أن تنطلق منها لتحقيق أهدافها، والتي نحن نتفق معها في شانها، اي ضرورة الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود ٤ حزيران (يونيو)، ١٩٦٧».

لكن الوزير الأردني اعترض على التهديد السوري بعرقلة الاتفاقات الثنائية مع اسرائيل، وقال: «من حيث المنطق لا يمكن ان يكون هناك طرح مبني على اساس ان الخيار الاستراتيجي هو السلام، وان الجهد الديبلوماسي منصب على تحقيق السلام، وفي الوقت نفسه يطرح المفاوض كورقة تفاوضية عرقلة السلام في مسارات أخرى».

ورفض الكباريتي فكرة الهرولة التي يتهم بها الأردن، وقال: «لا نعتقد ابداً بأن المسارات السلمية يجب ان تُعطل وتُعوق لمصلحة مسار واحد وحيد هو المسار السوري». وزاد «يجب أن تخدم هذه المسارات بعضها بعضاً. ولا ازال اصر على ان المسار الفلسطيني وما تحقق على المسارين المصري والأردني روافد تدعم للمسار السوري».

وتابع ان «الجانب السوري يحتاج إلى ان يشرح موقفه الآن حتى نشعر تماماً بأن الخلاف الوهمي القائم بيننا ليس له مبرر أبداً».

واوضح ان «ما يسعى إليه الأردن وما يجهد في سبيله هو دعم الموقف السوري في مفاوضاته مع الجانب الإسرائيلي وتمكينه من تحقيق اهدافه».

شيراك أكد دعم تونس

تتمة الصفحة الاولى

لانفتاح اقتصادي، رغم الخطورة المتمثلة باولئك الذين يريدون دولة إسلامية». وقالت إن «شيراك يتفهم الحزم الكبير الذي تبديه تونس تجاه الانحراف البربري».

واكدت ان شيراك الذي سيلتقي نظيره الجزائري اليمين زروال في نيويورك، على هامش احتفالات الذكرى الخمسين للأمم المتحدة، ضمن مجموعة من اللقاءات التي سيعقدها مع عدد من رؤساء الدول، لا يخشى ان يوحي هذا اللقاء باي انحياز فرنسي إلى جانب زروال الذي يستعد لخوض انتخابات الرئاسة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ونقلت مصادر الرئاسة عن شيراك ايضاً قوله انه «يرغب في اعتماد سياسة فرنسية جريئة في العالم العربي، وانه عندما يعمل في سبيل السلام، فهذا لا يعني ان لديه مآخذ على دور الولايات المتحدة في المنطقة، ولا عن اي رفض للدور الاميركي، وإنما ينطلق من ان ادراكه لكون عدد من الدول العربية والاسلامية لا ترغب في العمل المنفرد مع الاميركيين وتريد مشاركة فرنسية واوروبية».

واشارت إلى ان شيراك ابلغ الجانب التونسي أن حل مشكلة العقوبات المفروضة على ليبيا متوقف على المبادرات التي ينبغي ان يقوم بها الجانب الليبي تجاه القضاء من اجل حل هذه المشكلة.

واكدت «نية شيراك بان يكون لفرنسا دور مهم في العالم العربي، خصوصاً وان في امكانها القيام بمثل هذا الدور والتصدي لاتجاه بعض الدول الداعية إلى خفض دعمها المالي والاقتصادي للتنمية في العالم الثالث نتيجة الركود الاقتصادي الذي تواجهه».

وفي تونس، ارتقت العلاقات التونسية - الفرنسية إلى حال متقدمة من التنسيق الثنائي بعد اتفاق الرئيسين بن علي وشيراك على الاجتماع مرة في السنة للتشاور وتنسيق المواقف وتكليف مسؤول كبير في كل جانب ومتابعة التعاون الثنائي والبحث عن صيغ جديدة لتنشيطه خارج الاطر الكلاسيكية.

جاء ذلك في ختام زيارة الرئيس الفرنسي إلى تونس يومي الخميس والجمعة الماضيين على رأس وفد رفيع المستوى ضم رئيس الجمعية الوطنية فيليب سوغان ووزيري الخارجية والداخلية هرفي دوشاريت وجان لوي دوبري ووزراء آخرين.

وانهت الزيارة، التي قال الرئيس شيراك إنها جعلت الطريق سالكة للقاءات مباشرة في مستوى القمة من دون بروتوكول زائد، ١٤ عاماً من التقلبات والبرود في العلاقات الثنائية خلال حكم الاشتراكيين في فرنسا.

وقال شيراك إنه اتفق مع بن علي على تكليف شخصيتين من الحكومتين «وضع اقتراحات لتطوير شراكة من نمط جديد بين البلدين لتعزيز التضامن خارج الأطر التقليدية للعلاقات وفي إطار التطلع المغاربي - الاوروبي للتعاون المتوسطي من أجل السلام والاستقرار والتنمية».

واكد أن تلبيته دعوة الرئيس بن علي لزيارة تونس بعد مضي اقل من خمسة اشهر على توليه سدة الرئاسة تعكس حرص فرنسا على الوقوف إلى جانب تونس في جهودها من اجل التنمية.

واضاف ان جولتي المحادثات اللتين اجراهما مع نظيره التونسي اظهرتا تطابقاً في وجهات النظر من القضايا المطروحة بدءاً من مسار التسوية السلمية في الشرق الأوسط وانتهاء بالتوقي من تصاعد الحركات الاصولية المتطرفة في العالم.

وتركزت الجولة الثانية من المحادثات التي أجراها الرئيسان بن علي وشيراك مساء اول من امس قبيل مغادرة الرئيس الفرنسي تونس على آفاق الشراكة والتعاون بين البلدان المطلة على ضفتي المتوسط. ويتجه التونسيون والفرنسيون في هذا السياق إلى ارساء تشاور وتنسيق مكثفين قبل مؤتمر التعاون المتوسطي الذي تستضيفه مدينة برشلونة الاسبانية اواخر الشهر المقبل.

وشكل موضوع الاعداد لمؤتمر برشلونة احد المحاور الرئيسية للمحادثات التي اجراها وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى مع نظيره دوشاريت في حضور وزير التعاون الدولي السيد محمد الغنوشي والتي تركزت على البحث في صيغ تطوير التعاون الاقتصادي الثنائي اضافة إلى القضايا الدولية، وفي مقدمها مسار التسوية في الشرق الأوسط على كل المسارات.

باريس تتوقع انفجارات جديدة:

تتمة الصفحة الاولى

المسؤولة عن الانفجارات المختلفة التي وقعت حتى الآن».

يذكر ان انفجار أول من أمس هو الثامن الذي تشهده فرنسا منذ اغتيال الشيخ عبدالقادر صحراوي احد القادة المعتدلين في «جبهة الانقاذ الاسلامية» الجزائرية، في ١١ تموز (يوليو) الماضي في باريس.

وأشار توبون الى ان السلطات الفرنسية تعرف جيداً «ان التهديد بوقوع انفجارات جديدة مستمر وقائم. لذا لا بد من الاستمرار في التزام الحذر الشديد»، مؤكداً ان العمل بموجب خطة «فيجيبيرات» التي تقضي بانتشار دائم لقوات الشرطة والجيش في الاماكن العامة، لا يزال قائماً.

ولاحظ «اننا نواجه استراتيجية تعتمدها مجموعات اسلامية اصولية وارهابية، تسعى الى حمل فرنسا التي تعتمد منذ سنوات سياسة تقضي بمكافحة الاصولية الاسلامية، على العدول عن موقفها، على غرار عدد من الدول التي تزعم انها لا ترى خطر التطرف الاسلامي». واكد ان بلاده ماضية في سياستها «بعزم كامل، فهي البلد الوحيد الذي يعمل منذ سنوات على مواجهة هذا الخطر وازالته».

وكان رئيس الوزراء الفرنسي الآن جوبيه اشاد «بنضج وشجاعة» المواطنين الفرنسيين، في مواجهة الاعتداءات، وكذلك اشاد «بتصميم ورباطة جأش» قوات الامن الفرنسية. وقال انه لن ينسى «مشهد الاجساد الممزقة» من جراء انفجار محطة سان ميشال للقطارات (٢٥ تموز الماضي)، وان «ليس هناك ما هو اجبن واحقر من الارهاب».

ويذكر ان الانفجار الاخير تزامن ودفن الجزائري خالد قلقال، المتهم بمحاولة تفجير خط القطار السريع الذي يربط بين مدينتي باريس وليون، والذي كان قتل برصاص الشرطة في منطقة «ميزون بلانش» (قرب ليون).

وافادت مصادر الشرطة ان حطام العبوة التي وضعت داخل سلة للمهملات، انتشرت على مسافة ١٠ - ١٥ متراً من مكان الانفجار الناجم عن قارورة غاز صغيرة زنتها ثلاثة كيلوغرامات. وقالت ان استخدام هذه القارورة اضافة الى البارود الأسود والمسامير، لا يترك مجالاً للشك في اوجه الشبه مع العبوات الأخرى التي انفجرت سابقاً، ما بات يشكل ما يشبه توقيع منفذي الاعتداءات. واضافت ان المحققين الذين يعملون حالياً على تحليل بقايا العبوة، قد لا يتمكنون من التوصل الى استنتاجات جديدة، لأن المواد المستخدمة في اعدادها شائعة الاستعمال، ولا يمكن ان تقودهم الى جهة معينة.

ورأى مراقبون، ان عودة التفجيرات، التي كانت توقفت منذ الاعتداء الذي وقع في ٧ ايلول (سبتمبر) الماضي، في فيلوربان (منطقة ليون)، اصابت اجهزة الأمن الفرنسية بنوع من الارباك، اذ انها اظهرت حدود فاعلية ما قامت به من عمليات دهم واعتقالات في الأوساط الاسلامية في مناطق عدة.

شرطي يقتل سائحين بريطانيين

تتمة الصفحة الاولى

مقهى الفندق وقتل السائحين البريطانيين مارتن ومارغريت غاور (٦١ و٦٢ عاماً) وأصاب فتاة بريطانية اسمها شارلين باركر (١٢ عاماً) بجروح خطرة والفرنسي هيرفيه مانجان (٢٩ عاماً) وسائحاً بريطانياً لم تكشف هويته.

وأوضحت المصادر انه تم استنفار اجهزة عدة بما فيها قوات خاصة من الشرطة ومن الدرك الملكي وكلاب بوليسية من اجل البحث عن حموش.

وردد شهود عيان ان الشرطي كان يصرخ «الله اكبر» قبل اطلاق النار على نزلاء الفندق الا ان التحريات التي جرت لم تظهر ارتباط ما جرى بأي بعد ديني.

وقال موظف في الفندق (رويتر) انه شاهد رجلاً ملتحياً يطلق النار على رواد المقهى البحري للفندق وهو يصيح «الله اكبر» بعد كل رصاصة الا ان ديبلوماسيين استبعدوا ان يكون المهاجم من الاسلاميين المتشددين.

وافادت السفارة البريطانية في الرباط في بيان لها ان شرطياً «غير سوي» اطلق النار على نزلاء الفندق من دون وجود ما يشير الى «دوافع سياسية» وراء الحادث. وأوضح البيان «ان الشرطة المحلية تنظر الى الحادث على اساس انه فردي ولا سبب لدينا يدعو للاعتقاد بانه هجوم مخطط (...) يبدو ان شرطياً خارج نوبة العمل قتل زوجته في لحظة غضب وأصاب شقيقها بجروح وفتح النار على النزلاء».

وكان البريطانيون بين مجموعة من «سائحي بريطانيا في فندق طارق الذي اعيد ترميمه اخيراً. وقالت عاملة هاتف ان الفندق اغلق وان جميع النزلاء نقلوا الى فندق آخر في طنجة.

وأشاع الحادث اجواء من الرعب في أوساط المعنيين بقطاع السياحة في مدينة طنجة، كونه يأتي بعد اكثر من عام على الاعتداءات المسلحة التي تعرض لها فندق أطلس في مراكش وأدت الى مقتل سائحين اسبانيين وانعكست نتائجه سلباً على القطاع السياحي في المدينة.

«الجماعة المسلحة»

تتمة الصفحة الاولى

«واعلم اننا ندعوك إلى الاسلام، فليس معنى هذا اننا نتودد إليك ونرغب في مساعدتك لنا، او اننا نخاف من تدخلكم العسكري، وانما لنقيم عليك الحجة امام الله، فلا يبقى لك عذر يوم القيامة، ولننبهك على مسؤوليتك عن الكل وان عليك وزرك ووزر كل من هم تحت ولايتك، ونحن بهذه الدعوة نؤدي أمراً امرنا الله به، فنحن نؤدي الواجب علينا.

واعلم أيضاً اننا نفرح بتوبتك واسلامك لا لشيء نُصيبه في الدنيا وانما لاجر نلتمسه من الله، وكذلك كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يفرح لاسلام بعض من اذاه من اليهود، وذلك عند موته. فلم يلتمس منه أجراً دنوياً، ولكنه مع ذلك فرح باسلامه، وكان يقول: «الحمد لله الذي انجاه بي من النار». فنقول لك اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين، وذلك بان تقول: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله واشهد ان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه. وإن كنت ترغب في النجاة من عذاب الله يوم القيامة فراجع التوراة والانجيل، فستجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم مذكوراً فيهما (...) واحذر ان تأخذك العزة بالاثم والشرك والكفر، وإياك ان تتخذ الامر هزءاً وستحاسبك عليه امام الله يوم القيامة (...) فنحن بانتظار الرد على هذه الدعوة في اجل لا يتجاوز ثلاثة اسابيع من تاريخ بلوغها إليك. حرر يوم ٢٣ ربيع الأول ١٤١٦ هـ الموافق لـ ١٩ أوت ١٩٩٥م».

أما البيان الذي تعلن فيه «الجماعة الاسلامية المسلحة» تبنيها الانفجارات فهو تحت عنوان «تعليقاً على الدعوة الموجهة لجاك شيراك اسلم تسلم - السيف او الذل والصغار».

«١- اننا ارفع بعقيدتنا وديننا من أن نطلب الحوار او ندعو إليه. فإننا أعلى بالايمان من أن نهن او نتنازل عن قطمير من ديننا، فإن ذلك من اعظم المستحيلات عندنا (...).

٢- انك تعلم يا عدو الله ان الجماعة الاسلامية المسلحة لا تعرف الهزل، وانها تفعل ما تقول، ولا تخشى في الله لومة لائم. ولا بأس ان انكرك بالاثنين والاربعين فرنسياً الذين تم تنفيذ حكم الله فيهم بعد الانذار وانقضاء المهلة المعطاة لهم لمغادرة البلاد، ونذكرك ايضاً بعملية دالي ابراهيم (٣ أوت ١٩٩٤) والتي تعلم انت حقيقة ما وقع هناك... كذلك عملية الطائرة «ايرباص» يوم (٢٤ ديسمبر ١٩٩٤) التي اسفرت عن مقتل ازيد من أربعين راكباً، الحصيلة التي جعلتموها من اسرار الدولة تغطية للضعف ونشراً للكذب. هذه العملية التي خرجتم منها مهزومين مدحورين بفضل الله. لتستيقن ان الجماعة الاسلامية المسلحة حقاً تفعل بإذن الله ما تقول وان رجالها يحبون الموت ويحرصون عليه كما تحبون انتم الحياة وتحرصون عليها.

٣- لقد تبين ان هذا الذي اختاره الفرنسيون لرئاستهم هو كسابقه في اللامبالاة بدمائهم، فإنه على اتم استعداد للتضحية بالمزيد من الفرنسيين وسفك دمائهم في سبيل ستر احقاده العقائدية الصليبية وعوراته السياسية. وهذا ما يفسر دعمه لهؤلاء الطواغيت المرتدين على الرغم مما يناله رعاياه وهذا يبين أيضاً كذبه في ما يزعم من انه يساعد الشعب لا النظام في الجزائر. فإنه لو صدق هذا لكانت مصلحة الشعب الفرنسي مقدمة على مصلحة غيره من الشعوب. «ولكن الطمع يقتل صاحبه» كما قيل.

ايها الشعب الفرنسي: إن الجماعة الاسلامية المسلحة ما فتئت تثبت قوتها منذ ان انذرتكم أخي جعفر سيف الله - رحمه الله - في أواخر سنة ١٩٩٣ بالقتل إن لم تغادروا ديارنا. وبالفعل فقد شرعت الجماعة في ضرب رقاب من لم يستجب منكم. ثم بالمقاطعة في شتى المجالات لما اكتشف دعمكم المرتدين في غير ما مناسبة، وذلك بما اصدره اخي الشيخ ابو عبدالله أحمد - رحمه الله - كمثل: «بيان إلى فرنسا ام الخبائث».

وها نحن اليوم نواصل وبكل عزة وقوة خطواتنا الجهادية وضرباتنا العسكرية، وهذه المرة في قلب فرنسا وفي عقر دارها في اكبر مدنها لنبين ان قوتنا بفضل الله اكبر بكثير مما كان يظنه اعداء الله، وتبين أيضاً وأيضاً انه لا يقف في طريقنا شيء ما دام القيام به عبادة لله عز وجل.

وليعلم الجميع ان الجماعة الاسلامية المسلحة انما تقوم باعمالها قصد التقرب إلى الله تعالى وعبادة له جلّ وعلا، لا تعمل عملاً سمعة او لتبلغ مقصداً اعلامياً، بل لانها تتخذ الجهاد في سبيل الله من اجل إعلاء كلمة الله (...) وانها بفضل الله تفي بكل ما تعد به وتضرب ما تشاء اين تشاء ومتى تشاء... وتعلن عما تشاء متى تشاء بمشيئة الله تعالى (...) وعهداً لنقضن مضاجعكم، ولنقطعن لذاتكم وليدخلن الاسلام فرنسا إما بعز عزيز او بذل ذليل (...)».

مسؤول في «حماس»:

تتمة الصفحة الاولى

السياسي لـ «حماس» السيد عماد العلمي الى الخرطوم وقال انه لن يلتقي سوى ممثل «حماس» في العاصمة السودانية وان الناطق الرسمي باسم الحركة المهندس ابراهيم غوشة لن يحضر اللقاء.

من جهة اخرى اكد مصدر قريب من الحركة ان ثمة تياراً في «حماس» يؤيد التعامل مع سلطة الحكم الذاتي كامر واقع ومن ابرز رموز هذا التيار السيد عماد الفالوجي رئيس تحرير صحيفة «الوطن» المحسوبة على «حماس» والتي تصدر في غزة واوقفتها سلطات الحكم الذاتي لمدة شهرين ثم سمحت لها بالصدور مجدداً هذا الاسبوع. ويلاحظ ان السيد الفالوجي لم يعتقل رغم توقيف معظم العاملين في الصحيفة.

وتضيف هذه المصادر ان اثنين من اعضاء الوفد الذي توجه الى الخرطوم وهما خالد الهندي واسماعيل هنية زارا الشهر الماضي مع عدد من قيادات «فتح» الشيخ احمد ياسين زعيم الحركة المعتقل في اسرائيل وحاولا الحصول على تأييده.

وفي القدس المحتلة قالت الاذاعة الاسرائيلية ان زعماء «حماس» الذين غادروا غزة الى الخرطوم قبل بضعة ايام يحملون معهم رسالة من الزعيم الروحي للحركة الشيخ احمد ياسين موجهة الى قيادة الحركة في الخارج.

واضافت الاذاعة نقلاً عن مصادر في حركة «حماس» قولها ان الشيخ احمد ياسين اعرب في رسالته «عن دعمه للتوصل الى اتفاق مصالحة مع السلطة الفلسطينية».

واشارت الاذاعة نقلاً عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان عدداً من زعماء حركة «حماس» الذين غادروا الى السودان اجتمعوا مع الشيخ احمد ياسين في السجن بموافقة السلطات الاسرائيلية وبحثوا معه في فكرة المصالحة بين الحركة والسلطة الفلسطينية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أعلن انه وافق على سفر زعماء «حماس» الى الخرطوم بناء على طلب من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في ضوء الجهود التي تبذلها السلطة للتوصل الى مصالحة مع الحركة.

واشارت الاذاعة الى ان تلك محاولة لقطع دابر الارهاب في مناطق الحكم الذاتي وخارجها.

مقبرة جماعية

تتمة الصفحة الاولى

تصفيات عشية اعلان الوحدة الا انه من المعروف ان احداث ١٩٨٦ اوجدت شرخاً في الجنوب كما خلقت ثارات بين ابناء البلد الواحد. ولا تزال مئات العائلات تبحث حالياً عن مفقودين منذ عام ١٩٨٦ ينتمون الى هذه الفئة او تلك من الحزب الاشتراكي.

كيري في الخرطوم يحض على انهاء الحرب في الجنوب

■ الخرطوم - ا ب - وصل كبير اساقفة كانتربري الدكتور جورج كيري الى الخرطوم امس في زيارة تستمر ثلاثة ايام. وقال في تصريحات صحافية لدى وصوله: «ادعو الى السلام في السودان».

ودعا كيري الى وقف الحرب في جنوب السودان «وإنهاء معاناة المواطنين». وسيلتقي كيري الرئيس السوداني عمر البشير اثناء الزيارة كما سيزور مدينة جوبا كبرى مدن الجنوب. ويشمل برنامج كيري ايضاً طوافاً على مخيمات النازحين الجنوبيين المحيطة بالعاصمة السودانية.

وكان الاسقف البريطاني خطط لزيارة السودان في بداية العام ١٩٩٤ الا ان ما وصفه بانه «مشاجرة سياسية بين الحكومتين البريطانية والسودانية» عطل الزيارة. واكتفى كيري حينذاك بزيارة المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في الجنوب.

وقال انه يامل في ان تساعد لقاءاته في الخرطوم على تشجيع جهود السلام. وناشد طرفي الحرب الاهلية «انهاء معاناة المواطنين».

حراجلي يعد ببرنامج شامل لتأهيل شبكة الطرق اللبنانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ امل وزير الأشغال العامة المهندس علي حراجلي امس في وضع «برنامج لتوسيع وتاهيل شبكة الطرق اللبنانية في كل انحاء الجمهورية» قبل انتهاء عمر الوزارة، لافتاً الى ان «الحرمان لا يقتصر على منطقة واحدة».

وجال حراجلي امس على منطقتي الكورة وبشري يرافقه المدير العام للوزارة بطرس جرماني ومدير الطرق سماح مكارم والمدير الاقليمي لمنطقة الشمال عبود خير.

وكانت المحطة الأولى في منزل وزير الاعلام فريد مكاري في انفه في حضور النائب سليم حبيب. وشدد وزير الاعلام على ضرورة اعادة العمل في طريق كفرحلدة - الكورة التي كان بوشر تنفيذها قبل الحرب وتوقفت نتيجة الأحداث.

وقال حراجلي: «عندنا ورشة صياغة مهمة للطرق، منها الفلش العمومي ومنها التاهيل الجزئي وهذه الزيارات الميدانية للشمال والبقاع والجنوب هي فرصة للاطلاع على طرق لبنان ومقابلة المسؤولين والفاعليات واخذ طلباتهم. والزيارات مفيدة لتنظيم عملنا والاطلاع عن كثب على المشاريع التي تنفذها الوزارة. هذه الزيارات اسبوعية. ونتمنى قبل ان ينتهي عمر الوزارة ان نكون غطينا كامل الجمهورية اللبنانية».

وقال رداً على سؤال «ان طلبات اللبنانيين في ما خص الطرق كبيرة طبعاً. في الشمال هناك حرمان وكذلك في الجنوب وجبيل والبترون والشوف وكل المناطق. وحدة الشعب اللبناني تنعكس في الغنى والحرمان. وقد توصلنا الى استنتاج ان بلدنا واحد ومطالبنا واحدة. هناك جهد كبير ونحتاج الى وقت لرفع مستوى الخدمات، واتمنى ان نصل الى انشاء جهات محلية هي البلديات ودورها اساسي في رفع مستوى الخدمات من ضمن القرى والمناطق. ونتمنى في اقرب وقت ان يتمكن الشعب من وضع الهرمية في ادارة اموره، فمن دون البلديات لا يمكن للادارة المركزية مهما كانت فاعلة ان تؤمن كل طلبات المناطق والقرى. علينا ان نصبر واذا وفقنا الله، يمكن تامين كل الخدمات، ونحن نبذل جهدنا ونراقب عمل المقاول ونتمنى ان تصبح مهنة المقاولة اساسية يعتمد عليها في اعادة بناء بلدنا. ونتمنى على المقاولين اللبنانيين الذين اسهموا في البنى التحتية في العالم العربي والغربي ان ينفذوا العمل حسب المواصفات المطلوبة والنوعية الجيدة».

بعد ذلك جال الوزيران حراجلي ومكاري على قرى قضاء الكورة واطلعا على اوضاع الطرق في بشري. ثم تابع الوزير حراجلي مع الوفد المرافق جولته على قضاء بشري وشملت جولته قرى عبرين، برحليون، قنات، بيت منذر، حدث الجبة، بريسات، اهمان، حصرون، برعون، بقرقاشا، بقاعكفرا، وبشري.

واستكملت الجولة بلقاء في منزل وزير الدولة قبلان عيسى الخوري في بلدة عيناتا في حضور المطرانين بولس منجد الهاشم وشكرالله حرب.

الانقلاب في جزر القمر آخر مغامراته

دونار يمثل أمام القضاء الفرنسي وجوهر ما زال يعتبر نفسه رئيساً

□ باريس – من ارليت خوري:

■ أودع المرتزق الفرنسي بوب دونار الذي كان احتجز رئيس جزر القمر سعيد محمد جوهر، خلال محاولة انقلابية احبطها التدخل العسكري الفرنسي، سجن لاسانتيه في باريس لدى وصوله الى فرنسا على متن طائرة عسكرية.

وابلغت القاضية شانتال بربري الى المرتزق الفرنسي قرار اعتقاله بسبب انتهاكه امراً قضائياً في اطار التحقيق في قضية اغتيال رئيس جزر القمر السابق احمد عبدالله، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩.

وكان دونار، اعتقل في شباط (فبراير) ١٩٩٣ في باريس بتهمة التورط في اغتيال عبدالله، واطلق بعد ثلاثة اشهر لكنه بقي خاضعاً للرقابة القضائية، بانتظار مثوله امام محكمة.

وذكرت مصادر قضائية، ان الرقابة المفروضة على دونار لا تحول دون مغادرته الأراضي الفرنسية، شرط ابلاغه السلطات المعنية وجهة سفره، وهو ما أخلّ به.

وكان دونار، الذي يتولى الدفاع عنه المحامي دانيال سوليز – لاريفيير، مثل امام بربري مرتدياً بزته العسكرية، وبدا هادئاً متماسكاً.

ويسود اعتقاد في فرنسا بان محاولة الانقلاب في جزر القمر، هي اخر المغامرات التي يخوضها دونار (٦٦ سنة) بعد نحو ثلاثين سنة قضاها في العمليات العسكرية والمؤامرات في مدن افريقية عدة، وفي اليمن.

واضافة الى دوره في قضية اغتيال عبدالله يتوقع ان يوجه القضاء الفرنسي الى دونار اتهامات تتعلق بمسؤوليته عن محاولة الانقلاب الاخيرة في موروني.

وافادت مصادر مطلعة ان غالبية الجنود الفرنسيين الذين انتشروا في موروني في اطار التدخل العسكري انسحبت من العاصمة ولم يبق سوى عدد ضئيل من هؤلاء الجنود بطلب من سلطات جزر القمر.

في غضون ذلك، صرح وزير الخارجية الجديد لجزر القمر مزور عبدالله، بان ابعاد جوهر الموجود في جزيرة لاريونيون الفرنسية، عن الحكم هو الشرط الذي وضعته المعارضة في الجزر للمشاركة في الحكم.

وزاد ان مسألة ابعاد جوهر كانت محل اجماع بين ممثلي الأحزاب السياسية الذين اتصل بهم الرئيس بالوكالة كعب الياشورطي من مقر السفارة الفرنسية في موروني حيث لجأ اثناء محاولة الانقلاب.

جوهر

وافادت وكالة «فرانس برس» ان جوهر أعلن في مقابلة اجرتها معه اذاعة «فرانس انترناسيونال» من جزيرة لاريونيون أمس انه لا يزال يعتبر نفسه دستورياً رئيساً لجزر القمر.

ورداً على سؤال عن امكان عودته الى بلاده قال جوهر: «لكنني لا أعرف ماذا يحصل في بلدي». واضاف: «الأمر لا يتعلق بي. قيل لي انه سيكون في إمكاني العودة عند استتباب الأمن في بلدي. هذا ما لمح به السفير الفرنسي».

وتعليقاً على ما قاله الياشورطي الذي نصب نفسه «رئيساً بالوكالة» غداة الانقلاب واكد ان عودة جوهر «صعبة جداً» قال جوهر «انا سجين اذاً».

وتابع انه بعدما أطلق رجال دونار سراحه الاربعاء ابلغه السفير الفرنسي ان عليه «الرحيل» وخيّره بين التوجه الى مايوت، الجزيرة الوحيدة بين جزر القمر التي بقيت خاضعة لفرنسا وجزيرة لاريونيون ففضل التوجه الى الثانية. وذكر جوهر ان السفير اكد له ايضاً ان عليه مغادرة الجزيرة «تفادياً لحصول مشاكل أو تعرضه لاعتداء».

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية الى وكالة «فرانس برس» بأن «انشغالنا الأول انصب على صحة الرئيس جوهر وسلامته. وبالنسبة الى ما تبقى فإن الرئيس جوهر على اتصال برئيس حكومته الياشورطي. ان مسؤولية المستقبل السياسي لجزر القمر تقع على عاتق مواطنيها».

أكد لـ «الحياة» ان الجنوبيين وحدوا موقفهم بتأييد تقرير المصير

لام أكول: العزف على الوتر القبلي أخطر انتكاسة للتمرد في السودان

□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ أكد زعيم «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» الدكتور لام اكول ان أخطر انتكاسة لحركة التمرد في جنوب السودان جاءت بعد بدء قائد «حركة استقلال الجنوب» الدكتور رياك مشار «العزف على الوتر القبلي».

وشدد في حديث الى «الحياة» على ضرورة وحدة الجنوبيين رافضاً مفاهيم العقيد جون قرنق ومشار لهذه الوحدة، مؤكداً ان اهم انجازات انشقاق جماعة الناصر في عام ١٩٩١ هو توحيد رأي الجنوبيين في شأن المطالبة بحق تقرير المصير للجنوب.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● يتهمك أعداؤك بأنك كنت وراء كل الانشقاقات في «الحركة الشعبية لتحرير السودان». بماذا ترد؟

– يجب ان نوضح أولاً ما المقصود بالانشقاقات فإعلان الناصر في آب (اغسطس) 1991 جاء نتيجة عوامل طبيعية داخل الحركة ولو لم يعلنه لام اكول لكان أعلنه عضو آخر في الحركة لأن الوضع داخلياً وصل الى مرحلة لم يكن معها سبيل الا حدوث تغيير كما حصل وسبب الاعلان هو ان القيادة السياسية أصبحت محنطة ولم يكن هناك مجال للمناقشة داخل الحركة. لذلك لم أكن مسؤولاً عن انشقاق ١٩٩١. أما التغيير الثاني الذي ورد إسمي فيه فحدث في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وفي هذه المرة لم أرفض العمل تحت قيادة الدكتور رياك مشار كما رفضنا انا وهو العمل تحت امرة العقيد جون قرنق. ما حصل هو انه طردني من الحركة وهذا مستحيل في حركة تطوع مسلحة. لذلك قررت مواصلة النضال من دونه ولم أكن سبباً في انشقاق. وهذا الاتهام من دون أساس ولا يصدر الا عن مغرض او من غابت عنه حقائق.

● ما هي طبيعة العلاقات داخل حركة مشار الآن؟

– الوحيد الذي وقف الى جانبي في قيادة الحركة هو بيتر عبدالرحمن سلي أما المجموعات الكبيرة التي خرجت بعد ذلك فهي تخلت عن مشار لاقتناعها بسياساته الديكتاتورية وبانه قزم وسط عمالقة. لذلك أصبحت لا تثق في قيادته للحركة. وحصل تدهور كبير في جناح مشار لأنه تخطى السبل الديموقراطية لحسم المشكلات ولم يتبق معه الآن الا عدد قليل، ولذلك غير اسم حركته الى حركة «استقلال جنوب السودان» (سم) املاً في ضجة اعلامية.

● ماذا استفاد الجنوبيون من الانشقاقات؟ الا تتفق مع الرأي القائل ان أكبر هزيمة حصلت للحركة الجنوبية هي نتيجة الانشقاقات؟

– هذا يعتمد عن أي مدى تتحدث، فعلى المدى البعيد أعتقد ان الذي حدث بعد اعلان الناصر على رغم التضحيات في الأرواح والمواقع، ايجابي سياسياً. كانت عندنا حركة تبدو قوية عسكرياً لكنها تفتقر الى التوجه السياسي ولا تملك برنامجاً للسلام. وبالمقارنة تجدنا الآن نتحدث عن اجماع بين الجنوبيين على تقرير المصير بفضل اعلان الناصر. كنا قبل ذلك نقود وفود الحركة للمفاوضات مع الحكومة ونتحدث فقط عن الشروط المسبقة للدخول في حوار ونركز على الغاء قوانين ايلول (سبتمبر) للعام ١٩٨٣ واتفاقات الدفاع (مع الدول العربية) ورفع حال الطوارئ. حتى الحوار مع رئيس الوزراء السيد الصادق المهدي في عام ١٩٨٦ ركز على الشروط لكن مضمونه وماذا نريد نحن أمور لم نعالجها. تبادل الاتهامات الحاصل الآن في شأن كيفية حل المشكلة جو ديموقراطي لم يكن موجوداً حتى في أوساط القيادة العليا. لذلك اعتبر اعلان الناصر اعلاناً للديموقراطية في الحركة. والمطلوب الآن لم الشمل كي نعمل سوياً من اجل تحقيق الهدف وان نستمر في الحوار المفتوح. ولا بد ان نلاحظ هنا ان قرنق نفسه اضطر تحت ضغط التأييد السياسي الذي تمتع به اعلان الناصر لقبول توجه الجنوبيين نحو تقرير المصير. وسبب الانتكاسة هو ان من تولى القيادة (في جناح الناصر) أصبح ديكتاتوراً فاقداً النظرة البعيدة ولم يرتفع الى مستوى المسؤولية. وما حدث بعد ذلك كان انشقاقات داخل مجموعة «سم» في حين توقفت الانشقاقات داخل حركة قرنق منذ العام ١٩٩٢ ما أعطى قرنق نوعاً من الصدقية واستخدم ذلك للتدليل على ان قرنق كفيل برعاية مصلحة الحركة أفضل من الذين أتوا بالاصلاح. هذه نكسة لكنها قصيرة الأجل لأن الكثيرين رأوا فشل مشار وتعلموا من أخطائه.

● ماذا فعلتم أنتم من اجل حل المشكلة بين الجنوبيين؟

– نحن بذلنا مساعي للم الشمل. وعندما شعر مشار بعزلته عاد الى العزف على الوتر القبلي فظهر الحديث عن قبلية الحركات. وهذه أخطر الانتكاسات في حركة الاصلاح والحركة الجنوبية عموماً. هذه المشكلة في طريقها الى الحل بسبب وعي الناس، خصوصاً ان فرص وحدة الجنوبيين أصبحت أكبر على المستوى البعيد. الآن يقف في طريق الوحدة شخصان هما مشار وقرنق لأنهما يريدان الزعامة. ومشار يثير الحديث عن حركات متوازية للاحتفاظ بموقعه في وجه قرنق وهو بذلك يستثير النعرة القبلية. ونظرة قرنق الى الموضوع أيضاً قاصرة لأن الوحدة عنده هي استسلام الآخرين ودخولهم في الصف تحت قيادته. والوحدة عنده وحدة بين الأسد والحمل وهذا مرفوض ايضاً بين الجنوبيين. أما الحكومة فترى الانشقاقات وتراودها الأحلام في تحقيق نصر عسكري وربما استسلم لها رجال الجيش الشعبي فرادى في ما تسميه الحل الداخلي. وهذه خطة فاشلة وأصدق دليل ما حصل مع وليام نون.

● من المؤكد ان الانشقاقات الاخيرة من أسباب خسارة حركة التمرد غالبية الاراضي التي كانت تسيطر عليها، وذلك لمصلحة الحكومة.

– ما حصل داخل الحركة كان مجهولاً وكان هناك فهم قاصر لماهية النضال. وحركة حرب العصابات تتقدم وتتراجع لكن المهم هو تطور الفكر. والسيطرة على المدن لا تعني انك لن تفقدها وخير مثال حركة التحرر الاريترية التي تقدمت ثم تراجعت ثم عادت لتسيطر على كل الأراضي الاريترية. والدرس المستفاد ان أهم شيء لاستمرار الحركة هو كسب تأييد الأرياف. ما حدث بالنسبة الى حركتنا اننا استولينا على مدن، ولكن ما كان ينقصنا هو تأييد المواطنين. وقبل الانشقاق كانت المناطق التي نسيطر عليها حاميات معزولة لأن السيطرة لم يصاحبها عمل سياسي لكسب التأييد، وعندما جاء دور الحكومة استعادت المناطق لكنها لم تكسب التأييد أيضاً. والحديث عن ان الانشقاقات هي السبب ليس صحيحاً لأن المناطق لم تكن تحت سيطرتنا الا من الناحية العسكرية.

الآن نسعى الى كسب التأييد في مناطقنا وكنا صريحين في حديثنا مع المواطنين. والعمل السياسي الدؤوب هو الذي يكسب القيادة تأييد المواطنين. ونحن نعمل ببطء في نظر البعض لكننا على الطريق الصحيح.

● كيف تدافعون عن المناطق التي تسيطرون عليها في وجه الأطراف الجنوبية والحكومة؟ وما هي مصادر تسليحكم؟

– الأسلحة التي لدينا قديمة. ونتعامل سياسياً مع الموضوع ونوقع اتفاقات مع القادة المحليين من حركة قرنق من اجل التعايش السلمي. وحتى عندما صدرت الى هؤلاء أوامر من قرنق بالهجوم علينا لم ينفذوا لإدراكهم المصلحة من اتفاقهم معنا على عدم استغلال المنطقة لتصفية الخصومات.

● تكرر الحديث عن توقيعكم اتفاقات مع الحكومة. وأعلنت الخرطوم توقيعكم أخيراً اتفاقاً مع محافظ مشودة. ما مضمون هذا الاتفاق؟

– لم نسمع باتفاق ومن كانت لديه نسخة عنه فليعرضها. وأنا غادرت الميدان قبل شهرين فكيف أكون وقعت اتفاقاً خلال هذه الفترة في الجنوب؟ هذه دعاية من الحكومة لأنها تحاول لفت الأنظار عن عزلتها بسبب توجهاتها الأصولية المتطرفة.

رمزي أحمد يوسف «هدد باغتيال» رئيس الفيليبين

■ نيويورك – رويتر – أشارت اتهامات جديدة أول من امس ضد «العقل المدبر» لتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، الى انه كان يحمل رسالة تهديد بقتل الرئيس الفيليبيني فيدل راموس وتسميم امدادات المياه في بلاده.

وأفادت لائحة الاتهام الموجهة ضد رمزي احمد يوسف انه حين اعتقل في شباط (فبراير) الماضي عثر معه على رسالة يطالب فيها باطلاق صديقه عبدالحكيم مراد المسجون في الفيليبين. وهددت الرسالة بشن «اعنف عمليات» ضد المصالح الفيليبينية اذا لم يطلق مراد، وشمل التهديد «أهدافاً جوية» واغتيال رئيس الدولة.

وزعمت الرسالة «القدرة على صنع مواد كيماوية وغازات سامة (...) واستخدامها ضد المنشآت الحيوية والمناطق السكانية ومصادر مياه الشرب وغيرها».

وكان مراد اعتقل في كانون الثاني (يناير) الماضي في الفيليبين ونقل الى الولايات المتحدة.

وتشمل لائحة الاتهام الصادرة اول من امس اسماء رمزي أحمد يوسف ومراد ومتهم ثالث هو عياد اسماعيل.

وتوجه ليوسف واسماعيل اتهامات بتفجير مركز التجارة في حين يتهم مراد ويوسف بمحاولة تفجير طائرتي ركاب العام الماضي.

واحبطت محاولة لتفجير طائرة اميركية لكن ممثلي الادعاء قالوا ان يوسف قام خلال تدريباته على زرع هذه القنبلة بزرع قنبلة اخرى على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفيليبينية في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ وأدى انفجارها الى مقتل ياباني واصابة عشرة ركاب آخرين.

وبعد قراءة الاتهامات الجديدة أمر كيفن دافي قاضي المحكمة الجزائية بعرض مراد على طبيب نفساني لأنه حاول الانتحار في السجن وهدد محاميه.

وقال المحامي برايان باريت الذي عينته المحكمة للدفاع عن مراد انه علم قبل بضعة أيام من الطبيب النفساني في السجن ان مراد حاول طعن نفسه بقلم رصاص أو بآلة حادة وقال انه يرغب في قتل محاميه.

واوضح باريت ان مراد لم يصب نتيجة المحاولة وقال: «كان يعاني من ضغوط نفسية هائلة». واضاف ان موكله كان في الحبس الانفرادي منذ نقله من الفيليبين في نيسان (ابريل) الماضي وليس له اقارب أو أصدقاء في المدينة.

وتابع المحامي ان مراد اخبره انه تعرض لتعذيب شديد في الفيليبين حيث اعتقل في السادس من كانون الثاني الماضي.

وفي ايلول (سبتمبر) أبلغ مراد الى القاضي رغبته في تبديل محاميه بمحامي اسلامي او من الاميركيين السود على ان يكون مسلماً. ورفض مراد لقاء محاميه منذ ذلك الحين. وأبلغه القاضي ان الحكومة لن تدفع نفقات لمحام غير باريت.

الصحاف ينفي قبول القرار ٩٨٦

■ بغداد، نيويورك – أ ف ب، رويتر – اكد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز مجدداً ان بلاده أزالت ترسانتها من الاسلحة المحظورة، فيما نفى وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف تقارير عن احتمال قبول بغداد بتنفيذ القرار ٩٨٦.

وقال طارق عزيز في رسالة بعث بها الى رئيس مجلس الأمن نشرتها الصحف العراقية امس، ان المعلومات التي قدمها العراق الى اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة إزالة الاسلحة العراقية المحظورة، بعد آب (اغسطس) الماضي «لا تغيّر حقيقتين جوهريتين هما ان العراق لا يحتفظ منذ نهاية ١٩٩١ باي اسلحة او مكونات اسلحة من تلك التي حظرت بموجب احكام القرار ٦٨٧، ولم يقم باي نشاط يخالف التزاماته بموجب هذا القرار». ونفى طارق عزيز ان تكون السفن العراقية التي اغرقت في شط العرب والخليج خلال الحرب تحتوي اسلحة او مواد كيماوية واكد استعداد بلاده للتعاون في التحقق من محتويات هذه السفن اذا رغبت الامم المتحدة. وكانت الكويت طلبت نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي من المنظمة الدولية المساعدة في اجراء مسح ميداني عن احتمال وجود مواد كيماوية في السفن العراقية الغارقة.

في نيويورك وصف الصحاف التقارير التي افادت اخيراً باحتمال موافقة بلاده على بيع كميات محدودة من النفط لشراء المواد الغذائية والسلع الانسانية الملحة بانها «بلا اساس». وكان الصحاف يتحدث الى الصحافيين بعد اجتماع قصير مع السفير النيجيري ابراهيم غامباري رئيس مجلس الامن.

واوضح الصحاف الذي يحضر اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة انه التقى رئيس مجلس الامن بناء على مبادرة منه لمناقشة القرار ٦٨٧. وقال: «شرحت موقف العراق في ما يتعلق باستمرار التعاون مع اللجنة الخاصة ووكالة الطاقة الذرية».

من جهة اخرى اعلن ديبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن اقر اول من امس تمديد مهمة بعثة مراقبي الحدود العراقية – الكويتية رغم المشكلات المالية. واوضحوا ان رئيس المجلس بعث الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي برسالة يقر فيها بقاء البعثة لكن الولايات المتحدة فضلت الاّ تتضمن الرسالة اي اشارة الى المشكلات المالية على رغم مطالبة عدد من الوفود بذلك. وكان غالي اوصى في تقرير نشر الاثنين بتمديد مهمة بعثة الامم المتحدة مشدداً على ان المساهمات المالية «التي لم تسدد» في الحساب الخاص بالبعثة تصل الى ٣٧ مليون دولار.

قضية اعتقال «القاسمي»: تظاهرة أمام سفارة كرواتيا في لندن

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شارك افراد من الجاليات المسلمة في بريطانيا في تظاهرة واعتصام امام مقر السفارة الكرواتية في لندن أول من أمس وقال ناطق باسم «لجنة مناصرة القاسمي في أوروبا والأميركتين» ان هدف التظاهرة والاعتصام الاحتجاج على اعتقال السلطات الكرواتية الناطق باسم «الجماعة الاسلامية» في مصر المهندس طلعت فؤاد قاسم المعروف باسم «ابو طلال القاسمي». واشار الى ان «اللجنة ستنظم تظاهرات اخرى امام السفارات الكرواتية في الدول الأوروبية خلال الأيام المقبلة حتى اطلاق القاسمي».

واوضح ان المعتصمين رفعوا لافتات كتب عليها «الموت لاميركا» و«الموت لاسرائيل» و«الموت لكرواتيا»، وأكد انهم فوجئوا بأن المسؤولين في السفارة الكرواتية اغلقوا مقرها وغادروها قبل موعد التظاهرة تفادياً للقاء اي من المحتجين وأعضاء «لجنة مناصرة القاسمي».

وذكر الناطق الذي تحدث في اتصال هاتفي مع «الحياة» في القاهرة ان المشاركين في التظاهرة تركوا رسالة موجهة الى السفير الكرواتي في بريطانيا جاء فيها: «تقرر تنظيم هذه التظاهرة والاعتصام أمام سفارتكم احتجاجاً على اعتقالكم الزعيم الاسلامي طلعت فؤاد قاسم (ابراهيم يعقوب عزت) ومطالب المعتصمين هي: تقديم تفسير مقنع لملابسات اختفاء القاسمي وازاحة الغموض الذي اكتنف هذه الملابسات منذ البداية وتحمل مسؤولية سلامة القاسمي كاملة والاعلان فوراً عن مكان وجوده – اذ يسود اعتقاد لدى المنظمات الاسلامية والحقوقية انه لا يزال في قبضة السلطات الكرواتية – والسماح له بمغادرة كرواتيا الى جهة يختارها بمحض ارادته، وتعهد عدم تسليمه الى السلطات المصرية التي عرف انها تبذل مساعي لتسلمه علماً انه محكوم بالاعدام من قبل احدى المحاكم العسكرية المصرية».

مصر: «الاخوان» يعدون لاعلان برنامج انتخابي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصادر في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر ان «الجماعة» ستطرح في غضون أيام قليلة برنامجاً انتخابياً يخوض على أساسه مرشحوها الانتخابات البرلمانية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ونفت المصادر وجود خلافات بين «الاخوان» و«حزب العمل» الذي تحالف مع الجماعة في انتخابات ١٩٨٧. واوضحت ان إصدار كل من الطرفين برنامجاً انتخابياً منفصلاً فرضه اسلوب الدوائر الفردية التي ستجرى الانتخابات المقبلة على أساسها. واضافت «في انتخابات عام ١٩٨٧ خاض الطرفان الانتخابات ضمن اطار التحالف الاسلامي وتحت شعار الاسلام هو الحل، ولم يكن ممكناً ان يخوضا الانتخابات وفقاً لبرنامجين انتخابيين اذ ان اسلوب الانتخاب بنظام القائمة الذي جرت على اساسه انتخابات ١٩٨٧ فرض ان يخوض التحالف الانتخابات ببرنامج واحد».

وعما تردد عن خلافات بين «الاخوان» و«العمل» على توزيع الدوائر الانتخابية بين مرشحي التحالف قالت المصادر: «لا توجد خلافات وما يحدث ممكن داخل الحزب الواحد فمن الطبيعي ان يرى بعض المرشحين انهم الاصلح للترشيح في دوائر معينة، ومن خلال التنسيق بين قادة التحالف والمرشحين يتم حسم الامر والاتفاق على المرشح صاحب الفرصة الاكبر للفوز».

وعلمت «الحياة» ان جهوداً تبذل لتلافي خلاف بين طرفي التحالف في شأن الترشيح في دائرة بندر طنطا في محافظة الغربية، اذ اصر قادة حزب العمل على ترشيح صلاح قفص، امين الحزب في المحافظة في الدائرة في الوقت الذي اصر قادة «الاخوان» على ترشيح قيادي بارز في الجماعة هو لاشين ابو شنب في الدائرة نفسها.

وذكرت مصادر مطلعة في التحالف ان لقاء سيعقد قريبا بين قفص وابو شنب لحل الخلاف.

وأوضحت المصادر ان جماعة «الاخوان المسلمين» في انتظار جلسة المحكمة العسكرية السبت المقبل التي ستنظر في القضية المتهم فيها ٤٩ من قادة الجماعة لاتخاذ قرار في شأن ترشيح المتهمين في القضية. واضافت: «الانتخابات ستجري استناداً الى نظام الدوائر الفردية وكل فرد حر في ترشيح نفسه واذا شعر المتهمون في القضية ان امامهم فرصة للحصول على البراءة او حفظ القضية فلا مانع من ترشيحهم».

جوبيه يعلن انه وولديه سيغيرون مكان اقامتهم إثر اتهامه باستخدام صلاحياته لتخفيض الايجار

■ باريس - أ ف ب - اعلن رئيس الوزراء الفرنسي الآن جوبيه اول من امس الجمعة انه يعتزم هو وابنه وابنته الانتقال من المنزلين المستاجرين من بلدية باريس، بعدما اتهم بالاستفادة من بدلات ايجار مخفضة.

وصرح جوبيه الى اذاعة «فرانس كولتور»: «انتقل ولداي او انهما سينتقلان الى مسكن آخر خلال اسابيع وساحنو حنوهما لكي اطوي هذه الصفحة التي شكلت بالنسبة الي جرحاً عميقاً».

وكان فتح تحقيق قضائي اولي في العام ١٩٩٠ حول احتمال ارتكاب جوبيه «جرم التدخل» عندما كان مساعداً لرئيس بلدية باريس اذ حصل على تخفيض بلغ الف فرنك فرنسي لبدل الايجار الذي يدفعه ابنه لشقة تملكها البلدية.

العدالة

ويظن جوبيه ان لا خطاء يلام عليه وتابع قائلاً «لكن اذا كانت العدالة ترى ان في الامر جرماً فعليها ان تقرر ولن ازعجها ابداً (...) ولتاخذ الاجراءات مجراها ومن ثم تقال كلمة الحق».

ويشغل جوبيه وابنه وابنته واخوه غير الشقيق وزوجته السابقة منازل تملكها بلدية باريس.

وسيتعين على المحققين ان يحددوا هل كان جوبيه يملك صلاحية في ما يتعلق بشؤون السكن حين كان مساعد رئيس بلدية باريس مكلفاً الشؤون المالية، وكان وقتها الرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك رئيس بلدية باريس.

واقر جوبيه بانه حصل على تخفيض بلغ الف فرنك فرنسي (٢٠٠ دولار) لبدل الايجار الذي يدفعه ابنه لوران لشغل شقة تملكها بلدية باريس.

مكافحة الفساد

وعمد المكتب المركزي لمكافحة الفساد الى الاعلان في ٢٥ ايلول (سبتمبر) ان قيام مساعد رئيس بلدية مكلف الشؤون المالية بتخفيض ايجار مسكن ابنه الكائن في مدينته يشكل «جرم تدخل».

وأدت الشائعات التي سرت امس عن استقالة رئيس الوزراء والتي نُفيت رسمياً الى هبوط مفاجئ في سعر الفرنك ما أجبر المصرف المركزي الفرنسي على التدخل.

الاطلسي يسرع في تشكيل قوة حفظ السلام بقيادته

تأخير تنفيذ وقف النار في البوسنة يومين في انتظار ايصال الكهرباء والغاز الى سارايفو

■ وليامزبرغ (ولاية فرجينيا)، سارايفو، موسكو - رويتر، أ ف ب - اعلن مسؤول بوسني في سارايفو امس السبت ان وقف النار بين الصرب والحكومة البوسنية الذي كان مفترضا ان يدخل حيز التنفيذ بعد غد الثلثاء سيتأخر يومين على الاقل.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية البوسنية ميرزا هارجيتش: «نعتقد ان وقف النار سيتأخر اذ لن يكون ممكنا تامين الغاز والكهرباء (لسارايفو) خلال هذه المهلة». واضاف: «لا اظن ان هاتين الخدمتين يمكن ان تؤمنا قبل الثلثاء المقبل ويحتاج الامر الى يومين اضافيين على اقل تقدير».

يذكر ان اعادة الكهرباء والغاز هي احد الشروط التي وضعها البوسنيون للتوقيع على الهدنة. غير ان التاخر اذا حصل لا يهدد الهدنة، ذلك ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه الخميس الماضي في نيويورك ينص على انها «يمكن ان تصبح سارية في الساعة الواحدة من اليوم التالي لاعادة» الغاز والكهرباء الى سارايفو.

من جهة اخرى من المقرر ان يسرع حلف شمال الاطلسي في عملية تشكيل قوة بقيادته لحماية اتفاق السلام في البوسنة بعدما اعلن وزراء الدفاع في الدول الاعضاء في الحلف تاييدهم لهذه المهمة في محادثات استمرت يومين في الولايات المتحدة.

وقال ويلي كلايس الامين العام للحلف ان لجنة عسكرية ستدرس موجزا «لمفهوم العمليات» في الاسبوع المقبل في بروكسيل وتسعى الى الحصول على تاييد سياسي لبدء العمل في انشاء البنية الاساسية الضرورية. وذكر مصدر ديبلوماسي في الحلف ان الجنرال جورج غولوان القائد الاعلى لقوات الحلف في اوروبا «سيسعى الى استصدار قرار يسمح له بان يبدا محادثات مع كرواتيا في شان استخدام قواعد وسكك حديدية وغيرها».

وفي حال الاتفاق على تسوية سلمية شاملة ستتدفق قوات الحلف على البوسنة من خمس نقاط يعتقد ان اربعاً منها في كرواتيا والخامسة في جمهورية الصرب. وقال ديبلوماسي في الحلف ان «التوصل الى اتفاق في شان هذه القوات مع كرواتيا امر ضروري وربما تثير الولايات المتحدة هذه القضية مباشرة مع جمهورية الصرب».

وسيعد غولوان طلبات محددة من الدول الاعضاء لتسهم بقوات تعتمد الى حد ما على خطة سابقة لاجلاء قوات الامم المتحدة لحفظ السلام اذا انهارت مهمتها. ومن المتوقع ان يتراوح عدد هذه القوة بين ٥٠ الف و٦٠ الف رجل نصفهم من الولايات المتحدة.

وقال وزير الدفاع الاميركي وليام بيري للصحافيين اول من امس في بلدة وليامزبورغ ان «النجاح سيكون صعباً لكن آثار الفشل ستكون مدمرة».

ومن المقرر ان يجري بيري محادثات مع نظيره الروسي بافل غراتشوف في جنيف اليوم لايجاد صيغة تسمح بمساهمة موسكو بقوات في المهمة التي يتزعمها الحلف دون حدوث خلل في هيكل القيادة.

في السياق ذاته حاولت روسيا الخروج من العزلة الديبلوماسية التي وضعها فيها اعلان الولايات المتحدة وقف النار في البوسنة من خلال الاشارة الى قيامها بدور مهم في هذا الاتفاق والتعبير عن سرورها بالنجاح الذي حققته في مواجهة توسيع حلف الاطلسي.

واكد الرئيس بوريس يلتسن في بيان عن وقف النار في البوسنة ان «هذا بالضبط ما سعت اليه روسيا وما اقترحته في الرسائل الموجهة الى الرئيس (الصربي) سلوبودان ميلوشيفيتش والرئيس (البوسني) علي عزت بيغوفيتش».

وابرز يلتسن ايضاً الوعد الروسي باستئناف تسليم الغاز الى العاصمة البوسنية الذي علّق بسبب الفواتير غير المسددة والمقدرة بنحو ١٠٠ مليون دولار. واضاف ان «السلام مستحيل ان لم تعد الحياة الى سارايفو والى مناطق اخرى من البوسنة الى وضعها الطبيعي» مشيراً الى ان روسيا «يحركها الهدف الانساني».

وحسب صحيفة «سيفودنيا» الروسية فان مساعد وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف هو من اعلن قبول الصرب رفع الحصار عن سارايفو وهو مطلب جوهري للسلطات البوسنية قبل اي وقف للنار، اثر اجتماعه مع زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش. واضافت الصحيفة: «يجب الاشارة الى ان روسيا لم تكن غائبة عما حدث».



ستة معتقلين روس لدى طالبان قبل اعلامهم الاضراب عن الطعام احتجاجاً على حجز حريتهم (أ ف ب)

وجهت تحذيراً الى الأجانب لمغادرة العاصمة الأفغانية في أقرب وقت

طالبان تحشد قواتها استعداداً لهجوم وشيك على كابول

☐ قندهار (افغانستان) - أ ف ب - تستعد حركة طالبان (طلاب الدين) التي تسيطر على النصف الجنوبي من افغانستان لشن هجوم واسع النطاق على العاصمة كابول حيث تتحصن القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني.

وفي قندهار العاصمة الملكية السابقة التي تحولت منذ عام الى معقل لحركة الطالبان يبدو الهجوم وشيكا وحتميا اذا لم يتخل رباني عن كابول.

وهناك ارتال من الدبابات والمدافع والشاحنات التي تنقل عناصر المشاة وهي تتحرك في اتجاه ميدان شهر التي تقع على بعد ٤٠ كلم جنوب غرب كابول حيث تتمركز القوات التي تحشدها حركة طالبان.

وبعد هزيمة قاسية لطالبان عند ابواب كابول في آذار (مارس) استولت الشهر الماضي على هراة كبرى مدن غرب افغانستان حيث استولت على كميات كبيرة من المعدات العسكرية وعمدت الى نقلها او نقل قسم منها الى قندهار لترسل منها الى ميدان شهر.

ويؤكد شاهد يعمل لحساب احدى المنظمات الانسانية ان حركة طالبان ارسلت ما لا يقل عن مئة دبابة الى شمال البلاد خلال الأيام العشرة الاخيرة. وسجلت تحركات كبيرة لقوات المشاة.

البشتون

ومع ان طالبان تحاول الابتعاد عن الصبغة العرقية فانها تبدو بشتونية اكثر فاكثر تجمع انصارها من قبائل جنوب البلاد ومخيمات اللاجئين في باكستان.

ولا يخفي مجلس الشورى (اللجنة التنفيذية) لحركة طالبان نواياه اذ قال حاكم قندهار احمد حسن «سنشن قريباً جداً هجومنا على كابول».

وتم تقديم احمد حسن الى مجموعة من الصحافيين وصلت الى قندهار امس الجمعة على انه الزعيم الموقت للحركة في غياب الزعيم الاصيل محمد عمر وتتزامن زيارة الصحافيين مع زيارة بيتر هانسن مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الانسانية.

ووجه حسن تحذيراً الى الاجانب طالباً اليهم مغادرة كابول في اقرب وقت ممكن. وخص بالذكر موظفي المنظمات الانسانية الذين يعمل عشرات منهم في العاصمة الافغانية.

اما الجانب الآخر فعزز خطوط الدفاع على نحو ملحوظ. وعمد احمد شاه مسعود القائد العسكري في المعسكر الرئاسي الى نشر مدفعيته ودباباته وقواته على ثلاثة خطوط دفاع تفصل بينها مناطق مزروعة بالالغام جنوب كابول.

ويعتبر شاه مسعود احد ابطال الحرب ضد السوفيات (١٩٧٩ - ١٩٨٩) وهو يتمتع بشخصية جذابة وقوة تاثير، في نظر معظم محاوريه الاجانب على الأقل.

واذا كانت قوات طالبان تدرك انها في موقع قوة بعد النصر الذي حققته في هراة فان القوات الموالية لمسعود شاه تدرك من جهتها انها تقاتل وهي في موقف حرج.

من جهة اخرى قال الامين العام للشؤون الانسانية في الامم المتحدة «بيتر هانسن» ان الدمار في افغانستان لا يختلف كثيراً عن الآثار التي خلفتها الحرب العالمية الثانية واكد ان هناك اكثر ١٠ ملايين لغم ربما لن تتمكن المنظمة الدولية من ازالتها خلال العقود القليلة المقبلة.

تشيلر اختارت خيار «الرقص مع الذئاب»

حكومة الاقلية الجديدة في تركيا تعرض اتحادها الجمركي مع أوروبا للخطر

☐ اسطنبول - من اصلي آيدينتاشباش:

■ اعتبر مراقبون امس ان الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي، الذي يشكل حجر الزاوية لسياسة انقرة منذ سنتين، بات مهدداً بالخطر غداة قيام رئيسة الوزراء التركية المعينة تانسو تشيلر بتشكيل حكومة اقلية يسيطر عليها يمينيون متشددون في حزبها المحافظ.

وكانت تشيلر اختارت ان «ترقص مع الذئاب» بعدما اضطرت الى تقديم استقالة حكومتها إلى انهيار الائتلاف الحاكم في العشرين من الشهر الماضي بين حزبيها، الطريق القويم، وحزب الشعب الجمهوري.

وستكون يد حزب العمل القومي (يميني متطرف)، الذي يتزعمه الب ارسلان توركيش (مؤسس منظمة «الذئاب الغراء» في السبعينات)، الاقوى التي تسند هذه الحكومة الاكثر يمينية خلال ١٥ سنة الاخيرة.

وبعد ١٥ يوما على انهيار الحكومة السابقة نجحت تشيلر في التوصل الى اتفاق تشكيل «الجبهة الوطنية» مع حزبي العمل القومي واليسار الديموقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد. وقالت تشيلر للرئيس سليمان ديميريل، وهي تعرض عليه اسماء اعضاء الحكومة الجديدة، ان «هذا سيكون بمثابة ائتلاف بين «الطريق الصحيح» و«العمل القومي» و«اليسار الديموقراطي».

وصادق ديميرل على الحكومة. وعلى رغم ان هذه الاحزاب تمثل اليمين واليسار والوسط لكنها جميعا تشترك في الدعوات القومية والتشدد تجاه المسالة الكردية في تركيا.

ويفترض ان يدعم الحزبان الصغيران تشيلر اثناء التصويت على الثقة بحكومتها في البرلمان الاحد المقبل مقابل سلسلة من التنازلات قدمتها إليهما. ويعتقد كثيرون ان تشيلر قدمت خصوصاً تنازلات إلى شيخ السياسيين الاتراك توركيش بعدما كادت ان تياس من تشكيل حكومة جديدة. رسميا قبلت تشيلر الشروط السبعة التي وضعها توركيش في مقابل تاييده لها في البرلمان. وتتضمن هذه الشروط تسوية مطالب العمال المضربين بزيادة الاجور واتخاذ موقف متشدد في مكافحة الارهاب واقامة علاقات افضل مع الدول الناطقة بالتركية (الجمهوريات السوفياتية السابقة) والا تطالب حزب العمل القومي بالتصويت الى جانبها في القضايا التي تتعارض مع مبادئه.

لكن على صعيد غير رسمي تتحدث الصحافة التركية عن موافقة تشيلر على تعيين نحو ستة آلاف من اعضاء حزب العمل القومي في مناصب حكومية، وتقديم دعم مالي إلى المجالس البلدية التي يسيطر عليها، ومراجعة قانون الانتخابات، ومنح الحزب العضوية في مجلسي ادارة مؤسستين حكوميتين كبيرتين. الى ذلك تضمنت قائمة المطالب التي قدمها توركيش ان تكون لحزبه كلمة في تعيين وزراء ومحافظين ومسؤولين اضافة الى السيطرة على وزارتين محددتين.

وكان حزب العمل القومي، الذي ظل هامشيا في الحياة السياسية انتعش في السنتين الاخيرتين مستفيدا من تاجيج المشاعر القومية في الشارع التركي بسبب الحرب التي يشنها حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي البلاد واعمال العنف المرافقة للحرب. وفي غرب تركيا خصوصا اصبح «الذئب الاغبر» الذي يعتمده الحزب شعارا له يحظى بشعبية في اوساط شبان اتراك نجح الحزب في ان يدق على الوتر القومي لديهم. وينكر ان عدداً كبيراً من انصار توركيش ما زالوا يسيطرون على مراكز في مجالس بلدية منذ دخول حزبه في الائتلاف الحكومي لعام ١٩٧٩.

وليس اكيداً حتى الآن ان تشيلر ستحصل على ثقة البرلمان الاحد المقبل. ويعتقد مراقبون انه في حال فشلها في الحصول على الثقة فانها ستواجه تحدياً داخل حزبها. ويتوقع هؤلاء ان رئيس البرلمان المستقيل حسام الدين جيندوروك، الذي يحظى باحترام واسع داخل الحزب وخارجه، سينافسها على الزعامة.

القضاء البلجيكي يطلب من البرلمان رفع الحصانة عن كلاس وتوجيه تهمة الفساد إليه

☐ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ اعلن الأمين العام لحلف الأطلسي امس ويلي كلاس انه بريء من التهم الموجهة إليه بشأن الرشاوى، واكد ان ضميره «مرتاح تماماً». وطلبت وزارة العدل البلجيكية من البرلمان أن يوجه رسمياً تهم الفساد وتزوير الوثائق والادلاء بشهادة زور إلى كلاس. والتهم تتعلق برشاوى تقدر بـ ٩٠ مليون فرنك بلجيكي، دفعتها شركة المروحيات الايطالية «اغوستا» والفرنسية «داسو» إلى خزينة الحزب الاشتراكي الذي كان كلاس أمينه العام بالاضافة إلى مهماته وزيراً للاقتصاد.

رفع الحصانة

ويرجح المراقبون أن يقبل البرلمان الطلب الذي تقدمت به القاضية فيرونيكا انسيا المكلفة التحقيق في هذه القضية. ويعني ذلك انه يتوجب على كلاس الرد على الاستجوابات اللازمة بشأنه، ما يهدد موقعه في الامانة العامة للأطلسي.

وكان خبر الطلب القضائي تسرب امس خلال جلسة اللجنة البرلمانية الخاصة التي انشئت لهذا الغرض. ويستلم اعضاء اللجنة غداً الاثنين الملف الكامل للقضية، ويتوقع ان تستغرق دراسته اسبوعاً قبل عرض القضية على التصويت في البرلمان البلجيكي بكامل اعضائه.

ووجهت تهم مماثلة إلى الوزير السابق للدفاع غي كوايميه، الذي ربط المحققون اسمه برشاوى قدرها ٦٠ مليون فرنك قدمتها شركة «داسو» الفرنسية لصناعة الطائرات عن عقد وقع في السابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩. وكان البرلمان البلجيكي وافق على توجيه التهم إليه برشاوى الايطاليين ايضاً.

شبهات

ويتضمن ملف «اغوستا» شبهات قوية حول الطريقة التي رست فيها عملية شراء ٤٦ مروحية للطيران البلجيكي عام ١٩٨٨. أما ملف «داسو» فالشبهات حوله مماثلة وتتعلق بصفقة شراء أنظمة دفاعية لتركيبها على طائرات من طراز «ف - ١٦».

في تلك الوقت كان كلاس وزيراً للاقتصاد وكوايميه وزيراً للدفاع. وكان كلاس مسؤولاً عن اتفاق التعويضات التبادلية في القطاع المدني. وهي تعويضات يقصد بها انشاء صناعات مرتبطة بالصفقات الكبرى يكون من شأنها انعاش الاقتصادات المحلية، كمعامل الادوات الاحتياطية وعقود البناء والخدمات.

وحسب مصادر بلجيكية رسمية فإن تقرير وزارة العدل البلجيكية لا يتضمن في الواقع عناصر جديدة، أو حقائق دامغة ضد كلاس، إلا أن الطريقة التي تم انشاء الملف القانوني على اساسها ضمت عناصر فضيحة الرشاوى إلى بعضها بما في ذلك نصوص مكالمات لكلاس في ٨ كانون الثاني ١٩٨٩ مع رئيس «اغوستا» روبرتو دي اليساندرو المعروف باسمه «تيتي»، على رغم ان كلاس نفاها بشدة وابلغ القاضية انه كان في تلك الاثناء يدلي بحديث إلى برنامج تلفزيوني.

محاكم الثورة في طهران تصدر أحكاماً بالجملة

☐ طهران - من غسان الطاهر:

■ اعلن رئيس محاكم الثورة في طهران حجة الإسلام غلام حسين رهبربور عن اصدار احكام في حق ثلاثة اتهموا بمحاولة اغتيال الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني وآخر اتهم بالتجسس لمصلحة جهات أجنبية، وثلاث نساء اتهمن بوضع متفجرات في أماكن دينية.

وقال القاضي المذكور إن كوروش نيك اختر ومحمد موساونيان ومحسن حلحالي دينوا بمحاولة اغتيال الرئيس الإيراني التي استهدفته العام الماضي فيما كان يلقي خطاباً جماهيرياً في الذكرى السنوية الخامسة لرحيل الخميني. وأضاف القاضي ان المدانين قاموا بالمحاولة من دون أن «تكون لهم علاقة بعصابات كبرى معروفة».

والحكم نفسه ينطبق على محمد حسين وقار الذي كان يعمل في وزارة الخارجية وفي مكتب رئاسة الجمهورية مترجماً للانكليزية والفارسية، إذ اعتبرته محكمة الثورة أنه «لم يكن مرتبطاً بشبكات تجسس، بل كان على علاقة ببعض السفارات الأوروبية وكشف لها معلومات سرية» فحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات، واضيفت إلى الحكم «عقوبة الجلد بسبب قيامه بممارسات منافية للاخلاق الإسلامية».

وكشف موظف في الخارجية الإيرانية لـ «الحياة» ان المترجم المدان كان يتعامل مع الولايات المتحدة عبر السفارة السويسرية في طهران وانه كان يقدم المعلومات والتقارير عن مكتب رئيس الجمهورية الإيرانية او مكتب وزير الخارجية شخصياً.

وفي الإطار نفسه، أعلن عن اصدار الحكم في حق ثلاث نساء ينتمين إلى منظمة مجاهدي خلق المعارضة بتهمة وضع متفجرات في مقام ضريح الخميني ومقام «المعصومة» في قم. فحكم على فرحناز اثامي ومريم شهباز بور وبتول وافري بتهمة الاعتداء على أمن الدولة والمشاركة في اغتيال رجل الدين الأرمني ديباج، حكم عليهن بعشرين سنة سجناً، واضيفت عشر سنوات إلى حكم المتهمة الأولى بسبب قتلها للراهب الأرمني ميكائيليان. وأفاد القاضي أن النساء لم يحكم عليهن بالاعدام بسبب عفو أهل رجل الدين عنهن.

وأضاف القاضي غلام حسين انه تم اصدار أحكام في حق من دينوا بعمليات اختلاس وفساد مالي وتلقي رشاوى من عدد في الوزارات والبلديات وإدارات الدولة والمصارف، باحكام متفاوتة العقوبة بين السجن والغرامة.

وفي هذا الاطار، تساءلت صحيفة «سلام» اليومية المقربة من التيار الموصوف باليسار الديني الراديكالي عن سبب وضع محاكمات الاختلاس هذه بين يدي المحاكم الثورية، في حين أن مثلها واكثر خطورة منها تمت في محكمة عامة، وتمت بها قضية اختلال «بنك صادرات إيران» التي كشفت قبل اشهر وصدر الحكم فيها قبل أسابيع، واعتبرت من اكبر وأخطر قضايا الفساد والاختلاس منذ قيام الثورة قبل ١٦ عاماً. وبلغت قيمة الاختلاسات ١٢٣ مليار تومان إيراني (٤٠٠ مليون دولار)، إلا ان القاضي غلام حسين أوضح «انه لا يوجد أي تناقض بين المحكمتين». غير ان أحد المعلقين أشار إلى ان الفارق بينهما ان حكم المحاكم الثورية نافذ في حين ان المدان في المحاكم العامة يتمتع بحق الاستئناف.

يلتسن يدرس اقتراحاً لحكومته باعلان حال الطوارئ في الشيشان

موسكو تؤكد التزامها عملية السلام على رغم اصابة قائد قواتها في غروزني

☐ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ بثت اذاعة «صدى موسكو» ان الجنرال اناتولي رومانوف، قائد القوات الروسية في الشيشان الذي تعرض اول من امس لاعتداء بالقنابل في غروزني واصيب بجروح بالغة، نقل امس السبت الى احد مستشفيات موسكو.

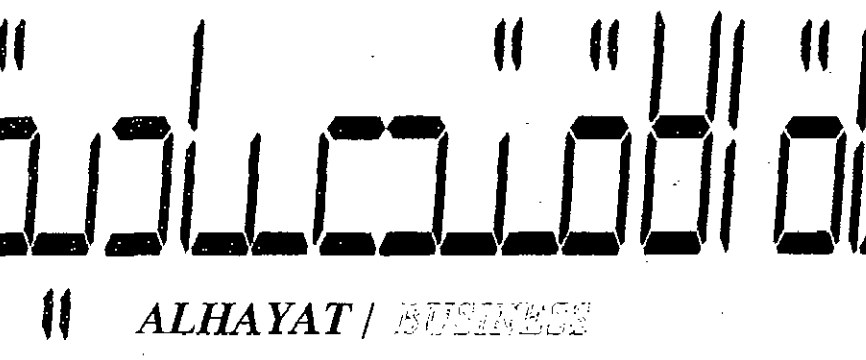
في غضون ذلك اكدت موسكو، على لسان الرئيس بوريس يلتسن، انها لا تنوي التخلي عن عملية السلام في الشيشان على رغم التوتر الذي اثارته محاولة اغتيال الجنرال الروسي. لكن وكالة «ايتار - تاس» نقلت عن سيرغي ميدفيديف الناطق باسم يلتسن انه «يدرس اقتراحاً للحكومة الروسية باعلان حال الطوارئ في غروزني (...) مدركاً مسؤوليته الكاملة في حال اتخاذ هذه الخطوة».

واوضح الكولونيل روبولف كان مدير المستشفى العسكري في فلاديقوقاز، عاصمة جمهورية اوسيتيا الشمالية الفيدرالية المجاورة للشيشان، ان الجنرال رومانوف (٤٧ عاماً) نقل من المستشفى العسكري في هذه المدينة الى موسكو بطائرة خاصة تابعة لوزارة الدفاع. واضاف ان حال قائد القوات الروسية في الشيشان لا تزال خطرة لكن هناك بعض التقدم اذ اصبح يتنفس من دون جهاز خاص.

يذكر ان رومانوف اصيب بجروح بالغة في الدماغ نتيجة لتفجير قنبلة عن بعد اثناء اجتياز موكبه نفقا تحت الارض في حي مينوتكا وسط غروزني. وحسب حصيلة اخيرة نشرتها «ايتار - تاس» فان الحادث اسفر ايضا عن ثلاثة قتلى هم مستشار رومانوف واحد حراسه الشخصيين الكولونيل الكسندر زاسلافسكي وسائق السيارة الذي كان يستقلها. ووصف مراقبون رد فعل موسكو الرسمي على الحادث بانه «غاضب لكنه متحفظ». وصرح ميدفيديف ان رئيس الدولة شدد على ان الاجهزة الفيدرالية في الشيشان ستلتزم الاتفاق الذي توصلت اليه موسكو في وقت سابق مع الشيشانيين. وشدد يلتسن، في اثناء لقاء مع رئيس مجلس الدوما (النواب) ايفان ريبكين على ان موسكو «ملتزمة الحل السلمي في الشيشان في اطار الاتفاقات» بين الطرفين.

لكن رئيس حكومة النهضة الموالية لموسكو سلام بيك حجييف اعتبر ان الحادث «قد يؤدي الى توقف عملية المفاوضات بين الجانبين الروسي والشيشاني». واضاف انه لا يوجد اي بديل من الحل السلمي. ورأى ان الحادث هدفه «تخويفنا». وقال ان اي رد فعل لم يصدر عن معسكر دودايف «حتى ولا للتعبير عن المواساة» على رغم ان قائد قوات دودايف اصلان مسخادوف «تحدث غير مرة عن علاقات الصداقة التي تربطه باناتولي رومانوف».

AL HAYAT SUNDAY 8, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11917



الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٢١٥
الين الياباني	١٠٠,٥٣
الجنيه الاسترليني	١,٥٨٣٠

(* ١٧,١٥ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٢,٩٠
السعر السابق
٣٨٣,٠٠

وزير الشؤون البلدية السعودي:
المطلوب فرض رسوم على كل خدمات البلديات

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ استبعد وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي الدكتور محمد الجارالله قيام البلديات بتمويل مشاريعها من مواردها الذاتية. وقال في تصريحات للصحافيين عقب توقيعه عقد نظافة مدن المنطقة الشرقية مع احدى الشركات السعودية ان الأمر يتطلب فرض رسوم على كل الخدمات التي تؤديها هذه البلديات.

واستبعد ايضاً قيام الوزارة بخفض رسوم لوحات الاعلانات داخل المدن. وقال ان الأمر متروك لخيارات السوق وفق العروض المتنافسة التي تتقدم بها الشركات العاملة في هذا الحقل.

وأعلن الجار الله ان الباب لا يزال مفتوحاً امام عروض الشركات الراغبة في دخول مناقصة نظافة مكة المكرمة والرياض للسنوات الثلاث المقبلة. وقدر انفاق البلديات على نظافة المدن بنحو ٧٠٠ مليون ريال سنوياً (١٨٦,٦ مليون دولار).

وأكد مواصلة الوزارة توزيع اراض لأغراض السكن على المواطنين، مشيراً الى ضرورة العمل على توفير قطعة ارض لكل مواطن لأغراض السكن. وأشار في هذا الصدد الى ان الوزارة قدمت في الشهرين الماضيين فقط ٢٥٠٠ قطعة ارض في المنطقة الشرقية وانها تقدم الآف المنح سنوياً.

وأفاد الجارالله ان لجنة من وزارات عدة تدرس وضع ضوابط وخطوط عريضة لمدى المساهمات العقارية حتى يتم العمل من خلالها.

وأشار الى ان التوسع العمراني خارج النطاق العمراني الذي تحدده بلديات المدن من الأمور التي تشكل متاعب دائمة لوزارة الشؤون البلدية والقروية نظراً الى الاعباء التي تترتب على ايصال خدمات المياه والكهرباء والهاتف والطرق الى تلك المناطق.

وشدد على ضرورة الاستفادة من المساحات الكبيرة الخالية من العمران داخل المدن قبل الاتجاه الى التوسع الخارجي.

وقال ان الوزارة وضعت لكل مدينة وقرية نظاماً عمرانياً يتغير كل ٢٥ سنة وانها تجد نفسها ملزمة بتقديم الخدمات في اطاره. لكنه نبه الى ان الوزارة لن تقف في وجه المواطنين ورغباتهم في البيع والشراء الحر واقامة الاحياء السكنية حيث يشاءون.

وفي هذا الاتجاه اكد الوزير على ان الحاجة لا زالت قائمة لاقامة مراكز تجارية متطورة في المدن الرئيسية كالرياض وجدة والدمام.

وفي الوقت نفسه اعتبر ان السوق تشبعت من الأسواق الشعبية التي اصبحت منتشرة في كل مكان. وقال ان الزيادة في هذا النوع من الاسواق ادى الى توقف بعضها بعد افتتاحه.

وكان وزير الشؤون البلدية والقروية وقع عقد مشروع جمع النفايات والتخلص منها لمدن الدمام والظهران والخبر في المنطقة الشرقية مع «شركة ابناء عبدالله الخضري».

ووقع العقد الذي تبلغ قيمة ١٢٧,٩٢ مليون ريال الى جانب الوزير، المدير العام للشركة السيد فواز عبدالله الخضري.

ويتضمن المشروع الذي تبلغ مدته ثلاث سنوات اعمال نظافة الشوارع والشواطئ والاسواق والحدائق العامة والمنتزهات وتصريف مياه الامطار والمياه المترسبة ورفع ونقل النفايات المنزلية والتجارية الى مكبات النفايات والتخلص منها طبقاً للمعايير البيئية الخاصة.

وحضر توقيع الاتفاق مع الشركة التي تتولى نظافة مدن المنطقة منذ اعوام امين بلدية الدمام السيد زايد السكيبي ووكيل الوزارة للشؤون الفنية السيد علي الحسون.

وزيرا الزراعة والتجارة السعوديان يفتتحان اليوم المعرض الزراعي السعودي ٩٥

■ الرياض - «الحياة» - يشارك وزيرا الزراعة السعودي الدكتور عبدالله بن معمر والتجارة اسامة جعفر فقيه اليوم في الرياض في افتتاح «المعرض الزراعي السعودي ٩٥» الذي تنظمه شركة معارض الرياض للسنة الرابعة عشرة على التوالي.

وذكر مصدر في الشركة ان مشاركة الوزيرين في افتتاح المعرض تعكس مدى الاهتمام الذي توليه الحكومة السعودية لتطوير ودعم القطاع الزراعي والتوجه لأن تلعب الزراعة دورها في الحركة التجارية عبر التركيز على قيام الصناعات التي تشكل الزراعة موادها الأولية.

وأضاف ان المشاركين في المعرض من العربية السعودية ومختلف دول العالم يتجهون كل سنة في شكل واضح نحو الأخذ بهذه التوجهات. وبدا ذلك عبر تطور انماط المعروضات ومستوياتها. وأوضح بيان للشركة ان اكثر من ٢٥٠ شركة رائدة في التقنية الزراعية تمثل عشرين دولة من انحاء العالم في المعرض الذي يتضمن للمرة الأولى معرضاً خاصاً بتقنية المياه ستقدم خلاله احدث أساليب المحافظة على المياه. كما سيتضمن احدث الوسائل للانتاج الزراعي في السعودية والاتجاه نحو تطوير الصناعة الغذائية.

في هذا الاطار اوضح البيان ان اكثر من ١٠٠ مصنع وشركة سعودية مشاركة في المعرض ستعرض التحسينات والمتغيرات التقنية التي طرأت على الصناعة الزراعية في السعودية. وأشار الى ان خبراء من عدد من الدول المشاركة في المعرض سيتولون طرح افكار جديدة لتوسيع الانتاج الغذائي ليشمل مجالات اخرى والى ان المعرض سيتضمن معرضاً مصاحباً خاصاً بتعبئة وتوضيب المحاصيل سيقدم الوسائل الكفيلة بزيادة فاعلية هذه العملية لتكون بمستوى عال من الجودة والانتاجية مع قدرتها على سد الحاجة المحلية وتصدير الفائض.

يذكر ان المعرض الذي يستمر خمسة ايام يشهد مشاركة مجموعات وطنية من قبرص والمانيا واليونان وبريطانيا وهولندا. كما يشهد معرض السنة الجارية اول مشاركة لسلوفاكيا بعد انفصالها عن تشيخيا. وستقدم سلوفاكيا في المعرض تشكيلة واسعة من المنتجات تتضمن مشاريع متكاملة (تسليم مفتاح) لصناعة خطوط انتاج الالبان ومشتقاتها.

مبارك يتلقى دعوة للمشاركة في مؤتمر الغذاء العالمي

■ القاهرة - «الحياة» - تلقى الرئيس حسني مبارك دعوة من منظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) للمشاركة في مؤتمر قمة الغذاء العالمي المقرر عقده في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

أعلن عن ذلك الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري. وقال إن هذه الدعوة تأتي انطلاقاً من الرعاية التي يوليها الرئيس مبارك لقطاع الزراعة المصري وما يقوم به هذا القطاع من دور رائد في برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري وانجازات ملموسة في مجال التنمية الزراعية وانتاج الغذاء والأمن الغذائي والتي لقيت تقدير المجتمع الدولي ودعم الدول المانحة.

من جهة اخرى، قال الدكتور سعد نصار مستشار وزارة الزراعة المشرف على قطاع الشؤون الاقتصادية ان مؤتمر قمة الغذاء العالمي الذي سيعقد في روما خلال الفترة من ١٣ الى ١٧ تشرين الثاني المقبل يستهدف عرض ومناقشة تجارب وخبرات الدول في مجال التنمية الزراعية وانتاج الغذاء والامن الغذائي ووضع تصور لمستقبل التنمية الزراعية ومحاربة الجوع في العالم.

ومن المقرر أن يعقد المؤتمر على مستوى وزراء الزراعة في العالم أولا وذلك خلال الفترة من ١٣ الى ١٥ تشرين الثاني، ثم على مستوى رؤساء الدول النامية يومي ١٦ و١٧ من الشهر نفسه، وسيسبق عقد المؤتمر حضور كبار مسؤولي وزارات الزراعة في العالم لعقد اجتماعات يومي ١١ و١٢ للإعداد الفني للمؤتمر.

حلب: تجار الأموال تعاملوا بنحو ٣٢٣ مليون دولار

□ حلب - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» في حلب ان الجهات المسؤولة القت القبض على تاجر الأموال مصطفى كلاس وأوقفته عرفياً بعدما توارى عن الأنظار مدة شهر تقريباً اثر تردد كلام عن نية الحكومة عن اعتقال تجار الأموال لأنهم لم يقدموا بيانات حقيقية بقيمة الممتلكات العائدة الى شركاتهم.

وبهذا تكون الاجهزة المسؤولة اعتقلت كبار التجار الذين تقرر توقيفهم، وهم محمد كلاس ومصطفى كلاس ومصطفى أمينو وأحمد الأخرس. ولم تعتقل عبدالهادي عجم الذي استطاع تغطية قيمة الودائع لديه وفق التعليمات التنفيذية الجديدة للقانون الرقم ٨ لعام ١٩٩٤ الذي يقضي باعادة أموال المودعين الى أصحابها أو تأسيس شركات مساهمة وفق نظام قسمة الغرماء حسب نسبة مساهمة كل منهم.

وأوضحت المصادر ان قيمة الأموال التي تعامل فيها التجار الحلبيون بلغت نحو ١٦,١٦ بليون ليرة سورية (٣٢٣ مليون دولار) تعود الى نحو ١٣٥ الف مودع. وتتوزع الأموال كالآتي: ثمانية بلايين ليرة لمحمد كلاس، أربعة بلايين ليرة لأخيه مصطفى وثلاثة بلايين ليرة لمصطفى أمينو والباقي لأحمد الأخرس وعبدالهادي عجم.

ولفتت المصادر نفسها الى ارتياح المودعين للحزم الذي أبدته الحكومة بدءاً من الاجتماعين الحكوميين المخصصين لهذا الغرض واصدار التعليمات التنفيذية التي أفسحت في المجال للجان الاستشارية للتدخل مباشرة في الموضوع وبيع الممتلكات غير القابلة للاستثمار حسب أسعار السوق. واجتمع أمس في غرفة تجارة حلب نحو ٤٠٠ رجل أعمال تمهيداً لمؤتمر الاستثمار المقرر عقده مطلع الشهر المقبل بمشاركة أكثر من ١٦٠٠ شخص.

وتوقعت مصادر اقتصادية ان تتجاوز قيمة مساهمة التجار في رؤوس اموال المشاريع الخمسة المقرر ان تروج لها غرفة التجارة في مؤتمر الاستثمار نحو بليوني ليرة.

وكانت غرفة التجارة قررت المساهمة بنحو عشرة ملايين دولار من اجمالي كلفة المشاريع التي تبلغ ٣٧٥ مليون دولار أميركي وتشمل فندقاً ومصانع للاسمنت وصناعة الغزل والنسيج ومطحنة الحبوب وصناعة الملح الصخري.

وفدها يضم ٤ وزراء و١٠٠ رجل أعمال
مصر ستطرح على القمة الاقتصادية في عمان مشاريع سياحية وقضايا الغاز والربط الكهربائي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ استعداداً للمشاركة في القمة الاقتصادية الاقليمية التي تستضيفها عمان في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري تجتمع في الايام القليلة المقبلة لجنة وزارية مصرية شكلت لتحديد أبعاد السياسة المصرية والقضايا التي ستبحث فيها القمة وموقف مصر منها. وأعلن وزير الاقتصاد المصري محمود محمد محمود ان بلاده ستشارك بكثافة في المؤتمر. واكد ان مصر كانت وستظل دائما رائدة للسلام ومن دونها لن يحدث أي تعاون إقليمي في المنطقة.

وقال الوزير المصري لـ «الحياة» إن مصر ستشارك بوفد رفيع المستوى برأسه وزير الخارجية عمرو موسى ويضم وزراء الاقتصاد والتعاون الدولي وقطاع الاعمال العام وممثلي القطاع الخاص. واوضح أن الوفد المصري سيطرح مشاريع عدة بينها مشروع الربط الكهربائي بين مصر والاردن وفلسطين ومشروع مد منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بالغاز الطبيعي ومشروع مطار رأس النقب المهم للتنمية السياحية والاقليمية.

وأعدت جمعية رجال الاعمال المصريين ورقة عمل شاملة لتقديمها الى اللجنة الوزارية المشكلة لتحديد موقف مصر من القمة. وتتضمن اهم المشاريع المصرية التي يمكن طرحها.

وقال سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين لـ «الحياة» إن الجمعية اعدت خطة عمل لتحقيق مشاركة فاعلة من اعضائها لخدمة المصالح المصرية الاستراتيجية في المؤتمر من خلال وجود مصري قوي حتى لا تتعارض قرارات المؤتمر وتوصياته مع المصلحة القومية المصرية، مشيرا إلى مشاريع مقترحة في المنطقة تؤثر في مشاريع حيوية استراتيجية قائمة في مصر مثل المشروع المقترح لنقل النفط او السلع الذي من شأنه التأثير في خط «سوميد» أو على قناة السويس.

وكان أعضاء الغرفة التجارية الاميركية في مصر عقدوا أخيراً اجتماعاً شارك فيه وكيل وزارة الخارجية لشؤون التعاون الاقتصادي رؤوف سعد ومسؤولون في السفارة الاميركية في القاهرة وتم خلاله اقرار الترتيبات اللازمة للمشاركة في القمة. وأفاد السفير سعد أن وزارة الخارجية المصرية تعد استمارات بيانات عن رجال الاعمال المشاركين لتكون ضمن كتاب مصري سيوزع في المؤتمر بغرض تبادل المعلومات بين الوفود المشاركة. ويتوقع أن تصل المشاركة المصرية الى حوالى ١٠٠ رجل أعمال من أصل وفود يصل عدد افرادها الى ١٢٠٠ شخص بينهم ٧٠٠ رجل أعمال من الشرق الاوسط واميركا وأوروبا اضافة الى ٥٠٠ ممثل عن الحكومات المشاركة. وكان وزير الخارجية المصري اكد ان هناك توجها لدفع التعاون الاقليمي في الشرق الاوسط وأن مصر تدرس الدور الذي يمكن ان تقوم به في هذا المجال والأسس التي يقوم عليها هذا التعاون في ضوء الواقع السياسي والمشاريع المطروحة في هذا التعاون. وشدد على أنه يتعين ان يكون الدور الاكبر في المشاريع المطروحة للقطاع الخاص.

"الاهلي للاتصالات" تسعى لتنفيذ مشروع اطلاق قمر اصطناعي مصري

□ القاهرة - من صبري الجندي:

■ لا تزال «شركة الاهلي للاتصالات» التي اسسها «البنك الاهلي المصري» أخيراً بمشاركة اثنين من العلماء المصريين الاميركيين في مجال الاتصالات هما الدكتور توفيق البردعي والدكتور حسين الخولي تنتظر قرار الهيئة القومية للاتصالات في مصر الخاص بالموافقة على الطلب الذي قدمته رسمياً في العاشر من شهر تموز (يوليو) الماضي، للسماح لها باطلاق قمر اصطناعي على ان يتم استعمال القمر الجديد لبناء شبكات الاتصال (V.SAT) وشبكات المعلومات والخدمات الهاتفية، وتقرر اطلاق اسم «ستار سات» على القمر الجديد.

وكانت «الاهلي للاتصالات» وفقا لما أكده لـ «الحياة» في القاهرة الدكتور توفيق البردعي بصفته المدير العام للشركة، اجرت اتصالات بشركة C.T.A الاميركية المتخصصة في بناء الاقمار الاصطناعية الصغيرة للاتصالات وحصلت على عرض نهائي من الشركة الاميركية لبناء القمر طبقاً لمواصفات فنية تم عرضها على الهيئة القومية للاتصالات في مصر. وتطالب الشركة المسؤولية بالموافقة على عرضها خصوصاً ابدت استعدادها لتمويل المشروع على نفقتها بالكامل ورصدت له ٨٠ مليون دولار.

ويضم القمر (ستار سات) ٦ «ترانس بوندر» ومراكز بث اشعاعي للقنوات بالاضافة الى ٣ ترانسات احتياطية بما يعادل ٤ الآف قناة هاتفية.

الامارات: اعلان تأسيس سوق الأوراق المالية سيصدر نهاية سنة ١٩٩٦

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قالت مصادر مصرفية لـ «الحياة» ان اعلاناً عن تأسيس سوق الأوراق المالية الرسمية في دولة الامارات سيصدر نهاية ١٩٩٦. وتعد لجنة كلفها مجلس الوزراء تضم ممثلين عن وزارات المال والصناعة والاقتصاد والتجارة ومصرف الامارات المركزي وجهات اخرى مشروع سوق اوراق المالية بمساعدة شركة كندية متخصصة.

وأعلن «بنك الاتحاد الوطني» (بنك الاعتماد والتجارة - الامارات سابقاً) عن انشاء مركز «الاتحاد للأسهم» هو الأول من نوعه في دولة الامارات.

وقال السيد أنور مشير المدير التنفيذي للمصرف بالوكالة لـ «الحياة» ان المركز سيبدأ نشاطه الفعلي في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري وسيشكل قاعدة مهمة لقيام السوق المالية في دولة الامارات.

وقال مدير المركز ابراهيم دلماني ان المركز سيوفر فرصة للمساهمين والمستثمرين في الشركات والمصارف للتعرف الى أوضاع هذه الشركات والمصارف واتخاذ قراراتهم الاستثمارية من خلال شبكة المعلومات التي يوفرها المركز في فروعه الثلاثة في أبو ظبي ودبي ومدينة العين».

واكد ان خدمات المركز ستمتد في مرحلة اولى لتغطي الشركات والمصارف، التي يسمح بتداول اسهمها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في السوق الاماراتية ومن أبرزها شركة «سابك» السعودية وغيرها من الشركات السعودية وفي سلطنة عمان.

وقال «ان خدمات المركز ستمتد لتغطي في مرحلة لاحقة نشاط اسواق المال العالمية من خلال التعاون مع شركات دولية تغطي النشاط في هذه الأسواق».

واضاف «ان انشاء مركز الاتحاد للأسهم يأتي في اطار السعي الدائم للمصرف في تطوير السوق المالية لدولة الامارات». وأكد انه سيكون أول نظام الي لتسجيل الأسهم وتداولها في دولة الامارات.

ويهدف هذا النظام الى خدمة سوق الأسهم وذلك من خلال معالجة المتطلبات المختلفة للشركة التجارية والمستثمرين والوسطاء في السوق.

واكد «بنك الاتحاد الوطني» ان الهدف من اقامة المركز تقديم خدمات سريعة للشركات المساهمة والمستثمرين فيما يخص سجلات المساهمين وأسهمهم او تقديم خدمة افضل لسوق تداول الأسهم عن طريق الاحتفاظ بسجلات مستحدثة عن الشركات المساهمة كافة والمساهمين واقامة مركز للحفظ ليساعد على سرعة تداول الأسهم والحفاظ على حقوق المساهمين، واقامة لوحة المعلومات لدى المساهمين والوسطاء والفروع.

وذكر «بنك الاتحاد الوطني» انه سيقدم من خلال المركز خدمات تشمل تسهيل سرعة التداول في الأسهم ومسك سجل الأسهم لحفظ سجلات المساهمين ومتابعة ما يطرأ عليها من تغييرات وتسجيل ونقل ملكية الأسهم واستبدالها، ومراقبة اصدار الأسهم وتصريف أمور الأسهم الجديدة، وادارة الحقوق والأسهم الاضافية المصدرة مقابل احتياطات رأس المال وتحضير واصدار الأنونات الخاصة بصرف الأرباح. كما سيقدم المصرف خدمات تشمل حفظ ملفات العملاء المساهمين وتقديم المعلومات عن أوضاع حساباتهم، وجمع المعلومات التحليلية عن المساهمات، واعداد التعاميم وارسالها والدعوات للاجتماعات والتقارير والبيانات المالية والقيام بعمليات القيود المختلفة من رهن وحجز وحفظ البيانات المالية النظامية المطلوبة بموجب نظام الشركات.

واكد مدير المركز انه سيتم من خلال لوحة المعلومات تزويد المشاركين بآخر المعلومات والاستفسار مباشرة عن أحوال سوق المال. كما يمكن للسماسرة في السوق الدخول الى الشبكة والاستفسار عن العطاءات والقروض الخاصة بالأسهم المختارة.

وقال «ان دائرة اسهم الاتحاد ستقوم بتغذية الشبكة بنشرة اخبارية تشمل المعلومات الكاملة والمفيدة عن الشركات التجارية في الامارات التي تشمل معلومات عن الموازنات العامة للشركات ومجالس الادارة والنسب المالية المختلفة».

بعد انجاز الاصلاحات وإعادة افتتاحه
مصر تتخذ اجراءات لتلافي اساءة استخدام "نفق الشهيد" في السويس

□ القاهرة - من عبدالله كمال:

■ قررت هيئة قناة السويس منع مرور السيارات الناقلة للنفط والمواد القابلة للاشتعال او الانفجار عموماً في نفق الشهيد احمد حمدي الذي يربط بين شبه جزيرة سيناء ودلتا النيل في مصر.

وقالت الهيئة في بيان لها بمناسبة اعادة افتتاح النفق أواخر الاسبوع الماضي ان السيارات ستخضع لفحص فني قبل ان تعبر النفق في محاولة لتلافي اي مساوئ في الاستخدام قد تؤدي الى تعطيل العمل في النفق مجدداً.

وحسب المواصفات الجديدة فإن لجنة على طرفي النفق ستفحص السيارات بحيث لا تمر سوى تلك التي لا يزيد ارتفاعها عن أربعة أمتار وعرضها ٢,٥ متر حداً أقصى ولا يزيد طولها على ١٨ متراً وبوزن لا يزيد على ٥٠ طنا على المحور. وسيقتضي هذا التزام السائق تقديم تلك المواصفات من خلال رخصة القيادة وشهادة الميزان.

وحسب عملية إعادة التأهيل التي تمت اخيراً، سيوفر النفق فرصة عبور ١٥٠٠ سيارة في الساعة على مدار اليوم كاملا بدلا من ٥٠٠ سيارة فقط كما كانت الحال في الاعوام الماضية اثناء عملية الاصلاح عندما كانت ادارة النفق توافق على مرور السيارات في اتجاه واحد، وبعد ذلك تمر السيارات في الاتجاه المعاكس بينما يشغل عمال الصيانة بقية المساحة.

وقال اللواء حسن رفعت مسؤول الاعلام في هيئة قناة السويس إن السيارات التي تسبب تلوثاً بيئياً او ليست فيها مطافئ حريق او لا تتوافر فيها تجهيزات تغيير الاطارات أو تحمل مواد خطيرة ستكون مضطرة الى عبور القناة بواسطة «معدية الشط» التي لا تعمل سوى ١٢ ساعة في اليوم من السادسة صباحاً حتى السادسة مساء.

وكان النفق، الذي يقع على مسافة ١٧ كيلومتراً شمال مدينة السويس وافتتح عام ١٩٨٢ وتسلمته هيئة القناة بعد ذلك بأربعة أعوام، بدأ يعاني من تسرب المياه الى جوانبه وتضرر الهيكل الخرساني للجسر وخرسانات طريق العبور. وتسربت المياه ايضا من الفتحات بين «البلوكات» المكونة لجسم النفق في ما وصف بأنه عيب في التنفيذ للمقاولين المصريين الذين بنوه.

وكونه الطريق البري الوحيد الذي يربط بين دلتا النيل وسيناء ويعتمد عليه في شكل كبير في عملية تنمية المنطقة، استعانت مصر بخبراء يابانيين ليعيدوا تأهيل النفق وطريق العبور.

وذكر تقرير اعدته لجنة تضم هؤلاء الخبراء ان الوضع خطير للغاية ويهدد مصير النفق كله. وعام ١٩٩٠ طلبت مصر من اليابان منحة لتنفيذ الاصلاح فحصلت على ٢٤٣ مليون ين (٢,٤٣ مليون دولار) للتصميم و٧,٥ بليون ين للتنفيذ خلال فترة ٣٥ شهرا بدأت في ايار (مايو) ١٩٩٢ وانتهت الاسبوع الماضي.

والمشروع الذي تولت تنفيذه شركة «كاغيما» اليابانية تحت إشراف مكاتب استشارية متخصصة شارك فيه فنيا عدد من أساتذة كلية الهندسة والفنية العسكرية في مصر. واستمر العمل فيه بطول ١٦٤٠ متراً. وحقن النفق من الداخل بطبقة خرسانية سمكها ٤٠ سنتم. ووضع غطاء حديدي بسماكة خمسة سنتيمترات مما ادى الى استقطاع ٩٠ سنتيمترا من عرض النفق.

تونس تتوقع تنشيط الاستثمارات الفرنسية

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ يتوقع ان تؤدي زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى تونس الخميس والجمعة الماضيين الى تنشيط الاستثمارات الفرنسية وزيادة حجم المبادلات التجارية التي قدرت قيمتها العام الماضي بنحو ١٦,٥ بليون فرنك.

وسيساعد التقارب التونسي - الفرنسي الذي كرسته زيارة شيراك في المحافظة على المركز الأول الذي تتبوأ فرنسا بين شركاء تونس الخارجيين. فهي الزبون الأول للصادرات التونسية والمزود الأول لتونس بالواردات الصناعية والتجهيزات والسلع الاستهلاكية.

وقدرت قيمة الصادرات الفرنسية الى تونس العام الماضي بنحو ١٠ بلايين فرنك وقيمة الصادرات التونسية الى فرنسا بنحو ٦,٦ بليون فرنك.

وتتبوأ فرنسا المركز الاول بين المستثمرين الخارجيين في تونس اذ يقدر عدد المؤسسات الفرنسية العاملة في تونس باكثر من ٣٨٠ مؤسسة صناعية في قطاعات مختلفة.

وتستثمر مجموعة «الف» النفطية الفرنسية حالياً 200 مليون دولار بالتعاون مع مؤسسة النفط التونسية لتركيز منصة عائمة لاستخراج النفط من حقل «عشتار» القريب من سواحل صفاقس. ويستمر تنفيذ المشروع الذي بدأ الشهر الماضي ٣٣ شهراً.

ويتوقع التونسيون ان تشهد الفترة المقبلة تكثيفاً للتعاون المالي او تكريساً لمشاريع ظلت محور مشاورات بين الحكومتين في الاعوام الأخيرة في مقدمها مشروع كهربة خط السكة الحديد الذي يربط العاصمة تونس بالضاحية الجنوبية حيث يتركز الثقل السكاني الأكبر والذي ستمول فرنسا اجراء الدراسات الفنية التمهيدية لتنفيذه.

وخصصت فرنسا مساعدة مالية بلغت ١٣٠ مليون فرنك لانشاء «المعهد العلمي للبحث الزراعي والتكنولوجي» بالاضافة الى مساعدات أخرى أنفقت في المراحل التمهيدية لتنفيذ المشروع.

ويأمل التونسيون ان يستمر التعاون المالي في مجال تطوير السوق المالية المحلية. وكانت «شركة الأسواق المالية الفرنسية» (SBF) تعهدت تحديث بورصة تونس بموجب اتفاق للتعاون المالي بين الحكومتين قدمت فرنسا بمقتضاه الى تونس هبة بلغت خمسة ملايين فرنك. ويرمي المشروع الذي شارف على نهايته مساعدة بورصة تونس التي انشئت مطلع السبعينات، على تطوير اسواقها والتكيف مع التحولات التي شهدها الاقتصاد المحلي خصوصاً مسار تخصيص مؤسسات القطاع العام الذي صارت البورصة تلعب فيه دوراً رئيسياً.

وفي هذا السياق وقع وزير الدولة للمال التونسي منير جعيدان أمس مع نظيره الفرنسي هرفي غايمار اتفاقاً منحت فرنسا بموجبه هبة الى تونس قيمتها تسعة ملايين فرنك ستخصص لتحديث بورصة تونس وتطوير طاقتها على جمع الأموال من المودعين والتحول في أواخر العقد الحالي الى مركز مالي مهم في الضفة الجنوبية للمتوسط وشدد جعيدان على اهمية تطوير دور البورصة في المرحلة المقبلة التي ستشهد دخول اتفاق الشراكة التونسي - الأوروبي مرحلة التنفيذ مع ما يتطلبه من تاهيل شامل للجهاز المصرفي المحلي والنسيج الصناعي والخدمي.

من جهة ثانية اتفق وزير التجارة التونسي صلاح الدين بن مبارك مع نظيرته الفرنسية كريستين شوقي على تكثيف المبادلات التجارية بين البلدين وتعزيز التعاون بين «مركز تنشيط الصادرات» التونسي والمركز الفرنسي للتجارة الخارجية، وحضا على تكثيف الندوات واللقاءات بين رجال الأعمال والمستثمرين في البلدين.

وعلمت «الحياة» ان وفدين من الصناعيين ورجال الاعمال التونسيين سيزوران قريباً مقر اللجنة الفرنسية للمعارض الاقتصادية والمركز الفرنسي للتجارة الخارجية للبحث في صيغ تطوير التعاون الثنائي وتبادل الخبرات وتنسيق المشاركات في المعارض.

ويتطلع التونسيون بعد نجاح زيارة شيراك الى تجديد اعتمادات القروض التي وضعتها باريس في تصرف المستثمرين الفرنسيين الراغبين بالاستثمار في تونس والمعروفة بـ «اعتمادات بيريغوفوا» (رئيس الحكومة الأسبق)، وهي قروض بفوائد ادنى من الأسعار الجارية في السوق اذ تقل عن ٤ في المئة وتسدد على فترات طويلة. وتقدر المصادر الفرنسية القيمة الاجمالية للقروض التي خصصت لتطوير التعاون الاستثماري بنحو ٤٠٠ مليون فرنك. وتمنح فرنسا مساعدة خاصة لتعديل ميزان المدفوعات التونسي تسدد بفوائد مخفضة جداً وتضع في تصرف المؤسسات المحلية التي تقوم باستيراد سلع أو خدمات فرنسية عدا المواد الغذائية. وقدرت قيمة القروض التي حصلت عليها مؤسسات تونسية في هذا الاطار بنحو ٥٠٠ مليون فرنك ووضعت فرنسا اعتمادات جديدة تقدر قيمتها بنحو ٢٧٥ مليون فرنك في تصرف التونسيين بدءاً من نيسان (ابريل) الماضي.

□ حلقت امس *المقاتلة اليابانية الجديدة «اف. اس. اكس»* التي تم تطويرها على مدى سبعة اعوام بمساعدة تقنية من الولايات المتحدة، في رحلة تجريبية استمرت ٤٠ دقيقة. وتقدر الحكومة اليابانية انها ستستطيع استرداد تكاليف التطوير التي بلغت ٣,٢ بليون دولار بتزويد سلاحها الجوي اسراباً من المقاتلات الجديدة وتصدير كميات منها الى دول صديقة مجاورة. (رويتر)

طرح اسهم "اسمنت بورتلاند" للاكتتاب العام الشهر المقبل

□ القاهرة -
من جابر القرموطي:

■ تقرر طرح الشريحة الاولى من اسهم «شركة اسمنت بورتلاند حلوان» المصرية للاكتتاب العام في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وذلك للمرة الاولى في اطار خطة وزارة قطاع الاعمال العام المصرية الرامية الى تخصيص الشركات العامة.

وقال السيد محمد سيد دسوقي رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب لـ «شركة اسمنت بورتلاند حلوان» لـ «الحياة»، ان تلك الشريحة المخصصة للاكتتاب العام تبلغ ٢,٥ سهم، وذلك بعد تنفيذ عملية بيع ١٠ في المئة من اسهم الشركة لاتحاد العاملين المساهمين والعاملين في الشركة بتيسيرات كبيرة.

واشار دسوقي الى ان رأسمال الشركة المصدر يبلغ ٢٥٠ مليون جنيه والمدفوع ١٦٠ مليون جنيه. ويبلغ حجم الاصول ١,٦٦ بليون جنيه.

واوضح ان الشركة تضم اربعة مصانع بطاقة انتاجية قدرها ثلاثة ملايين طن اسمنت سنوياً.

وقال دسوقي ان مبيعات الشركة هذه السنة بلغت نحو ٤٤٨ مليون جنيه مقابل ٤٥٢ مليون جنيه العام الماضي، لافتا الى ان حجم المبيعات سيصل السنة الجارية الى ٥٤٠ مليون جنيه.

اضطراب سوق القطن في مصر بسبب المضاربة على أسعاره

□ القاهرة -
من صبري الجندي:

■ دخلت عمليات المضاربة على القطن المصري منعطفاً خطيراً وتسارعت الاحداث في شكل سريع، فمن جهة اصدر «اتحاد شركات تجارة الاقطان في الداخل» الذي يضم ٣٠٠ شركة تابعة للقطاعين العام والخاص الذي تم الاعلان عن تشكيله في القاهرة الاسبوع الماضي بياناً اعلن فيه وقف التعامل مع تجار القطن الذين وصفهم الاتحاد في بيانه بـ «المضاربين» على القطن. واتهم هؤلاء التجار بالسعي لافشال سياسة تحرير تجارة القطن المصرية وهي السياسة التي اعلنتها الحكومة اوائل السنة الجارية.

وقال الاتحاد في بيانه ان زيادة الاسعار وصلت الى ٥٠ في المئة مقارنة باسعار العام الماضي واستفاد بها مئات الالوف من مزارعي القطن في مصر، وان ارتفاع الاسعار عن ٥٠٠ جنيه للقنطار اضافة الى علاوة الجودة التي تصل في بعض الاحيان الى مئة جنيه للقنطار هذا العام، هو الحد المتفق عليه خصوصاً ان محصول القطن السنة الجارية بلغ نحو خمسة ملايين قنطار.

كما يوجد مخزون لدى شركات الغزل من العام الماضي يصل الى ٧٠٠ الف قنطار، بالاضافة الى ٨٠٠ الف قنطار من القطن الاجنبي تم استيرادها العام الماضي.

وحذر الاتحاد في بيانه من تراكم المخزون من القطن المصري بسبب زيادة العرض عن الطلب وطالب بالعمل على حماية الصناعة الوطنية من الغزل والنسيج والتي وصلت صادراتها في العام الحالي الى نحو ثلاثة بلايين جنيه.

واشار بيان الاتحاد الى ان ارتفاع اسعار القطن بدرجة كبيرة جاء نتيجة دخول مضاربة الى السوق. وتوقع خسارة هؤلاء بشكل فادح.

واشار البيان الى حرص الشركات التي يتكون فيها اتحاد تجارة الاقطان في مصر على استمرار تشغيل مصانع الغزل والنسيج المصرية وتنمية زارعة القطن مع عدم اللجوء الى استيراد غزول واقطان من الخارج.

وكان الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام المصري اصدر قرارا اول من امس بتنحية كل من رئيسي «الشركة المساهمة لتجارة وتصدير الاقطان» سعيد حجاج ورئيس شركة «بورسعيد لتصدير الاقطان» امين هلال «لمخالفتهما قواعد شراء القطن من المزارعين».

وقال الوزير خلال اجتماع عقده مع اعضاء اتحاد شركات القطن انه تقرر وقف شراء القطن الجديد من التجار خصوصا ان لدى هذه الشركات مخزونا من الاقطان يكفي ثلاثة اشهر مقبلة وخيوط غزل تكفي حتى نهاية شباط (فبراير) المقبل.

واعتبر المراقبون ان هذا الاجراء يأتي لوقف عمليات المضاربة على اسعار القطن في السوق المحلية.

كما تقرر في الاجتماع نفسه وقف تصدير القطن الى الخارج على ان يستأنف تصديره بعد استلام كل شركات الغزل حاجاتها وهي خمسة ملايين قنطار مما يؤكد وجود فائض يمكن تصديره الى الخارج يقدر بنحو مليون قنطار.

من جهته اكد الدكتور ياسين عثمان الوكيل الاول لوزارة الزراعة المصرية ان اكثر من ٣٢ دولة تنتظر القطن المصري اضافة الى الاسواق التقليدية.

وشدد على ان وزارة الزراعة لا تجبر المزارعين على تحديد المساحات المزروعة من القطن، وان العائد المجزي للفلاح تحدده توسعة المساحات المنزرعة.

وتوقع عثمان وصول محصول القطن العام المقبل الى ٧,٥ مليون قنطار بعدما حقق المزارعون عائدا مجزيا يفوق عوائد كثير من المحاصيل الزراعية الاخرى.

وشدد السيد صبري عجلان، مستشار وزير قطاع الاعمال العام، على ان زيادة الاسعار نتيجة المضاربة من شانها خلق خلل كبير يصيب شركات الغزل والنسيج التي ستقوم بعد زيادة اعبائها برفع اسعارها سواء للسوق المحلية او الخارجية، مما يربك ميزان المدفوعات المصري ويؤدي الى اخراج الاقطان والغزل المصرية والمنسوجات من السوق العالمية.

واشار عجلان الى ان مصر تمر بمرحلة انتقالية وخطيرة لأن اخضاع عمليات تحرير التجارة بالكامل لآليات السوق يحتاج الى وجود هيئات متمرسة ولديها خبرة في التعامل مع هذه الآليات.

وقال مستشار وزير قطاع الاعمال ان قرار الدكتور عاطف عبيد بمنع تخزين القطن سيتيح استمرار تشغيل محالج القطن على مدار العام وتلبية احتياجات الاسواق الخاصة من القطن المصري خاصة صنفي جيزة ٤٥ و٧٧ طويلي التيلة.

ندوة للشراكة التونسية-الايطالية تحضرها ٥٥ مؤسسة صناعية

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ شارك رؤساء وممثلو ٤٥ مؤسسة صناعية تونسية و١٠ مؤسسات ايطالية في ندوة الشراكة التي اقامتها امس وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي في العاصمة تونس. واتاحت الندوة اجراء ٧٥ لقاء بين مستثمرين وصناعيين من الجانبين يعملون في قطاعات الصناعات الكهربائية والالكترونية والميكانيكية والخدمات.

وافاد رئيس اتحاد الصناعيين في منطقة «باسكارا» الايطالية سندرو انجلوزي الذي شارك في اعمال الندوة ان ٢٥ مشروعاً استثمارياً ايطالياً تم تنفيذها في تونس خلال السنة الجارية، واوضح ان البلاد اصبحت تستقطب اعداداً متزايدة من المجموعات الصناعية والشركات الايطالية الكبيرة خصوصاً بعدما اختارت المجموعات العشر الأولى في قطاع المنسوجات الايطالية الاستثمار في تونس.

واضاف ان الهدف من اقامة ندوة الشراكة هو اقامة الفرصة امام رجال الأعمال الايطاليين لمعرفة خصائص السوق المحلية وميزاتها وتحقيق التعارف المباشر بين الصناعيين والمستثمرين.

وقال مدير «وكالة تنشيط الاستثمار الخارجي» التونسية السيد فوزي ضميد ان ايطاليا تعتزم تمويل مشاريع شراكة مع تونس بواسطة الاعتمادات المالية التي خصصتها للتعاون الاستثماري والتي تقدر بـ ٣٠ مليون دولار. واوضح ان ٣٠ في المئة من الاستثمارات المشتركة المقررة مع رجال اعمال ايطاليين سيجري تنفيذها فعلاً، واضاف ان ١٥ مؤسسة تونسية تتفاوض حالياً مع مجموعات ايطالية لاقامة مشاريع مشتركة في تونس.

يذكر ان ايطاليا هي الشريك التجاري الثاني لتونس وتاتي في المرتبة الثالثة بين المستثمرين الخارجين فيها، إذ يقدر عدد المؤسسات الايطالية التي تمركزت في البلاد بنحو ١٣٦ مؤسسة صناعية.

اتجاهات

السعودية تعرض سندات حكومية بقيمة ٥ .1بليون ريال

● المنامة - رويتر - قال مصرفيون في السعودية ان مؤسسة النقد العربي السعودي «(ساما) عرضت على المصارف في السعودية امس السبت سندات تراوح مدتها بين سنتين وخمس سنوات وقيمتها 1.5 بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار). وتعرض هذه السندات الحكومية مرة كل اسبوعين.

وقال المصرفيون ان فائدة السندات لمدة سنتين هبطت الى 6.05 في المئة من 6.61 في المئة قبل اسبوعين. وتدنت فائدة السندات لمدة ثلاث سنوات الى ٦,٥١ في المئة من ٦,٢٨ في المئة وانخفضت فائدة السندات التي مدتها اربع سنوات الى ٦,٥٢ في المئة من 6.40 في المئة وتراجعت فائدة سندات لمدة خمس سنوات الى ٦,٤٠ في المئة من ٦,٥٦ في المئة.

وتعتبر اسعار الفائدة هذه مرتفعة عن مثيلاتها الاميركية بنحو ٣٠ نقطة اساس لمدة سنتين و٣٥ نقطة لمدة ثلاث سنوات و٤٠ نقطة لمدة أربع سنوات و٥٠ نقطة لمدة خمس سنوات.

حالات الافلاس في السوق المصرية زادت ٢٠ في المئة في تموز الماضي

● القاهرة - رويتر - اشار التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري زيادة حالات الافلاس في مجالات الاعمال في تموز (يوليو) بنسبة ٢٠,١ في المئة بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي لتصل الى ١٠٩٧ حالة صعوداً من ٩١٣ حالة افلاس.

وبلغت حالات الافلاس خلال الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية ٧٤٥٣ حالة بتراجع قدره ٤٤٨ حالة عن الاشهر نفسها من العام الماضي.

وعلى رغم تراجع حالات الافلاس خلال السنة الجارية بالمقارنة مع العام الماضي الا ان مقارنة الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية مع الاشهر نفسها من عام ١٩٩٣ يشير الى نمو عدد حالات الافلاس بنسبة ١٠٤,٧ في المئة خلال السنة الجارية بارتفاع قدره ٣٨١٣ حالة عن ارقام عام ١٩٩٣ البالغة ٣٦٤٠ حالة افلاس.

"ايبيك" تنفي نيتها بيع حصتها في شركة نمسوية

● ابو ظبي - رويتر - نفت «شركة الاستثمارات البترولية الدولية» (ايبيك) تقريراً ورد في صحيفة نمسوية مفاده انها تنوي الانسحاب من شركة النفط والكيماويات (أو. ام. في).

ونفى بيان مشترك من «ايبيك» وشركة «اوياج» المساهم الاساسي في «أو. ام. في» تقريراً ورد في صحيفة «فيرتشافت بلات» يفيد ان «ايبيك» تحتفظ بكل الاسهم التي اشترتها ولا تنوي بيعها.

وقال وليد المحايري المدير العام لـ «ايبيك» ان الشركة لا تنوي بيع اي من اسهمها في المستقبل القريب. واضاف: «نحن اشترينا ٢٨,٥ مليون سهم وننوي الاحتفاظ بها». وتمتلك «اوياج» ٤٩ في المئة في «أو. ام. في» فيما تملك «ايبيك» ١٩,٥٦ في المئة.

وأفاد البيان انه لا توجد نزاعات بين «ايبيك» و«اوياج» والمساهمين الرئيسين. وتملك حكومة ابو ظبي «ايبيك» بأكملها. وتستثمر الشركة في المشاريع المتعلقة بالطاقة خارج الامارات العربية المتحدة. وذكر المحايري ان لـ «ايبيك» حالياً استثمارات في خمس شركات في اوروبا وباكستان ومصر.

٩,٧ في المئة معدل التضخم المصري في آب

● القاهرة - رويتر - اظهرت احصاءات رسمية ان نسبة التضخم في مصر بلغت ٩,٧ في المئة في آب (اغسطس) الماضي وذلك حسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء ومركز معلومات مجلس الوزراء. وهذه المرة الاولى التي تتفق فيها الجهتان على رقم واحد للتضخم على رغم انهما تعلنان عن معدل للتضخم وفق طريقة حساب مختلفة.

واشار التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء وفق ارقام المركز الخاصة بمعدلات التضخم ان معدل شهر آب بلغ اقصى مستوى له خلال السنة الجارية وتصاعد تدريجاً من دون توقف منذ كانون الثاني (يناير) بنسبة ٨,٤ في المئة.

باكستان ستشتري الغاز الطبيعي القطري

● الدوحة - ا ف ب - اعلن وزير النفط الباكستاني انور سيف الله خان لدى وصوله الى الدوحة امس السبت في زيارة لقطر تستغرق اربعة ايام ان بلاده تنوي تزود الغاز الطبيعي القطري.

ونقلت وكالة الانباء القطرية الرسمية عن خان ان محادثاته «ستركز على تزويد باكستان بالغاز القطري عبر خط انابيب وان المحادثات بخصوص هذا الموضوع مستمرة منذ مدة بما في ذلك الامور الخاصة بتسويق الغاز وشروط ذلك». واوضح الوزير ان مشروع تصدير الغاز القطري عبر خط انابيب يتولاه القطاع الخاص سيزود باكستان بعد انجازه بنحو ٦٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً، مشيراً الى ان استهلاك بلاده الحالي يصل الى ٥٤ مليون متر مكعب من الغاز يومياً.

واوضح خان ان اسلام آباد تتفاوض حالياً مع ايران وتركمانستان لشراء الغاز، لكنه اكد ان مشروع الغاز القطري يحظى بالاهتمام والاولوية.

وتملك قطر واحداً من اكبر حقول الغاز في العالم، اذ يزيد احتياطه عن سبعة آلاف بليون متر مكعب. وقد ابرمت عقوداً مع عدد من الدول الآسيوية لتزويدها الغاز المسيل.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

او جي. سيمبسون وعمر عبدالرحمن. البوسنة. وانتخابات روسيا. (ص١٢)
حين اقتحم هتلر اسوار وارسو. (ص١٣)
جورج طرابيشي وكامل شياع وموسى برهومه وكرم الحلو و...كتب. (ص١٤)

سلاح صدام الاستراتيجي

بعد ايام قليلة سيقدم رئيس لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة العراق للدمار الشامل رولف اكيوس الى مجلس الامن تقريره النصف السنوي، يقال انه يتألف من ١٥٠٠ صفحة، ويجيب فيه عن سؤال هل ان العراق ملتزم القرار ٦٨٧ بما يكفي لكي يوصي بتطبيق الفقرة ٢٢ منه؟

بعبارة اخرى يعتمد على ما سيقوله اكيوس قرار المجلس رفع العقوبات عن العراق (السماح له بتصدير نفطه) او ابقاءها. وما يقوله اكيوس في هذا الشأن مرة كل ستة اشهر يعتمد بدوره على ما يقوله له العراقيون وسلوكهم تعاونهم مع لجنته وطبيعة المعلومات التي يقدمونها لها لتسهيل مهمتها في التحقق من ان العراق اصبح «نظيفاً» بالفعل من الاسلحة الفتاكة التي كان يسعى الى انتاجها في اطار برامج سرية.

وهنا المشكلة. فسلوك نظام بغداد يجعل مستحيلاً حتى على القوى الدولية التي لها مصلحة في رفع العقوبات عن العراق، ان يمدوا لبغداد يد المساعدة. من هذه القوى فرنسا وروسيا والصين، والثلاثة اعضاء دائمو العضوية في مجلس الامن. ولعل الموقف الروسي خصوصا افضل دليل على هذا الكلام. مسؤول روسي اكد منذ ايام إن حكومته «ليست متحمسة» للتقدم بمبادرة جديدة في مجلس الامن اثناء اجتماعه المقبل من شأنها ان تساعد العراقيين.

واضطرت موسكو ان تعترف بأن المعلومات التي قدمتها بغداد الى اكيوس اخيراً قد تكون «سلاحاً ذا حدين». فهي، من جهة، تؤكد فعلاً استعداد العراق للتعاون. لكنها، من جهة أخرى، توضح ان بغداد ما برحت تحجب بعض المعلومات. واكدت موسكو ان «الوصول الى القاع المعلوماتي» لم يتحقق حتى الآن ما يعطي خصوم بغداد ورقة اضافية للحديث عن «عدم صدقيتها» في التعامل مع الأسرة الدولية.

ولا شك في ان هذا الكلام الروسي يشكل تراجعا كبيرا عن الموقف السابق من العقوبات على العراق. فموسكو كانت تبنت بفاعلية، منذ اكثر من سنتين على الاقل، دعم نظام صدام في جهوده الرامية الى رفع العقوبات عن العراق الى حد انها هددت غير مرة بأن تخالف الاجماع الدولي في مجلس الامن تجاه هذه المسألة.

غير ان اسلوب المماطلة والكذب والخداع والاستغباء الذي مارسته بغداد في تعاملها في موضوع اسلحتها المحظورة ادى في النهاية الى ان يشك في نياتها حتى الذين كانوا اعتقدوا حقاً بأن النظام العراقي لم يعد يخفي عن العالم معلومات سرية. وصارت موسكو، مثلاً، تشيد بتعاون العراق مع لجنة اكيوس وتروج لفكرة انه حتى اذا كانت هناك معلومات مخفية فانها لا تتعلق سوى بـ «تاريخ» البرامج التسليحية السرية وليس بوجودها.

طوال هذا الوقت كان الكلام يجري اساسا عن برامج الاسلحة النووية والكيماوية التي ساندت موسكو طلب بغداد اغلاق ملفيهما نهائياً، بينما لم يعد هناك، في رأيها، ما يمكن التحقق منه في شأن ملف الاسلحة الصاروخية. ولم تتحدث عن البرنامج السري للاسلحة الجرثومية سوى اصوات نادرة لعراقيين واجانب خبروا الطبيعة الاجرامية للنظام العراقي الى حد انهم لم يتخلوا ابدا عن قناعتهم الراسخة بأن ما خفي اعظم.

وكانت مجرد اشارات بدأت تظهر في شأن البرنامج الجرثومي حين فر حسين كامل، صهر الرئيس صدام حسين، الى الاردن في آب (اغسطس) الماضي. ولأن افراد العائلة التكريتية الحاكمة في بغداد يعرفون انفسهم جيداً فهم قرروا ان انعدام الخلق والقيم عند حسين كامل سيجعله يكشف اسرار البرامج التسليحية السرية، بما فيها الجرثومية، التي كان صدام جعله المسؤول الاول عنها. وفي مسعى لاستباق المضاعفات بادر النظام بنفسه الى الاعتراف بالحجم المرعب لـ «جراثيمه» مع محاولة، رخيصة ومفضوحة، بالقاء اللوم على «عميل الاستخبارات الاميركية» حسين كامل الذي تعمد حجب المعلومات عن الامم المتحدة لابقاء «الحصار الظالم» على العراق!

لكن، على رغم اعتراف العراقيين بالمعلومات الجديدة (التي «عثروا» عليها مخفية في ثماني حاويات في مزرعة كان يملكها حسين كامل!) فانهم يصرون على ان الاف الاطنان من عناصر تنمية البكتريات التي كانوا استوردوها من الخارج دمرت في اثناء حرب الخليج. لكن الحقيقة هي ان بغداد ما زالت تملك كميات من الاسلحة الجرثومية تكفي لقتل جميع سكان العالم، كما اكد اكيوس. وكشف المفتش الدولي ان العراقيين «احتفظوا بالبايولوجي باعتباره جائزتهم الكبرى». واوضح لمراسل مجلة «نيوزويك» الاميركية ان استراتيجية بغداد كانت تتمثل في رفع العقوبات عن العراق من دون كشف الاسلحة البايولوجية. وكان من شأن الاسلحة الجرثومية ان تعطي صدام «سلاحا استراتيجيا مثاليا».

ويمكن التصور ماذا سيعمل صدام اذا رفعت العقوبات عن نظامه وهذا السلاح الاستراتيجي المثالي مازال في يده.

كامران قره داغي

معارضة اتفاق طابا... تهديد بعد إنذار وأعباء أهلية يرتبها الخيار «القومي» على المفاوضين والمفاوضات

أثار توقيع اتفاق طابا بواشنطن ردود فعل متضاربة، على عادة الإتفاقات العربية والإسرائيلية عامة والإتفاقات الفلسطينية والإسرائيلية خاصة. وبلغت بعض ردود الفعل حد التلويحات العصبية والمناورات الديبلوماسية المتطرفة. وازداد وضوحاً وجلاءً انفراد الديبلوماسية السورية، و«ملحقها» اللبناني الصاغر، عن سائر الديبلوماسيات العربية، ولا سيما المصرية، بنهج في التعبير عن مواقفها، إن لم يكن في المواقف نفسها، يحاذي الأزمة المزمنة والحلقة المفرغة.

ولا تخفي الديبلوماسية السورية انها البديل عن الديبلوماسية الفلسطينية التي ينتهجها السيد ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية (او ما تبقى منها) ورئيس السلطة الذاتية الفلسطينية (او ما انتُزع منها) - الى اليوم. وتروج الخطب السورية، ويماشيها على ترويجها هذا بعض الأقلام الفلسطينية المعروفة وبعض السياسيين الفلسطينيين من رؤوس منظمات مسلحة في لبنان ودمشق، لما تسميه «خياراً سورياً»، تنصبه حلاً معقولاً، وترجحه بإزاء «الكنتنة» و«البونتوستانية»، «العرفاتيين»، ونظيرهما.

ويعرف أحد مرجحي «الخيار السوري» الطريقة التي تحظى بموافقته وميله وحماسته، بسياسة من شقين متلازمين: «القبول بفكرة السلام والمفاوضات مع التمسك بالمبادئ والأولويات الوطنية» («الحياة»، في الأول من تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٥). ويأتي هذا التعريف بعد فقرة تأخذ على عرفات ومستشاريه «عزلة تامة عن شعبهم»، وضعف إيمانهم «بمبدأ حق المساءلة او مبدأ حق النقاش الحر، الى «السياسة الكارثية» التي اتبعوها وهي، بحسب صاحب التعريف، «الإذعان للإسرائيليين، والتوقيع على اتفاقات «تكبل حركة» الشعب الفلسطيني، إلخ.

وهذا ما قد يُفهم منه ان «الخيار السوري» يقوم على العلاقة العضوية بين القادة وبين شعبهم، وعلى إيمان القادة هؤلاء بمبدأ حق المساءلة او مبدأ حق النقاش الحر، إلخ.

وينكر هذا المنحى في التناول بمنحى شبيه به كان السياسيون والمثقفون اليساريون والثوريون يسلكونه بإزاء انشقاقات ما كان يسمى تارة «الحركة الإشتراكية العالمية»، وتارة «حركة التحرر في العالم». فكان السياسيون والمثقفون هؤلاء يقارعون انحراف خروتشوف، ومهادنته الرأسمالية الأميركية والعالمية، بالإنحياز الى صين ماوتسي تونغ ولين بياو وشينغ شيانغ (زوجة ماو قبل ترملها في ١٩٧٦).

فإذا انحرف ماو نفسه عن الطريق القويم مالوا الى أنور خوجا الألباني. وكان لهذه الردود معنى مستقر. فكانت تعني دوماً أن ثمة بديلاً واقعياً وحقيقياً للسياسة المنحرفة، وان الدليل على وجود هذا البديل هو انتهاج دولة كاملة، وأحياناً كبيرة، هذا النهج. وهذا ما يعنيه، اليوم، الرد على سياسة السيد عرفات بالتنويه بـ «الخيار السوري». فأصحابه، شأن ثوريي العقدين السابع والثامن الطاعنين في التحريف السوفياتي، ثم الصيني، ثم الألباني، للنهج الثوري والواقعي - يحتجون بـ «وجود» السياسة السورية بإزاء المفاوضات على «كارثية» سياسة عرفات.

وها إن الرد على الرد، على جاري العادة كذلك، يأتي من السياسة السورية نفسها. وفحوى الرد على الرد أن «الخيار» المفترض، والمفترض صحيحاً، لا وجود له إلا في مخيلة (ومقالات) الذين يزعمون الوجود له ويرغبون في وجوده. فقد حذر السيد فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، الولايات المتحدة الأميركية، وسيط المفاوضات السورية والإسرائيلية وسندها، من على منبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة، من ان «استخدام الإتفاقات (العربية والإسرائيلية) للمساس بالمصالح والحقوق الوطنية والقومية لسورية سيدفعنا الى إعادة النظر» في الموقف السوري منها: عدم تأييدها وعدم السعي الى عرقلتها.

وغداة تحذير السيد الشرع هذا، نقل عن مصادر «مطلعة» («الحياة» في ٥ تشرين الأول) ما تعنيه السياسة السورية بهذا الجزء من خطاب وزير خارجيتها. فإذا به يعني، على سبيل المثال: تجميد السيد إسحق رابين، رئيس الحكومة الإسرائيلي، المسار السوري الى ما بعد الإنتخابات الإسرائيلية في ربيع ١٩٩٦، او ظهور سعي إسرائيل (بحسب صياغة الخبر) الى عقد اتفاقات مع سورية والملحق اللبناني على مثال اتفاقها (اتفاق اسرائيل) مع الاردن...

ففي كلا الحالين ستعتبر سورية ذلك مساً بمصالحها. وهذا يضطرها لا محالة «الى العرقلة». وتتذرع العرقلة، ووسائلها يعرفها القاصي والداني باستثناء المؤمنين بـ «الخيار السوري»، بـ «المبدأ القائل أن أي بلد يتخذ الإجراءات لصون مصالحه عندما يتم المس بها» - وهو «مبدأ» لا يجوز للعدو، او الخصم، او المخالف، ان يعكسه، وإلا لم يستقم مبدأ.

فإذا صح التهديد المترتب على التحذير كان مفاده ان الجمع المنطقي والمتماسك بين «فكرة» السلام والمفاوضات، والمبادئ والأولويات الوطنية (ويزيد «البديل»: والقومية، وهذا بيت القصيد)، لا يستقيم إلا بالتهديد المستمر والتهويل بالخروج من المفاوضة، وبالخروج على قواعد المفاوضة الضمنية؛ وهذه لا يختصرها مبدأ «الأرض مقابل السلام» او تعليق وزير خارجية لبنان الألمع السيد فارس بويز: «... (الذي) لا يزال ينتظر مفهوم الأرض».

فوسائل العرقلة تترجح بين عمليات «حماس» و«الجهاد»، وبين عمليات «حزب الله»، ومنظمة السيد أحمد جبريل و«١٣ أيلول (سبتمبر) الأسود»، منظمة السيد منير المقدح، والمنظمات الإسلامية واليسارية في الأردن. وهي أفلحت في تحميل السيد ياسر عرفات وزر ثمانية عشر شهراً من تأخير الإنسحاب الإسرائيلي، وبعض وزر القبول بتقطيع الضفة الغربية جزراً مسورة بالقوات الإسرائيلية. وأصحاب الرد على عرفات بالخيار «القومي» اي بتثقيل أعباء السلطة الذاتية الفلسطينية بعمليات يشجع الخيار هذا عليها ولا يكف عن التهويل بها، يسكتون عن نوع المعارضة الفلسطينية. فهم لا يمدحونها، ولا يشجبونها، ولا يفترضون وجودها، بخلاف السياسة «القومية»، التي لا قوام لها إلا بهذا الضرب من المعارضة.

فإذا كان الجمع بين تجميد المفاوضات الثنائية وبين إلقاء أعباء أهلية على المفاوضين الآخرين (المنظمة الفلسطينية، لبنان، وربما الأردن، ولمَ لا مصر؟) هو مضمون البديل عن سياسة السيد عرفات، فلا جرم ان يختار المفاوضون السياسة الأخيرة، لا لعلة إلا لأنها الوحيدة التي يجوز، على رغم عيوبها الفظة، ان تسمى سياسة وان توصف بالموجودة.

وضاح شرارة





بوب دونار: نهاية «قرصان الجمهورية»

انه الطلاق، هذه المرة، بين «الجمهورية» و«قرصانها»... فقد تدخلت القوات الفرنسية فجر يوم الاربعاء الماضي، واجهضت الانقلاب الذي قاده بوب دونار، على رأس حفنة من المرتزقة، ضد النظام الحاكم في جزر القمر، وعادت السلطة الى ايدي رئيس حكومة هذا البلد، وهو الخليفة الدستوري للرئيس سعيد محمد جوهر، ذلك الرجل الثمانيني، الطاعن في السن والضالع في الفساد حتى الرقبة، والذي يبدو انه أحيل على التقاعد بشكل نهائي.

وهكذا، تكون محاولة بوب دونار الانقلابية قد ادت وظيفة ما، وان لم تؤد غرضها الاساسي. فهي لم تفلح في ايصال مرشحها، وهو ضابط محلي كان نزيل السجن، الى سدة الرئاسة، ولكنها أفضت الى تغيير في جزر القمر كان العديدون، ان بين اوساط المعارضة وحتى بعض قطاعات الحكم في هذا البلد، وأن في فرنسا، يعتبرون ان لا بد منه.

هل كانت السلطات الفرنسية على علم بتحركات دونار أم انها فوجئت بها كما فوجئ بها غيرها؟ هذا سؤال يكتنفه الكثير من الغموض. فبوب دونار، منذ ان اعيد الى بلاده وحوكم من قبل احدى المحاكم الباريسية، كان يقيم في فرنسا، وتحديداً في مسقط رأسه في منطقة الميدوك، الشهيرة بنبيذ جيد تنتجه، وهو كان يوزع وقته بين اعماله التجارية والحنين الى أيام العز والمغامرات في ربوع القارة الافريقية، واللقاء والجلسات مع اقرانه من قدامى «كلاب الحرب»، ممن كان لهم باع طويل في الارتزاق بالسلاح ومن هامشيي الحروب. والرجل كان لا شك يخضع الى بعض المراقبة، وان لم تكن شديدة، من قبل السلطات الفرنسية. فعلاقاته بأوساط المرتزقة وشذاذ الافاق وثيقة ومتشعبة، وروابطه بالقارة الافريقية متعددة واسعة. لذلك فان مراقبته ما كانت بالأمر العديم الفائدة، على الاقل لدواعي الاستعلام، وعلى سبيل الاستخبار عما يمكن ان يحصل ويجد.

كيف تمكن بوب دونار، اذن، من مغادرة فرنسا، ومن خوض مغامرته الانقلابية هذه في جزر القمر؟ وما الذي شجعه على ذلك وهو المقاتل الهرم البالغ من العمر سبعين سنة؟

معارفه يقولون ان الرجل كان يعاني سأماً ومللاً مقيمين، هما اللذان دفعاه الى الحركة. وذلك ليس بالامر المستغرب، يضيف هؤلاء المعارف، من شخص مثله قضى الاربعين سنة الاخيرة من حياته مغامراً مقاتلاً، متقلباً بين الحروب الأهلية والانقلابات، ضالعاً في مخالطة رجال الاستخبارات والاجهزة السرية، ورجال السياسة والمال، وسوى ذلك من القتلة والسفلة والمجرمين من كل حدب وصوب.

هكذا، اذن، وما ان سنحت الفرصة من جديد، حتى غادر بوب دونار فرنسا خلسة، ويمم شطر جزر القمر، البلد الذي يحمل جنسيته منذ ١٩٧٨، حيث أشهر اسلامه واتخذ لنفسه اسم مصطفى محمود محجو.

غير ان انباءً نشرتها الصحف الفرنسية، مشيرة الى انها غير مؤكدة، قالت ان مبعوثاً لبوب دونار حاول، خلال الاشهر الماضية، الاتصال بمصالح جاك فوكار، مستشار الرئيس جاك شيراك، وان بشكل غير رسمي، للشؤون الافريقية، بهدف اطلاعها على عمل يتم الاعداد له في جزر القمر، وقد اوحت اوساط المسؤول الفرنسي المذكور بما يؤكد أمر محاولة الاتصال هذه، غير انها قالت انها لم تحفل بها وانها صدّت صاحبها.

غير ان ورود اسم جاك فوكار في هذه القضية، وان بهذه الطريقة الملتبسة والغائمة، ربما مثل مفتاحاً لفهم مغامرة بوب دونار الاخيرة، ومحاولته الانقلابية اليائسة هذه في جزر القمر.

فالرجل ربما تحرك لاعتقاده بأنه انما يقوم بعمل لصالح فرنسا، اي نتيجة لسوء تفاهم كان لوجود شخص مثل جاك فوكار في محيط الرئيس شيراك قسط كبير في ارسائه، على الاقل في ذهن بوب دونار.

فقد مثل مجيء جاك شيراك الى الحكم في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الاخيرة عودة الديغوليين للمرة الاولى منذ عشرين سنة. وقد استعاد جاك شيراك، منذ تسلمه مقاليد الامور، نبرة ديغولية واضحة، خصوصاً في مجال السياسة الخارجية، فرفع عقيرته بشعارات استقلالية الديبلوماسية الفرنسية، وعاد الى اجراء التجارب النووية الفرنسية، موحياً بأن بلاده سوف لن تتخلى عن أي من مناطق نفوذها التاريخية والتقليدية، وتحديداً في القارة الافريقية. انها، اذن، لدى أهل الحنين الى الماضي، عودة الى الديغولية والى ملاحمها الوطنية.

وللنفوذ الفرنسي، في الحقبة الديغولية، في القارة السوداء، اسم يرمز اليه اكثر من اي اسم سواه، هو اسم جاك فوكار. فهذا الرجل كان طوال العصر الديغولي، وفي الفترة التي اعقبت حصول البلدان الافريقية الفرنكوفونية على استقلالها، حاكم افريقيا دون منازع. فالتعاطي مع القارة وشؤونها لم يكن، كما هي الحال بالنسبة لبقية بقاع الارض، من صلاحيات وزارة الخارجية الفرنسية، بل كان وقفاً على جهاز ملحق مباشرة برئاسة الجمهورية، يتولاه جاك فوكار. وهذا كان الآمر الناهي في المستعمرات الافريقية السابقة: يقرر كل شيء تقريباً، فينصب الوزراء او يعزلهم، ويأتي بالرؤساء أو يطيح بهم، مستعيناً في ذلك بشبكته الخاصة، دون عودة لا الى الحكومة ولا الى البرلمان. ثم انه هو الذي كان يخوض معارك فرنسا وحروبها من اجل الحفاظ على مجال نفوذها في القارة او توسيعه، وكان يستخدم في ذلك كل ما لا تتيحه الحروب المعلنة رسمياً، من تنظيم انقلابات او تغذية حروب أهلية، مستعيناً في ذلك بالمرتزقة والهامشيين والمغامرين وكل مَنْ مِنْ شأنه ان يتولى «الاعمال القذرة» من دون ان يورط فرنسا واجهزتها بشكل رسمي أو مباشر. وقد كان بوب دونار ومرتزقته، خلال الستينات والسبعينات، من بين ابرز تلك الادوات واكثرها فعلاً.

فهل فهم بوب دونار من استعادة جاك شيراك لتلك النبرة الديغولية الواضحة في سياسة فرنسا الخارجية، ومن وجود جاك فوكار بين رجال طاقمه، وفي الاضطراب الذي يعيشه العالم حالياً، ايذاناً بالعودة الى تلك الحقبة ومعاركها ومغامراتها، فأراد ان يستبق الامور، وان يدخل الخدمة من جديد، وان يعود الى ما كانه، اي «قرصان الجمهورية»، كما سمته صحافة بلاده.

أما القرصنة فكانت، في تاريخ النزاع في البحر المتوسط وفي المحيط الاطلنطي، ضربين: ذلك الذي كان يقوم به قراصنة مستقلون، يهاجمون السفن ويعتدون عليها وينهبونها لحسابهم ومن اجل الاثراء، وذلك الذي كان يمارسه قراصنة مرتبطون بدولهم، يقومون بنفس الاعمال، وبنفس الدرجة من الفظاعة، خدمة لأوطانهم وحكوماتهم، اي انهم كانوا يواصلون الحروب خارج اطارها وخارج فتراتها.

بوب دونار كان، خلال سنواته الاربعين الماضية، يمثل امتداداً لهذا الضرب من النشاط القتالي. فهو كان يخوض حروب بلاده غير المعلنة، عندما كانت الحرب الباردة على اشدها، وعندما كانت فرنسا تجهد في الحفاظ على مواقع نفوذها، او في مجابهة اعدائها، سواء تمثل الامر بالنسبة اليها في مجابهة التمدد السوفياتي، او في تجنب الوقوع تحت الهيمنة الاميركية، وهي كانت تعلم انه ما كان يمكنها ان تنجو من هذا المآل، مآل التفريط في افريقيا للاميركان، الا اذا اضطلعت بدورها كاملاً في «محاربة الشيوعية»، وهو ما حاولت ان تفعله بواسطة أناس من قبيل بوب دونار ومرتزقته ونجحت فيه الى حد بعيد.

وعلى أية حال، ذلك ما قاله سفير فرنسي سابق ومسؤول سابق في جهاز الاستخبارات عند الادلاء بشهادته اثناء محاكمة بوب دونار في سنة ١٩٩٣، حيث أعلن: «تعاون معنا في البداية دون علم منه، ثم أصبح تعاوننا واضحاً صريحاً نزيهاً لا تشوبه المصالح (الخاصة). لقد عمل بوب دونار على الدوام في خدمة العالم الحر»!

هو، اذن، اعتراف واضح لا لبس فيه. ولكن متى عمل بوب دونار لصالح الاستخبارات الفرنسية دون علم منه؟ وهو الذي خاض كل معارك فرنسا في القارة الافريقية، ولم يعرف عنه انه قد عمل خارج هذا الاطار منذ فجر الستينات؟ فهو ورجاله، كانوا حاضرين الى جانب موسى تشومبه ضد باتريس لومومبا في الكونغو اثر استقلال هذا البلد عن بلجيكا، وانفجار النزاع الاهلي فيه بطريقة كادت ان تؤدي الى وقوعه بالكامل تحت النفوذ السوفياتي. ثم انتقل الى اليمن حيث قاتل القوات الجمهورية، الموالية للرئيس جمال عبدالناصر، لأن فرنسا كانت تعتبر اضعاف الرئيس المصري الراحل جزءاً لا يتجزأ من الحرب التي كانت تخوضها في الجزائر ضد جبهة التحرير الوطني. ثم ذهب بوب دونار ومرتزقته بعد ذلك الى نيجيريا لمناصرة انفصاليي اقليم بيافرا في حربهم ضد سلطات لاغوس المركزية. وفي اثناء ذلك، وبعده، نظم بوب دونار عدداً من الانقلابات او المحاولات الانقلابية في عديد من البلدان الافريقية، في بنين وجزر القمر وسواهما.

هو، اذن، رجل انتجته الحرب الباردة ومناخ حروبها ومواجهاتها السرية الضارية. لذلك انتهت مهمته ما ان انهار الاتحاد السوفياتي، فاستعادته بلاده، وحاكمته من دون قسوة واحالته على تقاعد مريح.

ولكنه يبدو انه لم يفهم بأن زمنه قد ولى الى غير رجعة، فعاد من خلال محاولته الانقلابية الاخيرة في جزر القمر، كما عادت ديناصورات «جوراسيك بارك»، أي كما يعيد الخيال العلمي المخلوقات البائدة، ليؤول الى انقراض حقيقي ونهائي هذه المرة، صحبة من لما يزل يفكر على طريقته في أوساط السلطة الفرنسية.

صالح بشير

حين تغني السياسة

ماذا حدث لـ «الأغنية السياسية»؟ اين اصبحت؟ وأين اختفت مهرجاناتها؟ «الأغنية السياسية»، تعبير شاع في حياتنا الثقافية والفنية، بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ولعله انتسب بداية الى تلك الأغنيات الناقدة التي كان يكتبها الشاعر المصري احمد فؤاد نجم، ويلحنها ويؤديها بصوته، وعلى عوده منفرداً، صديقه الراحل الفنان الشيخ إمام عيسى. اغنيات انطلقت من فكرة رفض الهزيمة، لتتوغل نقداً في معظم مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، ما فتح امامها مجالس المثقفين الغاضبين انذاك، والباحثين في حيرة عن أفق جديد، يمكن ان يردم الهوة الواسعة بين واقعهم وأحلامهم. صحيح ان في التاريخ الفني من قدم «الاغنية السياسية» - خصوصاً سيد درويش - ولكن الصحيح ايضاً ان الثنائي المصري نجم وإمام لم يقدما سوى «الأغنية السياسية»، بمعنى انهما كانا اول من كرس نتاجاً فنياً كاملاً لهذا اللون من الغناء، بمعنى ايمانهما منذ البداية بأن هذا اللون هو الغناء البديل، الذي لا بد له من سيادة الساحة الفنية، وطرد كل ما عداه، وهو اعتقاد تعاظم اكثر مع انضمام فنانين آخرين للفكرة، وتقديمهم اعمالاً غنائية من اللون ذاته وفي السياق الانتقادي ذاته. طموح هؤلاء كلهم كان يتلخص في نقل الأغنية السياسية من موقع «النشيد»، الذي يؤديه الناس في المناسبات الوطنية، الى «العادية»، التي تجعل منها اغنية يعشقونها، ويرددونها بلا مناسبة، اي نقلها من كونها فقرة في الاحتفالات الرسمية، الى ان تكون هاجساً في الوجدان العام، مثلها في ذلك مثل الأغنية العاطفية العادية.

مشروع «الأغنية السياسية» انطلق منذ ولادته من فكرة ايديولوجية، رغبت في مواكبة الحدث السياسي العام، التفاعل معه والتعبير عنه برؤية مغايرة، هدفت الى تحريض جمهور المستمعين، ومن ثم توجيههم وتوحيد طاقاتهم لخدمة الهدف السياسي. غير ان هذا المشروع - بالرغم من بحثه عن مواصفات فنية خاصة - اصطدم أولاً بمواصفاته ذاتها، اذ حمل مواصفات غنائية افتقدت الى العاطفة، فيما ابتعدت قصداً عن التطريب، ما جعل من الأغنية السياسية غالباً، بلا روح يمكن ان تمنحها القدرة على جذب اهتمام الناس.

فالكلام السياسي الذي تبثه هذه الأغنية، هو كلام عمومي التوجه، لا يدع مجالاً لفردية الآخرين وخصوصياتهم، انه يحدثهم عن وقائع وأحداث عامة تخبرهم عنها - وان بوسائل اخرى - أجهزة الاعلام المختلفة من صحافة واذاعة مسموعة ومرئية، في حين يجد الافراد خصوصياتهم الفردية الحياتية والعاطفية في الأغنية العادية، التي ترتبط في اذهانهم غالباً بذكريات شخصية، تحضر مع كل استماع جديد.

صحيح ان اشكالاً من الغناء السياسي قد جذبت في مراحل معينة أعداداً كبيرة من المستمعين، لكن هذا الجذب ارتبط بمناسبات معينة، ثم لم يلبث ان انحسر مع انحسار هذه المناسبات. هل يمكن ان تنسى هنا الأغاني الكثيرة التي قدمها الفنان الراحل عبدالحليم حافظ في المناسبات الرسمية المصرية والتي كان يكتبها الشاعر صلاح جاهين ويلحنها كمال الطويل، والتي حقق العديد منها نجاحاً ملحوظاً في حينه، ولكنها مع ذلك ذهبت الى أرشيف الاذاعات، وغابت من ذاكرة المستمعين، لأنها ارتبطت في ولادتها بالحدث الذي كان هاماً يوماً ما، ولكنه لم يعد هاماً، ومن ثم، لم يعد من المفيد استعادته ولو من خلال اغنية. من يمكنه ان يتذكر - ونحن على اعتاب القرن الجديد - اغنية أم كلثوم «إبق فانت حبيب الشعب»، التي كتبها صالح جودت على عجل، ولحنت خلال ساعات، حيث تم تسجيلها لتكون نداء تحريض تبثه الاذاعة المصرية بشكل متواصل ليدفع الناس للخروج الى الشوارع لمطالبة الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر بالعدول عن الاستقالة والعودة الى الحكم.

عاد جمال عبدالناصر الى الحكم، ومع عودته لم يعد مفيداً ان ينشد له احد «إبق فانت حبيب الشعب»، حتى ولو كان انشاداً جميلاً بصوت أم كلثوم.

في سياق «الأغنية السياسية»، ثمة محاولات جدية للتجاوز، لعل ابرزها تجربة الفنان اللبناني مارسيل خليفة الذي عمل على خطين هامين، خط انتقاء الكلام الجديد، الكلام الذي يخلص الأغنية السياسية من جفاف الشعار ويمنحها حيوية انسانية تقارب الهموم الذاتية للناس، وخط الموسيقى. مارسيل خليفة ابتعد الى حد كبير عن الكلام التقليدي، وآثر ان يقدم - في الغالب - قصائد شعرية حديثة شكلاً ومضموناً، فيما كرس انجازه الأهم في مجال الموسيقى، فقدم خلال اغنياته فواصل موسيقية عبرت عن موهبة مرموقة في هذا المجال، ما اكسب عمله في العموم قدرة جذب خاصة لم تتوافر لغيره من زملاء التجربة، وما منح عمله أيضاً قدرة على الانفكاك من جانبية الحدث السياسي، فتخلص الى حد ما من الموت الحتمي الذي تفرضه المناسبة او المرحلية.

ثمة مقطوعات موسيقية مهمة، جذابة وعالية المستوى، ضمنها خليفة في هذه او تلك من أعماله الغنائية. ومع ذلك فإن المحصلة العامة لتجربة «الأغنية السياسية» العربية ظلت محصلة سلبية، لم تحقق لهذه الأغنية جمهوراً عريضاً يواصل طلبها والبحث عنها كما اعتاد الناس ان يفعلوا مع الأغنية العادية. قد يقال هنا ان الأغنية العادية كانت تجد طريقاً مفتوحاً امامها في الاذاعات، ولكن هذه ايضاً تحققت امام الأغنية السياسية في لبنان أيام الحرب الأهلية، وصراع الاذاعات، ومع ذلك لم يستطع الترديد الاذاعي ان ينقذها من النسيان.

السؤال الاهم الذي غفل عنه صانعو «الأغنية السياسية»: سؤال الهوية: لماذا يتحتم على الفنان ان يسجن ابداعه الشخصي في اتجاه واحد؟ أعتقد ان المسألة برمتها تكمن هنا.

راسم المدهون

قضيتان - حكمان: انه تخبط يصيب نظام الأولويات في الولايات المتحدة

شهد الاسبوع الماضي صدور حكم هيئة المحلفين في قضية أو. ج. سيمبسون. جاء ذلك بعد أيام قليلة على صدور حكم هيئة محلفين أخرى في قضية أخرى هي مؤامرة الارهاب المفترضة في مدينة نيويورك. قضيتان، وحكمان، وصورة قاتمة عن ضعضعة الأولويات في الولايات المتحدة.

حسن منيمنة يستعرض:

قد لا تحتاج قضية أو. جي. سيمبسون الى تعريف. فالتخمة الاعلامية التي صاحبتها قد تجاوزت حدود الولايات المتحدة، واقحمت دقائق المحاكمة في دار القاصي والداني. وجعلت من الرفيع والوضيع من شخصياتها اسماء يتداولها من لم يكن يعلم لسيمبسون وجوداً قبل الجريمة. وقد ابتدأت هذه القضية بشكل جريمة قتل ومضاعفاتها. فنيكول براون، زوجة سيمبسون المطلقة، ورون غولدمان، وهو صديق لها، قد وجدا صريعين في حديقة منزلها. وأشار التحقيق الاولي الى دور محتمل لسيمبسون في الجريمة. الا ان سيمبسون رأى في بادئ الأمر ان يعمد الى الفرار. ثم قبض عليه واعلن براءته امام تكاثف الأدلة على ضلوعه في الجريمة.

اما قضية مؤامرة الارهاب في مدينة نيويورك، فهي، مقابل التخمة الاعلامية في قضية سيمبسون، قد شهدت شحة في التفاصيل على رغم ان زعم الادعاء فيها هو ان المتهمين يشكلون مجموعة ارهابية خطيرة، يقودها الشيخ عمر عبدالرحمن، كانت على وشك تدمير عدد من معالم مدينة نيويورك على من فيها تحت راية الجهاد. ويختلط الحابل بالنابل في محاولة تبين الادوار المفترضة للمتهمين في هذه القضية، اذ يبرز منهم اثنان نشطا في تحفيز رفاقهما على الاعمال الارهابية وفي محاولة استخراج الفتاوى بجواز هذه الاعمال من الشيخ. الا ان احدهما كان عميلاً مدسوساً للاجهزة الامنية الاميركية، والاخر سرعان ما ساوم مع السلطات لتخفيض العقوبة مقابل ان يشهد لإثبات التهمة على رفاقه.

وقد رأت هيئة المحلفين المولجة بالحكم على سيمبسون تبرئته. اما الهيئة الاخرى في قضية المتهمين في نيويورك، فقد أصدرت حكمها بإثبات جميع التهم الموجهة اليهم. يبدو، اذن ان الهيئة الأولى قد رضيت بمقولة التوريط التي تقدم بها فريق الدفاع، رغم افتقاد الأدلة اليها، في حين ان الهيئة الثانية قد قررت اثبات التهمة على الرغم من اتضاح التوريط وعلى الرغم من الأسس العدلية الاميركية التي تعتبر التوريط مبطلاً للتهم.

إذن، فالقضيتان تتفاوتان موضوعياً وإعلامياً وقضائياً. اذ الأولى، وهي جريمة القتل الاعتيادية، قد نالت، على خلاف ما يرتقب لمثيلاتها، فائق التغطية اعلامياً، وفائق التساهل قضائياً. اما الثانية، والتهمة فيها جريمة لم تشهد لها البلاد مثيلاً، فلقد كاد الاعلام ان يتجاهلها، فيما قارب الحكم فيها الاعتباطية على الرغم من الوهن في طرح الادعاء. وفي حين يلقى الحكم على سيمبسون ردود الفعل المستمرة، بين مؤيد ومعارض، فإن الحكم على الشيخ عمر عبدالرحمن وصحبه قد ووجه بالصمت، ولم يحصل الاخلال بالاعراف القضائية على اعتراض يذكر.

ويجري تبرير الاهتمام البالغ الذي تحظى به قضية سيمبسون بالاشارة الى ان هذه القضية قد انتقلت من الاطار القضائي الى ابعاد اجتماعية وسياسية شائكة. وبالفعل، فإن معطيات هذه القضية تختزل العديد من أوجه التأزم الاجتماعي في الولايات المتحدة. ذلك ان سيمبسون ليس من مشاهير الرياضة والفن وحسب، وهؤلاء هم بطبيعة الحال موضع اهتمام، ولكنه كذلك الرجل «الأسود» الذي برز في ملاعب الكرة وفاز بإعجاب الجمهور مما اكسبه «بياضاً» في مجتمع يعتمد ضمنياً تصنيفاً هرمياً للمجموعات العرقية يقع ذوي الاصول الزنجية في أسفله وذوي الأصول الاوروبية في أعلاه. وإثر هذا النجاح، طلق سيمبسون زوجته الأولى «السوداء» واقترن بنيكول براون الشقراء. وفيما كان سيمبسون في أمسه قد تجنب اي نشاط بارز في الاوساط الافريقية الاميركية، فإن اتهامه بجريمة القتل قد ادى الى اعادة «تعريفه» لدى الجمهورين «الابيض» و«الاسود» على السواء. وقد كشف الاستطلاع تلو الآخر ان غالب الاميركيين يتعاطون مع هذه القضية من منطلق عرقي. وقد عمد فريق الدفاع الى استغلال هذا الواقع، فحاول الانتقال بالقضية من محاكمة سيمبسون بجريمة القتل الى محاكمة شرطة مدينة لوس انجليس بتهمة العنصرية.

والواقع ان الانقسام العرقي حقيقة راسخة في الولايات المتحدة، ومكافحته تحتل الصدارة في الخطاب السياسي للحكومات المتوالية. الا ان محاكمة نيويورك تكشف عن مدى تغلغل العصبيات العرقية والطائفية في اجهزة الدولة كذلك. اذ على الرغم من اشهار اعضاء فريق الادعاء نيتهم الفصل بين الاسلام كدين والمتهمين كمجموعة ارهابية، فإنهم قد لجأوا الى ترهيب المحلفين باستعمال الرموز الاسلامية التي اكتسبت في اوساط الجمهور الاميركي صفة سلبية، ولا سيما منها كلمة «الجهاد». كما ان القاضي قد ابدى استهتاراً ملحوظاً بالشعائر الاسلامية. ومن ذلك رفضه التجاوب مع مطالب المتهمين لتأدية فرائضهم الدينية. فهذه الممارسات التي لم يتردد كل من الادعاء والقضاء بالاقدام عليها كانت لتؤدي الى اثارة حفيظة الحكم والاعلام والجمهور لو انها استهدفت المسيحية او اليهودية. فالعناية الفائقة التي تعالج بها المسالة العرقية في قضية سيمبسون ليست دليلاً على تجاوز عام للتفرقة العنصرية في الولايات المتحدة، بل هي، وحسب، دليل على اهتمام بطراز معين من العنصرية، اي العنصرية التي تستهدف الافارقة الاميركيين. اما العداء العلني للمسلمين، والاستخفاف بشعائرهم وعاداتهم، فهما من الأمور التي لم يتحقق الاجماع في البلاد بشأن استئصالها. ويشير جيم زغبي، مدير المعهد العربي الاميركي، في هذا الصدد الى ان العرب والمسلمين هم أضعف الحلقات في سلسلة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة.

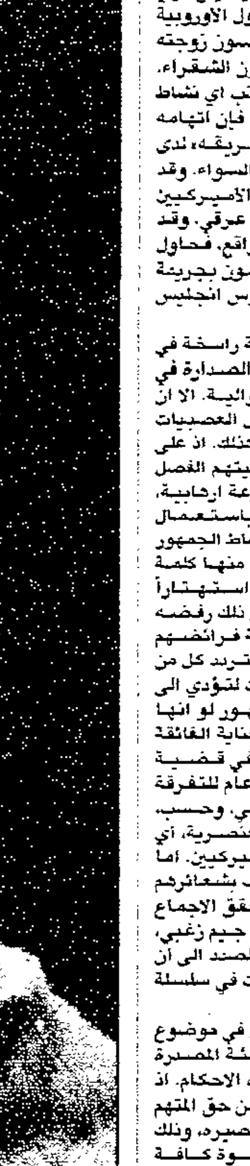
وقد احيت قضية سيمبسون الجدل في موضوع اختيار المحلفين للمشاركة في الهيئة المصدرة للاحكام، وفي أسلوب صدور هذه الاحكام. اذ تفترض النظرية العدلية الاميركية انه من حق المتهم ان تقرر هيئة مؤلفة من عامة الناس مصيره، وذلك وفق الاعراف والأصول. وتجري دعوة كافة المواطنين بصورة دورية للمشاركة بهذه الهيئات. والغرض من هذا المبدأ تجنيب المتهم طغيان السلطة المتمثلة بالقاضي والحاكم. الا ان الممارسة قد أخذت الابتعاد عن النظرية، اذ اكتسب كل من الادعاء والدفاع حق استثناء بعض المواطنين المتقدمين للخدمة في الهيئات. ففريق الدفاع عن أو. جي. سيمبسون، على سبيل المثال، قد استحصل على مجموعة من الخبراء في انتقاء المحلفين، مما مكنه من تشكيل هيئة مستعدة سلفاً لتبرئة موكله. وأجور هؤلاء الخبراء، كأجور افضل المحامين هي طبعاً مرتفعة، فخدماتهم بالتالي متوفرة للاثرياء دون الفقراء من المتهمين.

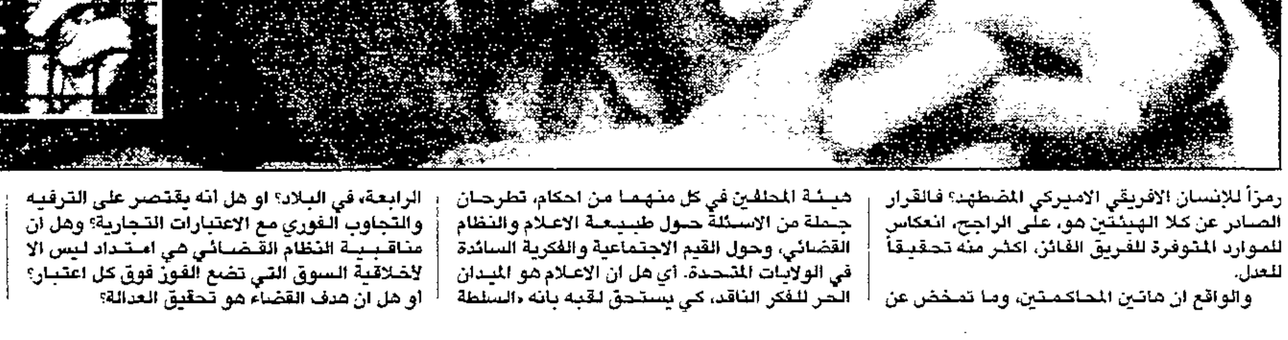
وبالاضافة الى هذا البعد الطبقي، فإن هيئة المحلفين معرضة لأصناف التلاعب والضغوط. فمن ذلك مثلاً، إقدام الادعاء في قضية نيويورك على المبالغة في الاجراءات الأمنية المتخذة خارج المحكمة، والتي لا بد للمحلفين من مشاهدتها، مما يرسخ الانطباع في نفوسهم بشأن خطورة الجماعة التي ينظرون في أمرها. ثم هل كان يجوز ان ينتظر من المحلفين في قضية سيمبسون اصدار حكمهم بإثبات التهمة، بغض النظر عن ميولهم وقناعاتهم، وغالبهم من الافارقة الاميركيين الذين لا بد لهم ان يعودوا الى مجتمعهم الذي أصبح يعتبر سيمبسون رمزاً للإنسان الافريقي الاميركي المضطهد؟ فالقرار الصادر عن كلا الهيئتين هو، على الراجح، انعكاس للموارد المتوفرة للفريق الفائز، اكثر منه تحقيقاً للعدل.

والواقع ان هاتين المحاكمتين، وما تمخض عن هيئة المحلفين في كل منهما من احكام، تطرحان جملة من الاسئلة حول طبيعة الاعلام والنظام القضائي، وحول القيم الاجتماعية والفكرية السائدة في الولايات المتحدة. أي هل ان الاعلام هو الميدان الحر للفكر الناقد، كي يستحق لقبه بأنه «السلطة الرابعة» في البلاد؟ او هل انه يقتصر على الترفيه والتجاوب الفوري مع الاعتبارات التجارية؟ وهل ان مناقبية النظام القضائي هي امتداد ليس الا لأخلاقية السوق التي تضع الفوز فوق كل اعتبار؟ او هل ان هدف القضاء هو تحقيق العدالة؟

الاجابة بما يرضي عن هذه الاسئلة تتطلب اعادة النظر بتبرئة سيمبسون وبالاسلوب الذي سلكته السلطات في معالجة قضية نيويورك.

حسن منيمنة





تشرين الأول (اكتوبر) شهر الثورات والانقلابات في روسيا: هل يلجأ يلتسن الى تأجيل الانتخابات النيابية؟

في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩١٧ أحدثت الثورة البلشفية شرخاً في المجتمع الروسي ما برحت مضاعفاته واسقاطاته ماثلة حتى اليوم. وفي تشرين الأول عام ١٩٦٤ قاد أعضاء المكتب السياسي انقلابهم الشهير على نيكيتا خروشوف. وفي الشهر نفسه من عام ١٩٩٣ ضربت دبابات بوريس يلتسن مقر البرلمان في وسط موسكو. فماذا يجري في العاصمة الروسية في «شهر الثورات والانقلابات» من العام الحالي؟

من موسكو كتب جلال الماشطة:



روسيا على اعتاب شتاء ساخن قد يحصد خلاله الرئيس بوريس يلتسن عاصفة كان زرع ريحها قبل سنتين باعتماده «ديموقراطية المدافع» لحل الأزمة الدستورية والسياسية.

ففي ٢١ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ اصدر يلتسن مرسومه الشهير رقم ١٤٠٠ وسماه «نحو الإصلاح الدستوري» وكان عملياً الغاء للدستور الذي اقسم صيف ١٩٩١ يمين الولاء له. وبجرة قلم عطل يلتسن الهيئات الاشتراعية التي كانت كرسته رئيساً ومنحته سلطات واسعة لاجراء الاصلاحات الراديكالية، بيد انها تحربت، في ما بعد، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفشي الفساد والرشوة والاجرام وانكماش دور روسيا من دولة عظمى الى بلد من الدرجة الثانية كان احياناً يصنف «جمهورية موز». وتحولت موسكو في تعاملها مع الغرب وقطبه الأساسي - الولايات المتحدة - من «مستر لا»، كما كانت طوال العهود السابقة الى «مستر نعم» يمهر كل قرار يصدر عن واشنطن املاً في تدفق المساعدات الاقتصادية وفتح اكياس المال التي ظلت مغلقة او ضنينة.

بيد ان خصوم يلتسن، وعلى رأسهم نائبه الكسندر روتسكوي، كانوا مشاركين في السلطة والمسؤولية وساهموا في لعبة اقصاء ميخائيل غورباتشوف وهدم الاتحاد السوفياتي، وربما كانت لديهم نوايا لتكرارها مع يلتسن. بيد ان الأخير كان يختلف عن سلفه في كونه لا يتردد في الاحتكام الى السلاح لفرض «نمط ديموقراطي» معروف في الكثير من البلدان العربية التي حالفت موسكو، تعلمت منها وربما لقنتها في ما بعد دروساً.

غير ان الهيئة الاشتراعية الروسية لم تستسلم بسهولة. واثر اصدار المحكمة الدستورية مطالعتها القاضية باعتبار مرسوم يلتسن مناقضاً للقانون الأساسي قرر المؤتمر الطارئ لنواب الشعب، وهو اعلى هيئة للسلطة انذاك، اقصاء يلتسن وفقاً لمادة دستورية كانت استحدثت قبل اشهر، ونصب نائبه الكسندر روتسكوي قائماً بأعمال الرئاسة لحين اجراء انتخابات نيابية.

لكن صلاحيات روتسكوي لم تكن لتتعدى محيط «البيت الأبيض»، مقر البرلمان الروسي الذي احاطه رجال يلتسن بالاسلاك الشائكة وقطعوا عنه الماء والكهرباء والهاتف في حصار استمر اسبوعين وانتهى باحداث ٣ - ٤ تشرين الاول التي عدها انصار الرئيس الأول انتصاراً للديموقراطية، فيما وصفها مؤيدو الرئيس الثاني بأنها انقلاب واغتصاب للسلطة.

... كان صباح الاثنين، الرابع من تشرين الأول، صحواً مشمساً، وعلى اطراف موسكو كانت الباصات تنقل العمال الى المصانع، على رغم ان الدبابات طوقت على بعد كيلومترات منها مبنى البرلمان ودكته بالقنابل. قرب الجسر المحاذي للمبنى شاهدت ذلك الصباح رجلاً يحتضن قنينة فودكا فارغة ولم توقظه أصوات المدافع. وظلت روسيا مصعوقة فيما التزم العالم الخارجي الصمت الفعلي املاً في ان يسير يلتسن «عبر العنف الى الديموقراطية».

فهل حقق الرئيس الروسي فعلاً الأهداف التي وردت في مرسوم ١٤٠٠؟

لقد تضمنت تلك الوثيقة ثلاثة بنود أساسية: الأول «الخروج بالبلد من الأزمة الاقتصادية والسياسية»، والثاني «ضمان أمن الدولة والمجتمع» والثالث «اعادة الهيبة الى سلطة الدولة».

بعد شهرين من التمهيد المدفعي طرح يلتسن على الاستفتاء العام دستوراً وضعته «لجنة دستورية» عينها رئيس الدولة وحصل على تأييد ٢٣ في المئة من المواطنين، بيد انه اعتبر نافذاً ومنح الرئيس بموجبه صلاحيات قد تفوق ما كان يتمتع به القيصر قبل تشرين الأول ١٩١٧. وجرت انتخابات برلمانية وفق قانون اعده (مرة أخرى) رئيس الدولة ومنعت أحزاب معارضة من المشاركة فيها، فيما سمح لتنظيمات أخرى بخوضها في اللحظة الأخيرة. وعلى رغم ذلك لم تأت رياح الاقتراع بما تشتهي سفن الرئاسة، واخفقت مجموعة «خيار روسيا» المدعومة من يلتسن في الحصول على أكثر من ١٣ في المئة من الأصوات. وعادت المجابهة مجدداً بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية بفارق اساسي يتمثل في ان الاخيرة لم تعد لها صلاحيات تذكر وفق الدستور الجديد.

وعلى الصعيد الاقتصادي حققت حكومة فيكتور تشيرنوميردين خفضاً في وتائر التضخم بفضل اجراء «راديكالي» يتمثل في حجب الرواتب عن العاملين بضعة أشهر، مما يؤدي الى تقليص السيولة النقدية من جهة، وخفض القيمة الفعلية للأجور بسبب التضخم الذي «ياكل» نسبة عالية منها من جهة ثانية. وخلال السنتين الماضيتين ارتفعت الاسعار ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) مرة، مقابل زيادة في المداخيل بلغت قرابة الألفين.

ولم يتمكن الكرملين من «ضمان أمن الدولة والمجتمع» فقد ارتفعت نسبة الجريمة وأصبح اغتيال الساسة ورؤساء المؤسسات المالية والبنوك وكبار الاعلاميين ظاهرة مالوفة. وانحطت هيبة الدولة الى الحضيض بفعل تفشي الفساد والرشوة. واعترف يلتسن بأن المافيا «وصلت الى الأنساق العليا للسلطة».

وربما كان صمت روسيا والعالم على اراقة الدماء في موسكو محفزاً ومغرياً لحل سائر المشاكل التي يواجهها الكرملين بأسلوب مماثل. وتجلى ذلك في الحرب الشيشانية التي ادت حتى الآن الى مصرع ٥٠ ألف شخص والحاق اضرار جسيمة باقتصاد روسيا ومكانتها المهزوزة اصلاً في العالم.

وبدلاً من استتباب الأوضاع اخذت كراسي الكرملين تهتز بفعل زلزال داخلي اخذت علائمه الأولى تظهر منذ الآن. ففي الانتخابات الاقليمية التي جرت أخيراً في مقاطعة فولغوغراد الصناعية الكبرى حصل الشيوعيون على أكثر من ٨٠ في المئة من الأصوات وفازوا بـ ٢٢ من أصل ٢٤ مقعداً في المجلس الاشتراعي المحلي. وكان المقعدان المتبقيان من نصيب مرشحين مستقلين، فيما هزم ممثلو كتلة «روسيا بيتنا» التي يقودها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين. واثر اعلان النتائج قالت الفتينا ابارينا مسؤولة التنظيم الشيوعي في المقاطعة ان حزبها «سيجد صعوبة في العمل من دون معارضة»، وذلك في سخرية واضحة من منافسي الحزب الشيوعي الذي كان يلتسن قال انه لن يحصل على اكثر من ٨ في المئة في الانتخابات النيابية العامة في كانون الأول (ديسمبر).

وقد يلجأ يلتسن الى «صرعاته» السياسية المعروفة في محاولة لوقف الانهيار ولا يستبعد المراقبون ان يجعل من تشيرنوميردين قرباناً ومشجباً يعلق عليه الأوزار كلها.

بيد ان المناورات والتضحيات السياسية لن تمنع خصوم يلتسن من تبوؤ غالبية مقاعد البرلمان القادم مما سيؤدي الى قيام مجابهة جديدة بين الرئيس والهيئة الاشتراعية. والأخطر من ذلك ان يلتسن ربما أخذ يدرك ان الانتخابات الرئاسية صيف ١٩٩٦ لن تعطيه فرصة لتمديد ولايته خمس سنوات أخرى.

ولا يستبعد الكثيرون من المحللين ان يصدر يلتسن مرسوماً بالغاء او تأجيل الانتخابات ويزرع ريحاً جديدة، إلا ان العاصفة هذه المرة لن ترجأ لسنتين آخريين.

جلال الماشطة

مشاكل البوسنة أوسع من مخططات المبادرات السلمية

على رغم الشكوك التي حامت حول كيفية حصول التحولات التي طرأت على الأرض في شمال غرب البوسنة خلال الشهر الماضي، فإن الوضع الجديد دفع الى الأمل بأن يؤدي الى تقوية موقف الحكومة البوسنية التفاوضي، بما أظهره من تعزيز لعلاقات التعاون بين المسلمين والكروات، لكن التطورات اللاحقة وضعت تلك التطلعات ضمن مجال التفاؤل الذي استند على اخذ الامور بظواهرها فقط.

كتب جميل روفائيل:

أظهرت حوادث الأيام القليلة الماضية، ان الواقع القائم عاد مجدداً الى معاكسة مطامح الحكومة البوسنية. فالصرب، بعد توقف غارات الحلف الاطلسي وتدفق الجنود والأسلحة من صربيا تحت ستار المتطوعين لمساعدتهم، شرعوا بالتحول من مواقع الدفاع الى شن الهجمات على وحدات الجيش البوسني وخاصة الفيلق الخامس المرابط في شمال غرب البلاد، بينما بدأ الكروات يتجاهلون اتفاقاتهم مع الحكومة البوسنية وينكثون بعهودهم ويتعمدون إثارة الصدامات مع الجيش البوسني وتقييد تحركاته والانفراد بالسيطرة على المناطق التي نزح الصرب عنها، والعمل الحثيث على اعادة الاعتبار للمنشق فكرت عبديتش وتسهيل انتقاله من زغرب الى معقله السابق في مدينة فيليكا كلادوشا لاستئناف سيطرته على مواقعه السابقة في مقاطعة بيهاتش. هذا اضافة الى توافر الدلائل على ان الضغوط انصبت اساساً على المسلمين في تحقيق مشروع التسوية الذي ترعاه الولايات المتحدة الاميركية.

وتوضح المؤشرات على ان كرواتيا تعتلي حالياً رأس الحربة في كل طعنة تصيب الحكومة البوسنية، ومعها عموم المسلمين البوسنيين. فبعد ان انقطعت كل سبل العلاقات الطيبة بين حكومة ساراييفو وجمهورية الصرب، اصبحت هذه الحكومة رهينة أهواء الكروات، لأن لا منفذ لها على العالم الا من خلال هذين الجارين، اذ شاء قدر الحكومة البوسنية ان تكون مناطق سيطرتها محاطة من جميع الجوانب بهذين الجارين. وكان اختيار كرواتيا كحليف ناتجاً عما بدا كأنه «الشر الاهون» وبأنه السبيل الذي تريده غالبية الدول المؤثرة في القضية البوسنية. لكن الوقائع ظلت ثابتة بأن التمييز بين الشرين غير ممكن، فكلاهما حاقد وعدواني ومخادع، وان موقف ما يسمى بالمجتمع الدولي ناجم عن مصالح ومساومات ومخططات ليست في صالح المسلمين بأي حال من الأحوال.

صحيفة «ليليان» البوسنية الاسبوعية، حللت الوضع الحالي في شمال غرب البوسنة بأن «الجانبين البوشناقي (المسلم) والكرواتي لهما مصلحة مشتركة بهزيمة القوات الصربية، الا انهما بعد تحرير المناطق صارا يقفان كخصمين، ولذا فإن حال هذه الأراضي ومسألة العمليات العسكرية المستقبلية تبقى غير معروفة».

وارجعت الصحيفة السبب الذي دفع زغرب للانسحاب من الحملة العسكرية في وقت كانت فيه اللحظة مواتية لتوجيه ضربة ماحقة للصرب، الى «ما يبدو بأن الجيش الكرواتي توقف عندما تخلصت كرواتيا مما كان يسمى جمهورية صرب كرايينا وأصبحت مصالحها آمنة في البوسنة وضمنت سلامة حدودها بالسيطرة على مناطق صربية بحتة هي درفار وغلاموتش وغراخوفو وشيبوف، حيث ترغب كرواتيا توطين اللاجئين من منطقة بانيالوكا فيها، وبذلك تحققت بعض المصالح الحيوية لكرواتيا. ولذا فمن الطبيعي جداً ان يتوقف الجيش الكرواتي عن محاربة الصرب».

وتطرقت الصحيفة الى اطماع جمهورية كرواتيا في شمال غرب البوسنة فافادت «ان في كرواتيا يدور الكلام عن منطقة كرايينا تسازين (بيهاتش) وكأنه ينبغي ان يتلاشى وجودها في المستقبل وتنصهر في كرواتيا. وفي هذا المجال فإنه من الطبيعي طرح التساؤل التالي: لماذا يمنع الجيش الكرواتي بالوسائل العسكرية التحام الفيلقين الخامس (في شمال غرب البوسنة) والسابع (في وسطها) للجيش البوسني، ولأي هدف يحافظ (الرئيس الكرواتي فرانيو) توجمان على (المتمرد) فكرت عبديتش؟ وبالتالي لا يمكن ايضاً تجنب السؤال عن الاتفاق الكرواتي - الصربي، وهل ان زغرب بعد ان حققت مصالحها امرت جيشها بالتوقف والتوجه نحو عرقلة مساعي الجيش البوسني لمواصلة العمليات العسكرية التي ترمي الى تحرير المزيد من الأراضي التي يحتلها الصرب؟».

وتتوصل صحيفة «ليليان» الى نتيجة «ان موقف حكومة زغرب يمكن تفسيره بأنه خطوة سياسية ضرورية مطلوبة منها (دولياً) أو انها تستهدف مجاملة (الرئيس الصربي سلوبودان) ميلوشيفيتش. ومهما كان الحال فإن ما يجري لا يمت الى الصدق مع الحكومة البوسنية بصلة، ويؤكد ان كرواتيا تحرص على مصالحها الخاصة فقط ولذا قررت بسط نفوذها في غرب البوسنة ورفضت حتى الآن القيام بأي عمل عسكري مشترك في بوسافينا (حيث ممر الامدادات الصربية في شمال البوسنة) على رغم وجود جيب اوراشيا (كروات البوسنة) والاتفاق على توسيعه من خلال تحرير أراضي المسلمين التي يحتلها الصرب بحيث يصبح (كما ينص اتفاق الاتحاد الفيديرالي) كانتوناً مشتركاً».

العلاقات بين المسلمين والكروات لم تكن مستندة على تعاون مبدئي ابداً، والحقيقة انها لم تكن في جوهرها، في أي يوم من الايام، افضل مما هي عليه الحال بين المسلمين والصرب، لكن الضغوط الاجنبية والاوضاع الصعبة التي تخيم على المسلمين فرضت تعاوناً لم يتعد الاشكال الظاهرية وحتى الاتفاق الذي جرى التوقيع عليه في البيت الابيض الاميركي في العام الماضي، لم ينتقل الى ارض الواقع على الرغم من الجهود الاميركية وممارسة الضغوط وتقديم المغريات وتأدية دور الحكم في أسباب الخلافات وعراقيل تنفيذ بنود الاتفاق.

مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك خصص وقتاً من مساعيه السلمية لمسالة الاتحاد الفيديرالي البوسني (المسلم - الكرواتي) الذي حسب قوله «انه انجاز مهم في ترسيخ التسوية السلمية في البوسنة»، ولكن، هذا «الجهاز» قد اخفق، كما تفيد المعلومات، في تحقيق أي تقدم عملي، وظل هذا الاتحاد يراوح في اطار رغبة الطرفين اللذين يشكلانه تجاوز خلافاتهما التي تقف حائلاً دون تشكيل مؤسساته.

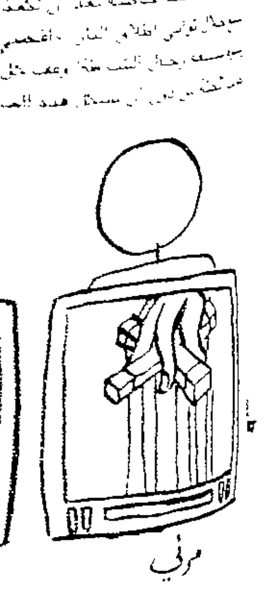
ان تطرق هولبروك الى اهمية الاتحاد الفيديرالي البوسني في مجال التسوية السلمية نابع من ادراك الادارة الاميركية بأن زوال هذا الاتحاد يعني فشل المبادرة الاميركية برمتها، لأنها تعتمد اساساً على وجوده كأحد الكيانين اللذين سيشكلان البوسنة المستقبلية، اضافة الى ان انتهاء وجود الاتحاد سيجعل الحرب لا محالة بين المسلمين والكروات، لأن الحكومة البوسنية ستطالب بحقوقها في الاراضي التي استولى عليها الكروات في غرب البوسنة التي تمثل جزءاً كبيراً من نصف الاراضي البوسنية، وهي حصة البوشناق (المسلمين) والكروات معاً في التقسيم البوسني الذي تم اعتباره قاعدة اساسية لأي حل للمشكلة البوسنية.

ان احدى المشاكل الرئيسية التي ستواجه الحل السلمي الاميركي ستكون الامور المتعلقة بكيفية توزيع الاراضي داخل الاتحاد الفيديرالي البوسني، والتي ستكون اكثر صعوبة مما هي عليه الحال مع الصرب الذين سيعتمد الفصل معهم على حدود خارجية تشكل خطوطاً شبيهة بما هو قائم بين الدول. لكن بالنسبة الى الاتحاد الفيديرالي فان الامر سيتعلق بتداخل الاراضي وسيطرة الطرف الكرواتي، الذي ينبغي ان لا تتجاوز حصته ١٧ في المئة من الاراضي البوسنية، على اكثر من ٣٠ في المئة منها، فيما لا يملك الطرف الآخر في الاتحاد (المسلمون) اكثر من ٢٠ في المئة، في الوقت الذي من حقه الحصول على نحو ٣٤ في المئة من اراضي البوسنة - الهرسك.

ربما يتصور الكروات، كما يظهر من تصريحات الرئيس فرانيو توجمان، بأن المسلمين، سواء من هم في البوسنة أو في كرواتيا، ليست لهم خاصية القومية المستقلة (البوشناق)، وانما هم طائفة دينية تنتمي أصلاً الى القومية الكرواتية (الشعب الكرواتي) ولذا فان الغرب وضعهم في موقعهم الطبيعي في الأراضي الكرواتية سواء باتحاد فيديرالي داخل البوسنة أم اتحاد كونفيديرالي مع الكروات. لكن المسلمين لا يمكن أن يرضوا بهذا الادعاء لأنه على الاقل يتعارض مع وجودهم التاريخي المتميز عن الصرب والكروات، على السواء، والذي جعلهم يحملون اسم البوشناق الذي لا يرضون بديلاً منه تحت اية ظروف.

المسلمون لا بد وانهم يدركون هذه الامور، ويبقى ان يأخذوها كما ينبغي في الاعتبار في أي تسوية سلمية، خصوصاً انهم اكتسبوا من سنوات الحرب خبرات كبيرة، لا بد وانها ستكون عوناً لهم في وضع حدود للثقة بأي جهة كانت، مهما بدا كلامها معسولاً وعباراتها منمقة ووعودها رائعة. وهنا سيكون المحك الذي ستقوم عليه الحقوق الدائمة.

جميل روفائيل



سمعاً وبصراً

انه التلفزيون: هل ستبكي، هل سيبكي، أم... قضي عليه؟

هل ستبكي الممثلة البريطانية بعد اعلان طلاقها من زوجها المخرج السينمائي؟ عدسات التلفزيون لاحقت إيما طومسون دقائق طوال لترى دموعها، بيد انها لم تلتقط سوى «عبسة» توحي أن صاحبتها على وشك انهمار الدموع. لم تذرف إيما، ولكن مشاهدي العالم قدّروا ذلك. بين الايحاء والممكن يقدم التلفزيون وجهاً جديداً من الحقيقة: الحقيقة المرجحة التي يصعب تكذيبها ساعة ظهورها والتي إن كذبت، فيما بعد، لا تخسر رصيدها الأول.

هل سيبكي الرياضي «الافريقي - الاميركي» عند سماعه حكم العدالة الأميركية في قضية اغتيال زوجته وعشيقها؟

الساعة السادسة من مساء الثلثاء ٣ تشرين الأول (اكتوبر) سلطت محطات العالم التلفزيونية عدساتها على وجه أو. جي. سيمبسون، منتظرة أن تدلي المحكمة بقرارها. لم تنتظر الشاشة الصغيرة الساعة المحددة لتهييج المشاهد إلى كافة السيناريوهات المتوقعة؟ كيف لا وساحات المدن الأميركية مكتظة بمشاهدين، وقد رفعوا رقابهم نحو الجهاز التلفزيوني بانتظار ختام المسلسل القضائي الذي أنهك الاعلام الدولي خلال ستة عشر شهراً، وأضحى يُعد أهم حدث اعلامي في تاريخ المحاكم.

هل الرياضي بريء أم هل ان لوس انجليس ستشتعل؟

الكاميرات التي سُلّطت على سطوح الأحياء السوداء في المدينة الاميركية لم تخدم شيئاً. وحدها التي ركزت على وجه او. جي. سيمبسون خلال الست دقائق الفاصلة بين اعلان القاضي لانس ايتو افتتاح الجلسة وقراءة الحكم المنتظر، دخلت البيوت والمحلات والمستشفيات والمدارس وحتى... البيت الأبيض الذي لم يفوّت الفرصة من دون ان يعلق على الحدث!

لم يبك سيمبسون قبل اعلان الحكم، ولم يبك بعده. لا دموع حزن أو فرح. والكاميرا ما زالت تسأل عبارات وجهه. فجأة، شهقة بعيدة حملتها على الحركة. عائلة الضحايا تبكي عبرات من... ذهب. اميركا والعالم رأوا دموعاً أخيراً. هذه الدموع لن تحرق المدينة او تثير أي صراع عنصري أو تريق دماء، على الأقل خلال هذه الليلة، إلا ان البيت الأبيض سيذكرها في ختام بيانه الصحافي، لكي لا يخسر كلينتون أصواتاً بيضاء.

انتهى العرض والبطل الأسود عاد إلى عائلته. ولكن عمل التلفزيون لن يتوقف مع هذه «النهاية السعيدة». فإذا كان سيمبسون بريئاً، فمن هو، إذن، المجرم؟ «البوليس العنصري» أصبح المتهم الاول وبطل المستقبل؟

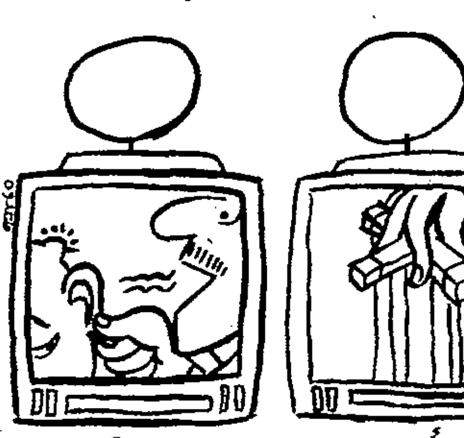
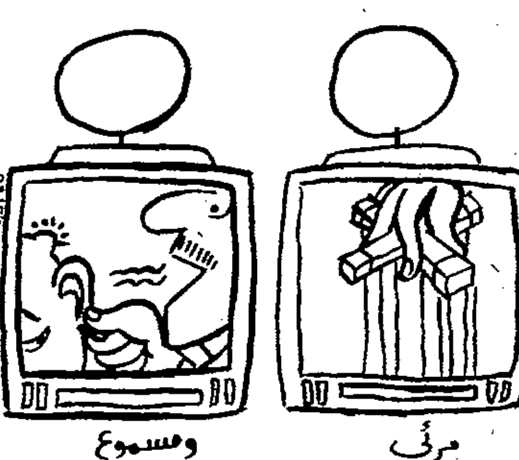
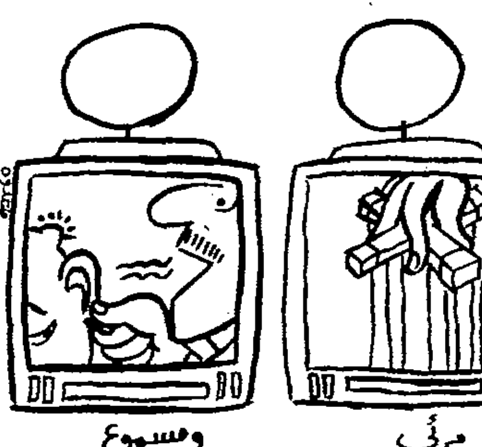
بعد الدموع، الفلوس، خاصة أن سيمبسون لم يُهمل هذا الشق خلال أشهر الاعتقال. ما سعر حقوق الكتاب الذي سيصدره؟ كم سيطلب لاجراء أول مقابلة تلفزيونية؟ هل ستهتم السينما بقصته؟ أم سيكتفي بمسلسل تلفزيوني يسيل الدموع كل اسبوع؟ عشرات ملايين الدولارات تتداول أخبارها الصحف. هل للبوليس العنصري ايضاً أمل بجني بعض الملايين؟ ربما إذا أضحى كخصمه الأسود وجهاً سياسياً.

التلفزيون يهني، أيضاً، نفسه. ربما اختلف الحكم لو أن الكاميرات لم تقتحم قاعة المحكمة طوال أشهر المرافعة، لو أن طاقم المحامين والشاهدين لم يتوجهوا إلى الرأي العام عبر العدسة بدلاً من النظر إلى القاضي ايتو، لو ان المحلفين لم يخشوا من غضب الجمهور، جمهور وسائل الاعلام؟

بيد أن النجاح يبدل الأدوار. فالجمهور الأبيض الحانق أخذ يتكلم عن الشهرة والثراء وسلاح العنصرية وكيفية استخدامها لتبرئة «قاتل». عبارات ألفناها في أفواه سوداء في زمن قريب...

الجزائري خالد قلقال المتهم بعمليات التفجير التي هزّت شوارع باريس خلال الصيف المنصرم، لم يجد في مصرعه عدسات التلفزيون لتشهد كيف تم قتله. الكاميرا تعوّدت أن ترينا دموعاً لا دماء. إحدى كاميرات التلفزيون «تعطلت» فجأة خلال بداية تراشق النيران بين المتهم الفار ورجال البوليس. عوضاً عن ذلك، سمعنا المذيعة تؤكد لنا ان رجال الأمن كانوا في حالة الدفاع عن النفس، وأن قلقال حدق في وجوه رجال البوليس قبل أن يشهر مسدسه! كذلك انه «قد يكون على الأرجح من المؤكد» اتصل بذويه طالباً النجدة!

قرب الجثة الهامدة لم تجد المذيعة سوى الإصرار على اثبات التهم التي وجهتها وزارة الداخلية الفرنسية للشاب الجزائري. لن تكتب أقوالها هذه الجثة خاصة بعد أن لكمتها أرجل البوليس، والكلام الذي سُمع خلال ثواني اطلاق النار: «اقضي عليه»! حذفه التلفزيون لكي لا يشوه سمعة رجال الشرطة! وقف كل من الصحافيين والبوليس إلى جانب الجثة من دون أن تشكل هذه الصورة أي إثبات أو حتى دليل على

صحة مزاعم «الدفاع عن النفس». بيد أن التلفزيون والصحون اللاقطة بثوا عبر حوض البحر المتوسط كيف تُعامَل جثة من لا شهرة له ولا ثراء. «سيصبح شهيداً لشعوب فقدت الأمل في غد أفضل» قال أحد مسؤولي التلفزيون الفرنسي.

سيمبسون بالطبع. لن يصبح شهيداً، بل نجم وسائل الاعلام والاتصال الأكثر حداثة. فبعد محطات التلفزيون والصحون اللاقطة والاذاعات والصحف، ها هو «الانترنت» يتبناه ويبرئه. خلال سهرة ٣ تشرين الأول تلقت شبكة «أميركا اون لاين» على الانترنت الآف التعليقات حول «قضية العصر». ٧٦ في المئة منها ابدت ارتياحها لحكم العدالة الأميركية. وسائل الاتصال لا يمكنها ممارسة أعمالها في أجواء الشغب والعنف العنصري التي كانت ربما ستسببها سنوات سجن لبطل كرة القدم الاميركي.

لم يرنا التلفزيون دموع جايسون، الطفل الكولومبي، على رغم أن الفيلم حاز على عدة جوائز دولية ونال جائزة «البير لوندر» للريبورتاج وعرض ثلاث مرات في قاعات الأمم المتحدة. لم يبك جايسون لأنه فقد عينيه. غير أن الاهتمام الاعلامي بدأ عندما قيل ان العينين اقتلعت لتُباع في مستشفيات بوغوتا او لتصدر إلى الخارج. غير أن التحقيقات التي اعقبت عرض هذا الفيلم بيّنت أن الفقر وسوء التغذية هما سبب ضرر الطفل... المعلوم أن الفقر لا يهم أحداً، خاصة وسائل الاعلام، التي تبحث عن الحدث الفريد والشهرة والمال.

مارك صايغ

صفحة من مذكرات السفير الفرنسي في برلين عشية الحرب الثانية:

هتلر يبحث عن كل الذرائع الممكنة ليقتحم وارسو

تبقى مآسي الحرب العالمية الثانية تقض مضاجع البشرية التي اكتوت بنيرانها وأسفرت عن ملايين الضحايا ودمار وخراب وتشوهات لا تنسى.

ويبقى العالم مشغولاً في التعرف على المزيد من اسرارها عبر متابعة مذكرات تلك الشخصيات التي عايشت احداثها واطلعت على خفاياها من المواقع الحساسة التي كانت تحتلها، ومنها مذكرات روبير كولوندور السفير الفرنسي في برلين حينذاك الذي كان على صلة يومية مباشرة بهتلر ناقشه ونقل اليه رسائل حكومته خلال الأيام القليلة التي سبقت اندلاعها.

يتحدث في مذكراته عن تلك اللقاءات بالساعات والدقائق، ويكشف نوايا هتلر واحابيله وسعيه المحموم لاقتحام بولندا وبدء الحرب التي تعتبر مقدمة الحرب العالمية الثانية التي يحتفل هذا العام بانقضاء خمسين سنة على نهايتها.

وفي ما يلي مقتطفات من تلك المذكرات اعدها الصحافي ***مسعود الناصري*** أستناداً الى كتاب السفير الموسوم «من ستالين الى هتلر».

«في ٢٥ آب (اغسطس) ١٩٣٩ استدعاني هتلر لمقابلته... وحددت الساعة الخامسة والنصف مساء موعداً للقاء.

تساءلت في نفسي: هل ينوي ابلاغي شيئاً بعد توقيعه تواً للمعاهدة مع ستالين؟ انا اعرف ان الحكومة الفرنسية وكذلك الحكومة البريطانية استقبلتا نبأ التوقيع بشجاعة وثقة عالية، وينبغي عليّ ان اعرض صلابة موقفنا.

قال لي هتلر في مكتبه انه نظراً للصعوبات التي طرأت على الوضع يتحتم عليه تسليمي مذكرة الى رئيس الوزراء الفرنسي دالدييه كان فحواها الرئيسي ما يلي: «انا لا اضمر اية عداوة لفرنسا، ورفضت شخصياً الادعاءات بشأن الالزاس واللورين، ولا ارغب في الصدام مع بلادكم بل ان مجرد التفكير في الحرب معها بسبب بولندا مؤلم للغاية. لكن استفزازات الجانب البولندي خلقت لدى الرايخ وضعاً لا يُحتمل».

فهمت من كلام هتلر انه ينوي توجيه ضربة لبولندا، مستخدماً آخر المناورات كي يحصر الحرب في نطاق محدد، مستفيداً من التاثير النفسي الذي احدثه توقيع المعاهدة مع موسكو.

قال لي بهذا الصدد: «لقد طرحت على بولندا مقترحات معقولة للغاية، الا ان الضمانات التي تلقتها من الحكومة البريطانية كانت سبباً في عنادها، فهي لم ترفض كل مقترحاتي وحسب، بل وتتصرف بفظاعة مع الاقليات الالمانية في اراضيها، وشرَعتْ في التعبئة، وانت على علم بالمعاهدة الايجابية للغاية التي وقّعناها مع موسكو تواً».

واضاف «انا واثق بالنصر، وانتم تحسبونه سيكون حليفكم، ولكن من الواضح ان الدم الالماني والفرنسي سيراق. ويؤلمني جداً التفكير في وصولنا الى هذا الحد. ارجوك ان تنقل رايي هذا الى رئيس الوزراء دالدييه».

الوقاحة والغدر

نهض هتلر مودعاً إياي.

فكّرت: لا شك انني مجرد مُخبِر، ولكنني لستُ ساعي بريد، وأمل ان الفوهرر فهم ان دبيلوماسيته لم تلغ دوري. وما دام قد نهض فليسمع رايي وقوفاً.

قلت له «اذا هاجمتم بولندا فإن فرنسا كلها ستقاتل الى جانب حليفتها وان الحكومة الفرنسية ستعمل ما بوسعها لصيانة السلام في اوروبا، ولن تبخل في تقديم النصح الى الحكومة البولندية في الحفاظ على الاعتدال والحصافة».

● «انا اعرف ذلك، اجاب هتلر، ولكن الحكومة البولندية لم تعد تشرف على الوضع في البلاد».

رداً على ذلك دعوته للتفكير في عواقب الحرب التي ستصبح حتماً شاملة وطويلة، وستجلب آلاماً رهيبة، واضفت:

- «تقول انك ستحرز النصر، ولكني واثق بعكس ذلك».

اجاب بوقاحته وغدره المعهودين:

● «انا أرعى وأحمي بوهيميا ومورافيا، وقد صنت الحرية للاحياء هناك، ومَنْ يتطاول على حقوقهم سيدفع الثمن غالياً، لأن ذلك يمسّ شرف الرايخ كله».

في اليوم التالي ٢٦ آب (اغسطس) استلمت رداً من دالدييه الى هتلر. ومَنْ ذا الذي لا يعرف محتوى هذه الرسالة المؤثرة والنبيلة التي تدعو المستشار الالماني الى حل النزاع بين الرايخ وبولندا سلمياً؟ وهذا بعض ما جاء فيها:

«ان مصير السلام ما زال في ايديكم، ينبغي ان لا تضعوا موضع الشك وفاء فرنسا لإلتزاماتها الشرعية تجاه بولندا. ان مجرد التفكير بانك قائد الشعب الالماني القادر على السير به على طريق السلم، يحفزني لان اطلب منك رداً على مقتراحاتنا».

في مساء اليوم نفسه سلّمت الرسالة الى هتلر. واذ تابعت تعابير وجهه العابس، ادركت تماماً انه ينوي شنّ الحرب على بولندا. كنت اعرف انه ممثل كبير. خاطبت نفسي: «لعل الفوهرر يرغب في ان يمثّل امام اخلافه تلك المسرحية الكوميدية التي يمثّلها الآن امام معاصريه».

قرأ هتلر الرسالة، وعبّر في بضع كلمات عن الأسف لمشاعر دالدييه.

جاء صوته جافاً وصارماً:

● «حتى ذلك الوقت، فإن الذي تبقى بحوزة بولندا هو الضمانات البريطانية، ومن اللاجدوى السعي نحو تغيير الوضع. ما عدا عن ذلك فان كل شيء وصل الى طريق مسدود تماماً».

اردت الردّ عليه، ولكنه اشار بيد كسولة بما معناه ان جهودي كلها غير مجدية، لكنني لم اتراجع فاجبته:

- «ليس هناك لحدّ الآن اي شيء يحول دون تلافي الحرب. ليس هناك ما لا يُعوّض. وانت تعلم باية فواجع تعدّ الحرب، واية مسؤولية خطيرة امام الحضارة الغربية يتحملها مُشعل نيرانها، فلا تفرّط بالفرص الاخيرة من اجل اراحة ضميرك، وكذلك سمعتك الشخصية وهي كبيرة في المانيا التي لا خسر شيئاً جراء عملك لإقرار السكينة، انما بالعكس، ستبارك لك النساء ذلك».

مرت عدة ثوان في هدوء تام، واذا به يدمدم:

● «آه... النساء... الاطفال... كم مرّة فكّرت بكم».

ثم رفع عينيه نحو وزير خارجيته ريبينتروب الذي كان واقفاً الى جانبه خلال المقابلة عابس الوجه.

نهض هتلر، تابط ذراع ريبينتروب واقتاده الى اقصى زاوية المكتب. كان ذلك بالنسبة لي دقيقة امل جنوني.

عاد ثانية، وبعد ان كان وجهه قبل لحظة ذا سمات انسانية، اصبح فجأة عبوساً، متجهماً. قال لي:

● «عبثاً... بولندا لا تغطي غدانسك ابداً، وانا اريد اعادتها الى الرايخ. ساكتب جواباً للسيد دالدييه».

اتصلت بدالدييه حالاً عبر الهاتف، قلت له:

- المستشار لم يدعم مقترحاتك.

اجاب:

● كان من الضروري ان تقرأ عليه رسالتي.

- السيد الرئيس... لقد استمرت المقابلة ٤٠ دقيقة. استنفذت كل البراهين. الابتهالات والمناشدات، كلها راحت عبثاً.

في الساعة الرابعة من بعد ظهر السابع والعشرين من آب (اغسطس) توجهت الى ريبينتروب بناءً على استدعائه لتسليمي ردّ هتلر. بعد ان قرأ الرد اضاف معلقاً «الازمة تفاقمت اكثر، وعند وقوع اول حادث ستوجه المانيا ضربة جوابية قوية».

عشية ذلك في النصف الثاني من يوم ٢٦ آب، علمت بان الاتصالات الهاتفية الخارجية قطعت، واتخذت اجراءات اخرى، كالعادة هناك اجراءات ترافق بداية الحرب: اغلاق المطارات، منع مغادرة الملحقين العسكريين، الصرامة في توزيع المواد الغذائية وبعض السلع الصناعية.

الدوريات الالمانية تسللت الى الاراضي البولندية. كل هذا يدل على ان الحرب بدات في ٢٦ آب، وكما عرفت قبل اربعة ايام فان الجيش الالماني كان سيبدأ اقتحام بولندا في فجر ذلك اليوم بالذات، ولكن الأمر الغي في اللحظة الاخيرة. ولكي نتم تطور الاحداث ينبغي الرجوع الى موقف بريطانيا.

هتلر والصدام مع روسيا

في ٢٥/ آب قبلي باربع ساعات، استدعوا السفير البريطاني في المانيا هندرسون. وشانه شاني سلمه هتلر مذكرة مسهبة حول نفاد صبر المانيا ازاء الاستفزازات البولندية، وابلغه في الوقت نفسه عن سعيه لاقامة علاقات ودية مع بريطانيا ونيته القيام بعمل حاسم كالذي ادى الى عقد معاهدة عدم الاعتداء الالمانية - السوفياتية. واكد هتلر مرتين، خلال اللقاء، قراره القطعي بعدم الدخول في صراع مع روسيا. ولكنه عبر عن ضرورة حل المشكلة البولندية، وان على بريطانيا القيام بعمل ملموس تجاه بولندا كي تكون الاخيرة اكثر حصانة في تصرفاتها.

في ختام اللقاء اقترح هتلر على هندرسون التوجه حالاً الى لندن وابلاغ الحكومة البريطانية، شفاهاً، برايه. عندها اكد زميلي البريطاني ان انجاح هذه المهمة يقتضي عدم تعرض بولندا الى الهجوم، لكن المستشار رفض اعطاء اية ضمانات.

وهكذا يتضح ان الفوهرر، لدى تقديمه اقتراحاته الى هندرسون، اما انه كان ينوي اصدار امر الاقتحام، او كان قد اصدره فعلاً.

لا شك ان ما فعله هتلر كان مظهراً عادياً لغدره، اذ حاول كسب ثقة لندن بامكانية عقد اتفاق مربح مع المانيا، وفي الوقت نفسه حث الانكليز على عدم تقديم دعم عسكري لبولندا، وربما اراد كذلك اظهار ارادة طيبة مقابل صلابة تشمبرلين (رئيس الوزراء البريطاني). وفي نهاية المطاف تحميل بولندا مسؤولية اندلاع الحرب. وكان قد اعد كل شيء لتنفيذ هذا الهدف: اطقمة كاملة من البزات الرسمية البولندية سلّمت الى رجال هملر الذين عهد اليهم «اقتحام» الاراضي الالمانية وتحميل بولندا مسؤولية بدء الحرب. ومن هنا جاء رفض هتلر اعطاء تاكيد الى هندرسون بعدم الهجوم عليها. بعد حديثي مع هتلر علمت ان معاهدة تحالف بريطانية - بولندية جرى التوقيع عليها في لندن. وكان هذا سبب قرار هتلر بعدم الهجوم على بولندا في ٢٦ آب.

وكما جاء في شهادة ريبينتروب امام محكمة نورينبرغ فانه طلب من هتلر سحب قرار الهجوم بعد علمه بتوقيع المعاهدة البريطانية - البولندية ووافق الاخير على ذلك.

وفي خطاب له امام الجنرالات الالمان عشية الحرب، اعلن هتلر بوقاحته المالوفة:

«ساجد ذريعة دعائية مناسبة لاشعال نيران الحرب ولا يهمني ان كانت لائقة أم غير لائقة».

في الساعة العاشرة من مساء ٢٨ آب، جاءني هندرسون مباشرة من المطار بعد وصوله من لندن. كان متعباً للغاية، وحُدد له لقاء مع هتلر بعد نصف ساعة. ابلغني رد لندن بايجاز: «ان الحكومة البريطانية وفقاً لنية حكومة المانيا اقامة العلاقات البريطانية - الالمانية على اساس الصداقة المتبادلة المتكافئة، قررت الموافقة على بدء المفاوضات بهدف تسوية المشكلة البولندية، لكنها لا تسمح بتسوية لا تستجيب لمصالح بولندا الاساسية بضمانات دولية».

في صباح اليوم التالي التقيت هندرسون الذي لم يبد ما يدل على تذمره من حديث الامس مع هتلر:

لقد كرر الفوهرر كل مطاليبه. ولكن رد فعله العام بعد اطلاعه على المذكرة البريطانية كان مشجعاً للغاية، معلناً ضرورة دراستها، وأمر غورينغ بالانضمام الى ريبينتروب حالاً والبدء بتحليلها.

لكن... للأسف، فالانطباع المشجع لزميلي لم يدم الا صباحاً واحداً. فعند لقائنا في المساء ابلغني انه كان قبل لحظات عند هتلر وجرى بينهما حديث عاصف، حيث قال الاخير:

«انا موافق على المفاوضات المباشرة شريطة ان يصل ممثل بولندا الى برلين غداً في ٣٠ آب».

مهما يكن الامر، فان الفوهرر وافق للمرة الأولى على اجراء مفاوضات مباشرة مع بولندا. «وارسو يجب ان تبدأ المفاوضات»، نقلت رأيي هذا الى باريس، ولكن خلافاً لزميلي البريطاني كنت ضد مجيء وزير الخارجية البولندي الى برلين، بينما رأى هندرسون ان حضوره سيكون علامة على الارادة الطيبة من الجانب البولندي. اما السفير في المانيا ليبسكي فيعتقد ايضاً ان زيارة وزير الخارجية غير ممكنة.

مضى يوم ٣٠ آب في جو متوتر انتظاراً للرد البولندي. كان هناك انفراج حقيقي في الدوائر الدبلوماسية، وساد السفارة الايطالية شعور بالنشوة التامة. وعبر احد سكرتاريها لموظف في سفارتي عن رأيه بانه «تم في نهاية الامر اجتياز اصعب مرحلة من الأزمة».

في المساء جاءني احد الكتاب الالمان المعروفين وكنت تعرفت عليه في باريس، قال:

- «اود ابلاغك بان الوضع في المانيا متفاقم جداً. هتلر يتذبذب. في الحزب مطاحنات. الشعب متذمر. كان من المفروض ان تشن المانيا هجومها ضد بولندا فجر يوم ٢٦ آب، الا ان الفوهرر سحب في الدقيقة الاخيرة قرار الهجوم، ولا يستطيع الآن العودة مجدداً الى ذلك القرار. فهل بامكان البلدان الغربية تفهم الوضع الناشئ؟ هتلر مقتنع اليوم تماماً بغدانسك واجتياز غير كبير للممر. الا يستطيع اي وزير بريطاني المجيء الى برلين؟ الا يمكن تنظيم مؤتمر برئاسة الفوهرر لاعادة النظر في معاهدة فرساي؟ لكن كلا، بريطانيا لا تلين. انها تريد المضي حتى النهاية. واذا كان الأمر هكذا فعليكم ان تعرفوا ان الالمان كافة سيلتفون حول الفوهرر وسيقاتلون تحت رايته». قلت له: «اذا كان الوضع على هذا الشكل في حقيقة الأمر، واذا كان هتلر يرغب حقاً في تفادي الحرب، فيستطيع اثبات ذلك، وسيحظى بدعم البلدان الغربية، والشيء الرئيسي الآن هو بدء المفاوضات الالمانية - البولندية».

من النشوة الى الياس

اذن... هذا ما يفسر شعور النشوة الذي ساد السفارة الايطالية. محاولة التظاهر بالقوة تحولت لصالحنا، الا ان اللعبة لم تُكسب لحد الآن. ومع هذا فاحتمال السقوط التراجيدي قد ارجئ.

لكن، يبدو ان هناك خطة احتياطية. ومن الضروري تحذير باريس بسرعة. كنت اخشى ارسال برقية مباشرة لأن بالامكان حل شيفرتها. يجب عمل شيء. كنت مضطرب التفكير حين وصل فجأة القنصل الفرنسي في فرانكفورت للقائي قبل سفره الى باريس. سلمته رسالة الى دالدييه، ودعوته في ختامها الى الصمود... الصمود. ومرة اخرى الصمود، والمناورة بحذاقة من اجل تحاشي القطيعة النهائية. الا ان تفاؤلي، وللأسف تلاشى تماماً: الرجل ينوي شيئاً... والمصير يتحكم! وجاءت الاحداث اللاحقة لتنهي بسرعة نشوتي الخاصة.

في الدقيقة التاسعة وخمس دقائق من صباح ٣١ آب اتصل بي هندرسون هاتفياً وابلغني «علمت من مصدر موثوق انه اذا لم ترسل الحكومة البولندية ممثلاً ذا صلاحيات الى برلين حتى منتصف النهار، فستعتبر الحكومة الالمانية ذلك رفضاً من الجانب البولندي للبحث عن حل سلمي للنزاع. وعندها ستصدر برلين امراً بالاقتحام».

توجهت في الحال الى السفارة البريطانية، فاكد لي هندرسون ما قاله عبر الهاتف... ودعوته لابلاغ وارسو بكل شيء، وكان قد فعل ذلك.

عند منتصف الليل توجه هندرسون الى ريبينتروب ليبلغه بارسال رد هتلر الى وارسو. وخلال اللقاء قرأ عليه وزير الخارجية الالماني، باللغة الالمانية، مشروعاً تفصيلياً لتسوية الخلافات الالمانية - البولندية. ومع ان هندرسون يتكلم الالمانية بشكل مقبول الا انه لم يستطع استيعاب المقترحات كافة بصورة مضبوطة، فطلب اليه تقديمها كتابياً ولكن الوزير رفض الطلب. بعد عودته الى منزله، وعند الثانية بعد منتصف الليل، اتصل هندرسون بالسفير البولندي لينقل اليه ما استطاع فهمه من المقترحات التي تليت عليه، واقنع ليبسكي بضرورة الاتصال بريبينتروب بالسرعة الممكنة لكن ليبسكي رفض متذرعاً بعدم وجود تعليمات من حكومته، الا انه وعد بالاتصال بوارسو صباحاً. قلت لهندرسون: «ينبغي ان نفهم الحالة التي يعيشها ليبسكي الآن».

توجهت الى السفارة البولندية، وبعد تحليل دقيق للموقف اصبح واضحاً لنا ان الحكومة البولندية لا ترغب في ان تخلق انطباعاً وكانها ترضخ للانذار الالماني.

بعد عودتي الى المنزل اتصلت هاتفياً بجورج بونيه (وزير خارجية فرنسا) مخبراً اياه:

«اصبح معروفاً للسفير البريطاني من مصادر موثوق بها ان برلين ساخطة، واتخذ الالمان قراراً باصدار امر للقوات المسلحة بالاقتحام إذا لم يتم تسلم رد وارسو حتى منتصف النهار. ونصحت بون بالاتصال هاتفياً حالاً بوارسو للحصول على موافقة الحكومة البولندية على اقامة الاتصالات بينهما».

في الثانية عشرة والدقيقة العشرين ظهراً قالت بون ان وارسو ستعطي ردها خلال بضع دقائق، وهو ايجابي مبدئياً.

وهذا ما حدث حقاً. ففي الثانية عشرة والدقيقة الاربعين ظهراً تلقى السفير البولندي تعليمات مناسبة. وكان على ليبسكي ان ينقل للحكومة الالمانية موافقة الحكومة البولندية على المقترحات البريطانية، إلا انه لم يكن مخولاً اجراء اية مفاوضات محددة. ولو قدمت له مقترحات مناسبة لارسلها الى وارسو بسرعة. وهكذا اصبح معروفاً، ان ليبسكي لم يمنح حرية العمل كشخصية مخولة. وحصل هتلر وريبينتروب على الذريعة التي خططا لها، مفصحين عن فكرة «الخصومة البولندية مع المانيا». وما ان تسلم ليبسكي التعليمات حتى طلب مقابلة ريبينتروب حالاً. في الثالثة بعد الظهر اتصلوا به من وزارة الخارجية الالمانية للتاكد باية صفة ينوي لجراء هذه المقابلة: كسفير ام كممثل مخول يحق له التفاوض؟

اجابهم: بصفتي سفيراً.

وبما ان هتلر كان راغباً في رؤية الشخص المخول التفاوض، استقبل وزير الخارجية الالماني في السابعة والدقيقة الخامسة والأربعين مساء السفير البولندي الذي ابلغه بقرار حكومته. لكن ريبينتروب رفض اخذ القرار بعين الاعتبار، بل لم يُطلع السفير على المشروع الالماني الذي قراه على هندرسون، واستمرت المقابلة دقيقتين فقط.

في مساء اليوم نفسه توجهنا انا وزميلي البريطاني هندرسون الى وزارة الخارجية الالمانية (بفارق عشر دقائق: هو في الساعة ٢١,١٥ وانا في الساعة ٢١.٢٥)، وابلغنا هناك برفض الرايخ المفاوضات، وتسلمنا نص المشروع الالماني والبيان الملحق به. وكانت الوثيقتان اذيعتا بالراديو. تقع المقترحات الالمانية في ١٦ بنداً، تشترط الحاق غدانسك بالمانيا، ولا أظن ان وارسو كانت ستقبلها لو انها علمت بها مسبقاً.

جاء في البيان ان رفض المانيا المفاوضات جاء للاسباب التالية: «عدم ارسال الحكومة البولندية ممثلاً رسمياً الى برلين، ذا صلاحيات كاملة ليس للمداولات وحسب، وانما لاجراء ولاتمام المفاوضات، وبالتالي فإن بولندا رفضت عملياً المقترحات الالمانية».

ان حكومة الرايخ لم تسلم مشروع مقترحات لا الى الحكومة البولندية ولا الى ممثلها في برلين، اذ ان ريبينتروب لم يتطرق اليها لدى استقباله ليبسكي في ١٩,٤٥ من مساء يوم ٣١ آب. وهكذا حملت برلين الحكومة البولندية مسؤولية القطيعة لانها لم ترسل ممثلاً ذا صلاحيات «لاتمام» مناقشة النص الذي لم يرسل اليها بصورة رسمية.

خدعة للالمان

ان اذاعة نص المشروع بالراديو في ٣١ آب كان بمثابة خدعة دعائية لا غير، ليتعرف الشعب الالماني على مقترحات الرايخ «السخية» التي رفضتها بولندا. وقد اعترف هتلر بذلك لاحقاً عندما قال «كنت بحاجة الى اثبات براءتي امام الشعب الالماني، مبرهناً له على انني عملت كل ما بوسعي من أجل الحفاظ على السلام، ولذا تقدمت بهذه «المقترحات السخية بهدف تسوية مشكلة غدانسك والممر».

في الثالث من ايلول (سبتمبر) التقيت للمرة الاخيرة ريبينتروب حيث استقبلني في مكتب هتلر. كان المكان يموج بالحركة. رايت بعض معارفي من الجنرالات.

سالت ريبينتروب هل ينوي تقديم رد مقنع على رسائلنا؟ اجاب: «تسلمنا من السفير البريطاني صباح اليوم انذاراً. ورفضناه لانه غير مقبول. وإذا كانت الحكومة الفرنسية تعتبر نفسها مرتبطة بتعهدات تجاه بولندا وتنوي التدخل في النزاع فلا يتبقى لي إلا الاعراب عن الأسف. وفقط في حالة هجوم فرنسا علينا، سندخل الحرب ضدها معتبرين ذلك عملاً عدوانياً من جانبها».

قلت له: هل يمكنني الاستنتاج من اقوالك هذه بان الرد على رسالتي المؤرخة في ١ ايلول سيكون سلبياً؟

- أجل.

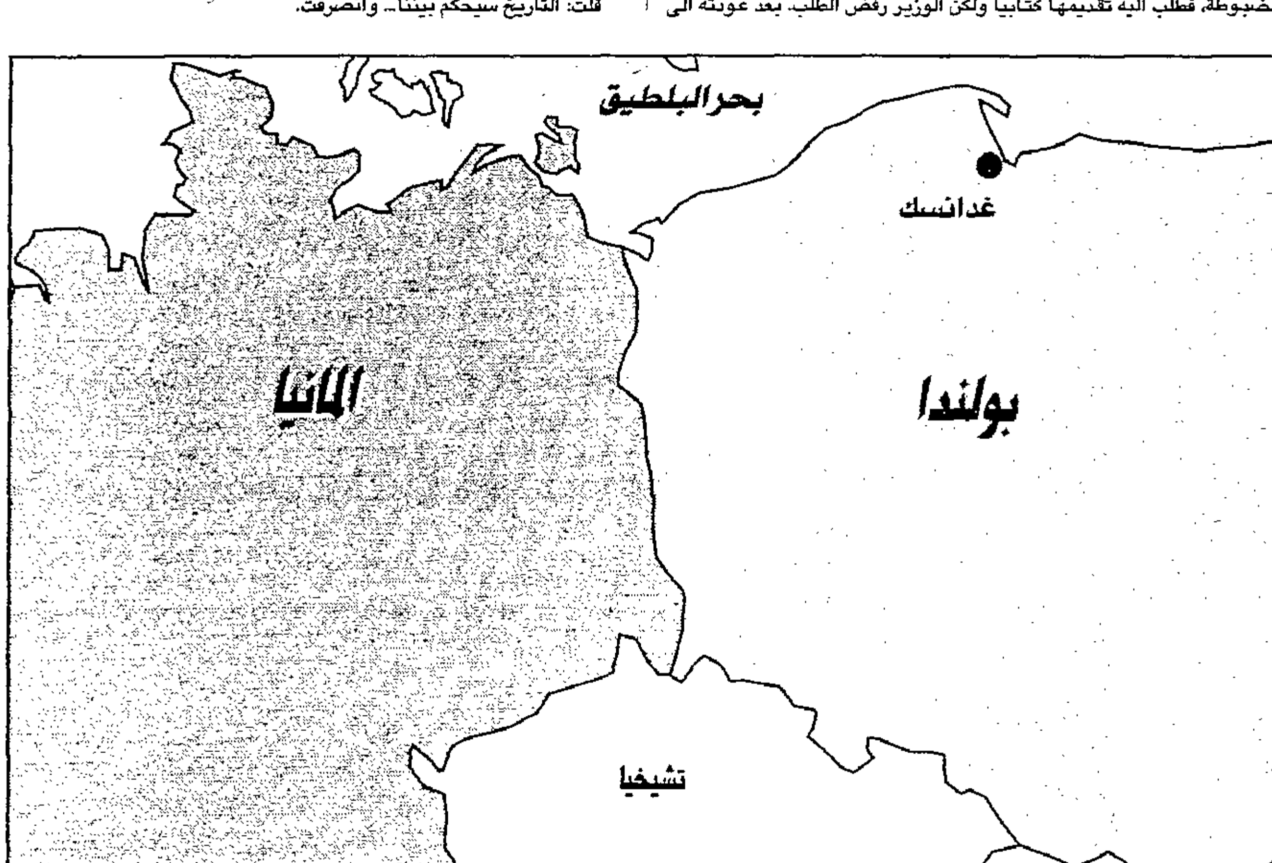
«في هذه الحالة يتحتم عليّ القيام بمهمة مزعجة، فاعملك بانه اعتباراً من الخامسة من مساء هذا اليوم ٣ ايلول ١٩٣٩ ستضطر الحكومة الفرنسية للاقدام على تنفيذ تعهداتها تجاه بولندا، تلك التعهدات التي تعرفها الحكومة الالمانية جيداً».

اجاب بصوت هامد: حسناً... وفي هذه الحالة ستكون فرنسا معتدية.

قلت: التاريخ سيحكم بيننا... وانصرفت.



اجتماع قادة الدول الغربية بهتلر في ميونيخ، ويبدو دلادييه في الاطار.



حرب كابول هل تصير «حرب الثلاثين عاماً» الجديدة؟

Andre Fontaine.
Apres eux, le deluge-
de Kaboul a Sarajevo
1979 - 1995.
Fayard. Paris.
1995.
660 pages.

اندريه فونتين، احد ابرز كتّاب السياسة الدولية في فرنسا المعاصرة ورئيس تحرير جريدة «لوموند» سابقاً، صاحب مشروع او حلم: ان يكون المؤرخ السياسي للنصف الثاني من القرن العشرين.

في عام ١٩٦٦ كان اصدر، في مجلدين كبيرين، «تاريخ الحرب الباردة». وفي عام ١٩٨١ اصدر «سرير لحلمين او تاريخ الانفراج». وها هو يؤرخ للحقبة الباقية، الممتدة من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٩٥، تحت عنوان شديد الايحاء، هو «من بعدهم الطوفان».

تاريخ الثلث الاخير من النصف الثاني من القرن العشرين يقسمه اندريه إلى ثلاثة اثلاث: زمن المعاركات (١٩٧٩ - ١٩٨٥) وهو الزمن الذي شهد مواجهات القوى العظمى سواء في اوروبا من خلال الازمة البولونية أو معركة الصواريخ الاوروبية، ام في العالم الثالث من خلال حرب افغانستان وحرب المالوين والحرب اللبنانية والاجتياح الإسرائيلي والحرب العراقية - الايرانية والغارة الإسرائيلية على مفاعل تموز النووي (العراقي).

ومع صعود غورباتشوف في ١٠ اذار (مارس) ١٩٨٥ إلى الكرملين بدأ زمن المعانقات (١٩٨٥ - ١٩٨٩): لقاء العاصمة الايسلندية بين «غوربي» وريغان، معاهدة واشنطن حول الصواريخ الأوروبية، ثغرات الستار الحديدي في بولونيا وهنغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا، نهاية حرب الخليج الأولى، الانسحاب السوفياتي من افغانستان، تعليق مشروع حرب النجوم.

واخيراً زمن الانفلاتات (١٩٩٠ - ١٩٩٥): فمع ارتخاء فكي كماشة القطبية الثنائية بدا العالم وكأنه يدخل فعلاً في مرحلة «نظام عالمي جديد»: ثورات المخمل في أوروبا الشرقية، سقوط جدار برلين، إعادة توحيد المانيا، اطلاق سراح نلسون مانديلا والغاء نظام الابارتيد، اتفاق بوش ويلتسن على تخفيض التسلح النووي بنسبة الثلثين وتوقيع اتفاقية ستارت الثانية، تبادل الاعتراف بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وتوقيع معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل. ولكن في هذه الحقبة نفسها بدأت «الانفلاتات»: غزو الكويت، اعلان الدول البلطيقية استقلالها، بداية تفكك الاتحاد السوفياتي، فرط الاتحاد اليوغوسلافي وبداية حرب الميليشيات والاثنيات، اندلاع العنف في الجزائر، حروب القوميات القفقاسية، مجازر رواندا، تجارة المواد الذرية وتطور المافيات.

ولكن اليس في هذه اللوحة المتقلبة من «ثابت»؟

بلى، انها الحرب الافغانية. فالثلث الثالث من النصف الثاني من القرن العشرين هذا بدأ بها وهو يوشك أن ينتهي بدون أن تنتهي هي.

والثابت الذي تمثله الحرب الافغانية هو ما يعطي لكتاب اندريه فونتين الجديد عنوانه، بل فلسفته: فالذين اشعلوا نار تلك الحرب وغزوها طيلة خمس عشرة سنة، سواء من الجانب السوفياتي أو من الجانب الاميركي أو من جانب القوى الاقليمية، كان لسان حالهم يقول: من بعدنا الطوفان. وهذه عينها فلسفة الميليشيات التي ما فتئت تواصل الحرب الافغانية منذ أن صارت هذه الحرب تغذي نفسها بنفسها كالعنقاء التي تبتعث دوماً من جديد من رمادها.

والواقع أن هذه الصورة الشعرية لا تصلح للحرب الافغانية. فهنا ينبغي أن نتحدث عن «عش زنابير» بالاحرى. وذلك ما كانت تنبهت له منذ مطلع عام ١٩٨٠ «صحيفة بكين» عندما علقت على بداية التدخل السوفياتي في افغانستان مع استيلاء قوات المظلات السوفياتية على مطار كابول في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٩، ثم مع اجتياز ست فرق سوفياتية الحدود الافغانية بعد ثلاثة ايام بقولها: إن استبعاد افغانستان قد لا يكون أصعب من سطو دب على خلية نحل. او هذا على الاقل ما اعتقده الاتحاد السوفياتي عندما ارسل إلى الجانب الآخر من الحدود جنوده باسلحتهم الحديثة. ولكنه لن يطول به الوقت حتى يفهم انه إنما على عش زنابير وقع... ولسوف يثبت التاريخ ان المعتدين السوفيات لم يأتوا افغانستان إلا ليحفروا قبرهم فيها».

نبوءة الصحيفة الصينية قد صدقت بطبيعة الحال. ولكن المشكل ان المقبرة الافغانية، حتى بعد انسحاب السوفيات في عام ١٩٨٨، ما زالت مفتوحة: فالزنابير، إن لم تجد من تفتك به، فتكت ببعضها بعضاً.

وتاريخ الجريمة قد يكون هنا اهم من الجريمة نفسها. والحال أن التاريخ يعيدنا، لا إلى اول من فتح العش، بل إلى أول من أغلقه.

فالقوتان الامبرياليتان الكبيرتان المتصارعتان في المنطقة - بريطانيا وروسيا - كانتا اتفقتا منذ نهاية القرن التاسع عشر على عدم استعمار افغانستان. اي على ابقائها بعيدة حتى عن ذلك الشكل المدخول من الحداثة الذي عرفته بلدان اسيا وافريقيا في عهود الاستعمار والحماية والانتداب. وفضلاً عن أن افغانستان بقيت على هذا النحو بمنأى عن كل المؤثرات الاجنبية، مما حولها إلى «شبه متحف» للتقاليد السلفية المحفوظة في صناديق محكمة الاغلاق لا يتسرب إليها هواء أو نور، فإن طبيعة تضاريسها قد زادت في عزلتها لا عن العالم الخارجي فحسب، بل حتى عن نفسها. فافغانستان بلاد جبال داخلية لا تطل على اي بحر. وسلسلة الهندوكوش (جبهة الهنود) الشاهقة تقطع البلاد من شرقها إلى غربها إلى شرطين. وقد كان لا بد من انتظار عام ١٩٦٤ حتى يشق السوفيات نفق سالانغ على ارتفاع ٣٤٠٠ متر كيما يمكن لشمال البلاد أن يتصل بجنوبها عبر ممر مفتوح في كل موسم.

وبين قمم الجبال الشاهقة هذه، على ارتفاعات تتفاوت ما بين ألف وثلاثة آلاف متر تعيش اثنيات غير متمازجة وتتكلم لهجات غير مشتركة تنتمي إلى اسرتين لغويتين رئيسيتين: الفارسية والباشتونية. والباشتون هم الاثنية الاكثر تعداداً في افغانستان، ويقطنون في المنطقة الشرقية التي شاء لها قدرها في رقعة الشطرنج الامبريالية ان يكون نصفها من حظ امبراطورية الهند، ثم من حظ الدولة الباكستانية حينما انقسمت الهند على نفسها عام ١٩٤٧. وثلاثة من باشتون المنطقة الشرقية هؤلاء قدر لهم، فيما بعد، أن يصيروا رؤساء للجمهورية الباكستانية: ايوب خان ويحيى خان وغلام اسحق خان، وهو أمر سيكون له تأثيره الحاسم على مصائر افغانستان اللاحقة.

اما باشتون الداخل الافغاني فقد انفردوا مطولاً بحكم البلاد، وكان منهم الملك احمد شاه الذي اقام لهم امبراطورية امتدت في حينه (النصف الثاني من القرن الثامن عشر) من دلهي في الهند إلى مشهد في إيران. ولكن لا الامبراطورية تمخضت عن أمة، ولا الاثنية الغالبة على الأمة حافظت على وحدتها: فقد انقسم الباشتون إلى قبيلتين كبيرتين: السائدين من الدرانيين والمسودين من الغلزائيين. وقد ورث هذا الانقسام الحزب الشيوعي نفسه الذي ازدوج إلى جناحين متنافسين: خلق (أي الشعب) وبرشام (أي الراية).

والاثنية الكبيرة الثانية هي الطاجيك. وكما أن قبائل الباشتون تمتد إلى باكستان، فإن قبائل الطاجيك تمتد إلى طاجيكستان جنوب الاتحاد السوفياتي السابق. وتتوطن في شمال افغانستان اقلية من الاوزبكستانيين، وفي جنوبها اقلية من البالوتشيين. اما وسط البلاد فتشغله اقلية كبيرة نسبياً، ولكن شبه منبوذة، من الشيعة الهزاريين. وعشرون في المئة فقط من سكان افغانستان، البالغ تعدادهم عشرين مليوناً، يقطنون في المدن، واكثرية هؤلاء المدنيين يتركزون في العاصمة كابول التي تكاد تكون المدينة الحديثة الوحيدة في البلاد بمدارسها ومستشفياتها وإداراتها الحكومية التي ما كان لها وجود - لا هي ولا الدولة - إلى عهد قريب. وباستثناء الغاز الطبيعي وبعض السجاد، فإن افغانستان لا تصدر شيئاً. ونسبة الأمية فيها هي من اعلى النسب في العالم: ٦٨.٥ في المئة، وكذلك نسبة وفيات الأطفال: ١٦٣ في الألف. اما العمر المتوسط للحياة فلا يمتد إلى اكثر من ٤٣ سنة.

ومع ذلك فإن افغانستان تعد اقدم دولة مستقلة في العالم الثالث. وقد قاد اول محاولة للتحديث فيها ملكها أمان الله الذي حاول ان يقلد مصطفى كمال اتاتورك بمباركة من البلاشفة الاوائل الذين حيا لينين باسمهم مبادرته إلى اعلان الحرب على بريطانيا في عام ١٩١٩ لتجريدها مما كان لها من «حق النظر على الديبلوماسية الافغانية». وقد جاء في برقية لينين التأييدية للملك امان الله: «إن افغانستان الزاهرة هي الآن الدولة المسلمة المستقلة الوحيدة في العالم، وقد اوكل القدر إلى الشعب الافغاني بمهمة تاريخية كبرى لتجميع جميع الشعوب المحمدية المضطهدة من حوله ولقيادتها على طريق الحرية والاستقلال». ولكن محاولة التحديث الأولى تلك اصطدمت ببرودة ستالين، كما بمعارضة رجال الدين الشيعة الذين رأوا فيها ضرباً من التجويف. وقد حاول خروتشوف في حينه ان يستأنف «الغزل» مع الافغان، فزار كابول ووقع «معاهدة صداقة وتعاون». وبموجبها تلقت افغانستان من الاتحاد السوفياتي معونة بلغت بليوناً ونصف بليون دولار خلال خمسة وعشرين عاماً. وفي عام ١٩٦٦ جرى تمديد انبوب لنقل ثلثي الغاز الطبيعي الافغاني إلى الاتحاد السوفياتي. وفي الوقت نفسه استقبلت الجامعات والمعاهد العسكرية السوفياتية عدداً من الطلبة والمهندسين والضباط الافغان. وفي هذا الجو رأى النور في عام ١٩٦٥ أول حزب شيوعي افغاني باسم «الحزب الديموقراطي للشعب الافغاني». وفي عام ١٩٧٨ قاد هذا الحزب انقلاباً عسكرياً. وبعد سلسلة من الاغتيالات والتصفيات انفرد بابراك كرمال، زعيم جناح «برشام» بالسلطة وطلب تدخل القوات السوفياتية لمواجهة تنامي معارضة القوى الإسلامية. وقد كان قرار بريجنيف بالتدخل العسكري المباشر نموذجاً لقرار يؤخذ من موقع فلسفة: «من بعدي الطوفان». فقد كان بريجنيف يومئذ في الثالثة والسبعين من العمر، وكان سبق له أن علق طيلة اشهر نشاطه السياسي بسبب الجلطة القلبية التي تركت اثراً ملموساً في قواه الفكرية والبدنية، وكانت قدرته على القراءة الجادة قد انعدمت، وكان عاجزاً عن صياغة اية فكرة شخصية. وحتى عندما كان يحاور ضيوفه، كان يكتفي بأن يتلو، وهو يتتبع الأسطر باصبعه، الاجوبة المسبقة التي دوّنها له معاونوه على الورق. ورغم تحذيرات المخابرات السوفياتية المكررة للمكتب السياسي، فقد اتخذ بريجنيف قراره يوم ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٩ خارج إطار المكتب السياسي، وفي اثناء اجتماع «من خلف الأبواب» في مكتبه ضم خمس او ست شخصيات لا يقل عمر اصغرهم عن سبعين عاماً. وقد اتخذ القرار دونما اعتبار لرد فعل الولايات المتحدة التي كانت أعلنت تكراراً انها لن تسمح بقيام «كوبا اخرى». ولم تمض اسابيع على التدخل حتى اتضح ان الأربعين ألفاً من الجنود السوفيات لا يكفون، فضوعف هذا العدد إلى ثمانين ألفاً. وقد كانت كثرة منهم في البداية من ابناء الجمهوريات السوفياتية الإسلامية، ولا سيما من طاجيكستان واوزبكستان، لأن لهم إلفة بتضاريس البلاد، ويتكلمون لغة قريبة، ولأن كونهم مسلمين كان من شأنه، في نظر القيادة السوفياتية، أن يقنع الافغان بأن للتدخل السوفياتي طابعاً «أخوياً». ولكن ازاء التعاطف الذي راح يتوطد بين الآف الجنود والضباط وبين السكان الافغان، وتهريب الاسلحة والأسرار العسكرية إلى قوات المقاومين المسلمين، جعل القيادة السوفياتية تعدل عن رأيها وتستبدل العساكر الآسيويين بآخرين من السلافيين والبلطيقيين ممن لا خبرة لهم بالقتال في الجبال وممن ينتمون إلى عقلية حضارية مغايرة تماماً. وكان لا بد من انتظار مجيء غورباتشوف ليدرك السوفيات ان لا أمل في «تهدئة» افغانستان، حتى وإن رفعوا تعداد قواتهم إلى مئة وخمسين ألفاً، ولا سيما بعد ان اتخذ ريغان قراراً بتزويد المجاهدين الافغان بصواريخ ستينجر التي راحت تصطاد الحوامات السوفياتية المصفحة كالذباب.

بيد أن تعدد الأطراف الدولية والاقليمية التي غذت المقاومة الافغانية كان لا بد ان يتضامن بشكل أو بآخر مع التكوين الاثني والطائفي لهذه المقاومة عينها. ومن ثم فقد صار اغلاق «العش»، حتى بعد انسحاب السوفيات في شباط (فبراير) ١٩٨٩، من رابع المستحيلات. وعلى رغم النداءات الملحة إلى المجاهدين للاتحاد، فقد توزعت المقاومة الافغانية إلى أربع حركات متصارعة فيما بينها بضراوة لا تقل عن تلك التي ادارت بها صراعها مع قوات المحتل السوفياتي. فمنذ سقوط كابول في ايدي المجاهدين في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ صار الصراع على السيطرة على العاصمة الافغانية هو مدار الحرب. فقد كان أول من دخل كابول القائد احمد شاه مسعود، العامل مع برهان الدين رباني، في إطار حزب «الجمعية الإسلامية» الذي يضم غالبيته من الاثنية الطاجيكية. وفي المقابل، كان غلب الدين حكمتيار يقود، من قاعدته في بيشاور في باكستان، «الحزب الإسلامي» المؤلف من غالبية من الباشتون. اما الهزاريون الشيعة فقد تجمعوا في «حزب الوحدة» الذي كان يقوده الشيخ علي مزاري. كما تجمع الاوزبكيون حول القائد رشيد دوستم في «الجبهة الوطنية». ورغم ان حكمتيار يشغل رسمياً منصب رئيس الوزراء، فيما يشغل رباني منصب رئيس الدولة، فإن الصراع بينهما قد أدى إلى تحويل كابول، بسكانها المليون ونصف المليون، إلى كومة من الانقاض. وبالاضافة إلى عقم الصراع بين الباشتو والطاجيك، فقد شهد عام ١٩٩٤ انقلاباً في التحالفات. فقد تحول حزب الوحدة الشيعي وحزب الجبهة الوطنية الأوزبكي من حليفين كحزب «الجمعية الإسلامية» الطاجيكي إلى عدوين وتحالفا مع «الحزب الإسلامي» الذي يقوده حكمتيار. ولكن هذا الحلف الجديد عجز عن اسقاط حكومة رباني، مما أوقع البلاد في مأزق عسكري وسياسي تام. وفي محاولة لخرق سور هذا المأزق أعلنت حركة الطالبان عن ظهورها في آب (اغسطس) ١٩٩٤، وهي تضم مجموعة باشتونية من طلبة علوم الدين ممن تخرجوا من المدارس الإسلامية على الحدود مع باكستان. وقد افلحت حركة الطالبان، بالعشرين الفاً من قواتها المزودين بعشر طائرات ميغ ٢١ وبمئة مصفحة، في شن حرب صاعقة تمكنت معها من اقتحام معقل حكمتيار، ومن احتلال مدينة قندهار ثم التقدم باتجاه كابول. وإذ افلحت قوات مسعود الحكومية في صدهم في اللحظة الأخيرة، فقد تحولوا نحو هراة، ثاني مدن افغانستان وسيطروا عليها، كما احتلوا قاعدة شنداند الجوية البالغة الأهمية والواقعة على الحدود ما بين المنطقة الافغانية الناطقة بالفارسية والمنطقة الباشتونية.

واليوم تتجه خريطة الصراع في افغانستان إلى أن تأخذ شكل مواجهة بين «الجنوبيين» من الباشتون و«الشماليين» من الطاجيك والهزاريين والاوزبك، اي انها تتلبس اكثر من اي وقت مضى طابعاً اثنياً. وهي بذلك تعقد صلة وصل مع الحرب اليوغوسلافية. ولكن مع هذا الفارق: فصربيا والبوسنة وكرواتيا تقع في قلب أوروبا، والضغط من الرأي العام الأوروبي والأميركي والعالمي كبير لاطفاء بؤرة الحرب فيها، بينما افغانستان متروكة لمصيرها ولقبائلها. ومن ثم فإن الحرب التي دامت فيها حتى الآن خمسة عشر عاماً قد تدوم خمسة عشر عاماً أخرى. ولئن اختار اندريه فونتين ان يجعل العنوان الفرعي لكتابه «من كابول إلى سارايفو» فقد كان بامكانه ان يجعله: «من كابول إلى كابول». فحرب سارايفو لا تكون قد دامت في نهاية المطاف سوى ثلاثة اعوام، اما حرب كابول فقد تكون «حرب الثلاثين عاماً» الجديدة.

Andre Fontaine

Apres eux, le Deluge

De Kaboul A Sarajevo
1979 - 1995.

Fayard

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

زنزانة الـ «أنا» وفضاء الـ «نحن»!

يحضر المرء مؤتمرات وملتقيات ومحاضرات تتبعها مناقشات ومداولات، فيباغت بسيل عات من الكلام عن «الأنا» حتى ليكاد يختلط الأمر على المستمعين في ما اذا كانت هذه «الأنا» أو تلك هي موضوع الحديث، أو محور النقاش، أو مبرر انعقاد الجلسة؟!

ولعل هذه الظاهرة، اذ تنطوي على دلالات نفسية قائمة على تعويض عُقد النص، والتمركز حول الذات، والنرجسية الضيقة، فإنها تنضح بإشارات ذات نتائج «قمعية» تأسر المستمع أو المتلقي في زنزانة «أنا» المتكلم، وتسجنه في ذكرياتها الأفقية، ذات «المناقب» العادية التي لا تثري النقاش ولا تعمقه، فضلاً عن انها تحرم المستمع من حق الاختيار، ومن اي متعة، أو منفعة ما.

هؤلاء لا يصدرون عن «الأنا» إلا ليعودوا اليها، إنهم، بمعنى آخر، يغتصبون زمن الكلام بغير حق، ويغيّبون مساحة الآخر المستمع الذي قد لا يملك جرأة المواجهة، والاعلان الصريح عن تبرمه وضيقه.

إنهم يلغونه تماماً، أو على أقل تقدير يجعلونه مصغياً، يتمنونه صامتاً يكتفي، فحسب، بهز رأسه!

ومن شأن التأمل في هذه الظاهرات ان يحيلنا الى علم الاجتماع الثقافي والسياسي، والى فتوحات علم النفس الاجتماعي والسيكولوجي الذي لا يقصر الاعتصام بالذات والتمحور حولها على فرد، أو فئة دون غيرها، بل يسحبه على مجتمع بعينه ما تزال سطوة النزعة الفردية مهيمنة على نُخبه، واحداثياته، حيث لم تنفك هذه المجتمعات مستغرقة في مرحلة «المخلص الاكبر، والبطل المتفرد، والقائد الملهم» الى آخر السلسلة التي لا تنتهي، والتي تساهم في إلغاء المجتمع لصالح النزعات الفردانية التي «تبارك» الصدور عن «أنوات» متورمة، بفعل التضامن والتواطؤ والنمو التاريخي المجتمعي المتآكل بقوة التخلف وانحسار ديناميكية الحياة الانتاجية والمدنية التي تنحي الفرد لصالح المؤسسة، وترتقي بالأخيرة لدفع حركة المجتمع في سيرورة صاعدة تشترك في صياغتها ونموها «أنوات» لا حصر لها، «أنوات» لا تنكر لشدة اختلافها وتعدديتها، «أنوات» ممتلئة لا متورمة، وشتان بين ما هو نتاج صحة وعافية، وبين ما هو علة سُقم، وانتفاخ هواء!!

موسى برهومة

خطوات ما بعد الحداثة نحو... العدمية

John O'Neill.
The Poverty of Postmodern-
ism.
(فقر ما بعد الحداثة).
Routledge, London & New
York.
1995.
205 pages.

تبدأ التباسات ظاهرة ما بعد الحداثة من مصطلحها لكنها لا تنتهي به. فالما بعد المتضمنة في هذا المصطلح، كما ذهب بعض المحللين، تشير إلى ما هو مغاير للحداثة، لكنه لا يحدد بالضبط خصوصيته. وهذا التحديد السلبي جعل منها ذريعة لاحالات شديدة التنوع. فكل مسعى لاظهار قصور مشروع الحداثة الغربية او لتأشير نهايته يمكن تصنيفه ما بعد حداثي. ويمكنك على هذا المسرح الوهمي ان ترى العجائب: اكاديميون شكاكون ودعاة تطهير عرقي، نجوم موسيقى الروك ومتطرفون دينيون، ايديولوجيو الاقليات المغلوبة ومبشرو النظام الدولي الجديد. وموضع الرهان هنا هو معارضة المسلمات السائدة التي طبعت الحداثة، فمقابل العقل والمنطق وضع الجسد ومرادفاته، ومقابل الواقع المعاش وضعت اللغة والصورة، ومقابل التاريخ وضعت الآنية المنقطعة زمنياً. وصار لهذه الحركة أو المزاج المضاد خلال العقود الثلاثة الأخيرة تطبيقات وصنيات مغرية في الآداب والفنون والنقد والفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة. مع هذا لم يتوقف الجدل حول مشروعية واصالة ما بعد الحداثة. فهل تراها تنطوي على مقاربة جدّية للحقيقة ام انها مجرد موضة فكرية باريسية مبهرجة؟ هل تمثل حقاً واقع المجتمع ما بعد الصناعي ام اسفافات اكاديمية مراوغة؟ هل ستسهم في حل مشاكل العالم المتفاقمة ام ستكتفي بالنظر إليها من علو باسي وادعاء؟

في عنوانه اللامساوم، والذي هو «بؤس ما بعد الحداثة» لا يترك هذا الكتاب شكاً باحتفاله بالظاهرة المشار إليها. فهو يبسط لنا عقمها بوصفه مجموعة افكار ومنظورات نخبوية جرت على بخس قيم العقل والجمال والعدالة بدل اقتسامها مع من لم يزالوا بحاجة إليها. اما حذلقتها وخفتها و«ابتكارية» اساليبها فتخفي تواطؤاً مع سياسة الأمر الواقع. في حين ان تمسكها بأن السلطة معرفة وليس العكس يتضمن ما يهدد الديموقراطية.

فالفرد في هذه الحالة يُختزل إلى مادة طيعة لآليات المعرفة الانضباطية عبر نظم العمل والصحة والعقاب. والحال فإنه إذا وجد تحيّز في المعرفة واللغة والسلطة فهو، كما يؤكد الكاتب، لصالح الجانب التواصلي والأبعاد الاجتماعية المشتركة. بجانب هذا فإن ضحالة ونرجسية ثقافة ما بعد الحداثة قد وقفت دون الايفاء بأي وعد للتحرر. فهي من الناحية السياسية لا تمثل سوى استمرار لوهم الليبرالية عن الفرد المجرد. كلاهما ينطلق من نظرة ذرّية غير تاريخية تضفي اسبقية للفرد على المجتمع أو الجماعة. *ما فعلته الليبرالية تاريخياً هو* كسر الروابط التقليدية، التراتبية والأبوية، بين الأفراد من خلال اتخاذ منظور افقي للحقوق والسياسة. اما ما بعد الحداثة فإنها «خلعت الفرد من السياقات المؤسساتية (للمجتمع) بطريقة جعلته يعوم بحرية في فضاء من الرموز اللغوية»، والاشارة هنا واضحة وتتوجه إلى اعتقاد ما بعد البنيويين بانعدام اي شيء خارج مجال النص.

ويقود عدم اقتناع الكاتب بأسبقية الفرد المجرد إلى استعادة فكرة الفيلسوف هوسيرل عن عالم الحياة كمرادف لكيان الجماعة السابق للنظريات العلمية والاختصاصية الضيقة. بدل النظر إليها كهامش أو كبقية من وجود بدائي، فهو يعتبرها اطاراً للحضور الحقيقي والفعل الانساني والاستمرارية التاريخية. وعلى اساس هذه الفكرة ينقسم الكتاب جزءين يعالج الأول تجليات واصول المعرفة الانضباطية في النظريات الاجتماعية لماكس فيبر، بارسون، ميرتون وفوكو. ويأخذ عليها نزوعها العلموي والذي يترجمه بحثها عن استراتيجيات للسيطرة الشاملة على الأفراد والمجتمع. *ففي تفسيرها للسلوك الانساني* تخلط النظريات العلموية بين المعرفة والايديولوجيا بطريقة تهيئ للتحكم بالافراد ودمجهم في نظام إداري/ انتاجي موحد. وهذا يصح حتى على مفكر كميشال فوكو خصص غير قليل من عمله لكشف مركّب السلطة/ المعرفة. وذلك انه انتهى باقتراح سياسة ما بعد حداثية لا ذات وراءها ولا اجماع.

في جزئه الثاني ينتقل الكتاب إلى تقديم مقترحات ملموسة لادخال فكرة عالم الحياة في النظرية الاجتماعية. وتجري المراهنة هنا بشكل خاص على الاختلاف بين معرفة الطبيعة ومعرفة المجتمع. فإذا كانت المعرفة في الحالة الأولى تنحصر في مجال الكيفيات العملية، اي علاقة وسيلة بغاية، فإنها في الحالة الثانية محكومة باعتبارات الثقافة والحرية والانسانية. ورغم أهمية التنظيم الدقيق والكفاءة لتنظيم المجتمع، إلا انه لا يستطيع ان يبارح السؤال عن معنى العقلانية والسلوك الاداتي. بعبارة أخرى فللمجتمع بعد تأويلي قوامه الحس العام الذي من عناصره اللغة والفهم وحرية الارادة والتوارث التاريخي للقيم والتقاليد. والانتقاص من هذا البعد سيؤدي إلى تجريد المجتمع وتحويله إلى ما يشبه يوتوبيات الخيال العلمي. بالمقابل فإن التأكيد على هذا البعد لا يتضمن رفعه إلى درجة المقدس أو الجنوح نحو العقلانية، بل اتخاذه كنقطة انطلاق لمواجهات مفتوحة وتسويات بين الوعي العلمي والوعي اليومي، بين الأفراد والمؤسسات وبين ثقافة وأخرى.

وكلما توغلنا في ثنايا الكتاب كلما اتضحت اكثر اطروحته عن لاهامشية الوعي اليومي والحس العام وعن الاعتماد المتبادل بينهما وبين العقلانية العلمية. الأمر هنا، بالنسبة للكاتب، لا ينحصر في مسألة اكاديمية بحتة: تفضيل المنهج التأويلي على المنهج العلمي في علم الاجتماع كونه يدرس البشر وليس الأشياء. بل انه يفصح عن مسألة سياسية فحواها ان النموذج التواصلي للعلاقة بين النظرية وعالم الحياة يشكل ضماناً للديموقراطية. وهذه ستُخرق إذا ما حوّل المجتمع إلى مختبر يطبق فيه العلماء نظرياتهم.

وفي الحقيقة، ان المعرفة التي يمتلكها هؤلاء ليست معصومة بل وديعة معرضة *لمساءلات الوعي اليومي*. «في الديموقراطية» يقول الكاتب «نحن ملزمون بالاعتقاد ان الحكم على السلوك الانساني هو قضية عامة، قضية تشبه المحاكمة بواسطة هيئة المحلفين». ونحتاج هنا إلى الركون إلى قيم قانونية واخلاقية شاملة. الأمر الذي سيدفعنا إلى تعارض مباشر مع تفكيكية ما بعد الحداثة واسترابها بالاجماع واستساغتها لمنظور نسبي مسطح. هل عجز مفكرو ما بعد الحداثة عن انتاج خرائط لاقتفاء الحقيقة؟ سيجيب الكاتب بنعم، ويضيف انهم ليسوا في موقع متميز لرؤية اخفاقات مشروع الحداثة أو للتبليغ بنهايته.

كامل شيّاع

العودة الى الحلم النهضوي في جذوره

يوسف قزما الخوري.
رجل سابق لعصره - المعلم بطرس البستاني.
المعهد الملكي للدراسات الدينية في عمان.
١٩٩٥.
٣٣٦ صفحة.

قد يكون في العودة الى فكر النهضة العربية واعادة الاعتبار الى رجالاتها في هذه المرحلة بالذات، مغزى كبير. ففي مخزون النهضة ما يمكن ان نقاوم به حالة الانكفاء والتراجع التي تهيمن على الساحة الآن، وفيه ما يستحق ان يكون منطلقاً لاعادة بناء حاضرنا ومستقبلنا على اسس متينة وثابتة.

في هذا الاطار يأتي كتاب يوسف قزما خوري «رجل سابق لعصره» ليسلط الضوء من جديد على المعلم بطرس البستاني (١٨١٩-١٨٨٣) كواحد من ابرز الذين اسسوا لنهضتنا ووضعوا مبادىء تمدننا الحديث. فالمعلم بطرس البستاني «سابق لعصره» كما جاء في التمهيد للكتاب، لأن الاعمال المهمة والمفيدة التي خلفها لنا هذا «المحب للوطن» والمآثر العلمية المتعددة التي لا يزال ابناء الضاد يعتمدون عليها في دراساتهم وابحاثهم، تشهد له بالريادة، وتعتبره من اهم اركان النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر. فقد استحق عن جدارة ما قاله فيه كرنيليوس فان ديك: «انه كان السابق الى كل مأثرة علمية، وعالمنا وفارس افنان المعرفة في وطننا». والبستاني كان رائداً بالفعل في اكثر من مجال من مجالات الوطنية والمعرفة واللغة والتقدم الاجتماعي. اليه يعود الفضل في انشاء اول جمعية في العالم العربي، وهو الذي انشأ اول جريدة غير رسمية بين قراء العربية، واول من نادى بتعليم المرأة والاعلاء من شأنها، وهو اول من اسس مدرسة وطنية، واول من اصدر مجلة علمية، واول من انجز موسوعة عربية اوروبية الطراز.

اسس البستاني مع الشيخ ناصيف اليازجي «مجمع التهذيب» عام ١٨٤٦ وهي اول جمعية في العالم العربي الحديث. وقد عقدت هذه الجمعية اولى اجتماعاتها في اواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٤٥ او في اوائل كانون الثاني (يناير) ١٨٤٦، وكان موضوع المناقشة يدور حول اذا ما كان الرق شرعياً. ويرجح المؤلف ان المرسلين الاميركان قد نقحوا مبادىء هذه الجمعية وعدّلوها ودعوها «الجمعية السورية» التي تمّ انشاؤها سنة ١٨٤٧ نتيجة لإلحاح مواطنين نجباء، معظمهم من النشء الطالع، كما ذكر عالي سميث.

انضم البستاني الى «الجمعية السورية» عام ١٨٤٧ والقى فيها «خطاباً في تعليم النساء» يعتبر الاول من نوعه بحيث «لم تجر فيه اقلام اسلافي من اهالي بلادي». قال ان الغاية من هذا الخطاب «انما هي انهاض همة النساء الى العلم لكي يكن اهلاً لكرامة اكثر (...) اذ من المعلوم الذي لا يشوبه ريب *انه لا يمكن وجود العلم في عامة الرجال* من دون وجوده في النساء كما انه لا يوجد نساء عالمات في عالم من الرجال جاهل». ورأى ان «الدرجة الاولى من السلم لاصلاح قوم لا يكون الا بتعليم النساء». واعاد البستاني نشر خطابه في «الجنان» عام ١٨٨٢ «للقيام بنفس الخدمة التي قمنا بها قبلاً نحو الجنس اللطيف الذي كان لنا الشرف اننا كنا اول من حامي عن حقوقه من ابناء الشرق وبين اهميته وفوائد تعليمه». وكان من حظ البستاني ان يدرك اهمية تعليم النساء باقترانه من راحيل عطا وهي اول فتاة تتعلم في اول مدرسة خصصت لتعليم البنات في الديار الشامية. واثر وقوع حوادث ١٨٦٠ بين الموارنة والدروز اصدر بطرس البستاني نشرته الدورية «نفير سورية» ذات صفحة واحدة. وقد جعلها على شكل رسائل وطنية موجّهة الى اهالي البلاد من «محب للوطن» دعا فيها الى الالفة والاتحاد بين المواطنين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم.

ظهر من نفير سورية ثلاث عشرة نشرة. واعتباراً من النشرة الرابعة صدرت موسومة «نفير سورية او الوطنية الرابعة، ونفير سورية او الوطنية الخامسة»، حتى النشرة الحادية عشرة. ادان البستاني في «نفير سورية» حوادث الستين معتبرها «اعمال برابرة متوحشين ولصوص وقطاع طرق». وحذّر ابناء وطنه من التعنّت والتحكم والتعصب، ودعاهم لتوجيه اهتمامهم الى المستقبل عوضاً عن النظر الى الماضي، وان يتذكروا انهم ينتمون الى وطن واحد بمائه وهوائه ولغته وارضه.

ودعا البستاني الى وجوب وضع حاجز بين السياسة و«الرياسة»، ويقصد بذلك فصل الدين عن الدولة نظراً للاضرار الناتجة عن المزج بين السلطتين، ففي نظره «كلما كان الفاصل بين السلطتين الروحية والسياسية امتن تكون الراحة والنجاح اعظم». ورأى انه لا بد لابناء الوطن، اذا ما ارادوا «الانتظام في سلك الشعوب المتمدنة»، ان يفتحوا الابواب على مصراعيها لدخول المعارف *والصنائع الى ديارهم، وانه على الذين اتيحت لهم* فرصة التمدن الحقيقي ان يبذلوا جهدهم في افادة الوطن وبنيه. كما حثّ على تعليم جميع العلوم باللغة العربية لانه يجعل المتعلمين «اكبر نفعاً وغيرة نحو بلادهم واكثر قبولاً عند ابناء وطنهم». والبستاني توفيقي في موقفه من التراث والاخذ عن الغرب. فقد حذّر انصار كل شيء قديم من تبني «تمدن الاجيال السالفة» لانه كان «قليل المنفعة سريع الزوال» كما حذّر انصار «تمدن اوروبا» الحالي من مغبة الاعتماد على هذا التمدن الجديد «لان اكثر غير كامل من اوجه كثيرة»، كما نصحهم الا يقبلوا اي شيء من اوروبا «دون فحص مدقق وانتقاد صحيح» وان يمارسوا عملية «انتخاب ما جلّ منها فقط ما يفيدهم تقدماً وتهذيباً».

والقى البستاني عام ١٨٥٩ خطاباً «في اداب العرب» ابدى فيه إعجابه باللغة العربية لانها «اقدم لغات العالم واكملها واشرفها (...) وغناها في الالفاظ والمعاني يجعلانها في الرتبة الاولى بين اللغات حية كانت ام ميتة». لكن اللغة العربية تحتاج الى اصلاح لكي تتمكن من مجاراة التطورات الحديثة التي يحتمها روح العصر. في هذا الاطار وضع البستاني قاموسيه «محيط المحيط» و«قطر المحيط» لكي يجعل تحصيل اللغة العربية «في ظرف سنة ميسوراً لاهلها الذين نباهتهم في اكتساب اللغات الغربية في المدة المذكورة يشهد بانه لا يجب ان يصرفوا اكثر منها في تعليم اصول لغة قد رضعوها مع اللبن».

لقد طبق بطرس البستاني جميع النظريات التي كان يبشّر بها، ولذلك دعي عن حق «العالم العامل». فقد انشأ ثلاث نشرات دورية، ومطبعة، وكتاب «دائرة المعارف»، كما اسس «المدرسة الوطنية» عام ١٨٦٣ في بيروت، على مبادىء وطنية، وقد ارادها وطنية بكل ما في الكلمة من معنى، بحيث تكون ابوابها مفتوحة على مصراعيها لجميع ابناء الوطن من دون تعرض لمذاهبهم الخصوصية، فهي تقبل التلامذة من جميع الطوائف والملل والاجناس، كما انها تستخدم معلمين من مذاهب واجناس مختلفة من دون التفات الى معتقداتهم الخصوصية. اما هدفها فتنمية الشعور بمحبة الوطن في قلوب تلامذتها وغرس مبادىء الإلفة والاتحاد في افئدتهم ليكونوا ذوي غيرة على وطنهم. ولقد حرص البستاني على مراعاة هذه المبادىء وعدم المساس بها، *بالرغم من محاولات مدراء الكلية السورية* الانجيلية السيطرة على مدرسته والضغط عليه لاجراء بعض التعديلات. وكان يقول «ينبغي ان تكون هيئتنا الاجتماعية كالمدرسة الوطنية (...) فان طلاب العلم فيها اخوة وطنيون لا تأثير لاختلاف الاديان في اعمالهم ودروسهم ومعيشتهم».

وفي خطاب القاه البستاني عام ١٨٦٨ في «الهيئة الاجتماعية والمقابلة بين العوائد العربية والافرنجية»، طرح تصوراً متقدماً لوفاق عالمي بين الامم والشعوب، قوامه الطبيعة البشرية الواحدة والهموم الانسانية المشتركة. فالاختلاف بين العرب والافرنج في الآداب والسلوك والعادات وفي نظر احدهما الى الآخر، لا يمنع اتفاق الفريقين في شيء واحد مشترك «هو اننا جميعاً ذوو طبيعة واحدة بشرية مائلة الى الفساد والشر»، فعليهما تذكر هذا الامر والعيش معاً «بالمحبة والإلفة ومساعدة بعضهم مدة غربتهم على هذه الارض سواء كانوا على سطحها الغربي او الشرقي».

اما الانجاز الاكبر الذي حققه البستاني فكان «دائرة المعارف» التي رأى انها ضرورية لافتقار ابناء الوطن الى «معارف هذا الزمان واسباب اتقان زراعته وصناعته وتجارته وهلم جر مما هو من اسباب النجاح والثروة». واراد من وضعها ان تكون «الكتاب الجامع لكل شيء» او قاموساً عاماً للمعارف «من جغرافية وتاريخية وعلمية وصناعية وسياسية وادبية»، وشملت محتوياتها معارف شاملة في كل العلوم. استند البستاني في تدقيقها الى التراث العربي، والموسوعات الفرنسية والانكليزية والاميركية، كما اعتمد على بعض اصحاب الاقلام واهل العلم من امثال كرنيليوس فان ديك وجمال الدين الافغاني. واسس البستاني في بيروت مجلة «الجنان» في اول عام ١٨٧٠، نظراً «لافتقار البلاد السورية الى انشاء الجرائد» جاعلاً شعارها «حب الوطن من الايمان». وقال ان المقصود منها هو «انفجار ينبوع الافادة الحقيقية وترقية اسباب تقدم الوطن». وجاءت «الجنان» لتعبر عن المبادىء الوطنية لصاحبها، فقد اتخذت لنفسها سياسة «مراعاة الصالح العام» وعدم المديح بدون استحقاق، ومقاومة الفساد وتقويم الاعوجاج، وعدم السكوت عن اي تهاون في تطبيق الشرائع والقوانين، ونشر المعارف وتنبيه عامة الشعب الى حقوقهم والتزاماتهم.

لقد استطاع مؤلف كتاب «رجل سابق لعصره» ان يرسم لنا الملامح المميزة لمفكر قد شكّل بوعيه المتقدم وكفاحه الفكري نقطة تحوّل بارزة واساسية في فكرنا العربي الحديث. فالمبادىء والافكار التي طرحها بطرس البستاني في تلك الحقبة المظلمة من تخلف المجتمع العربي في ظل الاستبداد العثماني، تجعله واحداً من اكبر المرهصين بالتقدم والحداثة، حتى اننا نتساءل امام بعض تطلعاته وطروحاته: هل ان البستاني سابق لعصره فقط ام انه سابق لعصرنا ايضاً من نواح كثيرة. فامنيته بتحرير المرأة العربية لم تتحقق فيما هي تغتصب وتقهر وتقتل في اكثر من قطر عربي، ودعوته لتعليم النساء لا تزال الى اليوم، وبعد قرن ونصف على اطلاقها، تلاقي التنكر والجحود، اذ ان المرأة في اكثر الاقطار العربية هي الاكثر امية في عالمنا الحديث.

اما شعاره «حب الوطن من الايمان» ودعوته لاحلال الاخوة الوطنية محل التعنّت والتعصب المذهبي والطائفي، وللفصل بين السلطتين الروحية والسياسية، فتبدو كلها وكأنها طوباويات يرفضها البعض ويحلم بها البعض الآخر، بينما تتعالى صرخات التعصب المذهبي والطائفي في اقطار عربية كثيرة، وتطغى على «الوطنية» و«القومية»، وبينما يدعو البعض الى اسقاط كل معلم من معالم العصرنة والحداثة، ان في السياسة او في الاجتماع.

ولا يزال تحديث اللغة العربية لاستيعاب علوم العصر ومفاهيمه مهمة مطروحة الى الآن، ولا يزال العالم العربي في حاجة ماسة الى الموسوعات العلمية والمكتبات العامة، والجرائد التي تراعي «الصالح العام» قبل اي اعتبار آخر، في حين تنتشر الامية على نطاق واسع، ويسود التملق والنفاق، وتنتعش المدارس الطائفية في طول الوطن العربي وعرضه. اما الحلول التي طرحها البستاني قبل اكثر من قرن لإشكالية تحديث المجتمع العربي، من التوفيق بين الأصالة والحداثة، الى التوفيق بين الايمان والعلمنة، الى الارتقاء من العصبيات الضيقة الى الوطنية الرحبة، فهي كلها لا زالت مطروحة لانها، ازمة العالم العربي الراهنة.

لا نستطيع اخيراً، الا ان نقدّر الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لاحياء شخصية بطرس البستاني في اطارها التاريخي بدقة اكاديمية صارمة. ولكن لا بد من ايراد بعض الملاحظات على كتابه:

أ - طغى طابع السرد التاريخي على الكتاب دون ان يخرج المؤلف من خلاله، الى الخلفية الفلسفية والايديولوجية لبطرس البستاني، لم نقترب معه كثيراً من حقيقة المفاهيم التي شكلت عماد فكره. لم يحدد لنا المؤلف ما قصده البستاني بـ «الوطن» او «القومية»، او «فصل الدين عن الدولة»، ومن وراء ذلك كله، الاطار العثماني الذي كان البستاني يتحرك من خلاله او مدى التناقض بين هذه الطروحات و«الامة العثمانية».

ب - على عكس ما يعتقده الكاتب استناداً الى فارس نمر، لم يناد فرنسيس المراش بتمزيق الجامعة العثمانية بل كان «عثمانياً». اما انتقاداته اللاذعة فلم تكن موجهة الا للفساد والاستبداد اللذين سيطرا على السلطة العثمانية.

ج - لم يوضح لنا المؤلف بالدقة المطلوبة الافق السياسي الذي كان البستاني يتحرك باتجاهه. هل هو الملكية المقيدة؟ ام هو النظام الجمهوري البرلماني؟ ام هو نظام مختلف؟ وما مدى تناقض ذلك كله مع نظام السلطنة العثمانية؟

كرم الحلو

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٧٤٥	٤,٧٤٢	٣٣٣,٨	١٦,٥٨	٣,٨١١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩٣٦	,٣٧٩١	٢٦,٢٥	١٣,٢٥	,٣٠٤٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨١٣	,٣٨٧١	٢٧,٢٥	١,٣٥٣	,٣١١١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٦٤	٣,٧٧٣	٢٦٥,٦	١٣,١٩	٣,٠٣٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٩٤	٣,٦٩٣	٢٦٠,٠	١٢,٩١	٢,٩٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٦١	,٣٩٠٦	٢٧,٥٠	١,٣٦٥	,٣١٣٩
الليرة اللبنانية	١٦٠٨,٥	٢٥٤٦,٢	١١٣١,٢	١٦,٠٦	٣٢٣,٥	١٤٠٧,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٣٦٩	,٤١٩١	٢٩,٥١	١,٤٦٥	,٣٣٦٨
الدينار الاردني	,٧١١	١,١٢٥	١,٩٩٩	١٤٠,٧	٦,٩٩٢	١,٦٠٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٣١	٤,٥٦٤	٣٢١,٣	١٥,٩٥	٣,٦٦٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٤٤٢	,٠٠٦٣	,١٢٧٠	,٥٥٢٨
الدولار الاميركي	-	١,٥٨٣	,٧٠٣٣	,٠٠٩٩	,٢٠١١	,٨٧٥١
الين الياباني	١٠٠,١	١٥٨,٤	٧٠,٤٠	-	٢٠,١٣	٨٧,٦٠
المارك الالماني	١,٤٢١٨	٢,٢٥٠	-	,٠١٤٢	,٢٨٦	١,٢٤٤
الفرنك الفرنسي	٤,٩٧١٥	٧,٨٦٩	٣,٤٩٦	,٠٤٩٦	-	٤,٣٥١
الفرنك السويسري	١,١٤٢٦	١,٨٠٨	,٨٠٣٦	,٠١١٤	,٢٢٩٨	-
الليرة الايطالية	١٦١٣,٤	٢٥٥٤,٠	١١٣٤,٧	١٦,١١	٣٢٤,٥	١٤١٢,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨١	٦	٥,٧٥	٦	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٣٧	٧,٦٢	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٦,٠٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٦٢	٦,٧٥	٦,٩٣	٧,٠٦	٦,٨٧	٧
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,١٨	٠,٣١	٠,١٨	٠,٣١	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٤,٠٦	٤,١٨	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك الفرنسي	٦,٥٠	٧	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٠٦	٧	٦,٦٢	٧	٦,٥٠	٦,٨٧
الفرنك السويسري	٢,١٨	٢,٤٣	٢,١٢	٢,٢٥	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١
الليرة الايطالية	١٠,١٨	١٠,٣١	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١٠,٦٢	١٠,٨١	١٠,٦٨	١٠,٩٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٠٥	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٥٠	٣٨٢,٢٠	٣٨٣,٢٥	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٤	٥,٣٦	٥,٣٥	٥,٣٥	٥,٤٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,١٠	٤١٣,٥٠	٤١٦	٤١٢,٩٠	٤٢٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢
نحاس (دولار)	٢٨٥٥	٢٨٨٦	٢٨٦٦,٥	٢٨٨٦	٢٩٢٧	٢٨٢٢	٢٨٥٤	٢٨٥٠,٥	٢٨٦١,٥	٢٨٩٢
الومنيوم (دولار)	١٧٦٣,٥	١٧٤٧	١٧٥١,٥	١٧٣٥	١٧٥٨,٥	١٧٨٧,٥	١٧٨١,٥	١٧٨٤,٥	١٧٧١,٥	١٧٩٢,٥
زنك (دولار)	٩٩٥	١٠٠٣,٥	١٠٠١,٥	٩٩٩,٥	١٠٠٦,٥	١٠١٩	١٠٢٦	١٠٢٤,٥	١٠٢٣,٥	١٠٢٧,٥
نيكل (دولار)	٧٩٢٥	٧٩٦٠	٨٠٣٠	٧٨٥٠	٨١٦٥	٨٠٤٥	٨٠٧٥	٨١٥٧,٥	٨٠٠٥	٨٢١٢,٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٤,٥٠	١٤,٥٠	١٤,٩٥	١٥	١٤,٩٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٥,٧٠	١٥,٧٠	١٦,١٥	١٦,٢٠	١٦,١٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧	١٧	١٧,٥٥	١٧,٦٠	١٧,٥٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٩١

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,١٨	١٠٠,٩٣	١٠٣,٠٦	١٠٥,٧١
العائد	٥,٨٠	٥,٩٠	٦,٠٨	٦,٤٤

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٦	١٠/٥
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٨١	,٩٣٨١
الجزائر	دينار	٥٠,٢٦	٥٠,٢٦
المغرب	درهم	٨,٤٥٦	٨,٤٥٦
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٣٢	١٣٢,٣٢
السودان	دينار	٥٢,٦٣	٥٢,٦٣
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣١,٥٤	٣١,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٨٥	٢٥,٨٨
سنغافورة	دولار	١,٤٢٦٧	١,٤٣١٠
تايوان	دولار	٢٧,٠٦	٢٧,٠٦
تايلاند	بات	٢٥,٠٩	٢٥,١١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٥٦	,٧٧٣٦
اليونان	دراخما	٢٣٣,٧١	٢٣٤,٢٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٤٧	١٢٣,٨٤
الفرنك الافريقي	-	٤٩١,٠٢	٤٩١,٠٢
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٥	٧٥٥
غابون	فرنك	٤٩١,٠٢	٤٩١,٠٢
استراليا	دولار	١,٣١٥٣	١,٣١٦٦
كندا	دولار	١,٣٣٧٦	١,٣٣٦٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٠٠	,٦٧٠٢
قبرص	جنيه	,٤٤٨٥	,٤٤٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٠/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٩	٣٣٤,٥	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٧٠	٢٣٤٢	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٤	٨٩٤	كانون-١
قمح (جنيه)	١١٤,٧٥	١١٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٠,٦٥	١١١	كانون-٢
صويا (دولار)	١٩٢,٢	١٩٠,٤	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٨٠	٢٧٥	نيسان ٩٦

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/٦

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
أ	التداول العادي	١٢١٥٨	٨٣١٧	٤٣٠٤	١٢١,١٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	١٢١٥٨	٨٣١٧	٤٣٠٤	١٢١,١٢
ب	التداول العادي	١٩٩٤٢	١٧٤٤	١٢٩٩	١٢٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	١٩٩٤٢	١٧٤٤	١٢٩٩	١٢٥
	المجموع العام	٣٢١٠٠	١٠٠٦١	٥٦٠٣	

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٣٦٣	١٢٠.٧٩٧	٢٧٧	٣٦٩	٣٧٤	٣٦٥	١٧٥	١٨,٨	٤,٤	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٥	١.٦٣١	١٩٣	١٨٨	١٩٢	١٨٩	٨٤	٤٠	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٧	١.٤٣٤	٤٦٥	٤٦٠	٤٦٢	٤٥٦	٢٨٢	١٢,٢	٥,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٥	١٣	٥٠٣	٥٠٣	٥٠٣	٥٠٢	٢٥٩	١٤,٤	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٠	٨٦٢	٣٠٦	٢٩٩	٣٠١	٢٩٧	١٣٨	١٨,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١٠	٢.٨٨٠	٤٥٣	٤٤٧	٤٥١	٤٤٥	٢٠٩	١٣,٤	٥,٣	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٨	١.٥٢٧	٤٩٤	٤٨٩	٤٩٣	٤٨٩	١٥١	١١,٧	٥,١	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٤	٩٤	٥٨٧	٥٨٥	٥٨٧	٥٨٨	٢٧٨	٩,٧	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٣٥	٧.٩١٩	٦٩٨	٦٩٠	٦٩٦	٦٩٢	٢٧٢	١١,٩	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١١١	٥٤.٠٦١	٣٩٧	٣٩٤	٣٩٦	٣٩٣	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٠	١.٣٧٨	٧٠٠	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٣	٥٥٨	١١,١	٣,٦	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٣	١٤٦	٥٢٢	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٨	٣.٢٧٠	١٠٩	١٠٩	١٠٩	١٠٩	٥٢	١٣٨	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٧	٢.٢٤٧	٢٢٦	٢٢٥	٢٢٦	٢٣٦	٢١٠	٢٣	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٧	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٥٧	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٦	١.٣٠٥	١٢٣	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٥	١.٦٢٥	١٤٠	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٥٩	٢٠,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٨	٤٨٤	٩٨	٩٧	٩٨	٩٧	١٠٦	٣١,١	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٤	٢.٣٩١	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٤	٦٥	٩,٨	٧,١	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٦٢	١٣٤	-	-	-
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣	٥٥٠	١٣٤	١٣٣	١٣٤	١٣٣	١٠٠	٧,١	٩,٣	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٨	٢.٨٠٤	٢٣٩	٢٣٨	٢٣٨	٢٤٠	١٧٠	٧,٢	١٢,٦	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٥	١.٣٦٠	١٤٠	١٣٩	١٤٠	١٤٠	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٤٦٨	٢٨٣	٢٧٩	٢٨٣	٢٨٢	١٤٩	٦	١٢,٤	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٣	٥.٩٤٥	٢١٧	٢١٦	٢١٧	٢١٦	١٠١	٣٨,٦	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٩	٣.٥٦٧	٦٧	٦٦	٦٦	٦٦	٤٩	١٥,١	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٢	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٦٧	٥٠.٥٩٥	٨٨	٨٥	٨٧	٨٤	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	١٣	١٣.٣٩٧	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١١٢	١٢,٣	٦,٧	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣٧	٢٥.٥٣٩	٦٤	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	١٠١,٦	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	١٦	٥.٩٠٩	٨٦	٨٥	٨٥	٨٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	١	٩٠٠	١٠٣	١٠٣	١٠٣	-	٥٥	٦٣,٢	٢,٩	٣
	عسير	٩٠	٩٠	٢	٢.٠٠٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٢	٩٥	٢٢	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٩	٧.٨٤٨	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٣	١٣٧,٧	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٧	٤.٨٠٥	٥١	٥٠	٥٠	٥٠	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٧	٨.٥٧١	٩٦	٩٤	٩٥	٩٤	٩١	-	٧,٤	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٦	١.٩٥٢	٩٠	٨٩	٩٠	٨٩	٨٨	-	٧,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	-	١٠٢	-	٧,٢	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٥	٩٩٧	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١١٠	٢٣٤	١٢,٨	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٦	٩.٢٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٢٠٦	٨٢	٨١	٨٢	٨٣	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٥٢	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٢٠٥	٩,٧	٥,١	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٦	٤٩١	٢١٠	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٦	٢٥٦	-	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣٣	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	١.١٠٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	١١٤	٣٥,٤	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	١	١٠٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٢	٥٢	-	-	-

البحرين

								متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٤٣٣١٢	١	٠,٤	٠,٤	٩٥/١٠/١	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧٦	٩٥/١٠/٤	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٧٢	٩٥/١٠/٤	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٦١	٩٥/١٠/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢٦	٩٥/٩/٢٥	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	١٠٠	١	-	١٢,٨٥	٩٥/٩/٢٦	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٦٥٢	١	-	٠,١٠٣	٩٥/٩/٢٥	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٢٣٨٣٦٤	٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٩٥/١٠/١	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٠٠٧٠٦	٣	٠,٠٣	٠,٠٢٩٥	٩٥/١٠/٣	٠,٠٠٠٥	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٥	٩٥/٩/٣	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٨٢٢٨	١	٠,١٨	٠,١٨	٩٥/١٠/٣	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٩	٩٥/٩/١٩	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٣٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	٢٨٦٠٠٠	١	-	٠,٢٥٤	٩٥/١٠/١	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦٧	٩٥/٩/٣	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٨٤	٩٥/٩/٤	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/٤	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٣	٩٥/٨/١٤	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٨٤٨	١	-	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/٤	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٥٠٠٠	١	-	٠,١٤	٩٥/٩/٦	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨٦	٩٥/٨/٢٨	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٨	٩٥/٨/٣٠	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٣	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٩٤	٩٥/٩/٢٥	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤٥	٩٥/١٠/١	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٧٥	٩٥/١٠/١	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٥٥,٠٠	٥٥٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٥,٠٠	٣٥,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٣٦,٠٠	٣٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٠٥٠,٠٠	١٠٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٣٥,٠٠	٤٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٦٣	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٩٣٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٣٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٦٩٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٠,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	١١١٧١٢٥٠	١٤	٢٠٠٥٠٠٠	٥٦٠	١٠/٣
	بنك الخليج	٣٢٠	٦٦٧٥٠	١٤	٢١٠٠٠٠	٣٢٠	١٠/٣
	البنك التجاري	١٦٠	٤٨٢٠٤٠	٣٥	٢٩٨٠٠٠٠	١٦٢	١٠/٣
	البنك الاهلي	١٧٨	٣٠٦١١٦٠	١٥	١٧٢٠٠٠٠	١٧٨	١٠/٣
	البنك العقاري	٢١٤	٤٢٨٠	١	٢٠٠٠٠	٢١٤	١٠/٣
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠٦	٣٧٠٨٠	٣	١٨٠٠٠٠	٢٠٤	١٠/٣
	بنك برقان	٢٠٤	٢٥٤٣٨٨٠	٩٩	١٢٧٨٠٠٠٠	٢٠٤	١٠/٣
	بيت التمويل الكويتي	٤٥٠	٤٧٢٣٠٠	٢١	١٠٥٠٠٠٠	٤٤٥	١٠/٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	١٥٢٠٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	٧٥٠	١٠/٣
	الساحل للتنمية	٩٩	١٧٩٠٠٠	٢١	١٨٠٠٠٠٠	٩٩	١٠/٣
التامين	الكويت للتامين	٥٨٠	٣٨٢٨٠٠	١٥	٦٦٠٠٠٠	٥٧٠	١٠/٣
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٣٥	١٠/٣
	الاهلية للتامين	٣٨٥	٧٧٠٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٣٩٠	١٠/٣
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٧٥	٩/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	١١٩٨١٦٠	٦٤	٦٨٦٠٠٠٠	١٧٢	١٠/٣
	العقارات المتحدة	١٧٠	١٤٤١٦٠٠	٦٣	٨٤٨٠٠٠٠	١٧٠	١٠/٣
	الوطنية العقارية	١٨٢	١٠١٣٢٠	١١	٥٦٠٠٠٠	١٨٢	١٠/٣
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٢٩٩٢٠٠	٣٣	٥٤٤٠٠٠٠	٥٥	١٠/٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٠٠	٨٢٠٠٠٠	٢١	١٠٢٥٠٠٠	٨٠٠	١٠/٣
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٠٤	١٠/٣
	اسمنت الكويت	٥١٠	١٢٧٥٠٠	٣	٢٥٠٠٠٠	٥١٠	١٠/٢
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	٩/٣٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٨٨٠	١٠/٢
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٠	١٠/٢
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٢٤	٩٤٠٨٠	١٣	٤٢٠٠٠٠	٢٢٤	١٠/٣
	مجمعات الاسواق	٢٦٠	١٢٨٦٠٠	٢٥	٤٩٠٠٠٠	٢٥٠	١٠/٣
	الهواتف المتنقلة	٩٢٠	١٩٣٢٠٠	٦	٢١٠٠٠٠	٩٢٠	١٠/٣
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	٤٠٨٠	٢	٤٠٠٠٠	١٠٦	٩/٢٤
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٤٠	١٠/١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٨٠	١٠/٢
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٠	١٠/١
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	١٠/٣
شركات	بنك البحرين الدولي	٨٢	٣٩٣٦٠	١	٤٨٠٠٠٠	٨١	١٠/٢
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	٣٦	٢٩١١٢٠	٨	١١٢٠٠٠٠	٣٦	١٠/٣
	اسمنت الشارقة	١١٨	٤٧٢٠	٢	٤٠٠٠٠	١١٨	١٠/٣
	اسمنت الخليج	٢٠٢	[illegible]	٩	٣٦٠٠٠٠	٢٠٢	١٠/٢
	اسمنت ام القيوين	٥٢	[illegible]	٣	٢٤٠٠٠٠	٥٢	١٠/٣

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٦	١٠/٥	١٠/٤	١٠/٣	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٥٠٦,٢٨	١٨٢٢٠,٤١	١٨١٤٥,٠٨	١٨١٤٢,٩٩	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٤٧٦٩,٢١	٤٧٧٠,٢٩	٤٧٤٠,٦٧	٤٧٤٩,٧٠	٤٨٠١,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٥٣٦,٥٠	٣٥٤٤,٤٠	٣٥٤٤,١٠	٣٥٢٤,٢٠	٣٥٧٠,٨٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٧١,٤٣	٢٢٠٨,٨٢	٢٢١٧,٧٦	عطلة	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٩٨,٩١	١٧٩٨,٨٢	١٨٠٣,٨٧	١٧٩٥,٥٦	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٩٨٥,٦٦	١٩٧٦,٥٨	١٩٧٦,٨٣	١٩٨٤,٥٣	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٧٣,٩٠	٩٨٨٨,٠٤	٩٩٣٩,٩٥	٩٨٠٥,٤٦	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٩٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٤٢	٢١٤٣,٥٦	٢١٢٧,٧٢	٢١١٠,٤٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	للمؤشر العام	٢٠٩٨,٢٠	٢١٠٢,٧٠	٢١٠٣,٤٠	٢١٣٢	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	554	556	399	7311.2
ALLIED COLLOIDS	134.5	143	111	712.45
ALLIED DOMECQ	525	612	493	5423.25
ANGLIAN WATER	596	598	456	1600.26
ARGOS	496	510	315.5	1506.84
ARGYLL GROUP	346	364	237	3934.39
ARJO WIGGINS APL.	249.5	288	221	2043.4
ASDA GROUP	105	110	60.5	3064.79
ASSD.BRIT.FOODS INTL	693	738	505	3116.55
ASSD.BRIT.PORTS	315	319	260	1198.57
BAA	491	535	419	5062.21
BANK OF SCOTLAND	238	258.5	192.5	2801.35
BARCLAYS	749	766	553	12088.86
BASS	652	688	490	5726.86
BAT INDS.	540	544.5	411	16669.79
BBA GROUP	290	290	181	1198.05
BET	127	144	99	1205.54
BICC	290	362	290	1028.26
BLUE CIRCLE IND.	308.5	339	256	2258.22
BOC GROUP	831	859	670	3996.83
BOOKER	381	444	374	859.54
BOOTS	579	594	458.5	5516.24
BOWTHORPE	429	432	281	827.97
BPB INDUSTRIES	307	340	268	1545.44
BRIT.AEROSPACE	750	761	420	3199.11
BRIT.PETROLEUM	479	498	394.5	26582.5
BRIT.SKY BCAST.	390	406	243	6688.5
BRITANNIC ASR.	665	667	385	1270.15
BRITISH AIRWAYS	464	472	349	4440.47
BRITISH GAS	258.5	316.5	258.5	11314.54
BRITISH LAND	408	434	345	1505.52
BRITISH STEEL	173.75	188.5	144.5	3513.22
BRITISH TELECOM.	398.5	414	365.5	25041.73
BTR	321	346.5	275.5	11864.15
BUNZL	207	217	160	917.22
BURMAH CASTROL	996	996	784	2001.96
BURTON GROUP	110	110.5	62.5	1559.69
CABLE & WIRELESS	419	448	354	9251.52
CADBURY SCHWEPPES	497	500.5	385.78	4906.07
CAP.SHOP.CENTS.	204	224	188	742.97
CARADON	214	293	194	1281.86
CARLTON COMMS.	1013	1082	826	2341.19
CHARTER	853	947	745	738.7
CHUBB SECURITY	333	357	278	932.4
COATS VIYELLA	199	220	167	1390.21
COMMERCIAL UNION	585	643	473.5	3889.53
COMPASS GROUP	441	445	307	1365.78
COOKSON GROUP	282	296	188	1911.15
COURTAULDS	408	483	395	1652.48
DAILY MAIL'A'	1053	1208	960	996.21
DALGETY	438	484	379.23	1264.07
DANKA BUS.SYS.	554	590	276	1091.38
DE LA RUE	930	1052	861	2073.9
DELTA	432	533	417	645.3
DIXONS GP.	372	372	175.5	1487.63
EAST MIDL.ELTY.	891	902	561	1723.19
EASTERN GROUP	973	973	560	2435.74
ELECTROCOMP.	330	330	224.5	1392.6
EMAP	556	556	356	1100.88
ENG.CHINA CLAYS	359	413	323	1098.9
ENTERPRISE OIL	341	421.5	341	1681.13
EUROTUNNEL UNITS	92.5	321	84	834.01
FARNELL ELTN.	671	695	492	913.23
FISONS	264	264.5	105.5	1825.03
FKI	167.5	184	131.29	941.18
FORTE	242	274.5	224	2291.74
GENERAL ACCIDENT	624	650	491	2988.96
GENERAL ELEC.	339.5	339.5	259.5	9329.45
GKN	806	827	544	2817.52
GLAXO WELLCOME	777	798.5	572.5	27132.84
GLYNWED	364	377	293	884.52
GRANADA GROUP	651	657	481	3799.26
GRAND MET.	430	445	355	8986.99
GREENALLS GP.	462	527	402	969.28
GT.UNVL.STORES	584	637	496	5875.04
GUARDIAN RYL.EX.	219	234	161	1922.17
GUINNESS	520	532	405	10524.79
HAMMERSON	355	393	304	1006.07
HANSON	198.25	242.04	198.25	10273.3
HARRISONS &CROS.	157.5	170	136	1115.99
HAYS	351	363	267	1429.62
HEPWORTH	299	329	254	727.17
HILLSDOWN HDG.	174	200	162	1212.95
HSBC HOLDINGS	925	949	589	7901.34
HSBC HOLDINGS (L)	905	931.5	578	16011.37
IMI	333	334	286	1142.19
IMP.CHM.INDS.	815	844	670	5900.6
INCHCAPE	326	452	278	1720.21
JOHNSON, MATTHEY	581	593.66	499.15	1255.54
KINGFISHER	504	508	389	3371.76
KLEINWORT BENSON DEA	724	724	449	975.95
KWIK SAVE GP.	685	731	520	1064.49
LADBROKE GROUP	168	186.5	147	1958.43
LAND SECURITIES	613	645	545	3126.3
LAPORTE	829	839	626	1595.82
LASMO	161	184	137	1553.53
LEGAL & GENERAL	613	616.5	415	3013.43
LLOYDS ABBEY LF.	468	468	313	3252.98
LLOYDS BANK	705	709	539	9228.86
LONDON ELTY.	900	920	573	1779.26
LONRHO	165.5	168.5	130.5	1282.62
LUCAS INDUSTRIES	204	211	173	1784.18
M&G.GROUP(HDG.)	1235	1241	908	929.95
MAI	321	324	219	1052.74
MANWEB	1005	1018	634	1082.07
MARKS & SPENCER	427.5	450.5	369	12000.52
MEDEVA	283	283	161	830.32
MEPC	391	442	354	1591.37
MERCURY ASSET	928	930	583	1688.96
MFI FURNITURE	144	144	110	838.22
MIDLANDS ELTY.	967	977	582	1846.97
MIRROR GP.	171	171	121	712.39
MORGAN CRUCIBLE	398	404	300	875.46
MORRISON(WM)SPMK	162	170	131	1194.42
NAT.WSTM.BANK	621	651	458	10814.78
NATIONAL POWER	484	558	424	5754.76
NEWS INTL. RV.	312	335	201	2154.75
NEXT	407.5	414.5	232	1525.68
NFC	146	185	142.5	1014.26
NORTH WEST WATER	601	658	485	2277.79
NORTHERN ELEC.	796	1013.62	651.49	785.74
NORTHERN FOODS	181	220	179	1048.17
NORWEB	1083	1087	613	1687.74
NTHUMB.WATER GP.	1012	1033	654	703.34
PEARSON	593	657	543	3291.15
PEN.&ORNTL.DFD.	478	643	476	2889.12
PILKINGTON	203	215.5	143	1622.38
POWERGEN	545	607	463	3956.7
PROVIDENT FINL.	764	771	500	1031.4
PRUDENTIAL CORP.	374	382	291.5	7117.21
RACAL ELECTRONIC	262	292	203	735.17
RANK ORG.	420	461	363	3489.48
RECKITT & COLMAN	667	712	536	2828.08
REDLAND	378	487	364	1961.82
REED INTL.	956	1015	714	5395.07
RENTOKIL GROUP	331	333.5	215	3246.46
REUTERS HOLDINGS	552	593.5	408	9246
REXAM	392	517	388	1975.68
RJB MINING	492	496	318	842.47
RMC GROUP	1082	1140.28	883.99	2675.05
ROLLS-ROYCE	175	193.5	148	2549.81
ROYAL IN.HDG.	370	372	253	2418.6
RTZ CORP.	924	942	721	9868.32
RYL.BK.OF SCTL.	464	471	378	3740.95
SAINSBURY (J)	431	477	384	7818.34
SALVESEN(CHRIS.)	255	290	229	741.28
SCHRODERS	1338	1478	878.67	2016.11
SCOT.& NEWCASTLE	609	622.5	475.14	3720.99
SCOT.HYDRO-ELEC.	343	372	304	1317.81
SCOTTISH POWER	358	378	310	2928.44
SEARS	111.5	119	96.5	1693.68
SECURICOR GP.'A'	1090	1128	900	885.08
SECURITY SER.	1010	1058	732	1107.12
SEDGWICK GROUP	109	169	108	595.58
SEEBOARD	497	512	334	1219.16
SEVERN TRENT	659	663	481	2402.36
SHELL TRANSPORT	757	782.5	681.5	25090.79
SIEBE	733	740	499	3144.57
SLOUGH ESTATES	212	241	208	827.31
SMITH & NEPHEW	194.75	203	140	2136.41
SMITH (DAVID S)	600	674	490	938.67
SMITH(WH)GROUP	361.5	481	324	1011.12
SMITHKLINE BHM.A	656.5	662	401.5	9145.04
SMITHS INDS.	590	597	411	1779.99
SOUTH WEST WATER	532	543	462	675.64
SOUTH WLS.ELTY.	928	956	633	860.26
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	960	966	582	2621.45
SOUTHERN WATER	717	728	518	1216.13
STD.CHARTERED	452.5	479	247	4375.67
STOREHOUSE	306	311	202	1280.3
SUN ALL.GP.	362	375	284	2946.68
T&N	180	229	144	955.44
TARMAC	92.5	132	87	854.05
TATE & LYLE	447	477	399	1774.59
TELEWEST	185	195	148.5	1569.25
TESCO	318	338	232	6586.79
THAMES WATER	551	567	437.5	2203.25
THORN EMI	1484	1535	963	6355.04
TI GROUP	434	451	332	2035.46
TOMKINS	249	260	203	2953.14
TRANSATLANTIC HD	358	368	303	1111.31
TSB GROUP	274	279	213.5	4194.93
UNIGATE	427	439	319	1003.45
UNILEVER	1256	1301	1076	10233.18
UNITED BISCUITS	273	365	260.5	1444.17
UTD.NWS.& MEDIA	545	562	471	1335.25
VENDOME LUXURY U	576	598	426	4025.32
VICKERS	254	262	163	839.47
VODAFONE GP.	260.5	279.5	181.5	7953.06
VSEL	2145	2165	1208	814.48
WASTE MAN.INTL.	342	540	245	1282.5
WELSH WATER	772	787	590.88	954.31
WHITBREAD	629	645	522	3025.49
WILLIAMS HDG.	330	358	304	1912.73
WOLSELEY	374	410	329	2064.48
WPP GROUP	149	164	101	1095.86
YORKSHIRE ELTY.	913	916	604	1681.75
YORKSHIRE WATER	657	660	473	1331.63
ZENECA	1163	1175	805	11001.97

FRANCE

ACCOR	576	680	507	16655.61
AGF-ASR.GL.DE FRN.	141.9	241.5	121.5	19318.83
AIR LIQUIDE	794	834	681	52458.78
ALCATEL ALSTHOM	432.2	534	387.5	65066.8
ALCATEL CABLE	280	622	265.1	13717.2
AXA	276.1	296.8	206.4	45354.88
BANCAIRE	470.8	611	412.63	12826
BIC	456	458	305.5	12607.48
BNP	197.1	272.5	191	37879.46
BON MARCHE	890	944	792	8678.39
BOUYGUES	536	634	505	12219.73
CANAL +	852	910	575	18772.96
CAP GEMINI SOGETI	137	198.8	127.4	7271
CARNAUDMETALBOX	205.8	219.1	167	16936.93
CARREFOUR	2915	2952	2041	74743.44
CASINO GUIPCHN.	145	173	129	8798.02
CASTORAMA DUBOIS	832	848	589.09	12997.5
CCF	215.5	244	195.3	14824.46
CETELEM	760	893	573.33	16094.52
CHARGEURS	1015	1225.44	907	7782
CHRISTIAN DIOR	460	478.8	377	19316.78
COMPT. MODERNES	1694	1694	1258	8708.85
CR.LOCAL DE FRANCE	402	458.3	359.5	14751.39
DANONE (EX-BSN)	804	885	700	57108.11
DOCKS DE FRANCE	768	789	645	9967.87
EAUX (GEN.DES)	448.3	591	425	52628.6
ECCO	825	880	551	8266.5
ELF AQUITAINE	337.6	412.5	328.7	91433.75
ERIDANIA BEGHIN	770	794	676	19973.03
EURO-DISNEY SCA	17.15	19.4	6.5	13120.41
FINAXA	227.2	252.5	181.4	12333.55
HAVAS	363.5	445	348.9	18347.3
HERMES INTL.	868	890	536	10580.91
IMETAL	604	630	451	8937.99
LAFARGE	322.8	394	299.46	29611.71
LEGRAND	795	821	622	17020.95
LVMH	934	967	787	81274.75
LYONNAISE DES EAUX	455	534	411.1	25838.5
MACHINES BULL (NEW 2	197	210	156.8	10511.52
MATRA-HACHETTE	90	123.9	83.7	8475.39
MICHELIN B R	215.7	233.1	188.5	23171.36
MOULINEX	104.5	128.9	98.1	2929.03
NAVIGATION MIXTE	715	1057	715	11334.18
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	770	770	10054.66
OREAL(L')	1278	1337	1031	78520.31
PARIBAS A	269.2	391.5	248.3	32354.33
PECHINEY INTL.	116	170.5	108.5	9963.24
PERNOD-RICARD	287.8	354.2	276.1	16228.16
PEUGEOT S.A.	679	828	629	33976.48
PINAULT PRINTEMPS	1073	1155	910	24019.1
POLIET	409	488.9	350	10821.19
PROMODES	1254	1255	890	21938.73
RENAULT	151.5	184.9	134.8	36209.71
REXEL	840	891	667	8415.12
RHONE POULENC A	97.95	138	96.5	31356.03
ROUSSEL-UCLAF	775	845	545	21026.52
SAINT GOBAIN	593	682	568	49475.75
SAINT-LOUIS	1360	1594	1290	10884.07
SANOFI	301	306	216.45	30891.02
SCHNEIDER OLD SCHNEI	193.5	218.1	164	24629.64
SEB	600	629	448	9109.2
SEITA	174.4	187	127.4	9025.66
SIDEL	1613	1820	872.73	11079.7
SOCIETE GENERALE	505	621	469	44050.64
SODEXHO	1215	1242	735	8372.56
SUEZ (CIE.)	190.5	275.4	187.4	30333.5
SYNTHELABO	305	320.4	198.8	14728.14
THOMSON-CSF	98.4	169.3	98.4	11479.83
TOTAL 'B'	299.5	339.4	257	69995.75
TRD LIMITED DATA	240	240	134	8685.12
TV.FSE.I (TF1)	486	548	423.5	10206
UAP (CIE.)	117.5	152	110.3	35379.47
UGINE SA	400	413.4	308.1	8982.8
USINOR SACILOR	85.7	90.6	82.35	20801.44
VALEO	233	301	210.1	16073.96

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	960	1175	870	3866.88
AEG	140.5	162	121	2616.59
ALCATEL SEL	244	316	244	1873.69
ALLIANZ HLDG.	2530	2751.5	2097.24	56383.57
ALLIANZ LEBENS.	1250	1523.02	1216.43	7000
ALTANA	820	894	605	3198
ASEA BROWN BOVERI	620	719	590	3868.8
ASKO	860	940	535	3408.18
BADEN-WUERTT.BANK	635	684	635	1905
BADENWERK	505	525	495.5	2316.43
BANKGESELLSCHAFT BER	393	402.2	314	8570.93
BASF	312.3	337.5	277	18253.97
BAYER	363	387.8	330.2	25156.98
BAYER.HYPBK.	35.12	41.55	35.12	8206.84
BAYERISCHE VBK.	40.32	46.28	38.34	9533.66
BEIERSDORF AG	1057	1200	955	4439.39
BERLINER KRAFT&LICHT	375	380	268.5	2757.37
BHF BANK	38.5	40.3	35.6	3198.19
BILFINGER & BERGER	610	882	590	2196
BMW	781	837	675	14377.43
COLONIA KONZERN REGD	1150	1314.82	970	2972.75
COMMERZBANK	323	350.5	305.5	11465.53
CONTIGAS	537	570	478	1933.2
CONTINENTAL	20.22	23.9	18.75	1787.45
DAIMLER-BENZ	697.3	789	607	35770.78
DEGUSSA	447	483	389	3834.81
DEPFA-BANK	61.5	72.21	61.5	2214
DEUTSCHE BANK	66.92	76.2	64.68	31542.73
DRESDNER BANK	38.32	41.75	37.4	17072.7
DT.LLOYD VERS.	3900	3900	3150	2535
DT.SB-KAUF	36	43.5	35.07	3528
FORD-WERKE	840	840	740	6048
FPB HOLDING	298	328	290	4470
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	204	237.5	190.5	3968.47
GEHE	675	700	477.77	4920.75
HAPAG LLOYD	972	1060	950	2332.8
HEIDELB.ZEMENT	915	1165.48	909.11	3522.75
HENKEL PREF.	528	599	510	3194.4
HEW	357	374	210	3277.26
HOCHTIEF	666	1010	666	4662
HOECHST	348.7	374	279.2	20501.81
HOLZMANN PH.	601	865	581	2635.99
ISAR AMPERWERKE	545	643	510	4098.4
KARSTADT	627	678	525	5266.8
KAUFHOF	501	540	432	3732.7
LEIFHEIT	64	71.2	60	320
LINDE	855	912	725	7062.3
LUFTHANSA	197	227.5	165	6993.5
MAN	399	436	326	4400.17
MANNESMANN AG	468	494.5	354.5	17142.84
METALLGESELLSCHAFT	29.7	33.49	19.01	3219.09
MUNCH.RUCK.REGD.	2960	3148	2450	22188.16
NESTLE DEUTSCHLAND	395	418	384	8823.9
PREUSSAG	425	471.5	387.5	6473.17
RHEINELEKTRA	1272	1397	1000	3561.6
RWE	488	520	415	16121.57
RWE PREF.	387.5	410	335.7	7432.66
RWE-DEA	395	418	375	3824.44
SAP	228.5	266.5	85.1	13938.5
SAP PREF.	225.5	260	80	9076.37
SCHERING	101.5	113.8	89.8	6936.71
SIEMENS	726.5	769	598.5	40000.36
SKW TROSTBERG	31.55	34.38	28	1987.65
SPRINGER.AXEL R	865	890	610	2941
SUEDZUCKER	825	841	730	2730.75
THUEGA	472	575	470	2737.6
THYSSEN	272	305	245	8513.6
VEBA	57.3	60.45	48.5	27847.79
VEW (B)	470	482.75	349	6435.37
VIAG	553	598.5	450	11318.8
VICTORIA HDG. R	1139	1235	1005	3132.25
VICTORIA VERS.	1020	1330	1010	2040
VOLKSWAGEN	448	485	336.5	12096
VOLKSWAGEN PREF.	328.5	373	264	2065.77
WELLA	1025	1250	981	1739.96

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	740	780	560	2246.64
ADIA B	209	246	198	1405.52
ALUSUISSE B	851	898	605	1722.42
ALUSUISSE R	849	897	602	3475.46
ARES-SERONO B	735	760	584	1944.07
BAER HOLDING B	1380	1460	1100	1288.92
BALOISE R	2480	2695	2180	2447.76
BANQUE PARIBAS SA P	315	325	305	1063.12
BK VISION B	1414	1445	1140	1866.48
BROWN BOVERI B	1344	1399	1023	10159.29
BROWN BOVERI R	261	270	200	1401.83
BUEHRLE R	91	141	85	975.34
CIBA-GEIGY B	937	943	705	3509.06
CIBA-GEIGY R	940	944	703	24070.58
CLARIANT	363	396	363	1452
CS HOLDING R	109.5	114	90.75	20226.4
ELEKTROWATT B	349	370	280	2771.41
ELVIA INS B	2500	3910	2000	1177.5
EMS-CHEMIE B	5200	5360	3485	2503.8
HOLDERBANK B	935	1068	782	3673.61
HOLDERBANK R	189	213	154	1908.9
LANDIS&GYR R	690	820	625	1299.96
LLB B	331	335	295	1257.8
MERKUR R	264	350	264	1062.6
NESTLE R	1206	1268	1087	46516.59
NEUE AARG BANK R	360	412	340	895.68
PARGESA B	1430	1510	1230	2100.67
PHARMA VISION B	5440	5585	3640	3329.28
PIRELLI INTL. B	165	196	120	1159.12
RICHEMONT B	1500	1520	1135	7830
ROCHE HOLDING B	14100	14300	10800	22560
ROCHE HOLDING GSH.	8135	8225	5380	57156.48
SANDOZ B	900	916	639	2547
SANDOZ R	894	910	612	31324.86
SMH B	756	830	550	2735.96
SMH R	164.5	175	124.5	2472.43
SUEDELEKTRA B	1260	1345	845	1134
SULZER R	690	916	649	1518
SURVEILLANCE B	2155	2180	1620	2659.27
SURVEILLANCE R	403	403	319	1289.6
SWISS BANK CO B	444	452	338	10620.48
SWISS BANK CO R	221.75	225.5	166.5	6186.6
SWISS RE. B	1184	1184	708	1207.68
SWISS RE. R	1180	1180	685	15432.04
SWISSAIR R	791	877	605	1714.89
UNION BANK B	1187	1290	1001	24873.58
UNION BANK R	251	311	225	5541.32
WINTERTHUR IN. B	785	798	609	1154.73
WINTERTHUR IN. R	764	777	566	5522.19
ZURICH IN. R	325	338	225.6	14789.12

JAPAN

ACOM	3290	3863.64	2018.18	482412.63
ADVANTEST	5910	6300	2270	440176.75
AISIN SEIKI	1330	1470	913	368502.94
AJINOMOTO	1060	1340	864	687844.19
ALL NIPPON AIRWAYS	999	1150	902	1441267
AMADA	993	1290	725	287860.63
AMWAY JAPAN	4150	4150	2550	620943.69
ASAHI BANK	1100	1220	890	2554045
ASAHI BREWERIES	1160	1170	942	492709.88
ASAHI CHEMICAL	705	784	551	1016849.31
ASAHI GLASS	1130	1260	928	1326337
ASHIKAGA BANK	603	740	571	375078
AUTOBACS SEVEN (OK)	9950	12700	8150	377104.94
BANK OF TOKYO	1530	1610	1210	3113779
BRIDGESTONE	1480	1600	1230	1157226
CANON	1800	1860	1230	1499651
CANON SALES	2500	3270	1980	296574.94
CHIBA BANK	872	934	717	678310.38
CHUBU ELEC.POWER	2430	2500	2178.18	1811270
CHUGOKU BANK	1710	1770	1510	348087.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2400	2499.98	2019.59	890507.75
CHUO TST.& BANKING	1090	1660	927	251277.56
COSMO OIL	504	776	461	318376.75
DAI NIPPON PRINTING	1680	1870	1270	1259579
DAI-ICHI KANGYO BK.	1890	1910	1500	5898120
DAIEI	1150	1600	993	820743.31
DAIICHI PHARM.	1440	1600	1220	391593.56
DAINIPPON INK	467	540	356	370270.19
DAIWA BANK	721	1030	721	1096337
DAIWA HOUSE	1600	1620	1280	765759.94
DAIWA SECURITIES	1270	1460	878	1707336
DDI	801000	947000	562000	1738169
EAST JAPAN RAILWAYS	486000	505000	412000	1943999
EBARA	1420	1770	997	407994.31
EISAI	1720	1780	1390	442401
FAMILY MART	4480	5333.33	3710	351948.75
FANUC	4680	4830	3420	1120017
FUJI BANK	2100	2240	1650	6084325
FUJI ELECTRIC	520	566	407	370593.56
FUJI PHOTO FILM	2620	2620	1900	1348304
FUJISAWA PHARM.	1020	1150	873	327470.88
FUJITSU	1240	1250	748	2252881
FUKUOKA.BANK OF	760	930	697	445481.56
FURUKAWA ELECTRIC	521	683	395	341895.75
GENERAL SEKIYU	936	1050	860	356260.25
GUNMA BANK	1070	1140	953	547657.94
HACHIJUNI BANK	1140	1220	1000	652729.63
HANKYU	546	605	498	468653.63
HEIWA CORPORATION	2910	3000	1860	356067.56
HINO MOTORS	818	1010	620	296434.88
HIROSHIMA BANK	539	623	491	330164.38
HITACHI	1090	1130	785	3582990
HITACHI METALS	1220	1310	888	435735.13
HITACHI ZOSEN	515	567	329	516096.88
HOKKAIDO ELEC.POWER	2390	2470.57	2009.79	526490.56
HOKKAIDO TAK.BK.	282	475	223	262674.5
HOKURIKU BANK	634	745	585	434980.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2400	2470.62	2039.24	528791.75
HONDA MOTOR	1800	1800	1150	1753505
HONMA GOLF	2850	3250	2440	681677.13
HOYA	2900	2940	1980	336747.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2980	3130	1940	7007350
ISHIKAWAJIMA	434	470	301	563544.56
ISUZU MOTOR	455	536	298	468986.63
ITO YOKADO	5520	5600	4140	2289143
ITOCHU CORPORATION	625	763	469	890837.38
JAPAN AIRLINES	638	750	556	1134963
JAPAN ASSD.FINANCE	10700	15500	6350	514445.25
JAPAN ENERGY	297	436	265	324897.13
JAPAN TELECOM	2390000	3324999	1300000	979899.5
JAPAN TOBACCO INC	872000	1110000	720000	1743999
JOYO BANK	750	865	681	603067.38
JUSCO	2390	2390	1560	737481.81
KAJIMA	989	1040	790	950735.31
KANSAI ELECTRIC PWR.	2470	2475.24	2049.5	2417213
KAO	1220	1250	960	732426.38
KAWASAKI HEAVY IND.	440	484	288	594013.13
KAWASAKI STEEL	359	457	275	1167306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	609	644	536	302867.81
KEIO TEITO ELEC.	599	599	496	386840.13
KEYENCE	12600	13100	8550	432431.94
KINDEN (OK)	1770	1863.62	1390.9	427879.75
KINKI NIPPON RAILWAY	805	840	713	1266135
KIRIN BREWERY	1040	1170	900	1094578
KOBE STEEL	279	335	196	791083.69
KOKUSAI DENSHIN	8400	10300	6900	539867.94
KOKUSAI SECURITIES	1330	1740	935	338112.56
KOMATSU	812	924	574	815182.63
KUBOTA	663	744	518	934597.75
KUMAGAI GUMI	430	595	355	292709.56
KURITA WATER IND.	2690	2780	1900	315590.75
KYOCERA	8340	8860	6000	1558078
KYOWA HAKKO	964	990	800	430271.69
KYUSHU ELEC. POWER	2540	2564.39	2039.63	1204401
KYUSHU MATSUSHITA	1720	2840	1430	303321.81
LONG-TERM CREDIT	885	1180	724	2117715
MABUCHI MOTORS	6060	7570	5370	284361.56
MARUBENI	522	564	415	779507.44
MARUI	1860	1860	1210	685093.63
MATSUSHITA COMMS.	2350	2820	1650	442058.25
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1060	1100	908	786753.13
MATSUSHITA ELECTRIC	1560	1700	1200	3271709
MATSUSHITA KOTOBUKI	2200	2860	1520	347907.94
MAZDA MOTOR	392	584	298	422638.69
MITSUBISHI BANK	2090	2620	1810	6020574
MITSUBISHI CHEMICAL	483	583	360	1058194
MITSUBISHI CORP.	1150	1320	896	1802038
MITSUBISHI ELECTRIC	767	775	540	1646618
MITSUBISHI ESTATE	1150	1210	902	1494056
MITSUBISHI HEAVY	805	805	541	2712430
MITSUBISHI MATERIAL	476	555	364	539822.06
MITSUBISHI MOTORS	844	977	688	776918.75
MITSUBISHI OIL	840	1100	772	376925.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1600	1650	1140	2083639
MITSUI & COMPANY	795	875	618	1234690
MITSUI FUDOSAN	1200	1280	910	974879.44
MITSUI MARINE	622	780	551	451764.75
MITSUI O S K LINE	301	425	225	330175.88
MITSUI TST.BANKING	927	1190	751	1110814
MITSUKOSHI	844	1060	606	405972.31
MURATA MANUFACTURING	3920	4280	2840	935625.31
NAGOYA RAILROAD	496	525	430	394954.81
NANKAI ELEC.RY. (OK)	675	819	610	310938.63
NEC	1410	1500	859	2173458
NEW OJI PAPER	959	1080	811	712488.38
NGK INSULATORS	995	1060	751	353682.63
NICHIDO FIRE&MARINE	822	863	644	351733.75
NICHIEI (OK)	5570	7020	4180	312142.75
NIKKO SECURITIES	1020	1170	680	1497849
NIKON CORPORATION	1400	1400	680	517888
NINTENDO	7300	7380	4590	1034117.44
NIPPON CREDIT BANK	415	650	380	720228.19
NIPPON EXPRESS	870	1070	716	934431.94
NIPPON FIRE	578	720	508	335633
NIPPON LIGHT METAL	599	740	378	321555.13
NIPPON OIL	561	700	524	689951.19
NIPPON PAPER INDS.	695	783	545	659186.56
NIPPON STEEL	355	403	276	2445914
NIPPON YUSEN	593	660	468	696228.88
NIPPONDENSO	1880	2100	1470	1634377
NISHIMATSU	1200	1260	930	331499.88
NISSAN MOTOR	743	852	485	1866943
NISSHIN STEEL	417	516	300	423892.94
NISSHO IWAI	398	540	332	311976.25
NKK CORPORATION	267	301	192	940795.44
NOMURA SECURITIES	1980	2100	1460	3866679
NSK CORPORATION	620	793	455	347175.19
NTT	886000	930392.06	674509.69	14098030
NTT DATA COMMS. SYST	2400000	2640000	1210000	528000
OBAYASHI CORPORATION	831	865	608	619202.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	706	750	602	503465.81
OKI ELECTRIC	958	1010	446	586465.38
OMRON (OK)	2260	2330	1450	592345.94
ONO PHARM. (OK)	4180	4920	3590	513763.75
OSAKA GAS	343	417	310	857156.56
PIONEER ELECTRONICS	1760	2530	1440	316043
PROMISE	4230	5083.33	3175	416739.56
RICOH	1030	1050	650	671147.94
ROHM (OK)	6220	6550	3060	672568.56
SAKURA BANK	1050	1360	885	3595355
SANKYO (1ST)	2330	2330	1872.77	1040484.25
SANWA BANK	1900	2060	1570	5511860
SANYO ELECTRIC	562	590	400	1096051
SECOM	6760	6760	5010	769084.56
SEGA ENTERPRISES	5850	5850	2840	587807.94
SEIBU RAILWAY	4600	4750	2750	1993179
SEKISUI CHEMICAL	1230	1380	935	678861.56
SEKISUI HOUSE	1230	1250	1010	835952.13
SEVEN ELEVEN JAPAN	6970	7309.1	5800	2638702
SEVENTY SEVEN BANK	950	1060	860	363498.38
SHARP CORPORATION	1460	1830	1050	1625213
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	2500.01	2068.64	683497.44
SHIMIZU	1000	1100	794	788469.5
SHIN-ETSU CHEMICAL	1920	2090	1450	623270.38
SHISEIDO	1040	1200	950	416218.31
SHIZUOKA BANK	1330	1400	942	1070037
SHOWA DENKO	292	370	235	303104.69
SHOWA SHELL	800	1208.71	769	301479.88
SMC	6750	6900	4050	408644.94
SOFTBANK	25300	29900	5153.06	805830
SONY	5320	6000	3800	1989200
SONY MUSIC ENTMT.	4600	5710	3280	497581.94
SUMITOMO BANK	1950	1950	1470	6125064
SUMITOMO CHEMICAL	468	580	332	758940.94
SUMITOMO CORPORATION	958	1030	742	1019704.06
SUMITOMO ELECTRIC	1270	1470	944	901801.56
SUMITOMO MARINE	758	890	645	505934.63
SUMITOMO METAL	289	367	218	909019.69
SUMITOMO METAL MINES	825	995	608	458980.44
SUMITOMO TRUST & BAN	1390	1480	1010	1729367
SUZUKEN	5280	5866.66	4373.33	306134.38
SUZUKI MOTOR	1160	1290	830	520433.81
TAISEI	670	724	501	682776.81
TAISHO PHARM.	1840	1910	1510	624587.81
TAKASHIMAYA	1450	1510	1070	320333.94
TAKEDA CHEMICAL	1460	1460	1020	1278535
TDK	5360	5360	3470	704785.94
TEIJIN	498	574	400	485281
TOBU RAILWAY	610	640	505	523788.56
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2440	2574.25	2168.32	1227023
TOKAI BANK	1230	1260	913	2495644
TOKIO MARINE & FIRE	1100	1230	936	1702029
TOKYO ELECTRIC POWER	2730	2821.82	2485.18	3693312
TOKYO ELECTRON	4350	4640	2330	651064.44
TOKYO GAS	363	457	334	1020021.94
TOKYO STEEL	2070	2530	1360	323044.19
TOKYU	675	705	521	741372.06
TONEN CORPORATION	1530	1630	1270	989205.63
TOPPAN PRINTING	1340	1450	1050	936981.25
TORAY	636	782	495	891340.69
TOSHIBA	743	774	495	2391686
TOSTEM CORPORATION	3270	3350	2460	715115.69
TOTO	1410	1740	1210	476297.94
TOYO SEIKAN	3260	3420	2350	657607.19
TOYO TRUST&BANKING	786	1150	700	617756.63
TOYODA AUTO LOOM	1720	2050	1410	485177.56
TOYOTA MOTOR	1930	2140	1600	7214664
YAMAGUCHI BANK	1680	1840	1500	336000
YAMAICHI SECURITIES	592	796	446	715520.69
YAMANOUCHI PHARMS.	2200	2210	1840	711325.75
YAMATO TRANSPORT	1120	1140	899.99	370899.19
YAMAZAKI BAKING	1800	2040	1510	396503.94
YASUDA FIRE	645	753	526	572837.38
YASUDA TRUST	573	885	534	632173.63
YOKOHAMA,BANK OF	751	899	670	654337.13

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	9.05	9.05	4.3	18195.67
AMOY PROPERTIES	7.55	9.95	6.35	18838.66
BANK OF EAST ASIA	26.05	29.25	19.37	23245.16
CATHAY PACIFIC	12	12.7	10.2	34374.14
CHEUNG KONG HDG.	43.8	43.9	24.85	96252.88
CHINA LT.& POWER	41	42.5	30.4	81616.88
CITIC PACIFIC	25.6	23.95	14.8	47511.14
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	10.5	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	27.6	28.2	16.9	18109.31
GUOCO GROUP	37.9	40.8	24	16169.3
HANG LUNG DEV.	12.9	14.2	9.5	17389.94
HANG SENG BANK	64	65.5	42.6	123616
HEND.INV.	6.75	7.1	3.97	17312.66
HENDERSON LD.DEV.	48.7	51.5	31.6	77724.63
HK.& CHINA GAS	12.65	12.75	9.17	31417.54
HK.& SHAI. HOTEL	9.75	11.1	7	10519.25
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	19.85	13.6	45503.98
HK.TELECOM	14.05	16.55	13.25	156696.56
HONG KONG ELECTRIC	27.1	28.05	18.95	54751.02
HOPEWELL HDG.	5.2	8.15	5.05	22736.53
HSBC HDG. (HK$)	111	111.5	71.25	196382.63
HUTCHISON WHAMP.	43.1	43.2	25.05	155981.81
HYSAN DEV.	19.1	20.6	13.55	19280.63
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	5.95	6.25	4.2	12851.21
NEW WORLD DEV.	31.5	31.9	15.25	52740.22
PALIBURG (HK$)MERGED	4.77	5.35	2.28	10708.6
SINO LAND CO.	5.8	8.27	4.57	14202.95
SUN HUNG KAI PROPS.	63	64.75	38.1	146446
SWIRE PAC.CL.B.	9.9	10.1	6.35	30459.38
SWIRE PACIFIC A	63.25	64	38.3	61409.73
TV.BROADCASTS	30	36.1	25.6	12600.12
WHARF HDG.	25.25	30.8	21.25	54759.01
WHEELOCK	12.1	16.8	10.4	24418.85

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	9.2	7.7	2227.51
CEREBOS PACIFIC	8.55	8.8	7.2	2658.51
CITY DEVELOPMENT	9	9.4	6.1	7047.36
CREATIVE TECHNOLOGY	18.4	26.7	9	1613.64
CYCLE & CARRIAGE	13	14.2	9.55	3034.7
DBS LAND	4.32	5.2	3.28	3966.26
DEV.BANK OF SING.	9.7	11.1	9.45	6531.47
FRASER & NEAVE	16.5	17.7	12.9	3940.07
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	30	30.6	24.6	2915.28
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	4.52	3.82	2075.64
KEPPEL CORPORATION	12.2	13.5	10.3	6297.22
METRO HOLDINGS	5.85	6.35	4.08	615
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	11.8	9.85	9327.66
OVERSEAS UNION BANK	6.5	7.35	6	4013.61
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.65	12	7.35	1695.45
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	8.6	7.6	10003.85
SINGAPORE AIRLINES	7.7	8.85	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	8.5	9.85	7.3	2922.76
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	13.92	11.67	4122.64
SINGAPORE TELECOM	2.83	3.3	2.62	43155.66
SINGAPORE TELECOM 10	2.83	3.28	2.63	43155.66
STRAITS SSHIP.LAND	4.14	5.55	3.64	2460.55
UNITED INDL. CORP.	1.3	1.52	1.1	1757.12
UNITED OVERSEAS BANK	8.7	9.6	8.42	7928.23

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	31	35.5	20.3	6042.36
DCB HOLDINGS	7.05	8	4.72	5506.15
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.8	25.25	16	4397.34
GENTING	22.3	27.5	18.9	15654.86
GOLDEN HOPE PLTN.	4.04	4.94	3.76	4043.74
HICOM HOLDINGS	4.84	7	4.54	4994.25
HONG LEONG CREDIT	11.1	17	8.95	3817.5
LAND & GENERAL	6.7	8.9	5.57	2807.97
MAGNUM CORPORATION	4.62	6.05	3.8	4599.21
MALAYAN BANKING	20.2	21.3	14.1	22977.69
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.15	8.95	6.4	5005
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.7	8.2	5.4	6700
NESTLE (MALAYSIA)	17.7	19.4	15.5	4150.64
PROTON	8.6	9.8	7.65	660.39
PUBLIC BANK	3.46	4.42	3.18	4287.26
RENONG	4.26	5.05	2.38	10772.9
RESORT WORLD	13.1	17.4	12	14300.02
ROTHMANS OF PALLMALL	19.3	20.2	15	5510.72
SIME DARBY	6.7	7.2	5	14156.91
TECHNOLOGY RES.INDS.	6.6	10.8	6.1	4340.78
TELEKOM MALAYSIA	18.8	20.8	15.7	37495.11
TENAGA NASIONAL	9.35	13.6	8.65	28338.18
TIME ENGINEERING	6.5	9.7	4.96	3226.77
UNITED ENGINEERS MAL	16.1	18.7	10.6	8834.56
YTL CORP.	13	14.1	9.4	4549.33

AUSTRALIA

AMCOR LTD	10.02	10.88	8.49	6159.18
ANZ BANK	5.65	5.75	3.65	8170.17
BORAL	3.28	3.75	3.2	3610.64
BRAMBLES INDS.	14.52	14.92	11.4	3186.89
BROKEN HILL PTY.	18	19.96	16.05	34852.91
BTR NYLEX	3.54	3.57	2.22	10296.82
CMWL BK.AUST	10.2	10.76	7.18	4802.54
COLES MYER	4.37	4.64	3.97	4670.16
COMALCO	6.48	7.18	4.3	3632.83
CRA	20.12	22.16	16.34	12023.75
CSR	4.49	4.7	4.12	4281.77
FOSTERS BREWING GP.	1.23	1.3	1.06	4018.04
ICI AUSTRALIA	9.3	11.6	8.7	2815.01
LEND LEASE	15.18	18.98	15.48	4107.02
MIM HOLDINGS	1.8	2.93	1.7	2822.84
NAT.AUST.BANK	11.54	12.54	10.18	16477.7
NEWS CORP.	7.06	8.38	4.7	11640.11
NEWS CORP PF LTD VTG	6.3	7.41	4.04	5863.93
PACIFIC DUNLOP	3.23	4.1	2.7	3410.87
PIONEER INTL	3.4	3.62	2.96	3013.33
TABCORP HDG	3.41	3.52	2.09	10230
WESTERN MNG (WMC)	8.38	9.27	6.42	9293.97
WESTPAC BANKING	5.46	5.48	4.05	9779.28
WOODSIDE PTL	6.19	6.65	4.45	4126.66
WOOLWORTHS	3.14	3.16	2.7	3313.78

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	105.63	105.63	67	8025.91
ABBOTT LABS.	44.13	44.63	30.13	35014.9
AETNA LF CLTY.	72.38	74.38	43.25	8194.29
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.5	34.63	25	15096.12
ALBERTSONS	33	34.13	27.63	8338.14
ALLIED SIGNAL	44.63	46.75	30.88	12636.01
ALLSTATE CORP	34.63	36.13	22.88	15524.46
ALUMINUM CO.AM	53.13	59.75	37.25	9482.54
AMER.BRANDS	42.5	43.5	33	7897.26
AMER.EXPRESS	43.88	44.63	28.25	21398.58
AMER.GENERAL	36.63	38.38	25.88	7503
AMER.HOME PRDS	87.88	88.25	60.25	27231.4
AMER.INTL.GP.	85.13	86.5	59.17	40165.73
AMERITECH	50.88	52.5	38.5	29195.22
AMGEN	48.94	52	25.81	12893.95
AMOCO	64.25	69.5	57	31542.3
AMP	37.88	45	34.75	8241.14
ANHEUSER-BUSCH	63.38	64.25	46.88	16189.7
APPLIED MATS.	93.75	118.25	38.5	8159.78
ARCHER-DAN-MIDL	15.13	19.88	15	8054.42
AT&T CORP.	64	66.25	47.25	101526.19
ATLANTIC RICH.	105.75	117.5	99.88	17006.5
AUTOMATIC DATA PROC	69.38	70.5	52.75	9080.84
BANC ONE BANC ONE	37.5	37.5	24.63	14716.5
BANK OF NEW YORK	47.25	47.25	26.75	9075.78
BANKAMERICA	62.88	63	38.63	23410.62
BAXTER INTL.	41.88	41.88	24.88	11588.94
BELL ATLANTIC	59.75	61.88	48.88	26086.78
BELLSOUTH	73.25	74	50.75	36371.55
BERKSHIRE HATHAWAY	29850	30100	18350	35640.9
BOEING	65.38	71.75	43.13	22387.27
BRISTOL MYERS SQUIBB	75	76.13	56.63	38038.27
BROWNING-FERRIS	29.25	40.38	25.75	6227.99
CAMPBELL SOUP	51.25	51.38	38.88	12792.66
CAPITAL CITIES ABC	117.13	119.5	77	18020.38
CATERPILLAR	54.13	73.88	48.38	10768.59
CHASE MANHATTAN	63.63	63.63	32.88	11099.88
CHEMICAL BANKING	63	63	34.25	15882.92
CHEVRON	49.13	50.25	41.63	32032.1
CHRYSLER	52.25	57.75	38.63	19982.28
CHUBB	93.13	96.88	68.88	8105.5
CISCO SYSTEMS	67.06	72.13	26.88	18195.86
CITICORP	72.88	73.13	38.88	30199.61
COCA COLA	70.75	71.63	49	89228.56
COLGATE-PALM.	67.75	77	57.88	9852.54
COLUMBIA HCA HEALTHC	48.25	49.88	34.25	21406.4
COMPAQ COMPUTERS	46	54.25	31.75	12153.2
COMPUTER ASSOCS.INTL	40	50.84	29.08	9654.79
CONAGRA	39.88	40.38	30	9793.21
CONS.EDISON NY	30.13	30.75	24.38	7077.44
CORNING	26.88	37.25	26.25	6175.9
CPC INTL.	67.5	67.63	50.38	9856.55
CSX	81.25	87.75	64.75	8548.71
DEAN WITTER DISCOVER	55.13	57.88	32.25	9310.61
DEERE	84.13	93.88	61.63	7344.53
DISNEY (WALT)	57.25	61.5	38.38	29816.25
DOW CHEMICALS	73.25	77.88	61.63	19702.11
DU PONT E I DE NEMOU	66.63	72.38	52.13	36974.54
DUKE POWER	43.75	44.13	37.75	8962.57
DUN & BRADSTREET	58.25	59.88	49	9871.27
EASTMAN KODAK	57.88	63.88	44.5	19782.94
EMERSON ELECTRIC	69.63	75.25	58.63	15630.81
ENRON CORP	33.25	36.75	27	8379.23
EXXON	73.63	73.88	58.63	91424.88
FED.HM.LN.MGE.	71.13	72.75	47.75	12856.69
FEDERAL NAT.MGE.	106	107.25	68.13	28917
FIRST DATA	62.25	62.5	45.75	7395.48
FIRST UNION	51.88	52.25	39.38	8914.82
FORD MOTOR	30	32.88	24.75	32222.67
FPL GROUP	40.63	41	32.38	7519.68
GANNETT	53.75	55.75	47	7533.49
GEN.ELEC.	62.88	64.38	45.63	105782.5
GEN.MILLS	55.75	63.75	50	8836.37
GEN.MOTORS	45.63	51.75	36.63	34100.71
GEN.MOTORS'E'	45.63	46.5	35	20018.92
GEN.RE	148.88	152.13	107.5	12211.91
GEORGIA PACIFIC	85	95	67.5	7735.51
GILLETTE	49.38	49.38	34.87	21894.15
GTE	39.5	39.88	30	38389.21
HEINZ,H.J.	47.13	47.38	35.88	11603.63
HEWLETT-PACKARD	80.88	85.63	45.37	41391.82
HOME DEPOT	38.38	49.75	38.38	18276.97
ILLINOIS TOOL WKS.	56.38	63	39.88	6614.59
INTEL	62	76.44	28.91	51056.96
INTL.BUS.MACH.	94.13	113.63	69.5	53531.03
INTL.PAPER	39	45.37	34.06	9928.54
ITT	121.75	128.5	77	14098.65
JOHNSON&JOHNSON	77.25	77.25	50.75	50038.58
K MART	12.75	16.5	12	5856.95
KELLOGG	75.13	75.13	53.5	16467.77
KEYCORP	35.13	35.13	24	7992.23
KIMBERLY-CLARK	67.5	67.75	47.25	10825.38
LILLY ELI	92.5	92.88	58	25484.38
LIMITED	20.88	23	16.75	7475.79
LOCKHEED MARTIN CORP	66	67.13	51	13219.07
LOEWS	149.75	149.75	86	8822.67
MAY DEPT.STORES	43.13	45.38	33	10754.59
MCDONALDS	38.75	41.38	26.63	26892.42
MCDONN.DOUGLAS	79.5	85	39.54	8982.14
MCI COMM.	25.44	26.88	17.5	17241.46
MEDTRONIC	54	54.13	24.5	12482.64
MERCK	59.63	59.63	34.5	73665.94
MERRILL LYNCH	62.88	63.5	33.25	11066.37
MICRON TECH.	70.63	94.38	16.5	14552.9
MICROSOFT	85.88	109	54.75	50291.83
MINNESOTA MNG.& MNFG	56.88	61.75	50.63	23899.55
MOBIL	101.88	103.25	79.75	40300.93
MONSANTO	99.5	104.13	68.75	11469.36
MORGAN (JP)	78.25	78.75	55.38	14702.31
MOTOROLA	68.75	81.75	52.25	40547.92
NATIONSBANK	69.75	70	43.75	18835.29
NORFOLK SOUTHERN	74.5	77.13	59.75	9761.43
NORWEST	32.63	32.75	21.13	10612.61
NOVELL	17.38	22.88	14.5	6435.47
NYNEX	47.13	48.63	36.25	20136.7
OCCIDENTAL PTL.	21.13	24.13	18.25	6721.66
ORACLE CORP.	37.75	46	25.33	16363.41
PACIFIC GAS & ELEC.	29.75	30	21.75	12625.63
PACIFIC TELESIS	30.13	31.75	25.88	12905.67
PENNEY (J.C.)	47.38	51.88	40.63	10696.23
PEPSICO	52	53.38	32.5	40950.56
PFIZER	56.25	56.38	35.56	35674.75
PHILIP MORRIS	85.5	85.5	56.38	71820.56
PHILLIPS PTL.	30.88	37	30.13	8094
PPG INDUSTRIES	44.63	46.88	33.88	9051.82
PROCTER & GAMBLE	80.13	80.13	59.88	55011.7
PUB SER.ENTER.GP.	29.38	30	25.13	7188
RAYTHEON	85.38	85.38	61.25	10411.73
REED INTL.SPN.ADR.NE	30	31.13	22.75	8465.07
RJR NABISCO HDG CORP	33	35	25.88	8990.98
ROCKWELL INTL.	45.25	47.63	33.88	9824.13
SARA LEE CORP.	29.75	30.38	22.38	14269.34
SBC COMMUNICATIONS	54.25	55	39.88	33058.48
SCECORP	17.38	17.88	13	7750.06
SCHERING PLOUGH	53	54.38	34.94	19733.75
SCHLUMBERGER	66.5	69.5	50.13	16085.34
SCOTT PAPER	48.88	51.63	30.75	7411.99
SEARS,ROEBUCK	35.88	37.13	22.12	13972.73
SGS-THOMSON MICROELE	45.88	55.75	21.63	5919.34
SILICON GRAPHICS	31.5	44.88	25.38	4995.08
SOUTHERN	23.63	24	18.63	15728.91
SPRINT CORP.	34.5	38.38	26.5	12028.04
SUNTRUST BANKS	66.25	67.5	46.5	7566.81
TELE COMMUNICATIONS	18.5	20	13.35	10573.65
TENNECO	45.5	50	37.38	8114.14
TEXACO	66.38	69.13	59.88	17259.28
TEXAS INSTS	74.88	82.25	33.69	7034.88
TEXAS UTILITIES	34.5	36.13	30.5	7791.51
TIME WARNER	39.38	45.38	32.13	15205.63
TOYS R US	26.13	38.75	23.75	7135.96
TRAVELERS GP.	52.88	53.13	31	16872.09
UNION PACIFIC	64.75	69.38	44.63	13296.98
UNITED HEALTHCARE	49	54.63	34.63	8503.65
UNITED TECHNOLOGY	85	88.38	55.38	10474.97
UNOCAL	28.88	30.13	25.63	7112.37
US WEST	47.25	47.88	34.75	22208.72
VIACOM B	47.75	53.88	37.25	13664.56
WAL-MART STORES	23.75	27.5	20.88	54561.91
WARNER LAMBERT	91.13	97.38	73.38	12310.89
WELLS FARGO	199.63	199.63	141	9633.7
WEYERHAEUSER	45.5	50	35.88	9249.42
WMX TECHNOLOGIES	27.38	32.5	24.88	13273.72
XEROX	131.63	134.38	91	14154.55

* باستثناء اليابان - بليون

المشكلات المعقدة والحلول السهلة

■ تسعة أشهر ذائعة الصيت انقضت على محاكمة أو. جي. سيمبسون. تسعة أشهر ضمت الجميع إلى الجميع كما لو أن التلفزيون وحدهم. لكن ثمة شيئاً خفياً كان يفرقهم، تمثل في الساعات الأربع الأخيرة التي حسم فيها الأمر. ففي هذه الأخيرة انفرط عقد الذين توحدوا أمام الشاشة.

الصورة وحدت والواقع الفعلي قسم. لكن هذا يبقى بسيطاً، تماماً كما أن كل معادلة، وكل شعار، تبسيط. فالصورة أيضاً علّمت، وعلى مدى الأشهر التسعة، كيف تتم للمحاكمات والمقاضاة والمرافعة، وكيف يشهد الشاهد وكيف يتهم المتهم. وهذا الدرس الدائم التكرار دخل البيوت جميعاً كما لو انه حصة تعليمية، من خلال التلفزيون، لإحدى عمليات الحياة الديموقراطية. والواقع، في انقسامه الخطير، كان واحداً من الأسباب التي أطالت المحاكمة والمحكمة وخلقت لهما الشهرة التي حظيتا بها. فلأن حادثة القتل حصلت في السياق نفسه الذي انفجر فيه السجال عن «نظام الحصص» (العمل الايجابي)، وبعد ثلاث سنوات على أحداث لوس انجليس، اكتسب الأمر اهمية غير اعتيادية. وطبعاً كان هناك التلفزيون والمصالح وأوقات الفراغ لتضيف أضواء أخرى إلى الضوء الكبير المنبعث عن الانقسام الاجتماعي. مع ذلك يبقى السؤال الأساسي الذي تطرحه المحاكمة: لمن الأولوية في حال اصطدام القانون بالسياسة والسلم الاجتماعي؟

الفرحون بنتائج المحاكمة يميلون إلى دفع التحفظات الكبيرة الصادرة عن أدلة وشبهات. والمدافعون عن فرح هؤلاء لا يعدمون حججاً وجيهة بينها ان حكماً في غير صالح الرياضي النجم كان كفيلاً بتكرار ما حصل اثر ضرب رودني كينغ، خصوصاً ان عنصرية شرطة لوس انجليس باتت فوق الشبهات، بحيث لا يصح اطلاقاً البناء عليها أو الاستنتاج منها. ثم من قال إن القانون لم يتم تطويعه قبلاً لمصلحة اغنياء فاسدين حاولوا الالتفاف عليه.

إذن ضرورات السلام الاجتماعي تقضي ببراءة سيمبسون، فإذا اضيفت إلى هذا حاجة السود إلى الاعتراف لهم بامتلاك حق ما، أمكن فهم اهمية ما أسفرت عنه المحاكمة المديدة.

خطورة هذه الحجج التي تغلب السياسي والاجتماعي هي، بالتحديد، عدم اكتراثها بالقضائي واستقلاليته والتراكم المجتمعي الذي قد ينجم عن ذلك. وهنا باب واسع مفتوح على الشعبوية، والعامية، بل تلويح بعنصرية مضادة يكون فيها الاسود صاحب حق دائم، لا لأن القانون في جانبه، بل لأنه... أسود.

لهذا يتحفظ كثيراً أصحاب الرأي القانوني البحت. يتحفظون عن التركيب العرقي للمحكمة، وعن اختصار تسعة أشهر في أربع ساعات، ناهيك عن أخذ الشبهات والمستمسكات الوجيهة بجريرة الشبهات ذات المصدر العنصري المطعون فيه. وهؤلاء الأخيرون لئن استندوا إلى تقليد أميركي عريق يعزى إليه كثير من انجازات الديموقراطية الاميركية، فإن قانونيتهم البحتة تُعميهم عن رؤية الاجتماعي الراهن، والسياسي الملح. فإذا صح ان دولة القانون هي التي تكفل «السعادة» للناس على المدى البعيد، فهذا لا يعني بالضرورة قدرتها على تبديد المشكلات الكبيرة في المدى المنظور. والمسألة العرقية في الولايات المتحدة من هذه المشكلات. في هذا المعنى تصطبغ الحجج القانونية بشيء من المهنية الضيقة التي تخالطها محافظة كسولة، تماماً كما تصطبغ الحجج السياسية باحتمال شعبوي. فإذا اضفنا الانقسام حول المحاكمة، الذي يشبه لاستقطابات الحروب الأهلية، بين البيض «القانونيين» والسود «السياسيين»، بتنا أمام صعوبة فرز الصحيح عن الخاطئ على النحو القاطع المعهود في الغالب. إنها من المشاكل التي لا يصار إلى حلها، وهذه حال معظم المشاكل. الممكن فقط هو التحايل عليها بتسويات ترعاها مؤسسات وثيقة الصلة بالتقليد الدستوري، وقادرة على المرونة.

حازم صاغية

تشيلر بين براثن «الذئب الاغبر»

■ من السابق للأوان اعتبار ان تانسو تشيلر نجحت في الحصول على دعم كاف في البرلمان التركي لحكومة الاقلية التي تسعى الى تشكيلها لتخلف حكومتها الائتلافية السابقة التي كانت تتألف من حزبها، الطريق القويم، وحزب الشعب الجمهوري (الاجتماعيين الديموقراطيين).

ومنذ الآن يبدو طريقها الى البرلمان لطلب الثقة بحكومتها المرتقبة (يفترض ان تتم عملية التصويت الاحد المقبل) مليئاً بالألغام التي يمكن ان تنفجر في اي لحظة. والحقيقة انه لم يمر سوى يوم على تعهد الحزبين الصغيرين، «العمل القومي» (بزعامة ألب أرسلان توركيش) و«اليسار الديموقراطي» (بزعامة بولنت أجاويد) تأييد حكومة الأقلية التي شكلتها تشيلر من اعضاء حزبها حتى هدد أجاويد بأن نوابه سيصوتون ضدها اذا لم تتوصل الى تسوية مع قادة الاضراب العمالي في القطاع العام الذي يشل التجارة في تركيا منذ اكثر من اسبوعين، قبل التصويت لمنح الثقة بهذه الحكومة. وحتى على افتراض ان تشيلر ستنجح في تجاوز هذه العقبة وتحصل على ثقة البرلمان، يصعب تصور كيف يمكنها ان تحقق برنامجها للاصلاحات السياسية والاقتصادية بالاعتماد على تأييد حزبين يتبنيان مواقف سياسية متناقضة مع بعضها، من جهة، ومع حزب الطريق القويم من جهة اخرى.

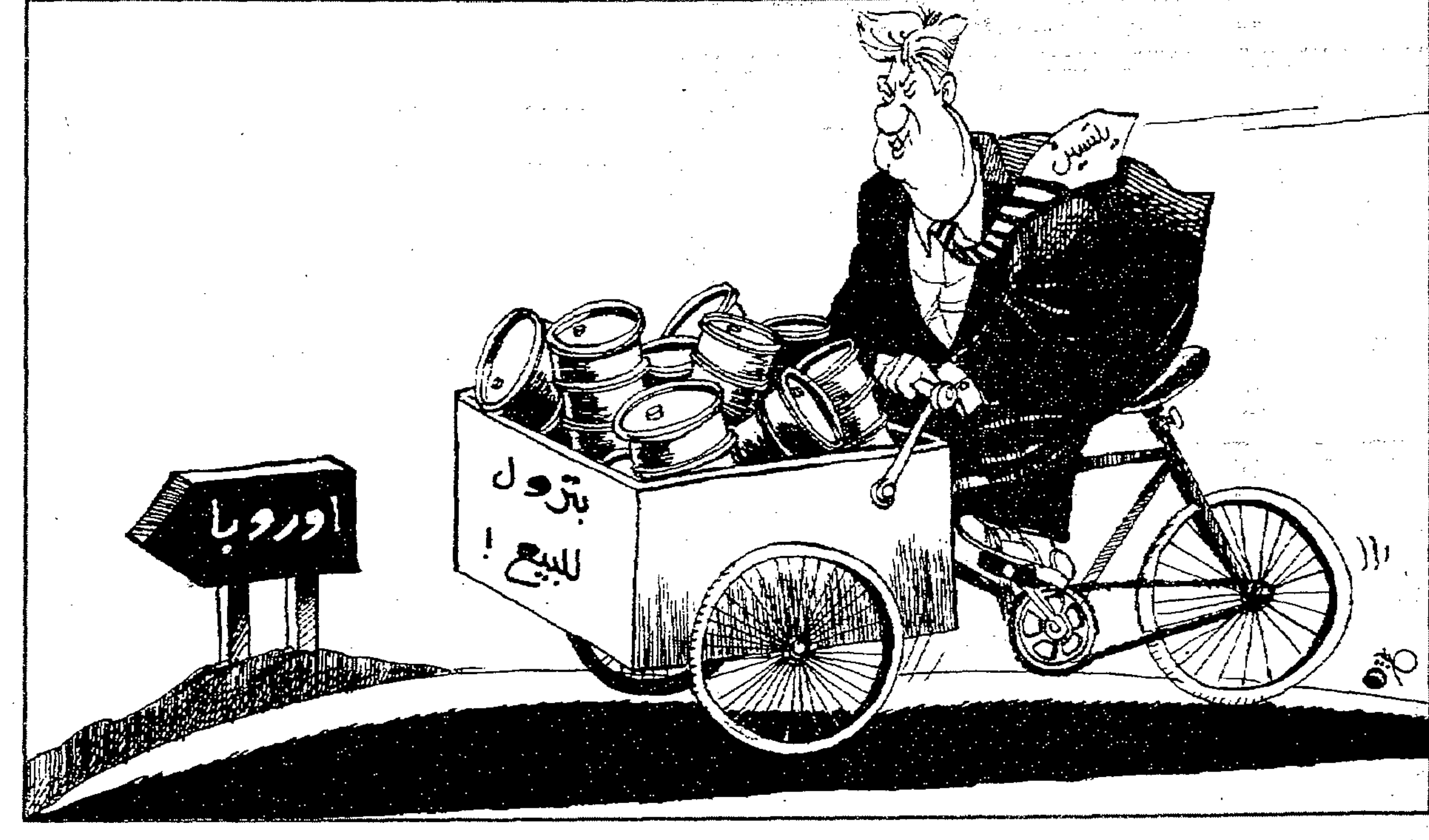
الى ذلك لا شك ان المحللين والسياسيين الاتراك سيراقبون بفضول شديد كيف ستتدبر تشيلر، التي تبقى خبرتها السياسية موضع تساؤل على رغم لقبها «السيدة الحديد»، اثنين من أدهى الزعماء السياسيين في تركيا. يكفي للتدليل على دهاء هذين الزعيمين، واحدهما يميني والآخر يساري، انهما اتفقا على موقف موحد من مشروع حكومة الاقلية وكل منهما يتطلع الى «امتصاص» آخر نقطة من دمها لتحقيق مكاسب يوظفونها في اطار الحملة الانتخابية التي يمكن اعتبار انها بدأت عملياً. ومن الواضح أن توركيش وأجاويد سيستغلان بلا رحمة نقاط الضعف في تشيلر. طبعا هذا في حال حصلت حكومة الاقلية على ثقة البرلمان. ومن المفارقة ان يجتمع هذان النقيضان على موقف موحد. فهما خاضا حرباً شعواء ضد بعضهما في السبعينات عندما اسفرت معارك الشوارع والاغتيالات بين اليمينيين واليساريين عن سقوط نحو خمسة آلاف قتيل. ولعبت دوراً بارزاً في تلك المعارك منظمة «الذئاب الغبر» المشهورة التي شكلها توركيش لتكون الجناح العسكري لحزبه.

والواقع ان تشيلر تبدو الطرف الخاسر منذ الآن. فهي على رغم عزمها تشكيل حكومة اقلية اضطرت الى تقديم تنازلات واضحة في شأن تقديم موعد الانتخابات، وايجادها تسوية لمطالب العمال المضربين بعدما رفضت رفضاً قاطعاً اي تراجع عن عرضها زيادة الاجور بنسبة ٥٫٤ في المئة بسبب برنامج التقشف الاقتصادي. وهذه الحقيقة في حد ذاتها تشكل ربحاً انتخابياً لأجاويد وتوركيش اللذين سيوظفانه للظهور بمظهر المدافع عن مصالح العمال.

وليس واضحاً كيف ستضمن تشيلر تأييد توركيش وأجاويد لخطتها تحقيق اصلاحات دستورية، خصوصاً الغاء الفقرة الثامنة سيئة الصيت من قانون العقوبات التي تقيد حرية التعبير وبشكل دعاة الحل السياسي للمسألة الكردية في تركيا ضحاياها الرئيسيين. ومعروف ان البرلمان الاوروبي يعتبر الغاء تلك الفقرة شرطاً ضرورياً لمصادقته على الاتفاق الجمركي الموقع بين تركيا والاتحاد الاوروبي الذي ربطت به تشيلر، الى حد كبير، مستقبلها السياسي. فتوركيش يعتبر التراخي في الحرب ضد «الارهاب» الكردي بمثابة خيانة وطنية. حتى وزير خارجيتها المعين، كوتشكون قيرتشة، المعروف بمواقفه اليمينية المتشددة في حزبها كان صوت في البرلمان ضد تعديلات ديموقراطية على الدستور الذي وضعته الحكومة العسكرية في ١٩٨٢. من جهته يرى أجاويد، وهو الذي أمر القوات التركية بغزو قبرص في ١٩٧٤ عندما كان رئيساً للوزراء، ان بلاده ليست جاهزة بعد للانضمام الى كتلة تجارية مع اوروبا. انها مهمة صعبة جداً تواجهها تشيلر. والسؤال هو هل ستنجو من براثن ذئبي السياسة التركية، خصوصاً «الاغبر» توركيش؟

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن
المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg. 1, Flat 18. Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



«اوسلو ٢»: لو علقنا الشكوك

هيلينا كوبان*

■ يصعب، بالطبع، التعليق على محتوى اتفاق لم يسمح لأحد بالاطلاع عليه (على رغم ان هذا لم يمنع غالبية المعلقين هنا في العاصمة الاميركية من الادلاء بدلوهم، والواقع ان هؤلاء مسحورون بعلاقاتهم مع كبار المسؤولين، ويشعرون بجوع شديد الى اساطير مطمئنة، لدرجة انهم يعتبرون ان اي اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين افضل بكثير من لا اتفاق).

على رغم ذلك ما قررت ان افعل هو الآتي: ان اضع جانبا، ولو لبضع دقائق، ما لديّ من شكوك في المضمون المباشر لاتفاق «اوسلو ٢»، وأركز بدل ذلك على العناصر التي يمكنها، مع مرور الوقت، ان تجعل الاتفاق حجر بناء للسلام الذي يطلبه الفلسطينيون باخلاص مع جيرانهم الاسرائيليين، اي سلام دائم يأتي اليهم بالأمل.

هذه، على علاتها، الأفكار التي خطرت لي في هذا السياق:

١- يحتاج الاتفاق، كي يحرز المستوى الأدنى من النجاح، حسن نية ووضوحاً والتزاماً من القيادة الاسرائيلية.

لا بد ان اتفاقاً يقع في اكثر من اربعمئة صفحة مليء بالتفاصيل المعقدة ونقاط الغموض. هل يمكن جندياً اسرائيلياً نصف متعلم يقف على حاجز امني قرب نابلس – وهو ربما ولد في مستوطنة ويؤيد زعماء المستوطنين – ان يفهم الاتفاق بسهولة؟ هذا مشكوك فيه. ويعني هذا ان على رئيس الوزراء اسحق رابين، وهو في الوقت نفسه وزير الدفاع، ان يقود حملة كبيرة لترجمة الاتفاق الى تعليمات واضحة للجنود، وان يعطي الرأي العام صورة عنه لا لبس فيها.

هل يقوم رابين بذلك وهو على وشك خوض معركة انتخاب رئيس الوزراء في شكل مباشر، للمرة الاولى في تاريخ اسرائيل، في حزيران (يونيو) المقبل؟ واذا كان له ان يصدر تعليمات واضحة ضمن سياق كهذا، ماذا سيكون محتواها؟

حملات رابين الانتخابية السابقة قامت كلها على شعار: «انه شديد بما يكفي لفرض اتفاق». وها هي مواقفه المتشددة المستمرة تضمن له «قمة» في واشنطن يحضرها الرئيس بيل كلينتون وزعماء عرب.

انا لا أزال مقتنعة بأن غالبية الاسرائيليين تعاني الارهاق من الحروب وانعدام الأمن الى درجة تدفعها الى تأييد زعيم ينادي باقامة علاقات طيبة مع دولة فلسطينية او كيان فلسطيني في الضفة الغربية وغزة – اذا صيغ هذا الموقف بوضوح وبرهنت قيمته على الارض. لكن رابين لم يعرض خياراً كهذا حتى الآن.

٢- نجاح الاتفاق يتطلب من ياسر عرفات ان يعود الى شعبه.

نعم يا «ابو عمار» اعرف ان مهمتك ليست سهلة. ان اصدقاءك في حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة يواصلون الضغط عليك لملاحقة المعارضين، وهو ما يعرضك للمهانة ويضطرك الى القبول بصفقات مستحيلة... ولكن لا يزال هناك الكثير مما يمكن ان تفعله للتاثير على نتيجة المفاوضات.

الشيء الاول، وهو ما يمكن ان يقوله لك اي زعيم ناجح معاد للكولونيالية، ان تنصت بعناية لشعبك. وفاجأني عند زيارتي موطنك اخيراً عمق الانتقادات الموجهة اليك من شعبك. الوضع لم يكن هكذا قبل عودتك اليه قبل سنة، عندما بدا ان غالبية الفلسطينيين كانت تنظر اليك، من بُعد، باعجاب ما بعده اعجاب. اما الآن فهم يراقبونك عن قرب، ويرون وطأة لجهزتك الامنية، ويشعرون بالقلق.

الأمر الأسوأ ربما هو ان كثيرين يرون انك (في افضل تقدير) تهمل المنظمات المدنية التي اعطت الانتفاضة قوتها، او (في التقدير الاسوأ) تحاول القضاء على تلك المنظمات.

الاسرائيليون واصدقاؤهم الاميركيون شعروا بسعادة غامرة عندما رأوا، ووصفوا بكثير من التفصيل، مدى التقارب الشخصي بين مفاوضيك ونظرائهم الاسرائيليين خلال المفاوضات الطويلة في طابا، عندما كانوا يروحون ويأتون سوية ويأخذون حمام «السونا» سوية معاً... الخ. هل تحاول وفريقك التفاوضي التقرب من شعبك في الشكل نفسه؟ ام هل اصبحت معزولا عنه؟

وهنا المفاجأة: اذا كان لك ولفريقك التفاوضي القوية الى الشعب، واذا كان للشعب ان يعود الى تنظيم نفسه، فإن هذا سيقوي موقفك في المفاوضات المستمرة مع اسرائيل اكثر مما يقويه الاستحمام مع الاسرائيليين الف مرة. لا أشك انك تعرف هذا.

ربما من المناسب ان تطلب من احد مساعديك الانكياء قراءة سيرة لوكاس مانغوبي، الذي عين رئيسا لحكومة «دولة» بوتسوانا «المستقلة» في ١٩٧٧. هل تعرف بوتسوانا؟ لا بد انه كان مغرما، مثل اصحابك، بحمامات السونا. لكن كل تلك الحمامات، اضافة الى اجهزة القمع التي وفرها له اصدقاؤه من الاقلية البيضاء الحاكمة في جنوب افريقيا انذاك، لم تستطع انقاذه من تطلع شعبه الى العدالة.

عليك بعد ذلك ان تقرأ سيرة نيلسون مانديلا وهوشي منه، لترى مقدار الانضباط الذاتي الذي ابدياه في علاقاتهما على كل الاصعدة مع عدو أقوى منهما عسكريا، سواء داخل قاعة المفاوضات ام خارجها. وانظر كيف انهما حرصا على ادامة علاقات قوية مع شعبيهما كالجواب الأفضل – بل الوحيد – على عدم التوازن في القوة العسكرية.

٣ – ادامة الزخم حول قضايا «الوضع النهائي»

حذرت مجلة «ايكونوميست» البريطانية من ان فشل رابين في الانتخابات امام زعيم «ليكود» بنيامين نتانياهو «يهدد مستقبل الاتفاق على الوضع النهائي بحلول ١٩٩٩، ويجعل الاتفاق الموقت (الحالي) الوحيد الملزم للطرفين». وهذا كما تفيد المجلة، لاحتمال حقيقي. لكن فشل الطرفين في التوصل الى اتفاق على الوضع النهائي في موعده المحدد في ايار (مايو) ١٩٩٩ قد يحصل حتى اذا لم يعد «ليكود» الى السلطة.

فمن قال ان رابين سيكون بالضرورة اقل تشددا من نتانياهو حول قضايا مثل القدس او تسوية وضع اللاجئين الفلسطينيين؟

وسواء كان رابين ام نتانياهو في السلطة فان هناك احتمالا كبيرا لأن يكون «اوسلو ٢»، الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الاخير المستند الى صيغة مدريد.

ان التبرير الدائم الذي تقدمه اسرائيل واصدقاؤها الاميركيون لتقسيم المفاوضات مع الفلسطينيين الى مرحلتين، الموقتة والدائمة، هو ان الانتقال الذي يؤمن الوقت الكافي لبناء الثقة بين الطرفين (على الاقل هذا ما قاله اكثرهم. لكن مساندي «ليكود» يأملون ان تعطي هذه الخطة اسرائيل وقتا اضافيا لترسيخ وجودها في الضفة الغربية).

اضافة الى ذلك اعتبر بعض المتذاكين الاميركيين، مثل دوف زاكهايم المساند القديم لرابين، ان الفترة الانتقالية تعطي حكومة اسرائيل وقتا لخفض عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية عن طريق تقديم حوافز اقتصادية لهم لمغادرتها، وان هذا يعني ان تناول قضية المستوطنين في نهاية المرحلة الانتقالية سيكون اسهل منه في بدايتها.

هكذا في النهاية، بعد ١٥ سنة على كامب ديفيد، تمكن الاسرائيليون والاميركيون في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ من البدء بـ «المرحلة الموقتة» التي طالما ارادوها. وها نحن نراها تعمل منذ سنتين، لكن هل نرى اي اثر من «بناء ثقة» بين الطرفين خلال هذا الوقت؟ وهل تراجع عدد المستوطنين؟

ويمكن في ما يخص «بناء الثقة» ان نرى الفارق بين تقبل الشعبين لاتفاقي «اوسلو ١» و«اوسلو ٢».

توفرت لرابين قبل سنتين، باعتباره الطرف الاقوى في الاتفاق، فرصة ثمينة لوضع اسس العلاقة بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، والبرهنة من خلال اعماله على الارض انه يهدف فعلاً الى بناء علاقة تقوم على الاحترام المتبادل والامل بالمستقبل. لكنه لم يفعل ذلك. ولم يستغل الفرصة التي توفرت له ايضا في شباط (فبراير) ١٩٩٤ لازالة المستوطنات من قلب الخليل. بل سمح ببناء مساكن اضافية للمستوطنين في الضفة الغربية اضافة الى انشاء بنية تحتية كبرى هناك تتمثل بشبكة طرق تربط المستوطنات، فيما تسارعت في شكل يعد سابقة وتيرة اعمال البناء في القدس.

وجهت لجراءات رابين ضربة الى ما كان لدى الفلسطينيين – وايضا كثيرين من الاسرائيليين – من ثقة بما يمكن احرازه من خلال التفاوض في مرحلة «اوسلو ١». واحالت هذه الاجراءات استراتيجية المرحلتين الى مهزلة عديمة المحتوى.

هل يمكن رابين، حتى في هذه المرحلة المتأخرة، ان يوقف هذا التراجع المتسارع في الثقة؟ يمكنه ذلك اذا اتخذ خطوات جديدة قوية لوقف بناء المستوطنات، واذا استعمل صلاحياته للقيام بخطوات عملية ايجابية من جانب واحد ازاء قضايا تعتبر ضمن «الوضع النهائي»، وابدى في الوقت نفسه التزاماً حقيقياً بان تتقدم مفاوضات الوضع النهائي بجدية وان تبدأ في موعدها المحدد.

٤ – خطوات حقيقية نحو انشاء مؤسسات فلسطينية ديموقراطية.

اذا كان لاتفاق «اوسلو ٢» وجه ايجابي فهو ما ينص عليه في شأن الانتخابات الفلسطينية. وكنت شرحت سابقاً كيف ان القيادة الوطنية الفلسطينية وصلت خلال السنوات الثماني الاخيرة الى درجة من الوهن لا بد معها من اجراء انتخابات فلسطينية في اسرع وقت ممكن لتقويتها سياسيا، واعتبرت ان مطلب الانتخابات ملح الى درجة قد تبرر اي تنازل يقدم للتعجيل بها. وها هم الفلسطينيون سيجرون انتخاباتهم في ايار (مايو) المقبل. ولكن هل يكفي هذا لاعطاء الزخم المطلوب للقيادة الوطنية؟ كلا. اذ كما يعرف كل مواطن عربي، الانتخابات يمكن ان تتحول الى اجراء شكلي لاضفاء شرعية زائفة حتى على اكثر الانظمة طغيانا ولا انسانية.

ان الانتخابات من النوع المعروف «تسعة وتسعين وتسعة في العشرة» لا تعني الديموقراطية بل نقيضها.

واذا كان على رجال الضفة الغربية وغزة ونسائهما انتخاب قيادة وطنية جديدة فان تلك مسؤولية كبيرة على عاتقهم. وتشير كل الدلائل الى ان الناخبين، لاسباب كثيرة بينها العاطفي، سينتخبون ياسر عرفات رئيسا. ولكن ماذا عن المجلس الوطني؟ هل سيضم قياديين محليين حقيقيين ام بيروقراطيين يأتون الى السلطة عن طريق المحسوبية؟ وكيف سيتم التعامل مع الخلافات السياسية، اذا برزت، قبل الانتخابات وبعدها؟ هل ستناقش جديا في محافل مفتوحة، ام هل يواجه المعارضون – او اولئك الذين تعتبرهم السلطات من «المنشقين» – الملاحقة، فيما تعقد صفقات تقاسم السلطة خلف الابواب المغلقة؟ ماذا سيكون دور اجهزة المخابرات العديدة التابعة لعرفات اثناء الانتخابات؟

من الممكن، بل الضروري، للقيادة استعمال الانتخابات من اجل التعامل مع القضايا الواردة في النقطة ٢. ويمكن الانتخابات ان تشكل الية رئيسية تتيح للقيادة العودة الى التلاحم مع شعبها، وان تبدأ باعادة بناء مؤسسات المجتمع المدني التي استندت اليها الانتفاضة واعادت عرفات الى وطنه.

ولنا ان نتصور مدى قوة الحركة الفلسطينية لو تأمن للشعب الفلسطيني التنظيم والانضباط والقدرة على التغلب على الخلافات الداخلية بالحوار وليس العنف. ان تعبئة فلسطينية مثل هذه هي الشرط الاساسي للقيام بالتحركات الجماعية الهادفة الى تحقيق الاستقلال (مهما كان محدودا).

كانت هناك حركة مثل هذه بالفعل، اي الانتفاضة، لكن عرفات منذ عودته اوقفها او على الاقل تجاهلها. ومع ذلك اذا شجع الشعب الفلسطيني على العودة الى هذه الدرجة العالية من التعبئة، مستعملا الانتخابات وكل الوسائل السلمية الأخرى المتاحة للتنظيم الشعبي على المستويين المحلي والعام، فان ذلك سيؤدي الى تقوية موقف القيادة الفلسطينية ازاء الاسرائيليين في شكل يفوق بكثير ما يتوفر حاليا لمحبي حمامات السونا!

كان عليّ ان اضع جانبا الكثير من الشكوك كي اصل الى هذه النقاط ولكن علينا ان نأمل ان كل هذا قابل للتحقيق اذا استعاد الشعب الفلسطيني ذلك المستوى من التعبئة الذي عرفته الانتفاضة. وعلينا التمسك بهذا الامل لان فشل مسيرة السلام لن يجلب للفلسطينيين سوى المزيد من التشريد والحروب.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الأوسط.

حتى الأرقام فقدت حرمتها!

الياس ربابي *

■ معروف عن بلاغة الأرقام انها تعلو ولا يُعلى عليها. خصوصاً عند اطلاقها في إطار «الصادات» الثلاث: صحة، صدق، وصراحة، حيث تتجلى ناصعة كالضمير، ساطعة كالبرق، قاطعة كالسيف. قولها القول الفصل، وحجتها الحجة الشهباء لا تدحض، ولا تنقض.

هذه هي القاعدة حيث تُحترم الحقيقة، ويحكّم المنطق.

إلا ان الأرقام شذت عن هذه القاعدة في جمهوريتنا الثالثة السعيدة، ولم تفقد بلاغتها وحسب في لبنان لكنها فقدت حصانة القيمة والحرمة أيضاً لافتقارها إلى مسانِد الصحة، والصدق، والصراحة.

رُدد، ويُردد كلام كثير وكبير وخطير على الأرقام المالية في الدولة: من الدخل والخرج، إلى صندوق المهجرين، مروراً بعجز الموازنة، وبالدينين: الداخلي والخارجي، ومجلسي الجنوب والإعمار، وبما ظهر وخفي من «ضروب» الهدر والبعزقة، والزلع والبلع.

ولُحظ – أولاً – ان أرقام البند الواحد تختلف بين صدورها عن هذا المسؤول وصدورها عن ذاك: فأرقام رئيس مجلس الوزراء – مثلاً – غير أرقام وزير المال، وأرقام المصرف المركزي غير أرقام هذه أو تلك من «الجهات المختصة».

ولُحظ – ثانياً – ان ما من مرجع يركن إليه استطاع ان يحدد تلك الأرقام بالدقة المطلوبة، على الرغم من ادعائنا باننا «نعيش» عصر الكومبيوتر في أحدث ما بلغه من تطور وتقنيات.

وهذا ما عبر عنه بتوفيق وسداد نائبان ميزة كلفتهما النقاء والمضاء، وهما الدكتور سليم الحص، والمهندس نسيب لحود.

قال الحص، عبر بيان «كتلة الانقاذ والتغيير»، في ١٩٩٥/٩/٢٥: «... إن الكتلة توقفت عند بيان مصرف لبنان الاحصائي المنشور في الصحف بتاريخ ٩٥/٩/١٨، والذي يظهر ان موجودات مصرف لبنان من العملات الأجنبية بلغت نحو ٣١٠٣ ملايين دولار منتصف ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥. والمعروف ان هذا المجموع يتضمن مبالغ تعود إلى المصارف العاملة في لبنان على شكل ايداعات لهذه المصارف لدى مصرف لبنان. وقد يتضمن بالاضافة إلى ذلك مبالغ مرصدة لتسديد التزامات خارجية مستحقة على الدولة اللبنانية.

أما صافي موجودات مصرف لبنان من العملات الأجنبية، بعد تنزيل مجموع ايداعات المصارف، فهو في الوقت الحاضر اقل من ذلك. وهذا ما لا يظهر من الأرقام المنشورة. لذا فإن مصرف لبنان مطالب بالتزام جانب الشفافية في ما يصدر عنه من أرقام، بما يمكن قارئها من استخلاص صافي الموجودات من العملات الأجنبية التي تشكل احتياطي مصرف لبنان الحقيقي من هذه العملات...».

وقال لحود، في مؤتمر صحافي عقده في ٩٥/٩/١٣: «إن القاعدة الاحصائية المحترمة وذات الصدقية العالية غائبة، أو مغيبة... فليس من معرفة دقيقة بحجم الناتج اللبناني، وبتفصيل مكوناته القطاعية، ولا بحجم اليد العاملة، ولا بتوزع المداخيل وتركيبها...

ولا مجال للتحدث بلغة اقتصادية مشتركة بين اللبنانيين ما دامت هذه المعلومات مغيبة، أو غائبة عنهم.

فمن هو المسؤول عن هذا الواقع؟... إنها الحكومة التي ابقت أجهزة الاحصاء الرسمية في وضع مزر... وعندما تقصر الحكومة في تحريك هذه الاجهزة فإنها تنزع من الحياة العامة شرطاً رئيسياً من شروط بناء علاقة سوية وسليمة بين فرقاء السياسة والاقتصاد في لبنان، سواء كان طابع هذه العلاقة التضاد أو التعاون، المعارضة أو التحالف، النقد أو التأييد والمساندة...».

وقال لحود في مناسبة اخرى حديثة: «إن استمرار الدولة في الإنفاق العام، كما يحدث، عملية انتحار».

مما يسترعي الانتباه موقفان يقفهما المسؤولون على هذا الصعيد:

أ – تهربهم، في الرد على المنتقدين، من ذكر الأرقام الحقيقية المرغوب في معرفتها، والاستعاضة عن ذلك بمساجلات ادبية انشائية غير ذات صلة بالموضوع.

ب – تذرعهم بالسياسات العليا، والمشاغل الكونية، وحالات «الاوزون» في «الانتراكتيك» للالهاء، وصرف الأذهان عن الأرقام التي يريد السائلون أن يعرفوها.

وهنا، حدث ولا حرج عن الدرر العسجدية التي ينثرونها داعين الناس إلى ترك الأرقام جانباً والاهتمام بمفاوضات السلام (وأي دور لنا فيها؟...) والأمن القومي، والاستقرار الستراتيجي (ما هو؟ وأين هو؟...) ومصير الوطن اقليمياً ودولياً وقارياً... حتى آخر هذا «السحب» المعروف نظماً، وتلحيناً، وانشاداً.

ويبدو ان هذا التذرع من التقاليد العريقة في عمل حكامنا الميامين، من مطلع الاستقلال عام ١٩٤٣ إلى يومنا هذا.

ذات مرة، سنة ١٩٤٤ «انحشرت» وزارة رياض الصلح في مناقشة الموازنة في جلسة نيابية حامية، وأحس رياض بان هجوم المنتقدين اقوى من دفاع الحكومة، فكان عليه ان يتدبر مخرجاً من المأزق قبل أن تسوء العاقبة. فوقف وطلب الكلام، وكان له فوراً ما أراد، فقال ما مؤداه: «غريب هو أمر بعض النواب الكرام! انهم يتلهون بالموازنة وأرقامها في هذا اليوم بالذات، يوم اعتراف الصين باستقلالنا. وهذا حدث ضخم من شأنه أن يوطد دعائم الاستقلال الذي ما زالت المؤامرات تتهدده من غير جانب، وتقديراً منا للدولة الكبرى، دولة الثمانمئة مليون نسمة، فلنقف شاكرين، ولننشد النشيد الوطني ابتهاجاً واعتزازاً...».

ودوى التصفيق، ووقف النواب، وانشدوا «كلنا للوطن» بأعلى اصواتهم. ثم افرنقعوا (اي انصرفوا) طاوين صفحة المناقشة إلى غير نشر.

وكان أطرف ما في الحادثة أن الصين لم تكن اعترفت باستقلالنا. غير ان «استقراض سطحها» فعل فعله... ولا نحن نحزن، ولا انتم تفرحون.

وإذا تذرع عام ١٩٤٤ يبعث عام ١٩٩٥ بفارق بسيط: بُعد متذرعي هذا الزمن عن ان تكون لهم اطلالة رياض وظُرفه...

من كل الأرقام المتداولة أقف عند الثلاثة الآتية:

أ – بيّنت النشرة الشهرية لمصرف لبنان عن حزيران (يونيو) الماضي (آخر نشرة ظهرت) ان الدين العام ارتفع إلى ٩٤٧٤٫٥ بليون ليرة (٥٫٨ بلايين دولار) فيما ارتفع الدين الداخلي إلى ٨٠٩٤٫٢ بليون ليرة (٤٫٩ بلايين دولار) («الحياة» في ١٩٩٥/٨/٤).

ب – يقول سليم الحص: «في موازنة ١٩٩٥ كان العجز المقدر ٤٤ في المئة، فإذا هو يقفز إلى ٥١ في المئة. («الحياة» في ٩٥/٢/٦).

ج – ان اكلاف الاوتوستراد الموصوف بالعربي على رجاء تسهيل «بلعه» ستكون في حدود الـ ٩٥٠ مليون دولار («الوسط» في ٩٥/٩/٢٥).

اما الديون المتراكمة بفوائدها المتعاظمة فقد سألت، وسأل سواي مراراً وتكراراً: كيف، ومتى النهوض باعبائها في ظل اوضاعنا المالية والاقتصادية والاجتماعية المتردية حتى الانهيار؟... وإلى الساعة التي نحن فيها لم نجد مسؤولاً واحداً يوثق به يجيب عن هذا السؤال.

وأما موازنة ١٩٩٦ التي رحب بها، وهلل لها الجميع تقريباً، املين أن يكون تنفيذها خطوة في الاتجاه الصحيح، فإن المتخوفين من انعدام سلامة التنفيذ – قياساً على الماضي – ما زالوا اكثرية غالبة حتى بين «مصرحجية» الترحيب والتهليل.

والدافع إلى التخوف شهرة الحكومة – هذه الحكومة معتقة او مجددة – بنكثها العهود، وإخلافها بالوعود.

وأما اوتوستراد المليار دولار، فإنه ذروة الذرى في مشاريع الترف التي هي من لزوم ما لا يلزم في لبنان المنهوك مالياً واجتماعياً، والمحتاج إلى ما هو «ابدى» من الاوتوسترادات، وقصور المؤتمرات، ومطارات القرن الثلاثين...

قيل لإعرابي عريان جوعان: «ماذا تريد أن نطبخ لك؟»

فأجاب شعراً:

قالوا اقترح شيئاً نُجد لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبّة وقميصاً...

وحاجة لبنان اليوم انما هي للجبة والقميص وليس إلى «الفراك» و«السموكن» و«البونجور»!

وقديماً قال سياسي فرنسي: «ليست السياسة فن الممكن، لكنها الفن الذي يجعل ممكناً كل ما صار ضرورياً»!

* كاتب وسياسي لبناني.

وزيرة التنمية الاجتماعية في مصر آمال عثمان لـ«الحياة»:

الهجرة من الريف إلى المدن تتراجع ونسبة المرأة العاملة في ارتفاع

□ لندن - من بارعة علم الدين:

■ على هامش مؤتمر المرأة والعمل الذي انعقد في مطلع تشرين الأول (اكتوبر) الجاري التقت «الحياة» وزيرة التنمية الاجتماعية في مصر السيدة آمال عثمان، وتناول الحديث المكانة الاقتصادية للمرأة في مصر، وأثر ذلك في الحياة الاجتماعية للمصريين في المدن والأرياف. وتطرقت الوزيرة الى مواضيع وملفات مهمة تتعلق بنشاط المرأة في شتى ميادين العمل ودور وزارتها في مد الجمعيات والمؤسسات المختلفة بالكوادر الفنية التي من شأنها أن تطور الأداء وتساعد على تنفيذ المشاريع المحلية والقومية استنادا الى برامج عملها. وأشارت الوزيرة عثمان الى الجهود التي تبذلها وزارتها للتنسيق بينها وبين الوزارات المماثلة في الوطن العربي، بما يساعد على ايجاد خطط للتعاون والتكامل.

● برأيك ما هو أهم ما توصل اليه المؤتمر من خلال أعماله وقراراته؟

- هي التوصيات، وتركزت على تعريف حقوق المرأة ومشاركتها في التنمية وحقها في الرعاية الصحية والتعليم وفي المشاركة بكل الأنشطة بما فيها السياسية. ونحن ننسق باستمرار مع الدول العربية، وهناك وجود لغالبية الدول العربية في كل صغيرة وكبيرة ناقشها المؤتمر. وركزنا على أن تأتي التوصيات متفقة مع قيمنا وتقاليدنا وثقافتنا، ومع الشريعة الاسلامية.

● هل برزت اختلافات في وجهات النظر يمكن تحديدها وتسميتها؟

- طبعاً، كانت هناك اختلافات وخلافات تركزت على بعض النقاط التي كانت مثار خلاف في مؤتمر السكان، وفي القمة الاجتماعية، ثم في مؤتمر بكين. وأعتقد أن الاتفاق كان حول الحلول والتوصيات نفسها التي توصلنا اليها في مؤتمر السكان الذي انعقد العام الماضي في مصر.

● برأيك ما هي الافادة العملية لقضية المرأة من وراء مثل هذه المؤتمرات التي تنعقد من وقت الى آخر؟

- أهم ميزات هذه المؤتمرات أنها تعتبر بمثابة حشد للرأي العام وتوجيه للمنظمات الدولية على سبيل مساعدة المرأة وحض الحكومات على التعديل في برامجها بما يثير مشاركة أفضل للمرأة، وبما يتيح لحقوقها الأساسية من وسائل للتعبير عنها. ان مشاركة المرأة في مسائل التنمية لازمة وضرورية، لأن التنمية الشاملة، تعني التغيير الشامل في المجتمع نحو التقدم والرخاء، ولا بد أن تشارك فيها كل العناصر في المجتمع سواء من الرجال أو النساء، وأن عمل المرأة لا يتعارض مع دورها في الأسرة.

مثل هذه المؤتمرات هي بمثابة فرصة لحشد الآراء المختلفة وتوجيهها نحو دفع كل البرامج والخدمات لصالح المرأة، سواء كانت صحية، او تعليمية او مهنية.

● عادة تتخذ توصيات، ثم يجري اهمالها لاحقاً. كيف ترين مسألة متابعة التوصيات. هل تتصورين امكانية فعلية لوضع توصيات هذا المؤتمر موضع الاهتمام الجدي؟

- نحن في مصر لدينا لجنة قومية ترأسها حرم رئيس الجمهورية وتضم في عضويتها سيدات يمثلن ورجال يمثلون كل قطاعات المجتمع من أحزاب وجمعيات ووزارات وغيرها، وهذه قامت بالتحضير للوثيقة الوطنية لمؤتمر بكين، وهي التي ستتابع تنفيذ توصيات هذا المؤتمر من خلال وضع خطة قومية لمزيد من ادماج المرأة في برامج التنمية تشارك فيها كل الوزارات وتتابعها اللجنة القومية للمرأة.

● في رأيك هل أدت خطط التنمية الاجتماعية في مصر الى التخفيف من وطأة النزوح الى المدن، خصوصاً القاهرة، وهل يساعد وضع القرية في مصر على دمج عناصر التراث بعناصر الحياة الحديثة؟

- الحمد لله أن الهجرة الى المدن تتراجع تدريجياً، وهذا يعود الى التنمية الشاملة التي تتحقق في القرية. ولدينا في وزارة الشؤون الاجتماعية مشاريع تنموية قيد التنفيذ، وغيرها للتنمية المحلية تنفذ في القرية، ومشاريع لادماج المرأة الريفية في التنمية. هناك فيلم حملناه معنا يوضح كيف أن النساء في الريف وفي اقاصي الصعيد يتحولن الى قوة منتجة، ويشاركن في مشاريع مختلفة من خلال الوحدات الاجتماعية المنتشرة على مستوى الجمهورية، ومن خلال الجمعيات المختلفة التي نحرص على انشائها في القرى وما تربيه هذه الجمعيات وغيرها من انشطة، من قيادات نسائية، تحاول التغيير في المفاهيم السائدة. هناك حركة واسعة لتعليم أبناء القرية الذين فاتهم قطار التعليم من خلال فصول محو الأمية. ومن خلال التدريب المهني، وبعض الأعمال والصناعات الصغيرة، تشجعهم في الوقت نفسه، بالمساعدة على تسويق منتجاتهم.

هناك إذن برامج كاملة للتنمية تشارك فيها وزارة الشؤون الاجتماعية مع وزارة الادارة المحلية. وهناك نشاطات واضحة جداً لادماج المرأة الريفية نطبقها اليوم في تسع محافظات تشارك فيها قرى كثيرة. وهناك مشروع الأسر المنتجة الذي نعمل على نشره في القرى والمدن وقد وصل عدد المنتفعين منه حتى الآن ٨٠٠ ألف أسرة. ولدينا في قوائم الانتظار ما لا يقل عن ثلاثة ملايين أسرة ستنتفع من هذا المشروع الذي حقق نجاحاً ملموساً تمثل في زيادة دخل الأسرة واستمرار هذا الدخل لكوننا ندرب من خلاله أفراد الأسرة على الأعمال التي تتناسب مع امكاناتهم ومع ظروفهم واستعداداتهم. وبعد التدريب نقدم لهم القروض لندعم فيهم الثقة بالنفس والمسؤولية الشخصية والاعتماد على الذات. بعد ذلك، طبعاً، فساعدهم في التسويق وسداد القروض. وما يدعو الى التفاؤل، باستمرار، ان سداد القروض يصل الى مئة في المئة، وهذا مؤشر على نجاح المشروع. طبعاً نحن ندخل تعديلات دائمة على المشروع من خلال دورات مكثفة ومن خلال مراكز للتصاميم والنماذج على أعلى المستويات. ونحن عملياً نسوق المنتجات في الأسواق الداخلية والخارجية معاً. وهناك في لندن معرض دائم لهذه المنتجات، فضلاً عن المعارض المؤقتة التي تقام في أوروبا والولايات المتحدة والدول الافريقية. وغيرها.

● على شاكلة المعرض الذي أقيم في متجر هارودز؟

- نعم، أقمنا معرضاً في هذا المتجر، وهو يقيم لنا من وقت الى آخر معرضاً على شاكلته على سبيل دعم هذا المشروع الذي يتمتع بجوانب اجتماعية واقتصادية وثقافية.

● هل هناك فكرة حول نسبة الأمية في مصر؟

- حوالي ٥٠ في المئة.

● في مصر تبدو المرأة التقليدية منخرطة في العمل الى جانب الرجل أكثر منها في أي بلد عربي آخر، لا سيما في حقل الزراعة. فهل استطاع المجتمع المديني في مصر إفساح المجال أمام المرأة المصرية لتلعب دوراً مؤثراً في تطوره أم أن النساء يوماً بعد يوم يصبحن أسيرات البيوت؟

- الحقيقة ان نسبة عمالة المرأة في المدن تزداد يوماً بعد يوم. وهذا يعود الى أن الدستور والقوانين المصرية لا تفرق بين الرجل والمرأة. المرأة تتمتع بحقوق مساوية للرجل تماماً. ولدينا عضوات في مختلف الوزارات والهيئات والنقابات والمهن المختلفة. وتشارك المرأة أيضاً في الانتخابات وفي شتى المجالات.

نسبة المرأة العاملة، إذن، هي في ازدياد وليست في انخفاض. وقد ازداد وعي النساء لحقوقهن. وبدأت المرأة تهتم بالقطاع الخاص، وهو ما نوجهها اليه من خلال المشاريع الاجتماعية المختلفة.

● هناك في المجتمع المصري هيئات مختلفة حكومية وأهلية تهتم بمشاكل المجتمع. هل تتطلع وزارتك الى تنسيق أكبر مع هذه الهيئات؟

- لدينا حالياً ١٤ الف جمعية أهلية وهي مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية ونحن نشجع انشاء الجمعيات. وهناك بعض الجمعيات التي تقوم بأعمال على أعلى المستويات. بعضها أنشأ مستشفيات وعيادات خارجية، ومشاغل ومراكز للتدريب المهني ورعاية المعوقين.

نحن نشجع ونساعد على ذلك، بواسطة معونات سنوية أو استثنائية من خلال تقديم المعونة الفنية لهم. مثلاً لدينا خمسة آلاف دار للحضانة للأطفال ما قبل الدراسة. فنعين خريجات الطفولة على قوة الوزارة وننتدبهن للجمعيات لنوفر على الجمعية الالتزامات الخاصة بالعاملين المدربين المتخصصين. فنزودهم بالاخصائي الاجتماعي، الاخصائي النفسي والاخصائي المهني. ونحن نعمل مع هذه الجمعيات كجهة فنية تراقب العمل من أجل التشجيع، والدفع والدعم. كذلك توجيه الجمعيات نحو التعاطي مع المشاكل القومية، وخدمة الأسرة. وليس أدل على ذلك أنه حتى المشاريع التي بدأ العمل فيها في خطة الوزارة التي تمول من الحكومة، نسندها بعمل الجمعيات لتكون هناك مشاركة بين المتطوعين من جهة وبين الحكوميين بصفتهم فنيين، حتى يصار بالامكان تقديم الخدمة وفقاً لأسس علمية سليمة.

● هل هناك تنسيق بين وزارتك والوزارات المماثلة في العالم العربي؟

- هناك، بطبيعة الحال، تنسيق بيننا وبين كل وزراء الشؤون الاجتماعية العرب. وهو يتم من خلال اجتماع سنوي لمجلس وزراء الشؤون العرب في اطار الجامعة العربية، كذلك من خلال اللقاءات الفردية والمشاريع الثنائية والمتعددة الأطراف التي يتم تنفيذها، التي ينتهي اليها هذا المجلس. فالمجلس، مثلاً، يضع خطة وبرنامجاً للتنسيق وتبادل الخبرات. وكل سنة نجتمع لمتابعة تنفيذ هذه البرامج والمشاريع. هناك تنسيق، وهناك تكامل، ونحن عملياً نستفيد كثيراً من الخبرات ومن عمليات التكامل.

● هل تعتبرين هذا التنسيق كافياً أو أن هناك حاجة الى تطويره؟

- نحن عملياً ندعم هذا التنسيق ونحرص عليه ونعمل على تقويته في مختلف المجالات. فنحن نشعر أننا أسرة عربية واحدة ولا بد أن نتكامل لكي نقوى.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى أي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وأرقامها في أسفل صفحة الرأي.

كلام غير مسؤول

□ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

■ ان تعبير «نفايات بشرية» الذي أطلقه الوزير نقولا فتوش («الحياة» ١٢ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٥) في سياق حديثه عن المعاناة التي تعرض لها بعض ابناء الشعب الفلسطيني نتيجة قرار الرئيس معمر القذافي بطردهم من ليبيا، انما يدل على التخلف الفكري الكبير الذي يعاني منه فتوش، وكلام كهذا يكفي في بلد ديموقراطي يحترم حقوق الانسان لا لتطييره من منصبه فحسب بل لنفيه من العمل السياسي، والى الأبد. والجدير بالذكر ان لبنان ملتزم، حسب دستوره «الاعلان العالمي لحقوق الانسان». وتجسد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقول والمجالات من دون استثناء (مقدمة الدستور اللبناني).

كمواطن لبناني اود ان اقول لك ايها الوزير انك تسبب لنا احراجاً بتسلمك مركزاً قيادياً في بلادنا، ولا سيما وزارة السياحة. هذا القطاع الذي اكثر ما تلتقي وتتعارف فيه الشعوب. فلا يوجد نفايات بشرية، ايها الوزير، بل يوجد احياناً كلام أقل ما يمكن وصفه به هو اعتباره (...). ولكنك، ايها الوزير، عودتنا على السلوك والكلام اللامسؤول، سواء في الوزارة السابقة ام في الحالية، وكلامك هذا هو من الناحية البروتوكولية تجاوز للصلاحيات. ولكن الأوضاع السياسية عندنا في لبنان صعبة، يعلمها الجميع. فليعذرنا الاخوة الفلسطينيون.

اما معمر القذافي فهو لم يحقق بتصرفه هذا سوى زيادة في مأساة الشعب الفلسطيني الذي عانى، ولا يزال، القهر والقتل والتشريد من أرضه ودياره. فالاعلام الغربي لم يعر موضوع طرد الفلسطينيين من ليبيا أي اهتمام على رغم انه كان يمكن ان يستغل هذا الموضوع للتشهير بمعمر القذافي المكروه في الغرب كثيراً كما هو معلوم. ولكن هذا الاعلام فضل على ما يبدو السكوت على الموضوع حتى لا «يشوه» عملية السلام بين عرفات والاسرائيليين بالقائه الضوء على خلل عميق في عملية السلام هذه وهي قضية عودة المشردين الفلسطينيين الى أرض فلسطين، والذي - حسب رأيي - لا يمكن تحقيق سلام عادل ودائم من دون حل هذه القضية. اما ياسر عرفات فيبدو، حتى الآن، انه لا يهتم الا بعودته هو الى فلسطين (...).

وعودة أخيرة الى الوزير فتوش: ايها الوزير إذا كان لديك شعور بالمسؤولية واحترام الانسان، فما عليك إلا الاستقالة.

فرانكفورت - جمال اسماعيل

● المحرر: هذه آخر رسالة تنشرها «الحياة» عن الموضوع فقد استوفى حقه.

مؤتمر أوروبا ودول حوض البحر المتوسط (٢ من ٢)

تطور المتوسط في نطاق الاتجاهات الاقتصادية المعاصرة

مارسيل عقل *

■ تدعمت الروابط الاقتصادية والسياسية بين مختلف المناطق والدول في العالم خلال السنوات الماضية، وأصبح من العسير ان نتطرق إلى مكانة هذه الدولة او تلك بمعزل عن محيطها المباشر وغير المباشر احياناً.

ويبدو ان المقايضات الدولية تضاعفت منذ حوالى ٢٥ سنة، إذ وصلت نسبتها إلى خمس الناتج العالمي. كما طرأت تعديلات مهمة على هيكلية هذه المقايضات. وأصبحت الخدمات تحتل المركز الأول فيها إذ تقدر بـ ٢٠ في المئة من حجم المبادلات، بينما لا تتعدى نسبة المواد الأولية ٥ في المئة فقط. من ناحية أخرى، سجل تدفق رؤوس الأموال ٤٠ في المئة من اجمالي المقايضات التجارية، وتصل نسبة الاستثمارات الناجمة عن رأس المال الخاص إلى ١٠ في المئة مخصصة أساساً إلى الدول المصنعة. ونجم عن هذا الوضع ارتباطاً متزايداً بين الاقتصاد والتبادل التجاري، حيث ان ازدهار النظام الاقتصادي لبلد معين أصبح متصلاً بازدهار اسواقه ومبادلاته التجارية. لذا، اضحى من الضروري توفير الخدمات وتأمين الاجواء الملائمة من اجل تصدير البضائع وتسهيل المعاملات التجارية.

ويلعب التجار المتوسطيون دوراً مهماً في تسهيل البضائع والمنتجات الزراعية والصناعية والخدمات مساهمين بذلك تعزيز التلاحم بين ضفة وأخرى. إلى هذا، ثمة اتجاه اوروبي إلى التعاطي التجاري مع الدول المتاخمة بالدرجة الأولى: ٥٦ في المئة من المقايضات الخارجية للدول الاوروبية تتم بين الدول الأعضاء مقابل ٤٢ في المئة في اميركا الشمالية و٢٨ في المئة في آسيا الشرقية.

ويعتبر الخبراء ان الأسباب الخارجية التي منعت تطور معدلات النمو في البلدان النامية خلال العقود الأخيرة من شأنها الحد من هذا النمو في المستقبل ايضاً. وتتلخص هذه العوامل بالآتي:

- اطلاق حرية التجارة.
- معدلات الفوائد الفعلية.
- نقص التحويل الخارجي.
- تقلبات أسعار المشتقات النفطية.

اطلاق حرية التجارة

شهد التبادل التجاري الدولي منذ الخمسينات، نمواً فاق معدلات النمو الخاصة بمستويات الانتاج. وعموماً انخفضت نسبة الحماية الجمركية في البلاد المصنعة بشكل ملحوظ على أن هذا التطور ادى إلى تمييز تحملت الدول النامية نتائجه السلبية. وتلاحظ الأخيرة ان النسبة الجمركية التي تفرض على بضائعها المصدرة تضاهي تقريباً ضعف التعرفة الجمركية التي تواجهها البضائع القادمة من الدول المتطورة، ولا زالت الحقوق الجمركية مرتفعة حتى يومنا هذا بالنسبة إلى عدد من منتجات الجنوب الحيوية كالنسيج والألبسة والجلود والمواد الغذائية.

زد على هذا عقبات أخرى مثل الكوتا والتقنين الطوعي للتصدير، وهي قوانين مرتبطة بالجهة المستوردة، التي اثرت سلباً على الدول النامية خصوصاً.

بمعنى آخر، يلزم هذا الوضع دول الجنوب المتوسطية على تدعيم قدرات منتوجاتها التنافسية بهدف التوصل إلى نمو مستمد من ارتفاع نسبة الطلب الخارجي عليها في الدرجة الأولى. كما ان الاستجابة للطلب الخارجي يترتب عليه تنويع السلع المعروضة وتطوير هيكلية انتاجية تسمح بتوفير أسعار تنافسية.

يبقى على دول المتوسط ان تدخل في منطق الأقطاب التجارية العالمية، أي أن تختار، بين احد الأقطاب المسيطرة على الأسواق التجارية وهي اميركا الشمالية، آسيا وأوروبا، وعلى ان القطب الأوروبي هو الأقل ديناميكية، إلا انه لا يزال يشكل الحيز الاقتصادي المفضل لدول المجموعة المتوسطية.

معدلات الفوائد الفعلية

تتعرض دول حوض البحر الأبيض المتوسط لصعوبات لا قدرة لها على التحكم فيها. ذلك ان التأثير المزدوج المترتب عن ارتفاع نسب الفوائد الاسمية من جهة إلى حصر التضخم من جهة أخرى، أوصل أسعار الفوائد الفعلية إلى مستويات لم تعركها في الماضي. وفيما اقتربت نسبة الفوائد الفعلية على المدى الطويل من الصفر في السبعينات، فقد قاربت الـ ٥ في المئة في الثمانينات.

ويعود السبب إلى معدل صرف العملات الرئيسية (المبالغة في تقدير سعر الدولار او تبخيس قيمة المارك والين) من جهة، وإلى طبيعة سد العجز في الموازنة والميزان التجاري الاميركي من جهة أخرى، ويترتب على هذا نظاماً مالياً عالمياً يدفع باتجاه رفع أسعار الفوائد الفعلية وبمعنى آخر لجم التوظيفات.

وفعلاً يحتار المستثمر بين التوظيفات المالية التي تمنحه حداً أدنى من الفوائد الفعلية وبين التوظيفات الانتاجية التي يسارع إلى التخلي عنها إذا اتضح ان معدلات فائدتها أقل من تلك المعروضة في الأسواق المالية. فلو اخذنا مثلاً مشروع توظيفات انتاجية في الجزائر، إذ ترتفع قيمة التأمينات على المجازفات المحتملة (خطر انخفاض قيمة الدينار الجزائري، العقبات أمام ترحيل المداخيل، الخ...) إلى ١٥ في المئة تقريباً، يصبح من الضروري ان يدر المشروع عائداً فعلياً يناهز الـ ٢٠ في المئة على الأقل لكي يثبت قابليته للنجاح ويدفع بالممول الأجنبي لتنفيذه.

في المقابل، لو قررت الجزائر تنفيذ المشروع بواسطة قروض خارجية، فلا بد ان تتوخى مردودية أكبر، تغطي، إلى الـ ١٥ في المئة الخاصة بالتأمينات، كلفة تسديد القرض الأصلي مضافاً إليها نسبة الفوائد التي تصل إلى ٥ في المئة.

ويبدو من خلال دراسة البنك العالمي لنتائج التقييم الاستعادي لأكثر من ١١٠٠ مشروع مولت ونفذت بين عام ١٩٧٤ وعام ١٩٨٨، البون الشاسع بين معدل المردودية عند التقدير الأولي ونسبة المردودية الفعلية بعد التنفيذ. ويلاحظ ان نسبة الاثمار المطلوبة قد ارتفعت بشكل مترابط مع معدل الفوائد (٢٢.٦ في المئة مقابل ١٨.٢ في المئة) في حين انخفض المردود الفعلي (١٢.٧ في المئة مقابل ١٦.٧ في المئة) مما عمق التفاوت في المردودية التي أصبحت ٩.٩ في المئة مقابل ١.٥ في الماضي.

ينجم عن هذا الوضع نتيجتان. لجم الاستثمارات المباشرة باتجاه الدول النامية من جهة، وازدياد عبء الديون الخارجية المترافق مع ارتفاع معدلات الفوائد من جهة أخرى.

بالمقابل، فإن الاتجاه الحالي نحو تدويل الأسواق المالية لن يسمح لدول الحوض باجراء تعديل على نسب الفوائد. كما يتوقع ان تستمر هذه النسب نتيجة الاحتياجات المالية وتدني كمية المدخرات العالمية: استمرار العجز في موازنة الولايات المتحدة، كلفة توحيد المانيا، اعادة تأهيل دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق، اعادة بناء الكويت والعراق، دعم المصارف الاميركية واليابانية، الخ... يبقى حلاً واحداً يتمثل بتخفيض قيمة التأمينات على المخاطر التي تواجه المشاريع المحققة في البحر المتوسط ورفع مردوديتها الفعلية.

تدفق رؤوس الأموال

بدا ان تدفق رؤوس الأموال الخاصة الصادرة عن الاستثمارات الكبرى كذلك اعتمادات المصارف التجارية صرفت النظر عن التوظيف في الدول النامية منذ أزمة ١٩٨٢. وشهدت الأخيرة اتجاهاً واضحاً نحو خروج الرساميل وذلك على رغم حلول رؤوس الأموال الرسمية الصادرة عن منظمات دولية وعن الأنظمة السياسية محل الاستثمارات الخاصة.

كان هذا الاتجاه السلبي في حركة الرساميل، الذي شهد تدنياً خفيفاً في المرحلة الأخيرة، بمثابة الدخول في حلقة مفرغة وخطيرة، ذلك ان توقف دخول الرساميل الخاصة، الى جانب ارتفاع معدلات الفائدة أديا الى تفاقم أعباء القروض الخارجية والى ارتفاع قيمة التأمينات على المجازفات المحتملة في الدول النامية كما تسبب أخيراً في تثبيط عزائم المصارف التجارية والاستثمارات الخاصة. في المقابل، يهدد هذا الوضع بالاستمرار سيما وأن الفرص سانحة أمام التوظيفات في دول أوروبا الشرقية وبالنظر الى هشاشة الأوضاع المصرفية في بعض الدول المصنعة.

على ان هناك حلولاً معقولة من شأنها مساعدة الدول المتوسطية على مقاومة التيار الحالي والاحاطة به. يمكن مثلاً استخدام بعض الوسائل المالية المخصصة لجذب المستثمرين الأجانب. فلقد أثبتت عمليات «مقايضة القروض بسندات» قدرتها على اجتذاب التوظيفات الخارجية كما تؤدي كل عمليات تحويل القروض الى تخفيض المجازفات المتوقعة وتسهيل دخول الرساميل. على هذا الصعيد فإن اعادة هيكلة الديون التي قام بها «نادي باريس» خفضت حدة أزمات الديون المذكورة. إلا ان مسألة القروض الخارجية لا زالت بعيدة عن الحل. فلقد تراكمت المتأخرات وسط أجواء ميزت نهاية القرن الجاري بنقص المدخرات العام.

في هذا السياق، تتنافس الدول النامية وتلك المتطورة لاجتذاب الاستثمارات الأجنبية: التسهيلات الضريبية، تخفيف الرقابة على النقد، عمليات التخصيص، الخ... وبينما يبقى اللجوء الى رؤوس الأموال الرسمية ضرورياً، إلا انه أصبح خاضعاً لسياسة اعادة الهيكلة التي من شأنها تحسين أوضاع البنى الانتاجية والاستثمارية وجعلها أكثر تنافسية.

فالاتجاه الجديد الذي اعتمد ابتداء من الثمانينات هو ان رصد رؤوس الأموال الرسمية لتطوير وسائل الانتاج والبنى التحتية لم تعد تدعي تأكيد وتعزيز استقلالية الدولة المعنية. فهي تتبع حالياً نظام توظيف شبه تجاري مخصص فقط للبلاد التي تعتمد سياسة صارمة مبنية على التصويب المستمر للاقتصاد الجمعي. وتهدف هذه السياسة عموماً الى الحد من التضخم وسد العجز القوي في الموازنة، الى تجميد الأسعار والحصول على معدلات ايجابية للفائدة الحقيقية. وغالباً ما ينجم عنها تعديلاً لسعر تكافؤ العملات. يبقى ان شرط تنفيذ هذه المشاريع هو مردودية عالية تسمح بتسديد الأصل والفوائد من القروض بالعملات الصعبة.

أسعار المشتقات

شكلت تقلبات أسعار المشتقات النفطية عاملاً مهماً في تعزيز التبعية الاقتصادية للخارج. فباستثناء عدد قليل منها، تبقى دول المتوسط خاضعة، من حيث الاستيراد، لتطور أسعار المنتجات النفطية في السوق العالمية. ويبدو ان التغيرات المتوقعة لهذه الأسعار تبقى غامضة. ويصبح التفاوت في الأسعار لمصلحة دول الشمال او الجنوب وفقاً لارتفاع الأسعار او بهوطها. اذ تستفيد الدول المصنعة من هبوط الأسعار بينما يعاني على اثره عدد من الدول النامية كالجزائر مثلاً أزمة في تمويلها الخارجي.

عموماً تستمر عدم استقرارية الاسعار نظراً لازدياد الطلب العالمي على المشتقات النفطية من جهة ولتركز هذا العرض حول دول «أوبك» من جهة أخرى. ويقتضي هذا تكييف مستمر لسياسات الاقتصاد الجمعي المذكورة وفقاً لتقلبات الأسعار الطارئة.

يتضح مما تقدم ان تطور دول الجنوب المتوسطي يقتضي اعتماد قواعد اقتصادية صحيحة تجعلها قادرة على منافسة الشمال، وفيما تبقى المبادئ الاقتصادية عالمية، إلا انه من الضروري التكيف مع التناقضات الخارجية والظروف الداخلية التاريخية لكل دولة على حدة وتختلف آراء الخبراء حول الحلول الواجب اعتمادها لتطوير اقتصاد دول الجنوب المتوسطية، فمن المنادي الى الانتقال الى نمط الاقتصاد الجمعي وادارة وتوظيف للعائدات الوطنية على نحو أفضل: او تحرير الأسعار وتخفيض سعر العملات الوطنية لجذب رساميل المغتربين، او زيادة معدلات الفوائد الاسمية التي من شأنها، لو فاقت ارتفاع الأسعار، تشجيع الادخار، الخ... على ان الجميع متفق تقريباً ان هذا التصويب لاقتصاد الدول النامية يتطلب تمويلاً دولياً ومجهوداً وطنياً للحد من العجز في الموازنة ولاعادة توظيف الثروات المحلية باتجاه المنتجات المعدة للتصدير.

ويبدو ان العديد من دول الشرق والجنوب المتوسطية اعتمدت هذا التطور الاقتصادي، وبعضها نجح في تطوير نسبة نمو عالية كتركيا مثلاً التي سجلت نمواً سنوياً وصل الى ٧ في المئة عام ١٩٩٣.

على ان كلفة هذا التحول الاقتصادي مؤلمة على الصعيد الاجتماعي. فهي تترجم بارتفاع مهم في الأسعار وازدياد كبير في نسبة العاطلين عن العمل ووصول معدلات التضخم الى مستويات عالية (١٠٠ في المئة في تركيا)، وانعدام الاستقرار.

ويبدو ان الاتجاه الحالي القاضي بتخصيص القطاعات الانتاجية في الضفة الجنوبية من المتوسط يعتبر وسيلة لرصد الرساميل اللازمة في الضفة الشمالية منه، الا ان المستثمرين الاجانب يشترطون، قبل الاقدام على هذه الخطوة، ان يترافق التخصيص المطلوب بمجهود خاص لتحديث ادارة القطاع العام. بمعنى آخر، اعادة تنظيم هذا القطاع او تقليص حجمه، ليصبح أكثر انتاجية. على هذا، تسنح الفرصة أمام المستثمرين الأجانب بمراقبة السياسة الاقتصادية والاجتماعية لدول المتوسط الثالث، بحجة تناسبها او لا تناسبها مع متطلبات السوق العالمية واستحقاقها او عدم استحقاقها للمساعدات الدولية الموعودة. وبين المكافأة والقصاص تعاني شعوب الجنوب المتوسطي أزمات اقتصادية واجتماعية حادة تصيب الأجيال الجديدة خصوصاً وتدفع بها الى البطالة او الهجرة او اللجوء الى العنف بانتظار حلول مبتكرة من الداخل او معجزات قادمة من الخارج.

من اللقاءات الفرنسية - الاسبانية لمناقشة الاوضاع الاقتصادية لدول المتوسط ١٩٩٣ (أ ف ب)

* صحافية لبنانية مقيمة في فرنسا.

«مكان للمراقبة وقتل الوقت والكتابة... وملجأ للحيارى»

يوم فرنسي للمقاهي ومارك سوتي ينظم «مقهى لسقراط»

□ باريس - من المعطي قبال:

■ في استفتاء نظّمه معهد «بي. في. اي» الفرنسي سنة ١٩٩٢، تبيّن ان ٨٠ في المئة من الاشخاص يرتادون المقاهي لقضاء لحظات ممتعة. فيما اجاب ٦٦ في المئة بان المقهى هو المكان الذي يفاتحون فيه اشخاصاً آخرين في قضايا ذات طابع عام او شخصي، بمعنى تجانب اطراف الحديث. وفي اوروبا، وعلى نحو خاص في فرنسا، يُعتبر المقهى احد الامكنة الأساسية في حياة الناس اليومية. فهو مكتبة وبُرج للمراقبة ومكان لقتل الوقت او لعقد الصفقات او مكان للكتابة وملجأ للحيارى. وإذا علمنا ان مجموع مقاهي فرنسا يبلغ ٦٠ الفاً من بينها تسعة آلاف في باريس وحدها، ادركنا اهمية هذا المكان الذي يعتبره الاجانب وخصوصاً الاميركيون واليابانيون صنواً لفرنسا. بحيث لم تعد هذه الأخيرة في الخارج رديفة لعطورها ونبيذها وازيائها وجمال نسائها، بل رديفة ايضاً لمقاهيها. وكل صباح يغرس السياح اليابانيون كاميراتهم امام مقهى «لوفلور» «لي دو ماغو» و«البونابارت» وهي مقاه ارتبطت بالمغامرة السوريالية والوجودية، والبنيوية، على اعتبار انها كانت ماوى الفلاسفة والكتّاب، مثل جان بول سارتر، سيمون دو بوفوار، جان كوكتو، جان جينيه، اندريه بروتون، جاك لاكان، رولان بارت، ميشيل فوكو... الخ. وتشعرك رحاب هذه المقاهي انك حرّ، ويعطيك «النادل الانطباع على انه يعشق مهنته» على حد قول سارتر.

وعلى رغم قضم مطاعم الأكل السريع والشاورما على الطريقة التونسية لبعض من فضاء النسيج الباريسي، فإن المقهى ما يزال نقطة اتكاء في حياة المدينة.

وللسنة الثانية، نظمت في عموم التراب الفرنسي ما بين ٢٧ الى ٣٠ ايلول (سبتمبر) «حفلة المقهى» وتضمنت عروضاً موسيقية ومباريات في الرسم والموسيقى وقراءات نثرية وشعرية. وساهم في التظاهرة التي تضاف الى حفلات موسمية مثل «حفلة الموسيقى» و«حفلة السينما» و«حفلة المسرح» ٣٠٠ مقهى في باريس وحدها. واحد النشاطات التي اثارت الانتباه هو النقاش الفلسفي في المقاهي، ومنذ ثلاث سنوات يُعتبر مقهى «ليفار» Lesphares الواقع بساحة «الباستي» احد رواد هذه المبادرة، فصباح كل احد، عند الساعة الحادية عشرة، يتحلق نفرٌ من الزبائن حول الفيلسوف مارك سوتي Marc Soutet، بينهم الطالب والاستاذ والعاطل عن العمل، لكن، يجمعهم شغف الجوار. وبما أن مارك سوتي ينادي بمرجعية سقراط واصدر اخيراً كتاباً في عنوان «مقهى لسقراط» عن منشورات «البان ميشيل» فإنه يلجأ الى طريقة التوليد لجر مخاطبيه الى تعلم طرق التفكير والمحاججة.

ونظراً لنجاح هذه المبادرة فتح «عيادة فلسفية» و«خط إغاثة» فلسفي S.O.S. philosophie، يلبي استشارات في قضايا فلسفية مختلفة. غير انه في لقاءات الاحد، غالباً ما يحيدُ النقاش عن صُلب ما هو فلسفي خالص للتطرق الى قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية، مثل التطهير العرقي والتجارب النووية واقنعة البؤس في المجتمع الفرنسي. وفي كل مرة كان المنتظر ان تجيب الفلسفة بتفرد على هذه الأسئلة.

وبدأ هذا النوع من النقاش الفلسفي في الانتشار في بعض مقاهي العاصمة، او في بعض مقاهي المدن الاخرى مثل ستراسبورغ ونيس ومرسيليا. وفي اليوم الأول من «حفلة المقهى» كان موضوع النقاش في مقهى «ليفار» اشكالية اليقين، أوجهه، مبادئه، تطبيقاته... الخ. ولمدة ساعتين ونصف الساعة تحوّل المقهى الى مدخنة تقارع فيها المتداخلون بشكل حبّي وبضبابية فكرية في حقائق اليقين المستعصية على الحل. وفي مقهى «لوبيمان» الذي يبعد بضعة امتار عن مقهى «ليفار» «استمتع» الرواد بنقاش في موضوع العلاقة بين الكلب والانسان!! ويسر رُفقة الاثنين، وحول مسؤولية الانسان امام حيوان غير ناطق!

وإذا كان دعاة هذه الممارسة الثقافية يشددون على مبدأ الفضول والمتعة في يوم هو يوم عطلة، بحيث يمكنهم تقاسم افكار مشتركة او غير مشتركة، فإن البعض الآخر يرى ان الفلسفة مسالة خطرة ومهمة لا تترك لحديث المقاهي، وما ظاهرة الحكي الفلسفي في المقاهي الا علامة على انتكاسة الفكر الفلسفي الفرنسي. ولتعزيز هذه الفرضية يشيرون الى ظاهرة اخرى، هي إنزال الفلسفة الى المشهد التلفزيوني عبر اشخاص لا يفقهون شيئاً في الفلسفة. الأكيد ان الفكر الفلسفي الفرنسي يعاني انتكاساً مريرُه افول الصروح النظرية من فينومينولوجية او وجودية او انسانوية او وضعية او ماركسية، مع صمود حالات فريدة مثل تفكيكية دريدا، غير ان هذه الحالات ارتحلت عن المشهد الثقافي الفلسفي الفرنسي باتجاه تلبية طلبات اخرى، خصوصاً طلبات الجمهور الانكلو - ساكسوني.

في مؤلفه امبراطورية العلامات «اشار رولان بارت الى انه على نقيض مدينة طوكيو، وهي مدينة بلا مركز، فإن المدن الغربية كلها مراكز: مركز المال - مركز المعرفة، مركز الأكل... الخ. ويعتبر المقهى احد مراكز الحقيقة. بيد انه ما بين الحقيقة الفلسفية (بصفتها جهداً متانياً يحتاج دوماً الى تجاوزات للأخطاء) والحفلة الشعبوية ثمّة بون شاسع هو بالكاد سؤال فلسفي مُحيِّر.

سبع قصائد

ميشال ليريس *

١- الوان
قبلك
هل كان دمي في مثل هذه الحمرة
الغامقة،
يا حجري الأملس
يا مياهي الغافية
يا سمرائي الذهبية؟

٢- شعر
هذا الشيء المغفل
ما بين ضحك ونحيب
يتحرك فينا
وينبغي ان نقتطعه منّا،
والذي،
هو جوهرة أعوامنا
بعد نعاس الغابة الميتة،
سوف يزخرف بياض الورقة.

٣- بلا قيود
نتّحد
كمثل جذور الشجرة
او كمثل خيوط العنكبوت
كي ينضج شدو عصفور
في الكهف حيث نحن محبوسون.

٤- ثمرة بلا حب
يا عيني
ما أراه
الفراغ الذي بيننا يفتح حزم الضجر
وشقاق نظراتنا
عند طرف جسمك
حيث يلتمع بلور الظهيرة
نزعت دروعي
دون أن أتمكن من رفع شيء
من تلك السماء الجليدية التي تبعدني
وفي البحيرة الشديدة العتمة
التي لا يحييها لا دمك
ولا رعد حياتك الخفي
أغرقت ألوان شموسي المسحوقة
أيتها الصورة
يا صورة رقيقة جداً
على حدّ السكين.

٥- نحو النبع
كائنات وأشياء
كلما ازدادت بعداً
تضاءل جمالها الكاسر.

٦- فريسة
أقرأ،
أكتب،
آكل،
أشرب،
أنام.
أمشي، أقف
أرحل الى مكان، وأعود منه.
لكنني مثل أرض
تحوّل قارتها الوحيدة
الى سهل من جليد وجبل من نار
تحيط بأقدام من العشب الرطب.

٧- رجال يلعبون
تماماً في ارتفاع عيني
وتماماً في مستوى دموعي
إيماءاتنا تشعل ملهاة الطفولة
القاسية
حفنة من خشب أخضر
باقة من الشرر
آه، أيّها البذار المنثور في لمحة،
الى سوط الصوان
في باحة المدرسة.

(ترجمة: رينيه الحايك)

* ولد ميشال ليريس عام ١٩٠١ (في باريس). بدأت حياته الادبية وهو في العشرين من عمره بتشجيع من الرسام اندريه ماسون. وشارك ليريس في نشاطات الحركة السوريالية، لكنه ما لبث ان انفصل عنها عام ١٩٢٩. كتب بعد ذلك يوميات ذات طابع اثنولوجي اضافة الى دراسات نقدية حول ريمون روسيل وماكس جاكوب وجورج باتاي، بابلو بيكاسو، اندريه ماسون... الخ. ويقول ليريس انه انما يكتب ليظهر مضاء بالكتابة التي هي شاغله في ان يبوح بكل الحقيقة، تلك الحقيقة التي يعتبرها ليريس «الدافع الاول» الى كل ما يكتب.

ويقول في كتابه «الباف» ان ما جذبه الى السوريالية اعتبارها «ان الشعر نظام شامل». وهذا النظام الشامل، دفع ليريس الى الياس من قدرته على الامساك به. كما يعتبر ليريس ان الشعر هو «ان تنفصل. ان تتجرد. ان تنعزل عن نظام الاشياء، لأن الشعر «مسافة خارج النظم والمعايير».

ثلاث زنبقات ووردة

مولك راج أناند *

(ترجمة: إدوار الخراط)

■ كان أطفالها الذين ماتوا جميعا قد بعثوا كحلقات من المر تصعد في فمها، وقد أمسكت بطفلها الميت بين يديها، بينما عكف حفار القبور على الأرض يفتح فيها حفرة، في فناء البيت الخلفي، لكي يدفنه.

كانت تغص بموجات من الحنان تنبثق من عيون صغارها، عيونهم الكبيرة الواسعة، وكانت لحظات الانتظار الطويلة، حتى تنضج بطنها وتدفع الطفل الجديد من رحمها، تبتعث فيها المخاوف من المستقبل، وكانت ممزقة حتى لقد كان في وسعها أن تبكي، كانت الصدمة على أثر رحيل «نيلا» الصغير، قد جمدت قلبها.

وقف أشورا زوجها وراءها طويل القامة لا ينحني كأنه شجرة في مقدورها ان تثبت للعاصفة، ومد يده اليمنى يمسك بها اذ كانت توشك ان تنثني على نفسها، وهي تميل تحت ثقل القربان الذي تهبه إلى رمز الموت بين ذراعيها المدودتين.

وهمس:

- عائشة.

لم تلتفت نحوه، لم تلتفت نحوه، كأنما أطراف أعصابها مشدودة، مشاعرها تنبثق كأنها التحدي من أعدائه، ضد العالم، وضده. لو أنه تراجع عن الكفاح في سبيل السلطة والحكم، وكل ما يترتب عليها، ما كان «نيلا» قد ذبل عوده.

كانت ترى قسمات وجهه في بعض الاحيان، قد شاهت وحالت عندما كان الغضب من اعدائه يصبغها بلون البنفسج الحاد، وتتمدد العينان، اذ يتكلم. والشفتان الملهمتان بالشهوانية والصبية، الدافئتين في القبل، أصبحتا مزمومتين مضغوطتين في جهامة وعبوس، من مرارة الهزيمة. لو انها استطاعت أن تنيقه، كل يوم، طعم الخبز الجاف، وأن تعود به إلى هذه الحديقة، عند اشتعال المعارك، بأفواهها الفاغرة مع البيض، لكنّ أفكاراً أكبر من رأسه الطويل كانت تستأثر به، فقد كان البيض يملكون قوى الشياطين التي تتفجر كلفحات الرعد من الآفاق المدوية وتنطلق من أفواه المدافع الرشاشة القريبة، وكانت هي تقف بينهما، أما لأطفال ثلاثة قد ماتوا وللطفل الجديد الذي لم يولد بعد.

اقبلت المرأتان اللتان تخدمان في البيت، والبستاني، يدفعونها الى الخلف، من كل ناحية، بأيد وأرجل ثقيلة، واحست عائشة كأن صقورا تنهش لحمها قبل أن تنتزع من ذراعيها جسم طفلها، وكان في عظامها الخوف من طيور البحر الصارخة الضاربة بأجنحتها، بصيحاتها الثاقبة منذ أن كانت تذهب تستقي الماء من على ضفاف النيل الذي يجري على مقربة من قريتها. فدفعت أصحاب الجنازة عنها برفق، كما كانت تهش الطيور من فوق رأسها وهي تلوح بذراعيها، بينما هي تدعو الآلهة أن تسكن الهدوء في قلبها الضارب بخبطات نبضه، وأن تخلصه من المخاوف. كانت هاتان المرأتان تعملان في بيت غريب عنهما وتركعان في ظلام المساء أمام الصليب وتسترجعان الذكريات مما قبل التاريخ تستعينان بهما في اداء أعمالهما. وكانت موسيقى صلواتهما حزينة، وقد بكتا لمرأى الطفل يصعد آخر انفاسه، كقيثارتين سوداوين بأوتار مكسورة.

كان البستاني الذي استحال حفار قبور ينفث انفاسه.

وقال بصوت هادئ:

- لم يعد في نَفس هذه الأيام.

كأن شيئاً لم يحدث للعالم.

ولما لم يجبه أحد، مدّ جسمه وتمطى، ومسح العرق من وجهه ونظر بعينين غائمتين إلى قامات أصحاب الجنازة، أمامه، وقال:

- كنت اقوى عوداً عندما حفرت قبراً لكلب «البولدوج» الذي كان عند مدام بلوم امرأة الحاكم.

كان في صوته نبرة من الزهو الذليل إذ يستعيد ذكرى خدمته لشخصية لها من المكانة ما للرئيس الابيض الكبير.

همس أشورا:

- احفر الى اعمق قليلاً. اسرع. زادت حدة الشمس.

ثم سكت كأنما ليسيطر على حنقه من «راها» البستاني، لكنه استطرد.

- ليس هذا الطفل كلبا، كان جوهرتنا.

فقال «راها» ليؤكد ولاءه لآشورا.

- هذا البولدوج الذي كان عند مدام بلوم كان مثل تشرشل.

سمعت عائشة الحديث وأدركت بغرائزها دلالة الكلمات، كان لون الطمي الاسود هو ابنها كأنما انبثق مثل نبتة من التربة بجانب النيل. إلا أن سم مرض السل البطيء المحرق قد أدركه من مكان ما في الهواء المتعفن، بينما كان أشورا في السجن، وعندئذ بهت لون الجوهرة وراح يذوي ويجف مثل غرسة غضة من غير ماء، هل كان يمكنه أن ينقذه طبيب القرية لو أنها عادت الى قريتها؟ كانت تلك الاعشاب اتاحت لها أن تقوى على الحياة حينما راحت تغيض قواها ويذبل عودها بعد ان ضحكت من قصة بذيئة مرحة كانت عمتها تحكيها، فأجهض ذلك أول أحلامها، كانت تحوم فوق رؤوس الناس ملائكة الموت. الطائرات تسد عليهم السبيل التي كان بوسعهم أن يفروا عن طريقها، من هذه البلدة الى الغابات، وأحيط بهم الآن، كالأسرى، على أيدي قومهم أنفسهم الذين اشتراهم ملك البيض، كأنهم من الماشية التي توضع طعما لصيد الأسود، إن حب المال والثروة الذي يكنه امثال تشومبي في هذا العالم، قد أفسد كل نعمة ودفع اشورا الى الجنون حتى لجأ الى المخدرات. كانت السلطة والقوة قد سممت كل عرى الحياة، اذ كان كل رجل، وكل جندي، يجري وراء الفتات الذي تخلف عن الولائم الكبيرة وطوح به عنها، وأرادت ان تقول لزوجها المزهو بالاعتداد بنفسه، أوه لماذا لم تتخذ من الفقر مثلا أعلى تعلنه على الملأ؟

ألم تستسلم أنت نفسك للمتع ولذائذ الحياة الرخية بينما كان ينبغي أن تكون أخلص الناس وأعظمهم فداء، ألم تحدس أن أذهان القتلة تغتذي بالغنائم النهوبة السلبية؟ الموت، بكل الموت، يواجه شعبنا، الم يلهمك بالخوف فيبعدك عن إشباع رغبات انت في غنى عن اشباعها؟ وانت الآن تقف تستدعي الأسى من عناصر الطبيعة لأن ثمة حياة ماتت قبل ان تبدأ؟ وشد ما كنت مشغوفاً بالطهر - والنقاء لقد دعوت هذا الطفل باسم محرر الهند.

كانت المرأتان ابتعدتا عنها عندما دفعتهما بعيداً، فاقبلتا من جديد وامسكتا بها مسكة حازمة، كأنهما كانتا تحسان فقاعات الفكر المتعفنة التي تشع على وجهها الدمث الوادع المستكين. كانت رائحة ثيابها التي نال منها عرق الصباح الحار، تلذع حواسها، ومع ذلك فلم تنحهما عنها وهي تقف على حافة الهوة التي سوف يكون عليها ان تقذف فيها بابنها الميت، واحست، على قاعدة جبل بطنها، حركة الساقين الصغيرتين ترفسان البقعة التي سوف تكون منها بداية جديدة.

كانت تهتف في دخيلة روحها: «يا لساعات الطفولة»، وهي تستعيد ذكريات اللحظات التي كانت تجري فيها وتتسلق الاشجار وتقفز وتتواثب في مشيتها من مجرد قوة الوجود، تدفعها عصارة الثمرة المتفجرة في داخلها، وتذكرت كيف اعجلت نفسها حتى تنمو وتكبر ورفضت ان تنتظر حتى تحبها الاقمار المتوهجة التي كانت اشعتها تخترق إهابها في الساحات بين غابات الشجيرات حيث كانت تلعب.

من ذا الذي يستطيع ان يفهم نواة المحبة الصلبة الراقدة في قلب بنت صغيرة، مع دفعات الرغبة العارمة، يكبحها خجل الورود؟ من ذا الذي يستطيع ان يدرك الأسى الغلاب لانقضاء كل ما كانت تعزه وتحبه، للجنازات الصامتة، ودفن المشاعر على أيدي من يمقتونها؟ كانت تريد ان تنطلق بحركة عنيفة مدمرة تنزع عنها قبضة المرأتين، كانت تريد ان تثب الى السماء تتحدى الآلهة الذين سلبوها حدثها النقي كانت تريد ان تهجم على كل الحيطان والبيوت والاشجار بانفعال الأم واندفاعها لكي تنقذ البذرة التي تبزغ في داخلها، فقد كان الاعداء يحيطون بها من كل جانب.

قال «راها» حفار القبور وهو يستقيم من وقفته المنثنية:

- صبرا يا امي صبرا الآن لحظة واحدة، وسوف امهد سريرا صغيرا لطيفا للولد البريء المسكين.

فقال «اشورا» بصوت مهدد نافد الصبر:

- كل ضربات الفأس العشواء لم تمهد قاع القبر.

ثم استطرد وقد اتخذ مظهر الهدوء والحزم.

- لا اريد حجرا ومعاثير، مهّد القاع.

- يا مولاي لقد تركت جانبا من الارض مرتفعا حتى اصنع منه وسادة للرأس الصغير سوف ارفع بالجاروف بعض الاحجار، ثم...

كانت كلمات حفار القبور مهدت الجو الى حد ما اذ كانت تنم عما بذل من عناية لتوفير الراحة للصغير.

واحست «عائشة» احساس الأم، لأن «راها» ناداها بهذا الاسم، ومن فوق سحب الحزن والكآبة التي كانت تحوم على شعرها الاسود الجعد، ومن وراء القلق والتوتر والبروز غير السوي في بطنها، كانت تريد ان تبتسم لهذا العطف الذي احسته في صوت البستاني، لكن الذوات الغامضة المبهمة للناس الذين يحطيون بها قد تسيء فهم سطوع الشمس على وجهها، فاستدارت لكي تنظر الى زوجها الحازم الهادئ لكي ترى ما اذا كانت كلمات حفار القبور انتزعت منه قليلاً من الرحمة. كان «اشورا» ما زال يحتفظ بالمظهر الشكلي التقليدي لمن اصابتهم فجيعة، ودار في جوانب بطنها ألم لا اسم له، ما زال صغيرا بعد، وارتفع في دوامات متصاعدة وبعث فيها الحزن المألوف الذي يتأتى عن العذاب الطويل، والكآبة الناعمة التي تصحب قبول أوجه قصور لا عداد لها، في هذا الرجل.

واعطاها «أشورا» ابتسامة زائفة، وانفتحت شفتاه، لكي يبعث فيها الثقة على انه لم يكن يستطيع ان يعبر عما يشعر.

واتجهت كل مشاعرها النامية اليه الآن، في انسياب متدفق كأنما تنطلق من اغوار احشائها، حيث تحمل له طفلاً جديداً، واحست عطفاً غريباً نحو رجولته الصلفة المتكبرة ونوعا من الضعف قد يجعله اقوى في وقفته الثابتة القائمة التي يحارب بها، من اجل الاراضي الشاسعة. لعل شيئا من التناسق والانسجام قد يسود في الارض، بعد ان يتحول وجهها وبعد ان يمضي عنها الغرباء ثم الم تكن رغبتها في الاستحواذ عليه هي التي حملتها على الحنق من غيابه الطويل، من تعاظمه وادعائه الذي يشبه ما يفعل الاطفال، ومن ذلك الدرع المثبت حوله في بنيان دفاعي اقامه حول جسمه، كذلك الذي كان يرتديه الرؤساء المقاتلون القدامى في افريقيا للحفاظ على انفسهم من اعدائهم. الا ان القناع اوشك ان ينتهي الى وجهه قناع الصلابة. هل يكون الأمر انه يقوي من ارادته ضد ضعف الماضي، باكتساب مظهر الشجاعة؟ كانت «نوني» الخادم العجوز التي كانت تمسك بها الآن من اليسار، قالت ان نساء الشرق يتحدثن عن الامتناع على الرجال حتى يأتي الوقت الذي يكسبون فيه الحرية من الاجانب، لأنهن لا يقبلن ان يلدن عبيداً بعد. وكانت قد ردت على «نوني»:

- ان «اشورا» لم يتخاذل في المعركة، أنه على الاقل ما زال يكافح.

قال «راها» وهو يرفع بصره:

- هيا الآن يا امي. اعطني الطفل وسوف اغني له حتى ينام هناك في حجر جدتنا الارض.

وهونت كلمات البستاني بما فيها من ملاطفة على عائشة وارتاحت قلبها. فكادت تبتسم. لكنها لم تقو على ان تسلم الجثمان، كان في ذلك العمل اكثر مما تطيق.

وصرخت:

- آه.. يا طفلي الحبيب آه..

ثم قالت وقد انبثقت في ارادتها دفعة جديدة من العزم:

- يا ملاكي.. خذه، دعه ينام على مهل.. هناك.. وكتمت شهقة من البكاء، وكادت تغص من كتمان صرختها.

وقف «اشورا» مغلقا عليه من سجن غموضه وعتمته، حتى مالت روحه التي تختلط فيها العتمة بالنور نحو عائشة، ومس رأسها كأنما يباركها.

وصدر حفيف عن ثوبها الحريري، فوق ثدييها الفتيين المشدودين، فانتشر عنه لين الهدوء عبر جسدها، اذ كانت تنحني الى الامام لكي تنظر الى الجثمان الصغير قبل ان يهيل «راها» التراب في القبر.

وانطوت يداها، بحركة غريزية، فوق بطنها كأنما تأتّى ذلك عن جهد ملهم لكي تقي النماء الجديد هناك، تحميه من السقوط في الهوة الفاغرة أمامها. وتراجعت تهدئ من قلبها الذي انطلق نبضه يعدو ويجري بينما غامت عيناها.

ومن خلال ضباب دموعها الغامض المبهم كان في وسعها ان ترى الارض.

ووضع البستاني ثلاث زنبقات سوداء ووردة كان يحتفظ بها فوق القبر وقال:

- الزنبقات السوداء للثلاثة الذين فقدتهم والوردة للجديد الذي سوف يزدهر يا امي. تشجعي، سوف يكون هناك الكثير من الحياة بعد.

واحست وهي تهتز على كفتي توازنها القلق المرتعش بضغط يد «اشورا» الهادئة القوية.

وقالت «نوني»:

- اذهبي معه.

* كاتب هندي. واشهر رواياته عنوانها «العمال»، رأس أكاديمية الفنون والآداب في الهند.

ريجيس دوبريه:

الاعلام والصورة وتحولات المجتمع المعاصر

□ بيروت - من بسام بركة:

■ لا يزال المفكر الفرنسي ريجيس دوبريه، ومنذ سنوات، يفاجئ المحللين السياسيين والاجتماعيين بدراساته للصورة والكتابة والسياسة والنظام العالمي الجديد. فهو من المفكرين الاوروبيين القلائل الذين جمعوا بين النظرية (النظام الفكري التجريدي) والنضال العسكري الفعلي. اذ انه شارك في حرب العصابات في اميركا اللاتينية وكان صديقاً حميماً لفيديل كاسترو. لقد بدأ دوبريه حياته الفكرية بالإلتزام بالماركسية، ثم انتقل الى الحرية الفكرية، فكتب في قضايا الثقافة والمجتمع والتواصل، كما الف عدداً من الروايات ووضع كتباً في الفلسفة وتاريخ الفكر البشري. من آخر ما صدر له كتابان احدهما يطرح مسالة «الدولة المضللة» والآخر يشرح فيه خلاصة فكره، وهو بعنوان «مناشير اعلامية».

حاول دوبريه منذ بداية نشاطه الفكري ان يحلل الوضع المعاصر للفكر والمفكرين في الحضارة الغربية. فهو يستفيد من دروس البنيوية واللسانية التي تؤكد ان المعنى لا يوجد في الكلمة وانما في العلاقة بين الكلمات، ليفحص اوالية العلاقة بين الصورة والانسان، بين صاحب السلطة والشعب، بين القارئ والسامع، بين صاحب الصحف وسواد الناس. كل ذلك من خلال علم جديد يسميه «الميديولوجيا» (أو «علم الاعلام»). ويرى فيه الوسيلة المنطقية والعلمية الوحيدة التي يمكن ان تؤدي الى تحليل شامل ومفيد لعمل الرموز وتأثيرها في الحياة المعاصرة.

ان وجود العلاقة الرمزية بين الشيء والكلمة، بين الصورة وما ترمز اليه، ضرورة يلاحظها دوبريه في كل حياة اجتماعية وكل تواصل بشري. فهو يطلق اسم «دائرة التواصل الاعلامي» على المجتمع البشري، بمعنى ان هذا الاخير «بيئة تبادل وانتقال». وتقوم فكرته هذه حول التواصل على اساس ان كل وسيلة من وسائل التواصل بين البشر تطبع بطابعها الخاص المجتمع الذي يستعملها، في عاداته وتقاليداته السياسية وغيرها. ورأى من خلال تحليله لتاريخ هذه الوسائل ثلاث مراحل اساسية هي: الناسخ (الخطاط الذي يصور الكلام الشفهي)، والمطبعة (التي سهلت انتشار الحرف المطبوع)، والصورة السمعية البصرية (في التلفزيون وفي الكومبيوتر). لذلك نراه يلخص بيئة التواصل الاعلامي التي تغيرت عبر التاريخ في مراحل ثلاث: مرحلة التواصل الشفهي، ومرحلة التواصل الكتابي، ومرحلة التواصل الفيديوي (او الصوري).

في البداية، كانت الاجيال تتناقل مخزونها الثقافي، وتتواصل في ما بينها، وتؤسس تقاليدها واعرافها بالتواصل الشفهي، فظهر الشعر، وتطورت الملاحم، وازدهر الادب الشفهي والحكايات الشعبية. ولم تكن الكتابة آنذاك سوى «نسخ»، او حالة ثانوية للشفاهة الاساسية. ثم ظهرت المطبعة وانتشر الكتاب، فحل الحرف المكتوب محل الكلمة المسموعة، وبات الكتاب في متناول ايدي كل الناس، فقيرهم وغنيهم، واعتلى الرمز المكتوب عرش وسائل التواصل وانتقال العلم والمعرفة. ووصلت الكتابة الى اوج ازدهارها عندما قام رابط قوي بينها وبين الحركة الاشتراكية. فالدعوة الشيوعية كانت تقوم على «الكتاب» (الكتاب الاحمر). ولم تنتصر الرأسمالية الحرة في نظر دوبريه الا لأنها تخطت مرحلة «الكتاب» لتدخل في مرحلة الصورة التلفزيونية. فاليوم، ومنذ ظهور الصورة الفوتوغرافية، اصبح الرمز المرئي (الصورة والتلفاز) صاحب السلطة ورأس الوسائل الاعلامية. وهذا يعني ان الشيء (الملموس، الحسي) حلّ محل رمز (المجرد، العقلي).

واذا انتقلنا الى العلاقة بين السلطة والشعب وجدنا ان «السلطة الفعلية» واستعمال الوسائل الاعلامية، في المجتمع المعاصر يسيران في اتجاهين معاكسين: كلما شعر صاحب السلطة بضعف قوته زاد من استعماله لوسائل الاعلام، وكلما احكم قبضته على زمام السلطة تجنب اللجوء الى الصورة والتلفزيون. لكن التطور السريع الذي شهدته وسائل الاعلام وانتشارها وتعدد قنوات بثها في السنوات الاخيرة لا يترك للسلطة الخيار. يقول دوبريه: «من غير المدهش ان ثقافة الحكومة التي تشد على خناقها وسائل الاعلام وتسيّرها وفق سرعتها ومتطلباتها قد انزلقت الى حد تضخيم امور صغيرة جداً بحيث تظهر وكأنها تنتمي الى قطاع كبير من انشطتها».

والحقيقة ان ريجيس دوبريه يرى ان الصورة اصبحت تطغى على كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية المعاصرة، لذلك يعطيها حيزاً كبيراً من دراساته. فهو يبين في كتابه حول «تاريخ الرؤية في الغرب» كيف ان الصورة مرت في تاريخها الغربي في ثلاث حقبات رئيسية: السحر ومصارعة الموت، والفن ورمزية التواصل الاجتماعي، واخيراً الاقتصاد وانفتاح التقنيات الحديثة. فالصورة كانت عند ولادتها عبارة عن صرخة تحد يطلقها الانسان ضد عدمية الموت، وكانت تكوّن نوعاً ما امتداداً للحياة بعد الموت. وبذلك يمكن تفسير حاجة الشعوب الى التصوير بانها كانت تخاف من مجابهة الموت والعدم. ولم تكن الصورة نتاجاً فردياً، بل كانت تعبر عن صراع المجتمع مع الواقع المحيط، كما كونت عنصراً اساسياً في نظام الرموز التواصلية في الحياة الاجتماعية. وهكذا نكتشف مع دوبريه ان الفن كان لعصور تعبيراً عن علاقة الانسان بالمعبود ونوعاً من الرابط الاجتماعي بين الفكرة والتقنية. فالمتتبع للحقبات التي مر بها الفن في تاريخ الشعوب الغربية يجد ان الفن كان على مفترق طريقين: ممارسة المهنة والعبادة. وهكذا يؤكد دوبريه ان التعبير بالخطوط والرسم كان رمز الامة والنتاج الذي فيه تضع الشعوب ذاكرتها القومية، تماماً مثلما تحمل اللغة طابع الشعوب التي تتكلمها وتعبّر عن طموحاتها الاساسية في الماضي والحاضر.

واذا تتبعنا دوبريه في دراسته لتاريخ الرؤية في الغرب، وجدنا انه يقسّم تطوّر استعمال الصورة الى مراحل هي:

١- مرحلة «الصورة» بمعناها الواسع، وهي تمتد من اختراع الالفباء والكتابة الى اختراع المطبعة. وتقوم على الصنمية التي تعبر عن الزمن المتجمد وعن علاقة ثابتة مع ازلية المعبود. وهي ترتبط ارتباطاً قوياً باتنية الشعب الذي يعيشها وبطبيعة «الارض» التي تنشأ فيها. واللغة التي حملتها اساساً هي اليونانية القديمة.

٢ - مرحلة «الفن» التي تمتد من المطبعة الى اختراع التلفزيون. ويخص بها دوبريه الحضارة الغربية المعاصرة. والفن في هذا المنظار يتحرك ولكن ببطء، ويقدم صوراً ريفية تعكس حب التنقل والترحال. واللغة التي حملت الفن هي الايطالية. وتكرس هذه المرحلة الانتقال من المرجعية الدينية الازلية المتجمدة الى المرجعية البشرية المتحركة والتقنية.

٣ - اما المرحلة الثالثة، وهي المرحلة التي نعيشها اليوم فهي تقوم على «المرئي». والمرئي في حركة سريعة دائمة لا تهدأ ولا تسكن. وهو عالمي لا ينحصر في مكان معين، بل ينبغي الانتشار في العالم كله وهو ينجح في ذلك. ولغته - بالطبع - الانكليزية/ الاميركية، لكنه كوني طغى على العالم باسره لان الصورة المتحركة التي يستعملها لا يحتاج فهمها الى تعلم لغة ولا الى فك رموز، بل هو يخاطب اللاوعي وينفذ اليه قبل ان يفطن الفكر اليه او يعي القلب ما يجري. لقد حلت الصورة محل الكلمة كاداة تسلط ووسيلة سيطرة.

ولكن، قد يتساءل بعض الناس عن دور مضمون الصورة في التواصل، وفي تأثيرها على المشاهد بالذات. الحقيقة تكمن في الناظر وليس في المنظور. يقول دوبريه: «صحيح ان الصورة تدخل في قلبنا وروحنا عن طريق اللاوعي وتغير من طباعنا وتفكيرنا، لكن هذا لا يعني ان الصورة مذنبة في ما تفعله بنا. فالتفسير لا يكون فيها، والعيب ليس في العين بل في النفس والعقل، اي فينا نحن. لذلك نجد الصورة في اساس المعتقدات البشرية (وعلى الاخص في معتقدات الشعوب الغربية): في الدين، ثم في الفن، واخيراً في التقنيات الحديثة. يقول ريجيس دوبريه: «لكل بيئة نظام تواصل، ولكل زمان ومكان المرئي الذي تستطيعانه، لا الذي تريدانه. وما نسميه «المرئي» هو مجموع الاشكال الجديدة التي تتطلبها الطريق الواسعة، ومحطة اطلاق الاقمار الاصطناعية، وشاشة المراقبة. علينا ان نصمد امام الميل الى الحكم على دائرة اعلامية معينة، بما فيها من جماليات تخصها، بالمقاييس التي تخص الدائرة التي سبقتها. فلكل دائرة عيناها، وفسحتها البيضاء وآفاقها، وبالتالي غنائيتها الخاصة بها».

ما يؤكد عليه دوبريه في تحليله لوسائل التواصل الحديثة ليس طبيعة الصورة او نبذ الكلمة لمصلحتها، بل انه ينبيء بفقدان الذاكرة الذي سيأتي كنتيجة حتمية لفقدان سلطة الكلمة، ويحذر من ان انتصار الصور البراقة والملونة (في المجلات والسينما وخصوصاً التلفزيون) إنما هو دليل على عودة شرسة «للزمن المباشر» او «الفعلي» اي للواقع الملموس «الآن وهنا» وهو زمن يعود بنا الى الماضي وعهود التصوير الاولى، ولكن من دون البعد الروحي والايماني الذي كان يعرفه. يقول في كتابه الاخير: «ان عصر المرئي يشهد عودة الصنمية، صنمية فاسدة لا قيم فيها، صنمية متغيرة وبائدة (فكل صنم يأتي ليطرد سابقه، كما يطرد كل مسلسل تلفزيوني المسلسل الذي سبقه). ان الوسائل السمعية البصرية الحديثة تعيد الحياة الى شعور قديم عند الانسان بضرورة الايمان، لكنها تخيب امله في كل لحظة».

يبقى في نهاية الامر سؤال او اسئلة: صحيح ان الصورة تأخذ مكاناً كبيراً في عالمنا اليوم، وصحيح ان الكلمة (الاشارة المجردة) فقدت من قوتها الاعلامية لمصلحة الشيء المرئي، ولكن، هل يعني هذا ان الصورة والكلمة لا تتحدان معاً لتكوين التواصل البشري الحديث؟ لقد نُحّي الخطاب ووضع جانباً، ولكن، هل مات فعلاً؟ وهل زالت الكلمة تماماً؟ وهل ان انتقال التواصل الاجتماعي عند البشر من سلطة الكلمة الى اغراء الصورة أمر «ارتدادي» ونكوص للبشرية؟ في الواقع لا يجيب دوبريه بشكل مباشر، الا ان اعماله تبعث على طرح العديد من الاسئلة المشابهة، وهذا سر نجاحه، وهي تحث على التفكير في ان القرن الحادي والعشرين لن يشهد تطوراً بسيطاً في حياة البشر، بل سيكون عصر تحول جذري، ليس في انماط التواصل الاجتماعي فحسب، بل كذلك في طريقة رؤيتنا للعالم المحيط بنا ولعلاقتنا بعضنا مع البعض الآخر. ولا بد من ان نذكر في هذا المجال ان دوبريه لا يفقد الامل في دور المثقفين والمفكرين. فهو يقول: «عشنا لفترة طويلة تحت المبدأ الذي يدفع المفكر لا الى ان يفسر العالم، بل الى ان يغيره. ولنقل اننا اليوم في وضع معكوس تماماً: أول ما يجب علينا ان نعمله هو تفسير العالم، اي العمل».



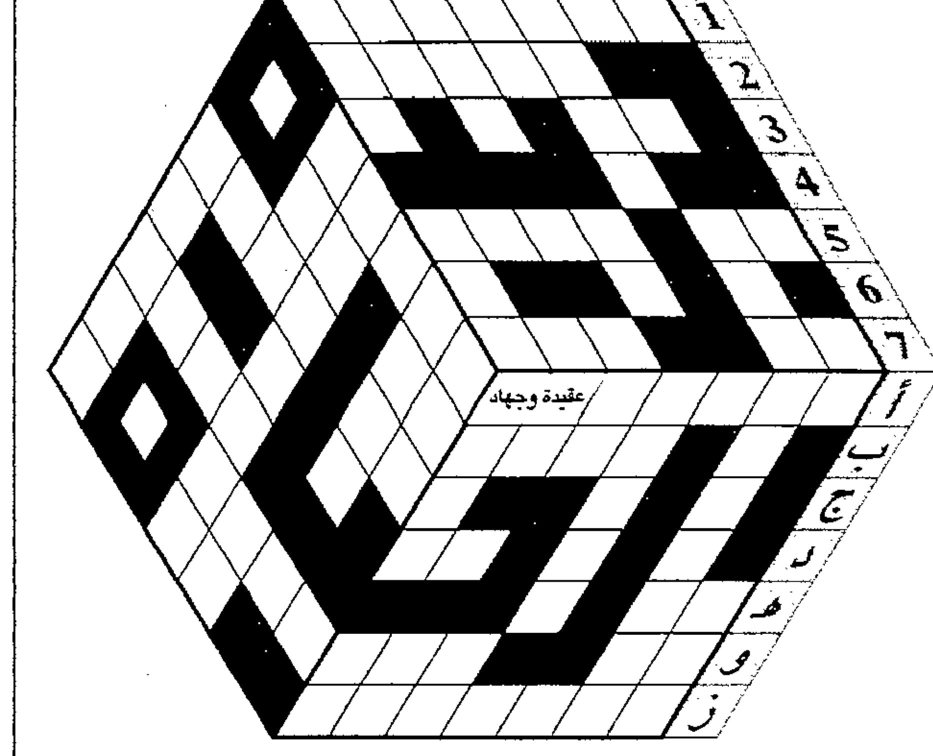
الحياة
الاحد ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٦هـ العدد ١١٩١٧
AL HAYAT SUNDAY 8, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11917

المكعب رقم ٤٠

1 - كبرى جزر اندونيسيا، تدمره.
2 - أحد ابراج الحظ.
3 - للتاوه، ماركة سيارات.
4 - الإسم الاول للاعب كرة قدم ارجنتيني حمل رقم ٣.
5 - من الخضار، من انواع السمك، حب.
6 - عكسها معلوم.
7 - للإستدراك، قبور.

أ - من اشهر السنة، الإسم الثاني لممثلة عالمية راحلة.
ب - إمام مذهب البصريين، عكسها مقام موسيقي.
ج - ندم، اثر ضربة او صدمة.
د - احترم.
هـ - مناص، اجوبة.
و - عاصفة بحرية، الصخر.
ز - دولة آسيوية، إثنان بالاجنبية.

١ - لفظة هجاء، مصرف.
٢ - شاعر فرنسي اهتم بالناحية الفلسفية للإنسان.
٣ - حاذق.
٤ - للتعريف، شتم، مخدة.
٥ - سحق البن بالة، ناتي بعد، أمر فظيع.
٦ - دولاب بالاجنبية، ملكي.
٧ - صاح، لاح بيده، ملجأ، عكسها إضطرم.





اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء، تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

أفقياً:
١ - لبنان، لحم.
٢ - أوستن، سا.
٣ - تناشدها، نه.
٤ - سفراتكم، ير.
٥ - ي ي ي، وا.
٦ - إله، بروكسل.
٧ - افع.
٨ - ات، فيط.
٩ - إبن قيس.
١٠ - بطرس الأكبر.

عمودياً:
١ - لانسيا، اب.
٢ - بونفيل، بط.
٣ - تساريها، تر.
٤ - اتشا، قس.
٥ - تندت، ايا.
٦ - هك، تسل.
٧ - أمحو.
٨ - كاف.
٩ - حسن يوسفي.
١٠ - ماهر العطار.

كلمة السر

جـريـدة

ي	ب	ك													ب	ب	ن
ا	ي	ل			ن	و	ب								د	ش	ل
ن	ت	و			ا					ب					ي	ي	ا
ر	ر	ف			ل					ل					ع	ر	م
و	ف	ر	ب	ا	ب	ل	و	ب	و	ا	ن	ت	ي	ل	ا	ا	ر
ك	و	ت	ا	ا	س	د	ن	ه	م	ل	ا	س	ا	ب	ل	ل	ن
ر	ن	ي	ب	ل	ب	ل	م	ن	ل	ب	ن	ا	ن	ا	ز	ج	م
ا	د	ب	ب	م	ت	ا	و	خ	ل	ا	ع	ا	ي	ب	م	م	ت
ي	ا	ر	ب	ي	ر	و	ت	ف	ي	ا	ل	ل	ي	ل	ا	ي	ي
ب	و	ب	ا	ب	ل	و	ب	ي	ك	ا	س	و	ب	ا	ن	ل	ب

ب	ا	ب
ر	ل	ا
ي	ز	ب
ز	ن	ا
ي	م	ل
د	ل	م
ا	ا	ن
ن	ب	د
س	ا	ب
ب	ب	ك

الحياة

عقيدة

ب	ن	ا	ن
و	عقيدة		ي
ل			ن
س	ر	ط	ب

وجهاد

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٩ حروف

بيار كورناي
بيتر فوندا
بيتر فولك
بابلو بيكاسو
بابلو بوانتي
باب المندب
باب المنزل
بريزيدانس
بيروت في الليل
بيت من رمال
بياع الخواتم

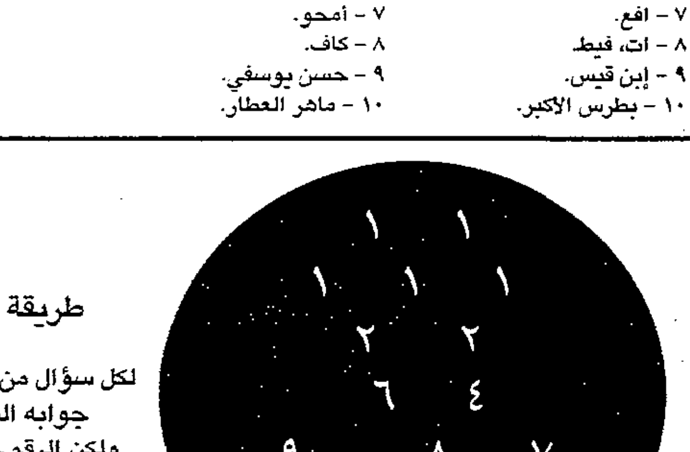
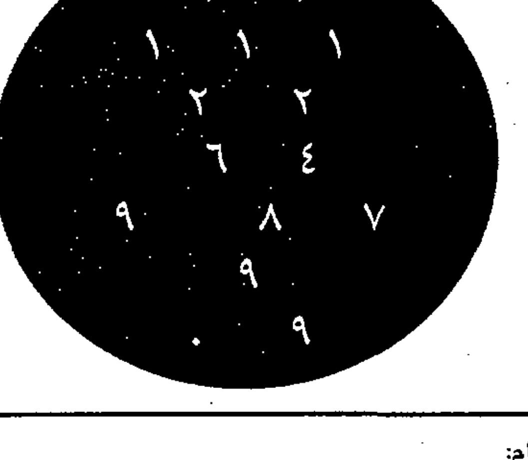
باش المهندس

بشير الجميل
بديع الزمان
بلبل من لبنان
بلان
بولس
بطرس
بنان
بنين
بابل
بون
بلال

بان

حل كلمة السر:
رياض السنباطي.

دائرة وارقام

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أية سنة توفيت عائشة بنت طلحة؟
٢ - في أية سنة اكتشف «أريك الأحمر» جزيرة غرينلاند؟
٣ - في أية سنة ابصر سباق مونت كارلو النور؟
٤ - ٦١٥ × ٤ = ؟



حل دائرة وارقام:

١ - ١٨٩٨؛
٢ - ١٩٦٠؛
٣ - ٨٨٠٠؛
٤ - ١٢٩٥.

حل المكعب رقم ٣٩:

١ - الشافعي، دردار؛ ٢ - العنب؛ ٣ - دف، لوار؛ ٤ - يتواجهن؛ ٥ - وز، لوزان، غر؛ ٦ - ناوله؛ ٧ - رب، غلاسكو.
أ - شيبوب، سانيو؛ ب - شوكوكو، تا؛ ج - حول، وريد؛ د - قل؛ هـ - اي، جهاد؛ و - نت، القارغه؛ ز - قايسروي، رن.
١ - رش، انف؛ ٢ - زوبيزاريتا؛ ٣ - خفاش؛ ٤ - ال، لب، وشاية؛ ٥ - فعل، غبو، ار؛ ٦ - عن، لو؛ ٧ - يبل، انا، وحل، في.

حل الكلمة الخفية: قارة.

حل اعثر على الكرة:

حظك هذا الأسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

في إحدى الحفلات الإجتماعية تلتقي بصديق الدراسة وتسترجع معه ذكريات الماضي. علاقاتك العاطفية أهم عندك من عملك وتكرس لها وقتاً طويلاً وربما كان هذا سبباً في إهمالك لوظيفتك. تلتقي شخصاً من برج العقرب فتتاثر بارائه كثيراً. انت جريء ومقدام لا تقف عند اي حاجز وتدافع عن ارائك بقوة وعناد. اللون المفضل الأسود، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٥.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

حب كبير يبدأ. هدية تصلك من الخارج لها ابعاد عاطفية. مسالة مهمة تمنعك من تحقيق مشروع عمل فني، لكن هذا الهدف سيتحقق بعد وقت غير طويل. إنتبه الى صحتك وتجنب طول السهر. شريكك بحاجة الى التفاتة منك، ومفاجاة مالية في الطريق إليك. اللون المفضل الليلكي، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٦٥.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

شخصية الاسد قوية جداً وهو جريء ومقدام لا تقف امامه اية حواجز، ولكنه ضعيف جداً امام الجنس اللطيف. محبة في طريق الزوال لكثرة القيل والقال. مسالة مهمة تمنعك من تحقيق مشروع زواج كان مقرراً. مشكلتك الصحية تكمن في معدتك. حب جديد ضعيف. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٩٩.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

جريء ومقدام لا تقف عند اي حاجز وتدافع عن آرائك بقوة وعناد. كوكب الشمس يعزز طموحك فتندفع في العمل وستؤمن لنفسك مبلغاً محترماً من المال لقاء جهودك. حاول ان تكون أكثر ثباتاً في صداقاتك ولا تنس اصدقاءك القدامى. ستلتقي بشخص من برج الحوت عندها فقط ستفكر بالإرتباط الجدي. تصلك برقية وفيها خبر مفرح. اللون المفضل الليلكي، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٢٧.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

الوحدة قاسية وانت هذه الأيام تحاول الهرب منها بالخروج الى البحر او الجبل لتقوم ببعض الرياضة البدنية، وتملأ فراغك بالمطالعة ايضاً. مشاكل عويصة على صعيد العمل قد لا تجد لها حلاً في المستقبل القريب ولكن ستبذل كل جهد لتوفير المناخ الملائم لنجاح مشروعك. اللون المفضل البني، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٣٣.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

انت تضخم الأمور كثيراً وازمتك انت تعقيدها فكن اكثر ليونة ولا تفقد ثقتك بنفسك. تعرفت منذ فترة على شخص تظن انه يريد لك الخير ولكنه في الواقع يضمر لك في قلبه الشر فتجنبه. في إحدى الحفلات الإجتماعية تتعرف على صاحب يكون لك مخرجاً من الضيقة التي تحيط بك. إنتبه الى صحتك وابتعد عن الاطعمة الدسمة التي تزيد من وزنك. اللون المفضل الليموني، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٩.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

انت في صدد التوقيع على عقد عمل في الخارج فلا تتراجع هنيئاً لك والف مبروك. ستصل الى حالة اليأس اذا استمريت كما انت عاطلاً عن أي عمل في البلد التي انت فيه. محبة في طريق الزوال بسبب رحيلك عن الوطن الأم. يحدث لك بعض التغييرات الهامة في عملك الجديد. اللون المفضل الأشقر، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٦.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

تتلقى هدايا قيمة من اصدقائك لمناسبة سعيدة، وتصلك رسالة من الخارج تحمل إليك اخباراً سارة. قريب لك او صديق يعود من السفر بعد غيبة طويلة. حياتك الإجتماعية زاخرة بالحفلات واللقاءات الجديدة. ثقتك بنفسك كبيرة جداً. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٨.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

تذكر ايها البرج أن عليك واجبات الى أقرب المقربين إليك لم تقم بها منذ زمن طويل. وضعك المادي لا باس به بعد الأزمة التي مررت بها. بعض القلق يشوب أفكارك حول مسالة عائلية معقدة. لا تياس فانت بفضل عنادك وثباتك ستتخطى كل العراقيل لتصل الى الحل المناسب. اللون المفضل الوردي، يوم السعد السبت ورقم الحظ ١٨.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

مواليد هذا البرج يتهربون من اقل الأمور ويحاولون ان يبحثوا عن العاطفة من دون جدوى، ولكن في القريب العاجل تصل الى مرحلة عاطفية دقيقة. أمنية تتحقق، تحاول ان تمنع نفسك من مسألة ما وتنجح. عد الى رشدك قبل فوات الأوان. اللون المفضل الكستنائي، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٢٣.

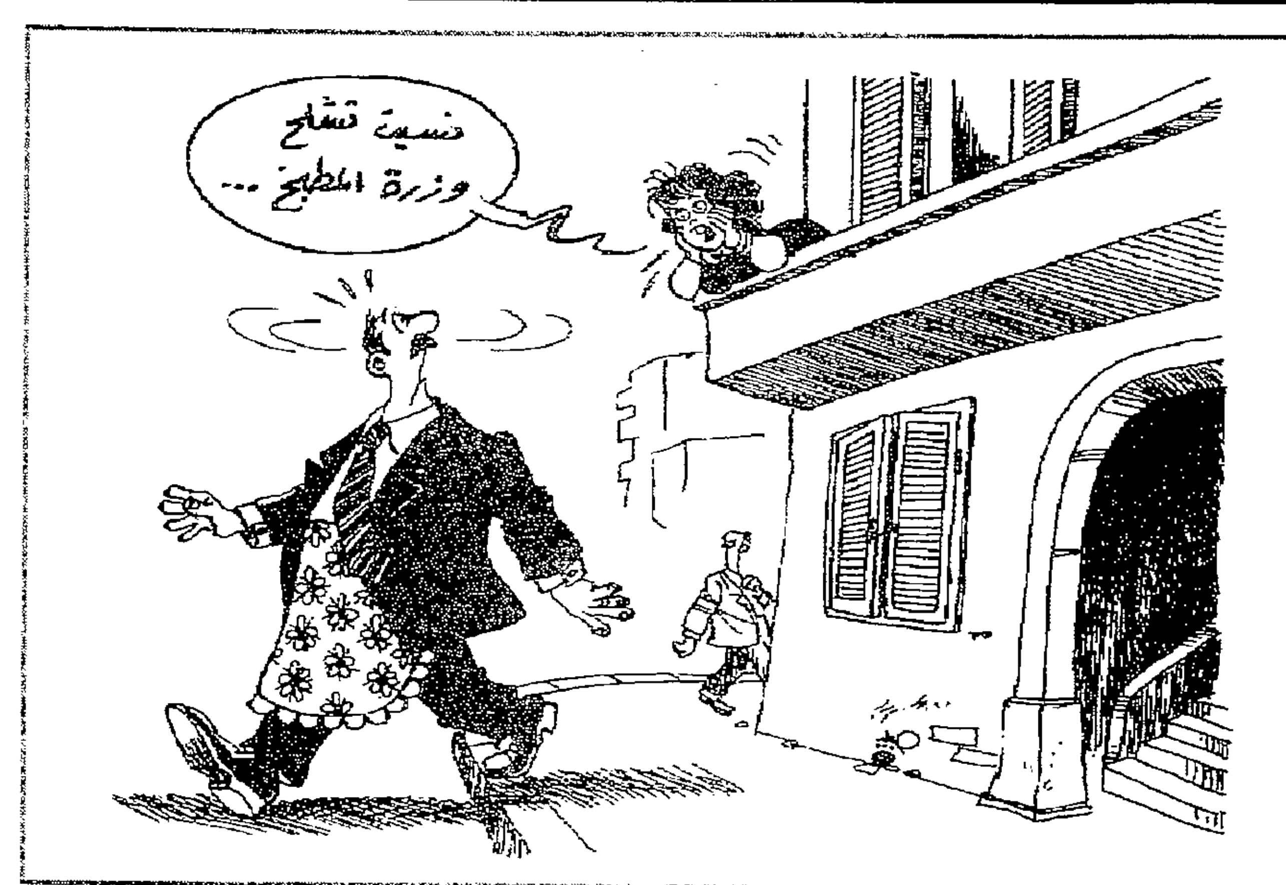
الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

بعض الهموم العائلية يعكر مزاجك فحاول ان تجد له حلاً قبل ان يتفاقم ولا تخجل من طلب المساعدة من اقرب المقربين إليك. تفكر جدياً بإجراء بعض التغييرات في عملك وستلاقي صعوبة في البداية. تلتقي شخصاً من برج الأسد ينير لك الطريق وتكون سعيد جداً. مفاجأة سارة تنتظرك في أواخر هذا الشهر. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ١٣.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

انت في صدد التوقيع على عقد عمل جديد فهنيئاً لك والف مبروك. هادئ على رغم الأجواء المتشنجة التي تحيط بك. تتمسك بالمثل القائل: القناعة كنز لا يفنى، ولذلك انت قانع بنمط حياتك ولا تسعى الى تعديله. ترتبط بصداقات جديدة قد يكون لها الأثر الفعال في نفسيتك. قريب لك يرزق بطفل فلا تنس واجباتك تجاهه. اللون المفضل الكحلي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٨٢.





أزياء شانيل لموسم خريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦

امرأة واحدة هي كل النساء!



■ مضت اسابيع قليلة على انتهاء عروض الأزياء الموسمية في باريس وغيرها من عواصم الاناقة في العالم، إلا ان الانبهار بما قدمه عباقرة التصميم من فرنسيين وايطاليين وانكليز واميركيين ما زال يجد طريقه الى وسائل الاعلام المصورة طالما ان خريف وشتاء ١٩٩٥ و١٩٩٦ يطلان بخجل حالياً.

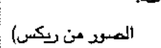
وكنا، في هذه الصفحات، اطلعنا على نماذج متفرقة من أفكار الموضة كما عبرت عنها دور الأزياء الباريسية بصورة ملفتة للنظر. فشاهدنا المعقول الى جانب الغرائبي، والباذخ الى جانب العادي، والمستقبلي الى جانب ايحاءات الماضي. وفي كل هذه الاتجاهات، كانت الدهشة هي العامل المشترك لدى كل المصممين.

اما دار «شانيل» التي قدمت تصاميمها للموسم المقبل في حفل فاق الجميع بفخامته، فقد تعمدت ان تأتي ازياؤها شاملة لكل الاتجاهات التي كان بعض المصممين قد ركز على واحد منها فقط. وعلى رغم هذا التنوع، فإن خيطاً رفيعاً من اللمسات الخاصة كان كافياً لتأكيد خصوصية هذه الدار على مستوى القدرة على تلبية احتياجات السوق من جهة وعلى تقديم اشراقات ابداعية منهلة من ناحية اخرى.

المرأة المعاصرة، خصوصاً في الغرب، لم تعد واحدة في نشاطاتها المتنوعة فهي: ربة بيت، وسيدة أعمال، وموظفة، وشريكة الرجل في فعالياته كافة. ولذلك بات من الضروري ان تحتوي خزائنها على ما يتماشى مع كل المناسبات التي تدعى اليها او التي تنظمها هي بنفسها.

وهذا ما أدركته «دار شانيل» في تصاميمها للموسم الحالي، فالمرأة هنا مختلفة المشارب والتوجهات ولكل واحدة ذوقها ولمساتها الحميمة. وانطلاقاً من ذلك يجب ان يكون الزي وكأنه صنع لها وحدها من بين كل نساء العالم. والألوان في هذه الحالة متناغمة مع المناسبات، وان كان الأبيض والأسود لا يمنحان رونقهما لأي لون آخر.

ولوحظ في التصاميم التي قدمها كارل لاغرفيلد لصالح «دار شانيل» ان القصات الكلاسيكية عادت بقوة الى واجهة الاناقة. كما وان المرأة العاملة لم تعد مضطرة للقبول بأقل من طموحاتها في مزج الفاخر بالمريح، وهكذا تصبح الموضة... موضة على مدار الساعة!


(الصور من ريكس)







المواجهة العثمانية البرتغالية بالبحر الأحمر بالقرن السادس عشر

أمين توفيق الطيبي *

■ منذ استقلال البرتغال في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد، والبرتغاليون يناصبون - بروح صليبية - المسلمين في الأندلس والمغرب أشد العداء. وبعد غزواتهم على مدينة سبتة المغربية واحتلالهم لها العام ١٤١٥م وبداية حركة الكشوف الجغرافية حول سواحل القارة الافريقية، استهدف البرتغاليون محاربة المسلمين الذين كانوا وكسر احتكارهم لتجارة التوابل مع الشرق. ولما وصل فاسكو دا غاما الى كاليكوت على ساحل مليبار في صيف ١٤٩٨، كان من حسن حظ البرتغاليين ان الممالك الاسلامية في منطقة المحيط الهندي كانت تعاني ضعفاً شديداً - المماليك في مصر، والصفويون في فارس، وسلاطين دلهي الغوريون - كما انه لم يكن لأي من الممالك الاسلامية في الهند اسطول حربي يذكر.

ولما تم للبرتغاليين - عن طريق القوة الغاشمة - القضاء على احتكار المسلمين لتجارة التوابل في المحيط الهندي وما وراءه، عملوا على فرض نظام احتكار من جانبهم، فأعلنوا ان الاتجار بعدد من السلع، اهمها التوابل، احتكار للتاج البرتغالي، فأصبح لزاماً على اصحاب المراكب حمل تراخيص تعرف بالبرتغالية باسم Cartas (مفردها كارتاس)، يشير اليها المؤرخ العربي الهندي المعاصر زين الدين المعبري تارة بالأوراق وتارة بالإصعطاب - في مقابل دفع رسم من قبل صاحب المركب، وشريطة دفع رسوم كذلك على البضائع المشحونة. واصبحت المراكب التي لا تحمل هذه الأوراق - واحياناً حتى التي تحملها - عرضة للمصادرة او الاغراق من قبل السفن البرتغالية اذا كان التجار من المسلمين.(١)

لما تمركز البرتغاليون وبنوا قلاعاً لهم في عدد من مدن ساحل مليبار، خشي سلطان كجرات بشمال غرب الهند خطر البرتغاليين، فاستعان بسلطان مصر قانصوه الغوري الذي أرسل اسطولاً الى المياه الهندية بقيادة الأمير حسين التركي حيث اوقع هزيمة باسطول برتغالي بالقرب من ميناء شول (Chaul) في شهر كانون الثاني (يناير) العام ١٥٠٨م. الا ان نائب ملك البرتغال في الهند - فرانشيسكو دالميدا - أوقع في العام التالي (شباط/ فبراير ١٥٠٩) هزيمة كبرى بالاسطولين المصري والكجراتي قبالة ديو (Diu)، وكانت معركة حاسمة قضي فيها على الاسطول المصري.

وعلى اثر هذا الانتصار قام افونسو دي البوكيرك (Albuquerque)، الذي خلف دالميدا في الولاية، باحتلال كوود (Goa)، واتخذها مقراً ادارياً (١٥١٠م)، وتبعه جزيرة الملايو (١٥١١م). وحاول التحكم بالتجارة عبر الخليج العربي باحتلاله جزيرة هرمز عند مدخل الخليج، ومحاولته اخذ عدن عند مدخل البحر الأحمر. وفي مصر ازدادت الحالة الاقتصادية سوءاً بسبب تحويل البرتغاليين تجارة الشرق عن طريق البحر الأحمر الى طريق راس الرجاء الصالح، وتعذر بناء أسطول جديد لمواجهة خطر البرتغاليين المتفاقم في منطقة البحر الأحمر. وجعل خطر البرتغاليين في البحر الأحمر السلطان قانصوه الغوري ينشد عون الأتراك العثمانيين، فتلقى منهم في شهر كانون الثاني (يناير) العام ١٥١١ اربعمئة مدفع واربعين قنطاراً من البارود، كما حصل منهم في العام التالي على الأخشاب والقار والحديد لبناء السفن في السويس. والتحق - كما يبدو - عدد من غزاة البحر الأتراك بخدمة الأسطول المملوكي. وكان البرتغاليون انذاك يخططون للاستيلاء على عدن ثم على جدة والأماكن المقدسة في الحجاز، وللوصول الى النجاشي في الحبشة والتحالف ضد المسلمين.

جاء في التعليمات الصادرة عن ملك البرتغال مانويل الأول لنائبه في الهند فرانشيسكو دالميدا ما يلي بشأن البحر الأحمر: «يبدو لنا انه لا شيء يخدمنا خير من ان يكون لنا حصن عند مدخل البحر الأحمر او بقربه، اذ منه يمكن التأكد من عدم وصول اي توابل الى سلطان مصر، كما ان جميع من في الهند سوف يتخلون عن فكرتهم الخاطئة بانهم يستطيعون المتاجرة مع غيرنا - منتيب - تجمع سفنه في شولة (Qalm) - بالقسمى جنوب [illegible] وسيكون من دواعي رضانا ان تتوجه فتتبه الى مدخل البحر الأحمر.(٢)

استهدف البوكيرك بعد توليه منصب نائب البرتغال في الهند خلفاً لـ الميدا احتلال عدن لوقف التجارة المنتظمة بينها وبين كجرات ومن ساحل مليبار بعد ان تمكن [illegible] احتلال البرتغاليين جزيرة سقطرة العام ١٥٠٦ [illegible] في تحقيق هذا الغرض. ولما قام بمهاجمة عدن العام ١٥١٣م اخفق في الاستيلاء عليها بفضل مقاومة اهلها ومناعة اسوارها. فتخير مضيق باب المندب، وكان اول برتغالي يدخل على رأس اسطول الى البحر الأحمر. ولعل البوكيرك كان يأمل في احتلال موقع امني داخل البحر الأحمر يعينه على [illegible] والتسلل قبل العودة الى الهند الى ان يحتمي [illegible] في جزيرة [illegible] اوامبا وبعد ان [illegible] على المدينة المنورة [illegible] [illegible] (٢)

كان البوكيرك [illegible] في البحر الأحمر [illegible] احتل جزيرة هرمز عند مدخل الخليج [illegible] البرتغاليون [illegible] الى العام ١٦٢٢ حينما [illegible] سفن حربية [illegible] من سورت (Surat) على ساحل كجرات. [illegible] العام ١٥١٦، ابحر في البحر الأحمر [illegible] آخر والتحم الاسطول المصري بقيادة [illegible] سلمان ريس برفقة الامير حسين الذي كان قاد الاسطول في معركتي شول وديو (١٥٠٨-١٥٠٩)، [illegible] وقد يقع [illegible] المملوك [illegible] الغوري [illegible] الى سلطان [illegible] مرجان الظافري الذي [illegible] بفضل اسوار عدن وتحصيناتها [illegible] سلمان الى الانسحاب من البحر [illegible] بعد ان [illegible] وفي هذه الاثناء [illegible] الامير حسين هزيمة بحاكم [illegible] قدم على ساحل [illegible].

ولما وصل [illegible] عدن سنحت له فرصة مواتية لاحتلال المدينة اذ قبل الامير مرجان ان يبني البرتغاليون قلعة في المدينة اذا تم [illegible] ضد هجوم جديد كان يتوقعه من جانب المماليك. الا ان القائد البرتغالي مضى في البحر الأحمر في اثر الاسطول المصري ولم يكن يعلم بأن الانباء كانت تناهت الى قائد الاسطول المصري بهزيمة السلطان قانصوه الغوري على ايدي الاتراك العثمانيين وعلى الاثر، تمرد الامير حسين مع جانب من الاسطول، وأبحر الى جدة حيث [illegible] سلمان [illegible] به الى مصر مع [illegible] باعدامه قبل الوصول الى مصر. ولو ان المعبري يقول ان حسيناً [illegible] الحجاز الشريف بركات وغرقه في البحر جزاء افعاله باليمن (٣)

ويتحدث المعبري عن الحملة البرتغالية الفاشلة الى البحر الأحمر فيقول ان الافرنج خرجوا في محرم سنة ٩٢٣ (كانون الثاني/ يناير ١٥١٧م) من هرمز باستعداد عظيم في ٢٨ مركباً قاصدين بندر جدة المحروسة ليتملكوها. ووصلوا الى البندر، فتحيّر من ذلك المسلمون وخافوا خوفاً شديداً. وكان الامير سلمان الرومي (التركي) فيها وعنده من [illegible] مقاتل والغربان (المراكب الحربية) التي جهزها الغوري الى مليبار لحرب [illegible] فرماهم بالمدافع من غير [illegible] مراكبهم. فردّوا بسرعتهم [illegible] خوفاً من المدافع ثم شردوا. ثم ان الملاحين توجهوا في كمران لانقطاع الموسم الهندي، ثم رجعوا الى كوود خائبين.(٤)

بعد انتصار السلطان العثماني سليم الأول على المماليك في مرج دابق شمالي مدينة حلب (٢٤ /٨/ ١٥١٦)، واحتلاله مصر في العام التالي، أمضى خمسة شهور في القاهرة استقبل في اثنائها ابن شريف مكة بركات الذي وصل للاعراب عن خضوع والده وولائه للسلطان العثماني. كما كانت الحال من قبل مع السلطان المملوكي. كما ان الوالي المملوكي في اليمن - ومقره في زبيد - اعترف بسيادة السلطان سليم الذي اقره في منصبه.

ورث سلاطين العثمانيين من المماليك مهمة حماية البحر الأحمر ومداخله من اطماع البرتغاليين الذين كانوا تحالفوا مع خصمهم الشاه اسماعيل الصفوي.

واتخذ العثمانيون بعد استيلائهم على مصر مباشرة التدابير لطرد البرتغاليين من البحر الأحمر. ولما عاد الى مصر سلمان ريس وكان ارسله الاتراك لخدمة المماليك ومساعدتهم قبل العام ١٥١٣م - التحق فوراً بخدمة السلطان العثماني. واوصت مذكرة تنسب الى سلمان ريس بضرورة الاحتفاظ باسطول دائم في السويس للحيلولة دون دخول البرتغاليين الى البحر الاحمر وقطعهم التجارة عبره مع مصر. واحتل العثمانيون سواكن سنة ١٥٢م بعد ان احبطوا محاولة البرتغاليين بناء حصن لهم فيها. وتمركزت حامية عثمانية في اليمن. وابحر اسطول عثماني في المحيط الهندي وحاول الاستيلاء على عدن.

بذل العثمانيون جهوداً كبيرة لبناء اسطول قوي لمواجهة التحديات في البحر المتوسط وتحديات البرتغاليين في المياه الشرقية. فانشئت في خليج القرن الذهبي في استنبول دار صناعة كبرى جُلب للعمل فيها بناة السفن والبحريون، من بينهم قائد اسطول المماليك في البحر الاحمر سلمان ريس ومن بعده من مقدمي البحر والصناع. وبنهاية حكم السلطان سليم (ت ١٥٢٠م)، توافر للعثمانيين اسطول حديث كبير، مما أقلق اعداءهم في البحر المتوسط والمحيط الهندي.

اصبحت للعثمانيين بعد السيطرة على مصر مصلحة مباشرة في الدفاع عن البحر الاحمر. الا انهم شغلوا في السنوات الاولى بمشاكل البلقان. وقام الصدر الاعظم ابراهيم باشا اثناء زيارته للقاهرة باعادة تنظيم ادارة الاسطول في السويس، واستحدث قيادة بحرية مستقلة للبحر الاحمر، وخصص لها جانباً من رسوم الجمارك المصرية. فاصبح الاسطول جاهزاً للعمل ضد البرتغاليين في الثلاثينات من القرن السادس عشر بعد ان استولى السلطان سليمان القانوني على العراق وتهيأت للعثمانيين الفرصة للاحاطة بالعدو البرتغالي من مياه الخليج والبحر الاحمر. وصدرت الاوامر لوالي مصر سليمان باشا باعداد أسطول السويس، فنهض بالمهمة العام ١٥٢٧م وفرغ منها في ربيع العام التالي مستعيناً بعدد من البحريين البنادقة كانوا في الاسكندرية.

في سنة ١٥٢٧م استنجد صاحب كاليكوت وسلطان كجرات بهادر شاه بالعثمانيين لوضع حد لاعتداءات البرتغاليين المتواصلة. وتلبية لهذه الاستغاثة أمر السلطان سليمان نائبه في مصر سليمان باشا بقيادة حملة لنجدة السلطان بهادر شاه بارحت السويس في شهر حزيران (يونيو) العام ١٥٣٨. وعند مروره باليمن، استغل سليمان باشا المنازعات بين الامراء المحليين واستولى على المناطق الساحلية، فزود الامبراطورية العثمانية بقواعد جديدة متقدمة لحماية البحر الاحمر من تحديات البرتغاليين في المستقبل. ثم استولى على عدن بعد ان غدر باميرها مرجان وقتله ونصب والياً عثمانياً فيها. وفي اوائل تشرين الاول (اكتوبر) ١٥٣٨م وصل الاسطول قبالة ديو وشرع في محاصرة الميناء وقصف قلعة البرتغاليين بالمدافع. ثم انسحب الاسطول العثماني فجأة في الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر). وذكرت عدة أسباب لتبرير هذا الانسحاب، منها ان السلطان بهادر شاه كان هلك على ايدي البرتغاليين غدراً قبيل وصول الاسطول العثماني، ورفض خلفه تزويد الاسطول بالمؤن، وارتاب في نوايا الاتراك بعد ما حل بامير عدن على ايديهم. ويقول المعبري انه وصل في سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٨م «سليمان باشا وزير السلطان سليمان شاه في استعداد عظيم تام في نحو مئة من الغربان والبرشان وغيرهما الى بندر عدن وقتل سلطانها... وجعلها في قبضته، ثم وصل الى جرزات (كجرات) فشرع في حرب ديو وكسر اكثر القلعة المدافع العظام السلطانية، ثم ألقى الله هيبة الافرنج في قلب سليمان باشا فرجع من غير فتح الى مصر ثم الى الروم (الاناضول)».(٥) وعلى اثر انسحاب الاسطول العثماني من المحيط الهندي الى البحر الاحمر العام ١٥٣٨م، اقلع اسطول برتغالي يضم اكثر من سبعين سفينة سنة ١٥٤١م بقيادة استيفاو دا غاما صوب البحر الاحمر بغية تدمير الاسطول العثماني ان امكن. ووصل هذا الاسطول الى السويس، وحاول البرتغاليون - من دون جدوى - القيام بشبه غارة «كوماندوز» على سفن الاسطول العثماني الراسية هناك.

كانت آخر محاولة قام بها البرتغاليون لاحتلال عدن سنة ١٥٤٧م حينما استولى عليها الشيخ علي بن سليمان الطولقي وطرد منها الحامية التركية. فقد ارسل البرتغاليون اسطولهم بحجة مساعدة الطولقي ضد الاتراك. الا ان الاتراك لم يلبثوا ان استردوا عدن حينما وصلت قطع من الاسطول البرتغالي الى بعض المراسي القريبة من عدن.(٦)

ازدادت قوة العثمانيين كثيراً في المياه الشرقية منذ استيلائهم على البصرة سنة ١٥٤٦م وعدن وجنوب اليمن سنة ١٥٣٨م. وفي البصرة انشأ العثمانيون اسطولاً صغيراً وداراً لصناعة السفن، ومن قاعدتهم الجديدة في البصرة نشطت سفنهم الحربية في مياه الخليج وفي مدخله عند جزيرة هرمز التي كان البرتغاليون احتلوها وبنوا قلعة فيها منذ العام ١٥١٥م. ومع ان العثمانيين استولوا على القطيف (١٥٥٠م) والبحرين (١٥٥٤م) الا انهم فشلوا في اخذ هرمز سنة ١٥٥٢م.

أرسل العثمانيون بعض سفنهم الحربية الى المحيط الهندي اكثر من مرة في منتصف القرن السادس عشر، وكانت تغزو مراكب البرتغاليين وتظفر بالغنائم.

ان استيلاء الاتراك العثمانيين على عدن العام ١٥٢٨م - وتحكمهم بالتالي بمدخل البحر الأحمر - كان من شأنه انهاء ما كان يدبره البرتغاليون منذ ايام البوكيرك من خطط تجاه منطقة البحر الأحمر بكاملها. ولم يلبث ان اصبح الاسطول العثماني في البحر الأحمر قوة كبيرة كان على رأسه في منتصف القرن السادس عشر واحد من اعظم قادة البحر العثمانيين في القرن السادس عشر، ألا وهو بيري ريس (ت ١٥٥٤م). ففي العام ١٥٤٧ عين بيري ريس قائداً أعلى لأسطول المحيط الهندي، واخذ يقوم بحملات سنوية في المحيط. ففي العام ١٥٥١ ابحر من السويس على رأس اسطول كبير قوامه ٢٣ سفينة وهاجم مسقط وطرد البرتغاليين منها، ثم حاصر لبضعة اسابيع القلعة البرتغالية في هرمز من دون ان ينجح في اخذها، فتوجه الى البصرة حيث رست سفن الاسطول. وبعد وفاة بيري ريس خلفه في قيادة اسطول البحر الاحمر سيدي علي ريس الذي كُلف بتوطيد سيطرة العثمانيين البحرية في الخليج، فابحر من البصرة وفقد بعض سفنه في قتال البرتغاليين قبالة هرمز (١٥٥٤م)، ثم تكبد خسائر كبيرة في السفن بسبب عاصفة بالقرب من ساحل مكران الايراني.

سعى البرتغاليون الى الاتصال بمن كان يُعرف في اوروبا في اواخر القرون الوسطى باسم بريستر جون (Prester John)، الذي حسبه الاوروبيون ملكاً مسيحياً كبيراً في مكانٍ ما من آسيا، وذلك بغية التحالف معه ضد المسلمين. ولما وصل البرتغاليون الى مياه المحيط الهندي رأوا في نجاشي الحبشة ضالتهم المنشودة، فحاولوا الاتصال به والتحالف معه ضد المسلمين. ففي العام ١٥٤١، انزل البرتغاليون الى البر قوة قوامها ٤٠٠ رجل بقيادة احد ابناء فاسكو دا غاما - كريستوفاو Cristovao - لنصرة ملك الحبشة في حربه ضد الزعيم الصومالي احمد بن ابراهيم الغازي، فبادر الوالي العثماني في زبيد باليمن الى مد هذا الزعيم ببعض المدافع وبقوة من الاتراك من حملة البنادق قوامها الف رجل مما مكن من ايقاع هزيمة بقوات ملك الحبشة وحلفائه البرتغاليين، وهُزم كريستوفاو وهلك ومن معه. وعلى الأثر، اشار الوالي العثماني باليمن ازدمير باشا على السلطان العثماني سليمان بتجهيز حملة الى الحبشة، اذ ان السيطرة على الساحل الافريقي للبحر الاحمر قرب باب المندب سيكون من شأنها تعزيز حماية البحر الاحمر ضد هجمات البرتغاليين. فعهد السلطان سليمان الى ازدمير باشا باعداد حملة في مصر لهذا الغرض قادها ازدمير باشا اولاً الى بلاد النوبة، ثم توجه الى ساحل البحر الاحمر ماراً بسواكن، فاستولى على مصوع سنة ١٥٥٧م، وانتزع زيلع بشمال الصومال من ايدي البرتغاليين تحوطاً من قيام تحالف فعال بين نجاشي الحبشة وبين البرتغاليين. ولما توفي ازدمير باشا سنة ١٥٥٩م كان قد ترك للسلطان سليمان ولاية جديدة على الساحل الافريقي للبحر الاحمر عُرفت باسم «الحبش» اتخذ واليها مصوّع مقراً له.

وخلاصة القول انه بفضل قوة العثمانيين البحرية في البحر الأحمر واحتلالهم عدن سنة ١٥٢٨م، سلمت منطقة البحر الأحمر من اخطار البرتغاليين واطماعهم وكانت تتمثل في تهديدهم للبقاع الاسلامية المقدسة في الحجاز، وسعيهم الى التحالف مع ملك الحبشة ضد المسلمين، والعمل على تعطيل تجارة المسلمين مع الشرق لو قُدّر لهم احتلال عدن والسيطرة على مدخل البحر الاحمر.

ان بناء العثمانيين في السويس لاسطول قادر على مجابهة البرتغاليين في البحر الاحمر وما وراءه اقتضى مصاريف ضخمة، اذ ان الاخشاب والمدافع كان يترتب نقلها براً الى السويس. ومع ذلك وفضلاً عن قلة الموانئ الصالحة على ساحل الجزيرة العربية، فان الاتراك العثمانيين حققوا قدراً لا يستهان به من النجاح. وبدا واضحاً في منتصف القرن السادس عشر بأنه لم تكن لدى البرتغاليين القوة الكافية للتحكم التام بتجارة المحيط الهندي. واستطاع العثمانيون - بفضل سيطرتهم على مياه البحر الأحمر - احياء مسالك التجارة الدولية القديمة عبر الاراضي المصرية. وانتعشت من جديد التجارة المجزية بتوابل الشرق وسلعه عبر البحر الأحمر الى مصر. ففي العام ١٥٥٤م، اشترى تجار البندقية وحدهم ستة آلاف قنطار من التوابل في الاسكندرية. وادى نشاط الاسطول العثماني في المياه الشرقية الى حدوث ازمة اكثر من مرة في سوق التوابل بلشبونة. ووصلت الى الاسكندرية في حدود العام ١٥٦٤م كميات من التوابل تساوي - ان لم تفُق - الكميات التي كانت تصل عندئذ الى العاصمة البرتغالية لشبونة عن طريق رأس الرجاء الصالح.

هوامش

1) Boxer, C. R., The Portuguese Serborne Empire, Penguins 1973, p. 48.

2) Diffie, B. W. ml Winius, G. D., Foundations of the Portuguese Empire, University of Minneston Press 1978, p. 227.

٣) المعبري، زين الدين بن عبدالعزيز: تحفة المجاهدين في بعض اخبار البرتغاليين. تحقيق وتعليق أمين توفيق الطيبي، طرابلس الغرب ١٩٨٦، ص ٨٥.

٤) نفسه، ص ٩٣.

٥) نفسه، ص ١٠٤. والبرشان جمع «برشة» - من البرتغالية Bareha - وهي سفينة كبيرة لحمل الركاب والبضائع. ويذكر المعبري برشة بها الف راكب.

٦) شهاب، حسن صالح: فن الملاحة عند العرب، بيروت ١٩٨٢، ص ٤٨.

* استاذ جامعي فلسطيني في اكسفورد.

■ قال سعيد بن حُميد الكاتب، وكان على الخراج بالرقة: ودّعتُ جارية لي تسمى «شفيع»، وأنا أضحك وهي تبكي، وأقول لها: انما هي أيام قلائل. قالت: ان كنت تقدر ان تخلف مثل شفيع» فنعم. فلما طال بي السفر واتصلت بي الأيام كتبت اليها كتاباً وفي أسفله:

ودعتها والدمع يقطر بيننا
وكذاك كُل مُلذّع بفراقِ
شُغلتْ بتغييض الدموع شمالُها
ويمينها مشغولةٌ بعناقي

قال: فكتبتْ اليّ في طومار كبير ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم» وفي آخره: «يا كذاب»... وسائر الكتاب أبيض. قال: فوجهتُ الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل، وكتبْتُ اليها كتاباً على نحو ما كتبتْ، ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم»، في أوله، وفي آخره أقول:

فودعتها يوم التفرّق ضاحكاً
اليها ولم أعلم بأنْ لا تلاقيا
فلو كنت أدري انه آخر اللقا
بكيتُ وأبكيتُ الحبيبَ المُصافيا

قال: فكتبتْ اليّ كتاباً آخر ليس فيه إلا «بسم الله الرحمن الرحيم» في أوله، وفي آخره: «أعيذك بالله ان يكون ذلك». فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل، فأشخصني الى بغداد وصيّرني الى ديوان الضياع.

* * *

سمع الفرزدقُ رجلاً ينشد شعر عمر بن أبي ربيعة الذي يقول فيه:

فقالت وارْخت جانبَ السِّتر انما
معي فتحدّث غير ذي رقبة أهلي
فقلتُ لها ما لي بهم من ترقّبٍ
ولكنّ سرّي ليس يحمله مثلي

حتى انتهى الى قوله:

فلما تواقفنا عرفت الذي بها
كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعلِ

فقال الفرزدق: هذا والله الذي أرادت الشعراء ان تقوله فأخطأته، وبكت على الطلول.

وانما عارض بهذا الشعر جميلاً في شعره الذي يقول فيه:

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما
قتيلاً بكى من حُبِّ قاتله قَبْلي

فلم يصنع عمرُ مع جميل شيئاً.

* * *

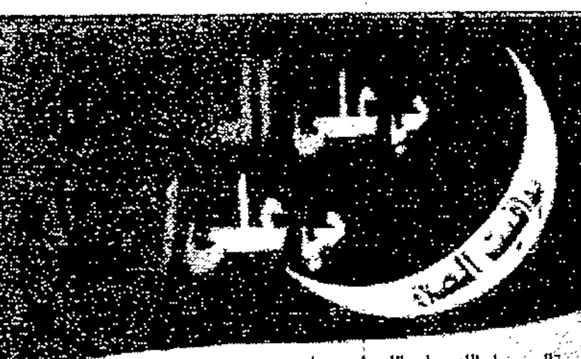
قال محمد بن يزيد الربعي عن الزبير عن عبيدالله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكل: انه لما نفاه المتوكل الى جزيرة أقريطش، فطال مقامه بها، تمتع بجارية رائعة الجمال، بارعة الكمال، فآنسته ما كان فيه من رونق الخلافة وتدبيرها. وكان قبل ذلك متيماً بجارية خلفها بالعراق، فسلا عنها. فبينما هو مع الاقريطشية في سرور وحبور يحلف لها ان لا يفارق البلد ما عاش، إذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق، وفيه مكتوب:

كيف بعدي لانقتم النوم أنتم
خبّروني مذ بنت عنكم وبنتم
بمراض الجفون من خُرّد العين
وورد الخُدود بعدي فتنتم
يا أخلاي ان قلبي وإن با
ن من الشوق عندكم حيث كنتم
فإذا ما أبى الاله اجتماعا
فالمنايا عليّ وحدي وعشتم

أخذت هذا المعنى من قول حاتم:

إذا ما أتى يومٌ يفرق بيننا
بموت فكن أنت الذي تتأخّرُ

فلم يباشر لذةً بعد كتابها، حتى رضي عنه المتوكل وصرّفه الى أحسن حالاته.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١٠	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٤	١٩.٣٤
المدينة المنورة	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.٣٣
القدس المحتلة	٤.١٤	٥.٣٣	١١.٢٨	١٤.٤٨	١٧.١٨	١٨.٣٤
ابوظبي	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٤	١٩.١٥
المنامة	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٣٦	١٤.٤٨	١٧.٢١	١٨.٣٢
الجزائر	٥.١٩	٦.٤٥	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.٢٥	١٩.٤٥
الخرطوم	٤.٢٦	٥.٣٦	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٧	١٨.٤٢
الكويت	٤.٢٥	٥.٤٣	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٨.٤٥
الرباط	٥.٠٠	٦.٣٣	١٢.١٦	١٥.٣٥	١٨.٠٦	١٩.٢٢
الرياض	٤.٢٩	٥.٤٤	١١.٤١	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٩.٠٦
الدوحة	٤.١٠	٥.٢٥	١١.٢٢	١٤.٤٥	١٧.١٧	١٨.٢٧
القاهرة	٤.٣٣	٥.٤٧	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٥
بيروت	٤.١١	٥.٣٣	١١.٢٦	١٤.٤٦	١٧.١٧	١٨.٣٣
بغداد	٤.٣٥	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٥٧
تونس	٤.٥٠	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٥٦	١٩.١٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٢
دمشق	٤.٠٨	٥.٣٠	١١.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٤	١٨.٣٠
دبي	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٣٠	١٨.٠٢	١٩.١٢
صنعاء	٤.٤٠	٥.٤٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٨.٥٦
طرابلس الغرب	٤.٤١	٦.٠١	١١.٥٦	١٥.١٥	١٧.٤٧	١٩.٠٣
عمان	٤.١١	٥.٣٠	١١.٢٦	١٤.٤٥	١٧.١٥	١٨.٣٢
مسقط	٤.٤٢	٥.٥٦	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٨.٥٩
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٠	١١.٤٩	١٥.٠٠	١٧.٥١	١٨.٥٥
نواكشوط	٥.٤٠	٦.٥١	١٢.٥٢	١٦.١٥	١٨.٤٩	١٩.٥٦
انقرة	٤.١٧	٥.٤٦	١١.٣٧	١٤.٥٢	١٧.٢٣	١٨.٤٨
طهران	٤.٣٤	٥.٥٩	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٥٩
اثينا	٤.٥٦	٦.٢٣	١٢.١٣	١٥.٣٠	١٨.٠٢	١٩.٢٢
برلين	٤.٣٥	٦.١٤	١١.٥٦	١٤.٥٢	١٧.٣٣	١٩.٠٤
بروكسل	٥.١١	٦.٤٨	١٢.٣١	١٥.٣١	١٨.١١	١٩.٤١
باريس	٥.١٧	٦.٥٥	١٢.٣٩	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٥٢
جنيف	٥.٠٠	٦.٣٨	١٢.٢٤	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٣٧
روما	٤.٣٨	٦.١٠	١١.٥٨	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.١١
سراييفو	٤.١٣	٥.٤٦	١١.٣٥	١٤.٤٥	١٧.١٨	١٨.٤٨
ستوكهولم	٤.٢٣	٦.٠٢	١١.٣٧	١٤.١٨	١٧.٠٧	١٨.٤١
كوبنهاغن	٤.٤٢	٦.٢٠	١١.٥٨	١٤.٤٨	١٧.٣٣	١٩.٠٦
لندن	٤.٤٩	٦.٠٦	١١.٥٠	١٤.٤٨	١٧.٢٧	١٩.٠٠
مدريد	٥.٤٤	٧.١٤	١٣.٠٣	١٦.١٧	١٨.٤٩	٢٠.١٤
نيقوسيا	٤.١٨	٥.٤٢	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.٢٥	١٨.٤٢
واشنطن	٥.٣٩	٧.٠٥	١٢.٥٦	١٦.١١	١٨.٤٥	٢٠.٠٧
اوتاوا	٥.٢٨	٧.٠٤	١٢.٥٢	١٥.٥٨	١٨.٣٤	٢٠.٠٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

«مجلس من أمالي ابن الانباري» مخطوطة نادرة تجد طريقها الى النور

الكتاب: مجلس من امالي ابن الانباري.
المؤلف: ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار.
تحقيق: ابراهيم صالح.
الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٥.

راجعه: مازن محمد

■ وهذه ايضاً واحدة من المخطوطات العربية التي لا يوجد لها مثيل في العالم تجد طريقها الى التحقيق والنشر لتزيد من معارفنا التراثية، خصوصاً ان الاهتمام العربي والاسلامي في هذا المجال اخذ في السنوات القليلة الماضية يتخذ صفة العمل المؤسساتي الذي لا بد وان يقود بالضرورة الى تطوير عمليات تحقيق المخطوطات العربية والاسلامية ونشرها على اوسع نطاق.

والمؤلف هو ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة النحوي الانباري. ونسبته الى مدينة الانبار وهي بلدة قديمة على الفرات، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ.

ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين، لأب عالم هو القاسم بن محمد، ويبدو ان الاب هو اول من ارتحل من الانبار من اسرته وسكن بغداد، وبها حدّث، وكان صدوقاً أميناً عالماً بالأدب، موثقاً في الرواية، وتوفي في صفر سنة خمس وثلاثمئة.

وعاش الابن في كنف أبيه اربعاً وثلاثين سنة، نهل خلالها من علومه ما شاء، وطبيعي ان يعتني اب عالم محدّث بابن تلوح في محيّاه مخايل الذكاء فيُسمعه الكثير في مجالسه، ويستجيز له العديد من مشايخ عصره، وليس غريباً على مَن نشأ في هذا الجو العلمي ان يكون: «صدوقاً فاضلاً، ديّناً خيّراً، من اهل السُنّة»، و«من اعلم الناس بالنحو والأدب واكثرهم حفظاً له».

وبلغ في الذكاء مبلغاً يضرب به المثل، وقال النديم في «الفهرست»: «كان افضل من ابيه واعلم، في نهاية الذكاء والفطنة، وجودة القريحة، وسرعة الحفظ، وكان مع ذلك ورعاً من الصالحين، لا تُعرف له زلّة، وكان يُضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب».

ولم يكن حفظه حفظ رواية فحسب، بل كان حفظ دراية وفهم ايضاً.

قال أبو الحسن العروضي: كان يتردد ابن الأنباري الى اولاد الراضي، فكان يوماً من الأيام قد سألته جارية عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: انا حاقنٌ، ثم مضى. فلما كان من غد عاد وقد صار مُعبّراً، وذلك انه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني وجاء.

ولم يكن يؤلّف كتبه ثم يمليها على الناس في مجالس محددة، بل كان شديد الثقة بذاكرته ومحفوظه فكان «يملي من حفظه لا من كتاب، وكانت عادته في كل ما يُكتب عنه من العلم هكذا، في كتبه المصنّفة، وأماليه المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والاشعار». وتوفي في سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة.

ومن مؤلفاته: كتاب ادب الكاتب. كتاب الأضداد، مطبوع بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الكويت. كتاب الألفات. كتاب الأمالي، وهذا المجلس قطعة من اماليه. كتاب ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، مطبوع بتحقيق د. محي الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق. كتاب خلق الانسان. ديوان الأعشى. ديوان الراعي. ديوان زهير بن ابي سلمى. ديوان النابغة الجعدي. ديوان النابغة الذبياني. كتاب الرد على مَن خالف مصحف عثمان. كتاب الزاهر، مطبوع بتحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد وبيروت. شرح السبع الطوال الجاهليات، مطبوع بتحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة. شرح المفضليات، مطبوع بتحقيق ليال، بيروت. كتاب عجائب علوم القرآن. كتاب غريب الحديث. كتاب الكافي. كتاب اللامات. كتاب المذكر والمؤنث، مطبوع بتحقيق طارق الجنابي، بغداد وبيروت. كتاب المشكل في معاني القرآن. كتاب المقصور والممدود... وغيرها الكثير.

لهذا المجلس من امالي ابن الانباري نسخة واحدة، كما يقول المحقق، احتفظت بها المدرسة الضيائية بجبل قاسيون ظاهر دمشق، ثم آل امرها الى دار الكتب الظاهرية بدمشق، واستقرت اخيراً في مكتبة الأسد. وهي نسخة قيمة، كتبت بخط نسخ جميل في الصفحات الثلاث الأولى، ثم اخذ يسوء ويندر فيه الاعجام الى ما قبل الصفحة الأخيرة ثم عاد الى شيء من الإتقان في الصفحة الأخيرة.

كاتبها: يوسف بن الحسن بن ابي البقاء بن الحسن البغدادي، المعروف بالفقيه العاقولي (هو الراوي الرابع لهذا المجلس) كتبها سنة ٥٨٣ هـ ببغداد، كما يستفاد من السماعين الثالث والرابع.

وذكر الزركلي في الاعلام ٢٢٦/٧ انه رأى قطعة من أمالي ابن الأنباري في المدرسة النظامية وعليها خط ابن الاخضر. ويعلق المحقق بالقول: «فلعلها نسخة من هذا المجلس بالذات».

وهذا المجلس من أمالي ابن الأنباري له اهميته، فقد انكب العلماء على دراسته وسماعه في مجالس العلم، وكان فيمن سمعه الخطيب البغدادي، واقتبس منه فيما بعد في تاريخه، فهذا المجلس إذن من موارد الخطيب البغدادي، وعنه نقل ابن عساكر.

الى جانب ذلك فهو يعطينا صورة صادقة عما كانت عليه مجالس ابن الانباري، فهو يبدأ مجلسه بذكر حديث شريف يسنده عن مشايخه، ثم يستطرد من خلال بعض الفاظ الحديث الى ناحية لغوية، وربما ثنّى بخبر لغوي اخر، ثم ينتقل بعد ذلك الى رواية الأخبار التاريخية والأدبية، وينهي مجلسه بابيات من شعر محمد بن أمية بن ابي أميّة.

قال الشابشتي في «الديارات»: «وكان أبو بكر محمد بن القاسم الانباري يختم اماليه في مجالسه بمقطوع من شعر ابن أبي امية، استحساناً له واستعذاباً لالفاظه، ويقرّظه دائماً ويصفه». ويقول المحقق ان «اقدم سماع في نسختنا يحمل تاريخ ٤٩٧هـ. فالكتاب اذن تعرّض للضياع خلال القرن الخامس، ولستُ ادري كيف بقي هذا المجلس ولم يُفقد مع أصله؟، ومع اهتمام العلماء به خلال اكثر من نصف قرن (٤٩٧ - ٥٨٣) فإنه لم يخلُ من بعض الاخطاء، ولعل مردّ ذلك الى السرعة في الكتابة.

كأس الكؤوس العربية

الأهلي اقصى الاتحاد والرياض هزم النصر

■ تونس - ا ف ب - فاز الأهلي المصري على الاتحاد السوري (١/صفر) في مباراة كرة القدم التي اقيمت على استاد المنزه الاولمبي في تونس ضمن المجموعة الثانية من المسابقة السادسة للأندية العربية ابطال الكؤوس.

وتسبب الهدف الذي سجله احمد عبدالمنعم في الدقيقة الثالثة باقصاء الاتحاد من اطار المنافسة نهائياً.

ورفع الأهلي رصيده الى ٧ نقاط (٣/٦) من ٣ مباريات مقابل ٩ نقاط للافريقي التونسي وهما سيتواجهان اليوم.

اما الاتحاد فتجمد رصيده عند ٣ نقاط من ٣ مباريات وهو سيلعب مباراته الاخيرة امام الرياض السعودي اليوم ايضاً.

ويملك الرياض ٤ نقاط (٣/٤)، وهو يحتاج اذا ما اراد بلوغ الدور نصف النهائي الى الفوز على منافسه السوري بفارق هدفين شرط ان يخسر الاهلي امام الافريقي.

الرياض والنصر

وفي مباراة اخرى ضمن المجموعة الثانية فاز الرياض السعودي على النصر الاماراتي بهدفين سجلهما البرازيلي كلاوديو سوزا وخالد السويلم في الدقيقتين الـ ٣٨ و٧٨.

ورفع الرياض رصيده الى ٤ نقاط من ٣ مباريات وتبقى امامه مباراة اخيرة يخوضها اليوم امام الاتحاد السوري. اما النصر فانهى مبارياته من دون اي نقطة.

اسوأ مباراة

ويستحق اللقاء لقب اسوأ مباراة في الدورة، اذ خلا من كل شيء باستثناء الهدفين اللذين سجلهما سوزا بتسديدة من يسراه على يمين الحارس خالد عمر اثر تمريرة من عبدالمحسن عبيد، ثم السويلم الذي تخطى على غلوم وسدد كرة قوسية مرت فوق رأس الحارس.

بطولة الشرق الأوسط للراليات:

باخشب يتصدر بعد فوزه برالي الكويت الدولي

■ احرز سائق فريق مارلبورو السعودي عبدالله باخشب لقب الشهيد فهد الأحمد في رالي الكويت الدولي ١٩٩٥، بعد منافسة عارمة مع الاماراتي خليفة المطيوعي طوال مراحل الرالي الست عشرة. وكان المطيوعي متصدراً للرالي منذ البداية رغم محاولات باخشب المتكررة التي نجح آخرها عندما انثقب احد اطارات سيارة المطيوعي خلال المرحلة الخاصة الرابعة عشرة وأدى الى تاخره، ما ساعد السعودي على انتزاع الصدارة وبالتالي على تصدر ترتيب نقاط السائقين في بطولة الشرق الأوسط للراليات خصوصاً انه احرز سابقاً رالي الأردن الدولي وهو الجولة الثانية من البطولة. وكان لباخشب التعليق التالي بعد الوصول «اني سعيد جداً بالفوز لأول مرة في الكويت وفي الوقت ذاته متاسف جداً لما حصل لخليفة ولكن هذه هي الراليات... كلنا عرضة للمشاكل وقد نلت نصيبي منها طوال هذا اليوم... البطولة لم تحسم حتى الآن ولا يزال هناك راليا قطر ودبي اللذان سيكونان مسرحاً لمنافسة قوية على اللقب الذي نسعى للحصول عليه».

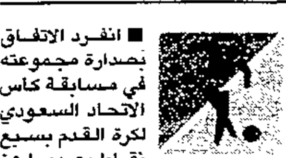
وكان اليوم الثاني قد شهد انطلاق ١٤ سيارة ضمن المجموعتين «أ» و«ن» بعد انسحاب خمس سيارات خلال مراحل اليوم الأول. وقد تبين ان باخشب سيفي بوعده الذي اتخذه وراح يهاجم في المراحل الأولى لهذا اليوم. وقد قلص الفارق الذي يفصله عن المطيوعي من ٢٤ ثانية الى تسع ثوان بعد مرحلتين فقط لكن المشاكل وقفت في درب طموحات سائق فريق مارلبورو خلال المرحلة التالية اذ تعطل مصاص الصدمات الامامي في سيارته الفورد اسكورت كوزورث ما أخّره ١٤ ثانية عن منافسه الاماراتي. وبعد استبدال المصاص المعطل عاود السعودي هجومه وسجل في المرحلة الرابعة اسرع وقت متقدماً بفارق ١٣ ثانية عن المطيوعي.

وتبين ان الحظ السيء سيلازم باخشب، فخلال القسم الأخير من المرحلة الحادية عشرة والخامسة لهذا اليوم تسرب الزيت من المحرك ليتبين بعد فحص السيارة ان السبب يعود الى انفصال احد خراطيم الزيت فقام الفريق باصلاح العطل مستفيداً من نقطة الصيانة السابقة لنقطة التجمع. وفي هذه الاثناء اضطر الكويتي محمد الحسيني الى الانسحاب من الرالي بعد ان كان يحتل المركز الثالث للترتيب العام وذلك اثر تعطل علبة تروس سيارته تاركاً بذلك مواطنه طارق الوزان ليسيطر على البطولة المحلية. يذكر اخيراً ان بطولة الشرق الأوسط ستنتقل الى قطر التي سيجرى راليها الدولي في ٢٦ و٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

كرة القدم السعودية:

الاتفاق ينفرد بالصدارة

□ الرياض - «الحياة»



■ انفرد الاتفاق بصدارة مجموعته في مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بسبع نقاط بعدما هز شباك التعاون بخمسة أهداف في اكبر نتيجة تسجل منذ بداية الموسم. فرض الاتفاق سيطرته على مجريات اللعب من دون أن يتمكن التعاون الصاعد حديثاً من مجاراته. وقد لعب الهدف الأول الذي سجله حمد الدبيخي في الدقيقة السابعة دوره في تفوق الاتفاق على التعاون الذي انهار في الشوط الثاني ما مكن الاتفاق من تسجيل اربعة اهداف عن طريق ابراهيم عسيري، درويش البلوشي (هدفين) وعلي الفهيد.

الهلال والقادسية

ويحتل الهلال المركز الثاني في القائمة بعد فوزه على القادسية بهدف سجله مدافعه الحالي ولاعب القادسية السابق عبدالله شريدة (من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٣٧). واكتفى القادسية بامتلاك الكرة معظم الفترات دون أن يتمكن من ترجمة ذلك اهدافا فيما كانت هجمات الهلال هي الأخطر وسدد لاعباه نواف التمياط وخالد المبارك كرتين ارتطمتا بالعارضة قبل أن يسجل شريدة هدف فريقه.

الأهلي والنجمة

وجنى الأهلي اول نقطة من تعادله مع النجمة (٢/٢) في مباراة مشوقة ومثيرة، علماً أن الأهلي اهدر ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٧٣.

الدورات الدولية في كرة المضرب

مايولي أطاحت نوفوتنا

■ زيوريخ (سويسرا) - ا ف ب - أخرجت الكرواتية ايفا مايولي المصنفة سابعة التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة اولى من ربع النهائي لدورة زيوريخ السويسرية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٨٠٦ آلاف و٢٥٠ دولاراً بعدما هزمتها ٧-٦ و٣-٦ و٦-٣.

وفي المباريات الاخرى فازت الفرنسية ماري بيرس المصنفة ثانية على الهولندية بريندا شولتس المصنفة ثامنة ٧-٦ و٦-٤، والجنوب افريقية ماريان دي شفارت على مواطنتها جوانيت كروغر ٧-٦، و٧-٦، وخسرت البلغارية ماغدالينا ماليفا المصنفة ثالثة امام الاميركية تشاندا روبين بالانسحاب.

دورة تولوز

وفي دورة تولوز الدولية بلغ الاميركي جيم كوريير المصنف اول الدور ربع النهائي اثر تغلبه على السلوفاكي كارول كوسيزا ٦-١ و٦-٢.

وفي المباريات الاخرى فاز السويسري مارك روسيه المصنف ثانياً على الاميركي جاريد بالمز ٧-٦ و٦-٣، والفرنسي سيدريك بيولين على التشيكي دانيال فاتشيك ٦-٤ و٦-٣، والفرنسي ارنو بوتش على البلجيكي فيليب ديفولف ٦-٢ و٦-٤.

دورة كوالالمبور

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الاميركي باتريك ماكنرو ٦-٣ و٦-٣ وتأهل الى الدور نصف النهائي من دورة كوالالمبور الماليزية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٤١٤ الفا و٢٥٠ دولاراً.

ويلتقي فيليبوسيس في المباراة النهائية غداً الأحد التشيلي مارسيلو ريوس الفائز على الايطالي كريستيانو كاراتي ٦-٤ و٦-١.

زامر أفضل لاعب في المانيا

■ بون - ا ف ب - اختارت لجنة تحكيم مؤلفة من صحافيين اللاعب الألماني ماتياس زامر (بوروسيا دورتموند) افضل لاعب كرة قدم في المانيا لهذا العام.

وهي المرة الأولى منذ إعادة توحيد المانيا قبل خمس سنوات التي يتم فيها اختيار لاعب من المانيا الشرقية سابقاً افضل لاعب الماني.

خاض زامر ٢٣ مباراة دولية مع منتخب المانيا الشرقية و٣٤ مباراة مع منتخب المانيا الموحدة. وقد فضله الصحافيون على مهاجم بايرن ميونيخ يورغن كليتسمان (حصل على الجائزة في ١٩٩٤) ولاعب الوسط المتقدم في فيردر بريمن ماريو بازلر.

وكان من المفترض اعلان اختيار زامر الأحد المقبل لمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتاسيس مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية لكن اسم الفائز تسرب إلى الصحف.

ومنذ وصوله إلى دورتموند في العام ١٩٩٣ حصد زامر (٢٨ عاماً) الكثير من الألقاب ويعتبره مدرب المنتخب الألماني بيرتي فوغتس «مثالاً» في الملعب وخارجه، في حين يرى فيه مدرب بوروسيا دورتموند اوتمار هيتزفليد «بكنباور التسعينات».

وكان زامر توج بطلاً لالمانيا مع بوروسيا دورتموند في موسم ١٩٩٥/٩٤.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: لشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مدينة فلسطينية.

د	م	ز	و	خ	ل	و	ك	ق	ي	ح	ر	ا
ي	ق	د	ل	ت	ا	ي	ب	ا	هـ	ر	ا	ن
ن	ن	ر	م	ا	ي	ة	ة	ب	ن	ك	د	د
ر	ك	ي	ز	ة	ص	ا	ف	ق	ع	خ	ا	م
د	ق	ن	د	ا	ك	ا	ر	ا	و	ق	ك	ا
ا	ك	ب	ا	ر	هـ	ب	ر	ل	ر	ر	ت	ج
ع	ج	ث	ط	م	س	ق	ي	ل	ب	ا	ف	ق
ة	د	ت	و	ا	ر	ة	ك	ا	و	ح	ا	و
ي	ر	ق	م	ر	ن	هـ	ف	س	ب	ة	ء	ا
و	ا	ب	ك	ا	ا	د	ك	ر	ي	ق	د	ط
ل	ج	ل	ل	ق	ع	ه	ب	ا	ة	ص	م	ع
ق	ة	ة	ف	م	ا	خ	ر	غ	ل	ب	ل	ا
ا	س	ت	د	ع	ا	ء	ن	ة	ف	ص	ا	ق

ا
اجتماع
ارسال
ارهابي
استدعاء
اكتفاء
اندماج

د
داكار
دبغ
دخولية
دراجة
دكتوراه
دلتا
دمل
دين

ر
ربوبية
رحيق
رخام
رقم
ركيزة
رماية
رهب

ق
قاصفة
قبلة
قبطان
قراحة
قراع
قصب
قفاص
قلوية
قواطع

ك
كف
كلف
كنية
كهرمان
كولخوز

حل العدد السابق: انطوان كرباج.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ضد شؤم - ادوات
٢- جميعه - غاب عن رشده
٣- نهر اميركي
٤- متشابهان - غلام ناهز البلوغ
٥- للجزم - اخبرْ بالوفاة - قاعدة
٦- صديق - اهلك
٧- حريص
٨ - تلبك معوي - من الضمائر
٩- ارض غير مزروعة - ضد سكنت

عمودياً
١- حل - ضد العمار
٢- من بحور الشعر - ثلثا سوف
٣- لعب - يزجر
٤- امسيات
٥- مساعدون - سئمت
٦- ضد خفضات
٧- نشر - تبرع
٨ - تهدم - في البحر
٩- للتمني - صب الدم

حل العدد السابق

افقياً: ١- كاسباروف ٢- يلمعها - اخ ٣- وداد - بحري ٤- تود - شحرور ٥- وا - سم - بق ٦- بنين ٧- الدوافع ٨ - الشراع - ١١٩-٩ - يبطن - ر ر ر ر.
عمودياً: ١- كيوتو - شاي ٢- الدواب - لب ٣- سماد - ناشط ٤- بعد - سيلان ٥- اه - شمندر ٦- رابح - وعر ٧- حرينا ٨ - فاروق - فار ٩- خير - شعار.



برامج التلفزيون

M.B.C

٧,٠٠ حصة الطوسلتل، ١٠,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ بين دنيا، ١٠,٤٥ اقلام كرتون، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للأطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «الاوباش»، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رفيقة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ متوعات غنائية، ١٦,٢٠ المسلسل العربي «سر الغائب»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ متوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «النصاب والكلب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

• توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، [illegible] برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عربي حواء، [illegible] الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، [illegible] فيلم عربي، ٤,٥٥ حديث في مثل هذا اليوم، [illegible] نشرة الأخبار، [illegible] كاميرا رياضية، ٥,٣٠ [illegible] في قلبي، [illegible] مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الشفاء، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة [illegible]، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، [illegible] مجلة [illegible]، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، [illegible] نشرة الاخبار، [illegible] لقاء القرقاع، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ [illegible]، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ [illegible]، [illegible] اغاني اطفال وكارتون.

• توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ أخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، [illegible] مراسل (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ «في قلب القضية» (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ بطولة العالم في الشطرنج، [illegible] موجز الاخبار، ١٢,٠٥ التركة (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، [illegible] الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ استكشاف السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ تايم آوت، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ في السهل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، [illegible] بطولة العالم في الشطرنج، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، [illegible] سفر، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٥ تايم آوت، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، [illegible] تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ تايم آوت (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة).

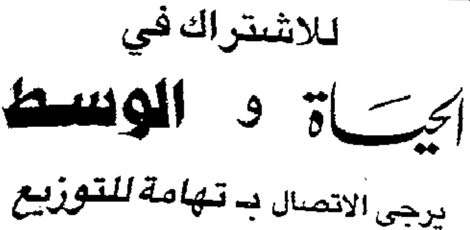
• توقيت غرينتش

ART

[illegible] فترة تهنئة، [illegible] الليالي الدافئة، ٤,٠٠ Honourable Thefe، ٦,٠٠ بطل من ورق، ٨,٠٠ Time to dance، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ ثورة البنت، ١٢,٠٠ Twi Light Murders، ١٤,٣٠ بشرة خير، ١٦,٠٠ عنبر للورد، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ انا حرة، ٢١,٠٠ Kidnapped، ٢٣,٠٠ [illegible] والذئب، ٢٤,٣٠ Twi Light Murders.

• توقيت غرينتش

AL HAYAT
الحيـاة
الاحد ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ١٤ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩١٧
AL HAYAT SUNDAY 8, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11917





■ أول الكلام:
● للشاعر الكبير «غازي القصيبي»:
- سيدتي:
أغنيتي... عذاب كل شاعر
عبر القرون... شعراً
ومات قبل الوصول
في مفاوز البعاد!!

●●●

● في اطلالة صباح بهيّ بالورود، أشرقت كلمات هذا الشاعر الذي كتب حين كان يتساءل «اللون عن الأوراد»... بعثها عبر «فاكس» يتكلم العربية من لندن، مكانت غبطتي، وكانت ورود الشاعر «غازي القصيبي» هذه:
- القريب جداً الى نفسي/ أبا وجدي.
تحية شكر وعرفان على الكلمات الرقيقة التي جدت بها عليّ «واللون من الأوراد»... وفيما يتعلق بالكلمة، قال ابن منظور: «الورد - بالفتح - الذي يُشم، الواحدة وردة، وتجمع على ورود، وجمع جمعها: أوراد... وقس على ذلك: شيخ، وشيوخ، واشياخ!
والظاهر - والمعنى في بطن الشاعر - ان المقصود: ان الخريف لا يكتفي بنفض اللون عن وردة واحدة في حديقة، ولا عن الورود في بستان واحد.. بل عن (اوراد) العالم كله!

●●●

● قال له: هل تعرف انني لا أقدر ان أكرهك؟!
- أجابه: اعرف.. لأن الكراهية فيك: عقلاً... وليست عاطفة!!

●●●

● ونحسب أن صحيفة «الحياة» - بنشرها قصيدة الشاعر الكبير نزار قباني «المهرولون»، ورد الروائي الكبير نجيب محفوظ على الصفحة الاولى - قد بادرت الى اصدار شهادة ميلاد جديدة.. من صحيفة يومية تعترف بأهمية الكلمة الادبية الابداعية، وخطورتها... وتقيم لها هذا الاحتفال المميز بنشرها على الصفحة الاولى.
وهذه المبادرة الجميلة.. تضع الكلمة الادبية الابداعية، في قوة تأثيرها وصوتها: امام مسؤوليتها العظيمة عن الوعي، والتأكيد على: حرية الحوار التي نحتاجها الآن بشدة، بعد معاناة طويلة مع عبودية الحوار!
شكراً «للحياة» على شهادة الميلاد!

●●●

● ما زالت كلمات الكاتب الفرنسي، الذي كان مستشاراً للرئيس ميتران، صاحب كتاب «شهادة على حائط العصر»، واسمه: رجيس دوبريه.. كلمات لها اصداء مقلقة، مثل هذه العبارة:
- «عندما تخالف الارض كل القوانين.. لا يوجد شرطي واحد يستخدم صلاحياته.. كلنا اذن متفقون على هذا الخطأ»!

●●●

● اخيراً... انتهت محاكمة العصر، بعد تسعة شهور شغل فيها الاعلام الاميركي كل العالم بقضية سمبسون/ لاعب الكرة: هل هو قاتل زوجته وصديقها، ام بريء؟! حتى طغت محاكمته على اهم الاحداث التي المت شعوباً كاملة في العالم.
اخيراً... اصدرت المحكمة قرارها بتبرئة هذا «الحمل الوديع» كما ظهر على الشاشة، والادلة التي حشدها البوليس «العنصري» كانت معه اكثر مما هي ضده!
وهكذا ستندلع ضجة اعلامية اخرى بين الشعب الاميركي نفسه: مع وضد سمبسون.. فهذا الشعب يجري وراء الفضائح، ويتابعها بتلذذ!
الازواج التعساء علقوا على قرار المحكمة بقولهم:
- الآن.. صار لدينا امل، ولكن بشرط ان نحاكم في اميركا!

●●●

● يا ... ... أنت: لقد اطفأ الغبش مصابيحهم وناموا، مثلما أطفأت أنت مصابيح الحب لك في قلبي، و... جعلتني أنام!!

عبدالله الجفري

دريد لحام يتخلى عن غوار ويتبنى شخصية «ابو الهنا»

■ دمشق - رويتر - يرفع دريد لحام الذي عرفه المشاهد العربي باسم الشخصية الكوميدية «غوار» الستار عن صندوق الدنيا وينادي الكبار والصغار لمتابعة مقالب طريفة لشخصية جديدة تدعى «ابو الهنا».
هذه ليست خدعة جديدة من غوار بل هي سلسلة تليفزيونية جديدة من ٣٠ حلقة تدعى «احلام ابو الهنا» يحمل خلالها ابو الهنا الاحلام الصغيرة والكبيرة لشخصية فكاهية الى استوديوهات التصوير والى شوارع وحارات دمشق القديمة والحديثة.
ويقوم لحام الذي انتزع ضحكات ملايين المشاهدين العرب خلال الستينات وحتى الثمانينات بتمثيل شخصية ابو الهنا التي يقارب قالبها الفني شخصية غوار المنوشة اثر انقطاع خمس سنوات عن الاعمال التلفزيونية.
ويقول لحام ان احداث احلام ابو الهنا تدور حول موظف صغير يعيش على احلام بسيطة ولكنها صعبة التحقق، وتسحقه متطلبات الحياة اليومية الا ان ذلك كله يتم في اطار مواقف كوميدية.
ويقول لحام «شر البلية ما يضحك... وفي المسلسل يختلط الحزن مع الفرح ويشكلان عاطفة جياشة تحرك مشاعر المشاهد وتزيد تفاعله مع الاحداث».
ورسم كاتب وكاتبة القصة (حكم الباب وسلمى كركوتلي) احداث ابو الهنا وهو الابن الوحيد الذي لا يزال يحمل روح الطفولة في داخله والزوج الذي يبحث مع زوجته عن الحياة الكريمة باسلوب الفانتازيا الكوميدية.
وفي غمرة انفعال ابو الهنا مع الناس حوله وانغماسه في احلامه الصغيرة الوردية تقف ظروف الحياة امامه وتجبره على مواجهتها فيما تغطي القضايا الكبيرة الخلفية العامة لحياته.
ويقول القائمون على العمل الذي تمثل كل حلقة فيه أحداث قصة مختلفة ان سيرة ابو الهنا تسطر «مفكرة يومية للانسان العربي البسيط ولمعاناته من خلال الابتسامة والضحكة».
وعن الشبه بين شخصية غوار وابو الهنا يقول لحام «شخصية غوار كانت هجومية تحيك مقالب طريفة لكنها تؤذي البعض احياناً الا ان ابو الهنا وأحلامه الهائمة ذات طابع سلبي تنفعل بالاحداث».
وعرف غوار بمقالبه الطريفة التي كان يحيكها لمنافسه على قلب حبيبته في مسلسل «فطوم حيص بيص» و«حمام الهنا» و«ملح وسكر».
ومن المتوقع ان يعرض المسلسل الذي ينتهي تصويره بعد حوالى شهر تقريباً في معظم محطات التلفزيون العربية الأرضية والفضائية خلال رمضان المقبل.
وتشارك في تمثيل المسلسل مجموعة كبيرة من الفنانين السوريين منهم سامية جزائري التي اشتهرت في مسلسل «مرايا» مع كوميدي سوري آخر وهو ياسر العظمة وتقوم بدور والدة ابو الهنا.
ومن المشاركين فارس الحلو وعصام عبه جي وهدى شعراوي وأحمد عداس وايمان الغوري التي ستمثل دور زوجة ابو الهنا بالاضافة الى عدد من الوجوه المعروفة.
المسلسل من اخراج هشام شربتجي الذي كانت له تجربة كوميدية اخرى مع مؤلف ابو الهنا وهو مسلسل «عائلة خمس نجوم» الذي لاقى اعجاب المشاهد العربي على القنوات الفضائية. وتنتج المسلسل شركة «عين الشرق» للانتاج الفني التي يعتبر احلام ابو الهنا باكورة انتاجها.


□ عارضة ازياء من مجموعة «شيار بوني» تصوب مسدساً دليلاً على عدوانية المرأة وبراءتها في آن.(رويتر)

عيون وآذان

سئلت هل تريد أن تقابل الدكتور بطرس بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة، قبل مقابلته البابا أو بعدها. وطلبت أن أرى الأمين العام قبل البابا لأن «الدنيا مقامات».
يوم الأربعاء الماضي قابل الدكتور بطرس غالي ١٦ وزير خارجية والدكتور عصمت عبدالمجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية، والعبد الفقير الذي هو أنا، وآخرين كثيرين.
اين أنا من هؤلاء؟ لم أجد جواباً سوى «صبرت ونلت يا أم خشبة».
كان بين الوزراء الذين قابلهم الأمين العام الأربعاء وزيران عربيان هما الشيخ صباح الأحمد من الكويت والسيد فارس بويز من لبنان. وبما انني لست مصنفاً مع الوزراء، فقد قررت انني ربما كنت من مستوى المسيو جاك لوي بواسون رئيس وفد موناكو، أو المسيو موميجا ارميس رئيس شركة ارميس المشهورة في باريس. ولعل الأول عرض على الأمين العام استضافة اللاجئين من بوروندي في إمارته الفسيحة حتى مساحة ثلاثة أرباع ميل مربع، ولعل الثاني عرض عليه ربطات عنق (كرافات). أنا عرضت عليه أخباراً.
والأمين العام يستقبل مثل هؤلاء الضيوف ومثلي، ثم يستقبل وزراء خارجية، قد يتراوحون بين وزير خارجية اندورا مانويل ماس ريبو، ووزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر. ثم يستقبل البابا «بحاله» في اليوم التالي.
البابا «نفد بريشه»، فلو أنه وصل إلى نيويورك قبل ٢٤ ساعة فقط لما وجد أحداً في استقباله، ولما نشر خبر وصوله في أسفل الصفحة عشرين من اصغر جريدة أميركية، لأن الولايات المتحدة كانت مشغولة عن بكرة أبيها وأمها بالحكم على أو. جي. سيمبسون. وقرأت بعد ذلك ان ١٥٠ مليون أميركي تابعوا قراءة الحكم، وأن هذا الرقم القياسي يفوق اضعافاً أي رقم سابق، بما في ذلك اغتيال جون كنيدي سنة ١٩٦٣، وهبوط نيل ارمسترونغ على القمر سنة ١٩٦٩، مع العلم ان عدد الناس والتلفزيونات كان أقل في الستينات.
وحاولت ان أجد شيئاً آخر على التلفزيون ذلك الصباح فلم أجد، وأغلقته بعناد وذهبت إلى الأمم المتحدة لمتابعة نشاطاتها، إلا أنني كنت في ضيافة وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع، على غداء في مطعم الأمم المتحدة، عندما جاء إلينا شخص غريب ليزف (من دون طلب) بشرى براءة سيمبسون إلى الحاضرين.
شخصياً، أنا مقتنع بأن سيمبسون قتل زوجته السابقة وصديقها اقتناعي بانني أكتب هذه السطور الآن، ولكن نظام المحلفين في الولايات المتحدة يمنح المتهم «فائدة الشك» حتى إذا وجد وثيابه ملطخة بدماء ضحاياه. وهكذا فقد قرر المحلفون ان القاتل بريء.
وكنت وعدت نفسي ألا أتابع موضوع سيمبسون، وبالتأكيد الا اكتب عنه أو أشير إليه، غير أنه كان طاغياً إلى درجة أن غلبني.
القضايا في الأمم المتحدة أهم كثيراً من سيمبسون، والأمين العام كان ينوء في وزارة الخارجية المصرية بهموم مصر والعرب، وهو الآن يحمل أثقال العالم، وفي يديه ١٦ عملية حفظ سلام، أو ١٧ عملية، كلها يتطلب تعاملاً دائماً.
غير أن المشكلة الأكثر الحاحاً عندما قابلته كانت الأزمة المالية الخانقة التي تواجهها الأمم المتحدة، والتي تحدث عنها معي بتفصيل حتى كدت أخرج ما في جيوبي واتبرع له ببدل سفري. الأزمة هذه كانت في اليوم نفسه موضوع خطاب ألقاه في اللجنة الخامسة وضمنه برنامج ميزانية ١٩٩٦ - ١٩٩٧. وقرأت أن الأمم المتحدة تعاني من عجز بلغ ٣.٣ بلايين دولار، هي ٨٠٠ مليون دولار على شكل مساهمات متأخرة في ميزانية المنظمة العالمية، و٢.٥ بليون دولار على شكل مساهمات متأخرة في عمليات حفظ السلام.
الوضع المالي للأمم المتحدة سأعود إليه في مقال مستقل لأهميته، ولكن ابقى اليوم مع البابا، وهو مهم بدليل الطرق التي اغلقت بين مقر اقامته ومبنى الأمم المتحدة، يوم الخميس، حتى كاد يمنعني من السفر إلى واشنطن، فقد وجدت فندقي محاصراً، كما لو انني في أحد فنادق بيروت أيام الحرب.
وكان الصديق سمير صنبر، الأمين العام المساعد لشؤون الاعلام، دبر لي بطاقة دعوة لحضور خطاب البابا، كما دبرت لي الزميلة راغدة درغام تصريحاً خاصاً، إلا أنني وجدت أن للصحافيين مطلوب منهم الوصول في السابعة صباحاً، وبقية المدعوين في الثامنة، أما البابا فيصل في التاسعة والنصف، ولا يلقي خطابه حتى الحادية عشرة أو بعدها... يعني أربع ساعات انتظار لسماع خطاب ستنقله جميع محطات التلفزيون حياً.
وقررت انني لم لخطئ إلى درجة أن لحتاج الانتظار اربع ساعات وغادرت نيويورك إلى واشنطن لأن نيويورك لا تتسع لي وللبابا معاً... ومرة أخرى «صبرت ونلت يا أم خشبة».

جهاد الخازن

حول العالم

● أقام مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة السفير سمير مبارك حفلة عشاء على شرف وزراء الخارجية العرب ضمت الوزير اللبناني فارس بويز، ووزير خارجية مصر عمرو موسى، والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، وعدداً من السفراء والاعلاميين.

● غادر السير ريتشارد بومونت رئيس مجلس إدارة غرفة التجارة العربية - البريطانية والسيد عبدالكريم المدرس الأمين العام والرئيس التنفيذي إلى بروكسيل للاجتماع مع رئيس المفوضية الأوروبية جاك سانتير لبحث القضايا المتعلقة بالعلاقات العربية - الأوروبية.
وسيكون سانتير ضيف الشرف والمتحدث الرئيسي في الحفلة السنوية التي تقيمها الغرفة مساء ١٢/١٠/١٩٩٥ بمشاركة الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

● بدعوة من أصدقاء الشاعر يوسف عبدالصمد في بيروت، أحيى الشاعر أمسية شعرية في دار الصحافة اللبنانية، قدمه نقيب الصحافة محمد البعلبكي، الذي أشاد بعمق الفكر والتجربة في شعر مجموعة الشاعر الأولى، وأشار أيضاً إلى الاضافة الجيدة التي اضافتها إلى الشعر المهجري. وتميزت الأمسية بكثافة الحضور الأدبي والفكري والاجتماعي. وختمت السهرة غادة غانم باغنيات نالت اعجاب الحضور.

● أقام أصحاب ISHTAR COUNTRY CLUB في ادما، ايلي فغالي وعقيلته وسامي ساسين وعقيلته حفلة عشاء في حدائق النادي ضمت شخصيات سياسية واجتماعية. من بين المدعوين ايلي الفرزلي وايلي سكاف وعقيلته، واللواء كرم ممثلاً وزير الدفاع ومنصور البون وشكر الله حرب مطران موارنة جونية.

● تقيم الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض سوقاً خيرية في فندق شيراتون وساحة الملاعب اعتباراً من غد الاثنين.

● الدكتور سليمان محمد مصطفى، القنصل العام لجمهورية السودان في نيويورك انتقل إلى مبنى القنصلية العامة الجديد:
655 THIRD AVENUE, 5TH FLOOR, SUITE 500-10, NEW YORK, NY. 10017.

● يعد المركز القومي للسينما في مصر مشروعاً يهدف إلى ترميم كلاسيكيات السينما المصرية التالفة، وأولها «درب المهابيل» بطولة شكري سرحان وبرلنتي عبدالحميد.
المعروف أن أكثر من ٣٠٠ فيلم مصري قديم من تراث السينما المصرية في حاجة إلى ترميم سريع وأهمها الفيلم التاريخي «الناصر صلاح الدين» بطولة أحمد مظهر ونادية لطفي.

● افتتح أمس في دارة الفنون في الأردن مؤسسة عبدالحميد شومان معرض لاعمال الفنانة منى السعودي الساعة السادسة مساء ويستمر حتى الخميس المقبل.

● يعقد مركز الدراسات العالمي في لندن في الرابع عشر والخامس عشر من الشهر الجاري ندوة تحت عنوان «مستقبل الديموقراطية في مصر».
يشارك في الندوة: عادل حسين أمين عام حزب العمل رئيس تحرير جريدة «الشعب» السابق، حسام عيسى استاذ ورئيس قسم القانون التجاري، كلية حقوق جامعة عين شمس عضو المكتب السياسي للحزب العربي الناصري، نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، عبدالمنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام»، الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب ويمثل الاتجاه الاسلامي (الاخوان المسلمون).

● ادخل السيد هاني الفكيكي، الشخصية البارزة في المعارضة العراقية في بريطانيا، إلى المستشفى اثر وعكة صحية مفاجئة، ومن المتوقع أن يبقى أياماً عدة لاجراء فحوصات طبية.

فيلم «ناصر ٥٦» يعرض في ست دول عربية

■ القاهرة «الحياة» - طلبت ٦ دول عربية شراء حق عرض فيلم «ناصر ٥٦»، وطبعه على اشرطة فيديو، وهو من انتاج التلفزيون المصري وبطولة احمد زكي واخراج محمد فاضل.
والدول الست هي: السعودية والامارات العربية والكويت والمغرب والاردن ولبنان.
ويلقي الفيلم الضوء على الفترة التي سبقت مباشرة اتخاذ الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر قرار تاميم قناة السويس في ١٩٥٦.

حديقة الصنائع في بيروت تحولت الى معرض جماعي للفنون التشكيلية

□ بيروت - من باسم زين:

■ كانت بيروت منذ يومين على موعد مع ظاهرة فنية جديدة، تخرج عن المألوف، وتكسر الصورة التقليدية للفن والعروض. ٤١ فناناً تشكيلياً (اثر وفاة الزميل باسم زيتوني بحادث سير، وانسحاب شريكه الذي رفض المشاركة من دونه) يفترشون ارض الصنائع واشجارها في محاولة لإعادة الحياة الى الحديقة التي ابصرت النور عام ١٩٠٧ بالقرب من مدرسة الصنائع، ومستشفى الحميدية.
المستشفى تحول مع الانتداب الفرنسي الى ثكنة عسكرية، فإلى مقر لمجلس الوزراء حالياً، واصبحت المدرسة كلية الحقوق التابعة للجامعة اللبنانية، وبقيت الحديقة حديقة، فكبرت ونمت وعايشت الحرب الاهلية، واعيد افتتاحها في العام ١٩٩١ بإسم الرئيس رينيه معوض.
الفنانون المنتمون الى مختلف الجامعات والمحترفات في لبنان، جمعتهم الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية، وتعرف باسم «أشكال ألوان»: كريستين طعمة، ورانيا طبارة، ومروان رشماوي، بالتنسيق مع دائرة الحدائق.
وتقول كريستين طعمة لـ«الحياة»: «الهدف من المعرض ابتكار اشياء جديدة، وافكار جديدة، ويحاول الفنانون ابراز ما هو جميل وما يحبونه في الحديقة العامة التي زارها كل الناس في ما مضى، ولعب الاولاد بالقرب من نوافير الماء الموجودة فيها، والمال ليس من اهدافنا، لاننا ندفع من جيبنا الخاص لنصل الى ما نصبو اليه، نحاول ان نقول ان الفن للجميع، لكل الناس، وليس محصوراً في الصالونات».
وتتابع كريستين «كل الاعمال ثلاثية الابعاد، تجمع ما بين الرسم والنحت والخلق والابتكار، حاولنا الخروج من المفهوم التقليدي للفن التشكيلي، لانه من الصعب ان تتماشى اللوحة التقليدية الجامدة مع مكان عام، كحديقة الصنائع مثلاً، فحاولنا ابتداع اشياء جديدة تتماشى مع واقع هذه الحديقة. بعض منا استعمل الحديقة كمكان لعرض اعمال جديدة، فيما استعمل آخر موجودات الحديقة الاصلية أساساً لعمله (المقاعد، نوافير المياه، سلات المهملات)، والاهم من كل ذلك، اننا نحاول انجاز اعمالنا على ارض الحديقة، بذلك يكون المجال مفتوحاً امام الجميع لمشاهدة سير الامور يومياً فتتكون لديهم فكرة عما نصنعه. ويذكر ان معظم الاعمال الفنية التي ستعرض كانت نتيجة معاينة الفنانين واقع الحديقة، لاننا زرناها مرات عدة، وفكرنا في كل ما يتناسب مع طبيعتها، فتحولت الى مشغل عام في الايام الاخيرة، وانجزت كل الاعمال فيها».
ولأهمية المكان شأن آخر، تقول كريستين: «فكرة المعرض في الحديقة شخصية، لانني في الواقع نشأت في هذه المنطقة، مقابل الحديقة، وانكرها بكل مراحلها، وأحاول مع شركائي وزملائي اعادة الحياة اليها، فقد لعبنا فيها في ما مضى. الآن كبرنا ولاحظنا كم تملك من امكانيات لاستيعاب الجميع، فلماذا لا يتواجد الفنانون فيها؟ الآن نعرض للجميع، وكل الناس مدعوون الى زيارة الحديقة، وليس من حقنا او حق غيرنا فرض حدود او رسوم مالية».

مصر: برنامج لمحو الأمية لدى الأطفال والنساء

■ القاهرة - «الحياة» - انجز المجلس القومي المصري للطفولة والأمومة خطة لتنفيذ برنامج محو امية ١١ الف طفل وامرأة في مرحلة الانجاب كجزء من مشروع التنمية الشامل لطفل القرية وينفذ في ٩ محافظات برعاية سوزان مبارك رئيسة اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس.
وصرحت امينة الجندي الأمينة العامة للمجلس القومي المصري للطفولة والأمومة ان المجلس وقع اتفاقية مع الصندوق الاجتماعي المصري يقدم الصندوق بموجبها ١,٥ مليون جنيه مصري للمجلس للمشاركة في برنامج محو الأمية لدى الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ١٤ عاماً والنساء في مرحلة الانجاب. واضافت الجندي ان البرنامج سينفذ في ٣٦ قرية في محافظات اسوان وسوهاج واسيوط والبحر الأحمر والفيوم والجيزة والقليوبية والغربية وبورسعيد.

تبرئة أو. جي. سيمبسون ستزيد حدة التوتر العرقي في أميركا

■ واشنطن - أ ف ب - افاد استطلاع للرأي نشرته شبكة «سي إن إن» التلفزيونية الاميركية أول من أمس الجمعة ان أكثرية الأميركيين من مختلف الأعراق تعتبر تبرئة نجم كرة القدم الأميركية السابق أو. جي. سيمبسون ستزيد حدة التوتر العرقي في الولايات المتحدة.
وبالنسبة إلى ٥١ في المئة من البيض الذين شملهم الاستطلاع سيزيد الحكم الذي صدر حدة التوتر بين مختلف الاعراق، فيما يعتبر ٢٠ في المئة منهم انه على العكس سيساهم في التخفيف من حدتها.